

ثورة يوليو : خمسون عاما / محمد حسنين هيكل

الثورة تدق الباب!



الشار والهجرة والبطالة في الصعيد

محمد العسيري

قراءة : بغداد .. رام الله

أيمن السيد

نون : إعادة إخراج أحداث سبتمبر

سلامة أحمد سلامة

القروض الهاربة ومخاطر الانتماء

حازم الهبلاوي ومحمود المراسي

العلم للفقرام أيضا

أحمد زويل

الرومانتيكية في زمن صناعة الفنان

فاروق وهبة



رئيس مجلس الإدارة
إبراهيم المعلم
عضو مجلس الإدارة المنتدب للإنتاج
أحمد الزينادي
البحوث والتأليف
ممدوح غنيم



٩٩ تعبير المقالات المنشورة عن آراء مؤلفيها، ولا تعبر
بالضرورة عن رأي وجهات نظيره إلا إذا أشارت إلى
ذلك صراحة 66

كتب العدد :

- أحمد زويل .. أساتذة الكيمياء والطبيعة بمعهد كاليفورنيا للتكنولوجيا
- آلان بوثيسر .. كاتب
- أيمن الصبيح .. صحفي
- توني بويت .. مدير معهد رومارك بجامعة نيويورك
- جيف مافويك .. استاذ مساعد في العلوم الاجتماعية وكاتب في جريدة نيويورك تايمز
- جيس ميك .. كاتب متخصص في العلوم بصحيفة الجارديان البريطانية
- حازم البيلاوي .. استاذ الاقتصاد بجامعة الإسكندرية
- حلمي محمد القاعود .. استاذ الآداب والتدريس بجامعة طنطا
- سلامة أحمد سلامة .. صحفي
- صلاح فضل .. ناقد أدبي
- فاروق ومي .. قائد تشكيلي
- هانيك بايز .. استاذ بجامعة ديوك الأمريكية
- محمد حسين هيتل .. صحفي
- محمد المصري .. صحفي
- ممدوح عبد الفضيل .. استاذ الاقتصاد بجامعة القاهرة
- ممدوح الخرافي .. صحفي
- مصطفى القهاري .. استاذ الصريات بجامعة الإسكندرية

رسوم العدد للفنانين :

محمد جني - سيد الدين شحاتة - محمد حاكم - أحمد اللباد



يحظر النسخ أو الطبع أو التصوير على دعوات ورقية
أو غير الحاسبات لكل أو بعض المجلات المنشورة
أو أجزاء منها، بخير إن كنتم مسبق من الفاضل



المراسلات :

الشركة المصرية للنشر العربي والدولي
٢ ميان طلعت عرب، القاهرة، جمهورية مصر العربية
ت ٢٩٢٠٤٩٠ / ٢٩٢٠٤٩٢ / ٢٩٢٠٤٩٦ / فاكس ٢٩٢٠٤٩٨ - ٢٩٢٠٤٩٩
البريد الإلكتروني (لتشوير) : info@alshorob.com
e-mail: info@alshorob.com
الموقع على الإنترنت : www.weghatmag.com

الاشتراكات :

السنة الرابعة (ثلاث أشهر عدداً) شاملة اجرة البريد : داخل مصر ١٠٠ جنيه مصري - اتمام بريد
عربي ٦٠ دولاراً أمريكياً - أوروبا وأفريقيا ٧٠ دولاراً أمريكياً - أمريكا وكندا ٨٠ دولاراً
أمريكياً - باقي دول العالم ١٠٠ دولاراً أمريكي
إدارة الاشتراكات : شارع سيويو المصري، ص ب ٢٢٠ هليانولما، مدينة نصر
عائف ٤٠٢٢٣٦٩ - فاكس ٤٠١٨٥٦٢ - e-mail: weghat@alshorob.com

ضمن النسخة :

في مصر ١٠ جنيهات مصرية - السعودية ٢٠ ريالاً - الكويت ١٥ ديناراً - الإمارات ٢٠ درهماً -
البحرين ٢٠ ديناراً - قطر ١٥ ريالاً - عمان وروان - لبنان ٥٠٠٠ ليرة - سوريا ١٥٠٠ ليرة -
الأردن ٢٠ ديناراً ونصف - ليبيا ميثان - الجزائر ٢٠٠ ديناراً - المغرب ٢٠ درهماً - تونس ٤ ديناراً -
العين ٣٠٠ ريالاً - فلسطين ٤٠ دولاراً
Austria, France, Germany and Italy: EURO 6 - United Kingdom £3 - USA \$5.

طبع بمطبع الشرق بالقاهرة

محتويات العدد :

- ٣ كلمة .. مكتب أمريكي ..
- ٤ محمد حسين هيتل ..
- ١٦ «الطيرة تدق الباب» ..
- ٢٠ حازم البيلاوي ..
- «الاقتصاد رهان على المستقبل .. والمستقبل مطوف بالمخاطر» ..
- ٢٠ ممدوح الخرافي ..
- «خرج ولم يعد .. حكاية الليارات الهاربة» ..
- ملف القضية رقم ٢٩٠ لعام ١٩٩٧ جنابات الأزيكية والقيدة برقم ١/١٩٩٧ كلى
- شمال القاهرة
- ٢٦ مايكل بايز ..
- «الطريق إلى عالم فوضوى .. غزو العراق وانتهاك القانون الدولي» ..
- ٢٨ توني بويت ..
- «استعداد الانسداد إرضاء لأصوات الداخل .. أمريكا اعزى اعزاء أمريكا» ..
- The Paradox of American Power: Why the World's only Superpower Can't Go Alone
- ٢٢ آلان بوثيسر ..
- «قراءة ..» .. بغداد .. رام الله ..
- ٢٤ مصطفى الحياوي ..
- «مكتبة الإسكندرية .. أخيراً الافتتاح الكبير .. خواطر وتساؤلات» ..
- ٣٧ أحمد زويل ..
- «العلم .. للفرار أيضاً» ..
- ٣٨ فاروق ومي ..
- «الرومانتيكية في زمن صناعة الفنان» ..
- ٤٤ آلان بوثيسر ..
- «الطباقات البريدية القديمة .. تاريخ وسياسة .. ويشر» ..
- Post Cards From Egypt Circa 1900 .. تأليف آلان بوثيسر
- ٤٨ محمد المصري ..
- «ثلاثة الخار والهجرة والبطالة في الصعيد» ..
- ٥٤ الثار .. بركان الدماء .. تأليف عبدالمجيد حنفي
- «حلمى محمد القاعود ..
- «من الثورة العربية إلى الانفصال .. تحريات عبدالسلام العجيلي» ..
- ٥٩ تحريات أيام السياسة .. تأليف عبدالسلام العجيلي
- جيس ميك ..
- «الملح .. سر الحياة وفوائد التفكير» ..
- A World History .. Salt .. تأليف ماركو كورلانسي
- ٦٢ جيف مافويك ..
- «هل تخضع أمريكا لحكم الأغنياء وتجاهل الفقراء» ..
- Wealth and Democracy: A Political History of the American Rich
- ٦٥ تأليف كين فيليبس
- محمد عبد الفضيل
- «الراسمالية الأمريكية في أزمة» ..
- ٦٨ صلاح فضل ..
- «مفهوم الأجيال في تاريخ الأديب» ..
- ٧٢ ريساناسيل ..
- ٧٤ «رسائل جسيمة» ..
- ٧٨ «فروض موجزة» ..
- ٨٢ سلامة أحمد سلامة ..
- «نور» .. «أمريكا تعيد إخراج أحداث شينجيز» ..

كلمة

كتب أميركاني

عن الحدث الذي كان لا حدث بعده، فاقبت الطابع الأمريكي إلى المكتبات وأبدي القراء. ٧٠٩ كتب (عناوين). وليس في الرقم (التقيق) أية مبالغة. فالإحصاء، لـ amazon.com السوق الإلكترونية لبيع الكتب، والتي صارت معقدة ورسمية.

بين مئات الأغلفة اللامعة البراقة، تستوقفك قد شك عناوين مثل «أين كنت يوم ١١ سبتمبر»، وهو كتاب تتفرغ مؤلفته «جانيت وينولفز» لإشباع فضول أي قارئ شغوف بالمكان الذي كان فيه رجل الأعمال دونالد ترامب أو دوقة يورك المايعة سارة فيرجسون كريستين بيزيرا وهو. لا تستغرب - لا تجد أن يكون تجميعاً لصور الأطفال الذين ولدوا يوم ١١ سبتمبر يواقع ظلم من كل ولاية! أما إذا كنت قد سمعت الموضوع «للمحاصير» وتنبهت بكل ما له علاقة بالتاريخ - التسليم، وأدبرت وجهك عن الرب. أو الألف - المضمعة لكتب ٩/١١، فسجد في مواجهة مباشرة الإعلان الفروجي يسلك مستكراً «لا ترغب في أن تشارك هذه الحطاطات مع أولادك وأحفادك»

لا صوبت إن، فمن ناحية هناك المصورون على «إعادة إحياء الغضب» في نفوس الأميركيين. ومن ناحية أخرى، هناك «الفرصة» بالتحريف الراسمالي، والتي لا يلقى بمقتنفي السمو أن يفهموها دون إضافة دولارات أخرى إلى «درج الكاشير». إذ في أمريكا، حتى بعد الحادي عشر من سبتمبر، لا تستغرب أن يصيح كل شيء «أمريكيًا» حتى المسألة القومية يتم تعذيبها سريعاً ليسهل تسويقها كما يسوق معجون الأسنان.



«وجهات نظر» خضعت في هذا العدد باباً خاصاً لإلقاء نظرة على ما سطره الأميركيون ١١ سبتمبر.

كتب كثيرة أسهمت في تفصيل أو الانكشاف، وأجترأ وسرد ما حدث بصورة عامة في ذلك اليوم، وبجميعه، كالنشر مع الضيقات التليفزيونية، قد قرر استئصال فقدان الذاكرة العام لهذا الحدث في مقدمة رأس وذاكرة أي إنسان حتى الأطفال. كانت لهم كتبهم التي تشابههم بالصورة والكلمة. وحتى «الكارثيون» - قائل جانب كتب قليلة أتاح لها مرور الزمن على معلومات جديدة ومفطور جيد. يُكُنَّ من طرح أسئلة جادة مثل كيف ولماذا حدثت الهجمات أو كيف تأثرت أمريكا ككل، أو كالأفراد، ثم ماذا يجب على أمريكا أن تفعل الآن، هناك مئات العناوين التي أصرت على أن تنظف عند رواية ما حدث، مراعاة على أن صوبت أحداث ١١ سبتمبر غير قابلة للزحف بعيداً عن بؤرة الذاكرة، على القائمة الطويلة جداً للعناوين للتشابه: «مركز التجارة ١٧٧٤ - ٢٠٠١» والروح الأمريكية، وأما في مواجهة الضمير، وظنفت معاً والنظر من الطابق الأرضي، ووجهه الطابق الأرضي... إلخ. ومع ذلك تقول الإحصائيات المنشورة أن من بين تلك الكتب ما حافل ناشروه أرباباً كبيرة بعد أن احتلت قوائم «الكتب الأكثر مبيعاً» لأصابع عديدة. من بين هذه كتاب «بنت النار» الذي يركز على محطة إطفاء، فكتبت ٢٢ من أصل ١٢٠ في العالمين فيها. وكتاب «قلب جندي» - قصة حب وبطولة مع ١١ سبتمبر، مؤلفه جيمس ستينرمان ويحكى قصة ريك ريسكول الحاربي القديم في فيتنام ووثيق جهاز الأمن في مورجان ستافلي والذي أدت تصرفاته إلى إنقاذ موظفي الشركة المنتشرين في برجي مركز التجارة. كراود من الضحايا القليلين لأحداث ١١ سبتمبر الذي وضع حياته بويكي تام في بؤرة الخطر، في وقت لم يكن مطالباً فيه بذلك، وذلك بعون المبنى في لحظة بالغة الخطر.



بين كل هذا الضجاء، وإلى جانب الكتب القليلة لفكرين واكاديميين كبار، تبرز كتبه أصداء مصطفين محترفين (ذوو خبرة) مثل كتاب «من حيث

لا تحسب Out Of The Blue، لرويتشارد بيرنستين ٢٠ سنة في الصحافة الإخبارية) والذي كتب مقدمته هارولد وينز مدير تحرير صحيفة «نيويورك تايمز» يبدأ الكتاب بنظرة تأملية في اللحظات المروعة القاتلة للهجمات على نيويورك يوم ١١ سبتمبر. ومن هناك يأخذنا «الخبر الحرفي» إلى منزل متواضع في مدينة بوشاور بباكستان، وتصدراً إلى العام ١٩٧٩. يوم أن بدأ رجل دين بسيط الهذم، هادي الصوت، هو عبد الله عزام، بشخصية الكاريزمية، في تأميل متطوعين صغار السن لتشكيل جيش جديد لحماية المدنيين السوفييت، وإلى هناك، ذهب رجال كثيرون، ممن لعبوا دوراً في هجمات ١١ سبتمبر، من فيهم أسامة بن لادن. ويشرح بيرنستين بأسلوب قصصي مبني على أفضية الأحداث، كيف تغيرت عمر عقد من الزمان الحسابات والظروف والموازن، ومن ثم «اتجاه فوهات الدافع».

على رأس قائمة الكتب «المختلفة» يأتي كتاب كاترين تاغور تشومسكي الأشهر بفلاحة الذي لا يحمل عدا اسم الفكر الأمريكي، غير كلمة (٧/١١) بنط صغير جداً على خلفية سوداء. والكتاب هو محاورات أرجالية تلت في مسجتها انهيار البرجين وإسبابة البنتاجون بأيام قلائل، ويتقسم إلى سبعة أقسام تشق عناوينها من موضوعات الحوار الهمة بنقاطها الأساسية، ويشرح «أسنان التسانيات» التجوير اللغوي الذي اعتمدت إدارات أمريكية متعاقبة في أجل تعريف أهداف سياسية واقتصادية بوضوح من وراء قراراتها بالتدخل العسكري الخارجي، إذ استخدمت المسألة الأمريكية، عناوين بلاغية لغمارتهم العسكرية في عدة مناطق من العالم، ومنها «التدخل الإنساني» كما سمي. قصف صربيا لاحتساب الاستعمال المباشر لكلمة حرب رغم أن العمليات الأمريكية كانت أسوأ من ذلك بكثير. وأرى لتشومسكي، الذي يلاحظ أيضاً أن استخدام الكلمة (صليبي) crusade لم يكن موقفاً أبداً كانت تستعمل للعالم الإسلامي كله بوصفه عدواً، لهذا تم التدخل رسمياً (في حرب على الإرهاب) لفضائيتها وغياب هدفها خاصة دون وجود تعريف رسمي للإرهاب.

قريباً من كتاب تشومسكي، أو بالأحرى من التخصص يأتي كتاب «حرب الكلمات War Of Words» لساندرا سميثليرينستين أستاذة اللغة الإنجليزية والذي تقرأ فيه تصولات وسريكات التفسيرات والمفردات والجميل التي يستفهمها السياسيون. وتستقصى استدلالات الساعدين وشهود العيان للمفردات ومخولاتها بعده ١١ سبتمبر.



ليس بعيداً عن تلك الكتب، كان هناك كتاب بتجليد فخم من الجلد بعنوان «أمة واحدة، أمريكا تشترك ١١ سبتمبر ٢٠٠١»، ومنه يمكنك أن تجد «طبعة محدودة، Limited Edition» منقوشة بالذهب عيار ٢٢ ومشغولة بحرفية بديعة عالية كل شيء، كما ذكرت مجلة «لايف» في حملتها الترويجية للكتاب، «ذكرى وعبرة للأجيال المقبلة»، ثم هناك الأعلام وأعلامات اللغات والأسماء والمدى والأكواب القوية والديباس التي تطلق على السترات، والتي تحيي كلها المناسبة، ويُنشأ عائداً. كما يبدو. أربابها غائلة مقابل استثمار زهيد.

هل هناك من صلة. ولو شكلية. بين الاختلافية السيبرية تلك، وبين ما حصل فيها وبسويين في الذكرى ٢٥ لوفاء تلك الحركه أند رول، الفيس برسلي. حين تحدثت المناسبة إلى سوق تجارية لبيع أسطواناته وتسجيلاته الغنائية القديمة وتذكاراته وصوره في سرالوية البراق!

وصحفا تعلم وكالات التسويق والترويج التي كان مقرها المفضل في ذلك البرج الذي انهار على شاطئ سانهازن، ويبدو أنه ترك قبضته الأمريكية وراءه «مبنى «التجارة» العالي».

وجهات نظر

الثورة

محمد
حسنين
هيكل



ثورة يوليو
خمسون عاما
السبيل إلى الأول،
هل كانت
الثورة لازمة؟

١٠

قصة جيشين على أرض مصر

على إخطار لاحق ترتبط مدته بدرجة حرارة الأحداث.

وطبقا لولائق وزارة الدفاع البريطانية (نصف ١٩٨٤) فإن مقدمة الخطة كانت بالنص التالي:

(سرى للغاية)
إعلان من الميوناتات جنرال السير «جورج أرسكين»

القائد العام لقوات صاحب الجلالة البريطانية في مصر

بما أن معاهدة التحالف الموقعة في السادس والعشرين من أغسطس ١٩٣٦ بين حكومة صاحب الجلالة البريطانية وحكومة ملك مصر - والتي تم التصديق عليها في الثاني والعشرين من شهر ديسمبر ١٩٣٦ - تشمل حكومة صاحب الجلالة البريطانية حق الاحتفاظ بقاعدة عسكرية لقواتها في منطقة قناة السويس بمقتضى شروط وضمانات متفق عليها في نصوص المعاهدة المذكورة مع حصانات وإميازات تتمتع بها قوات صاحب الجلالة البريطانية...

وبما أن هذه المعاهدة - وبمضمونها تظل ملزمة لأطرافها حتى يتم تعديلها بموافقة الطرفين المتعاقدين...
وبما أن الحكومة الملكية المصرية، بمخالفة لالتزاماتها بنص المعاهدة قامت بإخطارها دون حق ودون اتفاق ودون إخطار مسبق لحكومة صاحب الجلالة البريطانية...
وبما أن حكومة صاحب الجلالة البريطانية الإمبراطورية رفضت أن تعترف بأى حق للطرف المصرى في النكوص عن التزاماته التي وقع عليها...

وبما أن هناك عمليات عتق جرئت ضد أشخاص ومؤسسات وقوات مشغولة بجماعات حكومة صاحب الجلالة البريطانية...
وبما أن حكومة صاحب الجلالة المصرية عجزت عن توفير الحماية الضرورية المطلوبة ضد هذه العمليات بمقتضى التزاماتها الدولية...

يحافظ على كفاءة القاعدة البريطانية في منطقة قناة السويس لتؤدى دورها في الشرق الأوسط، مرتكزة على تلك المنطقة الحيوية بين البحرين الأبيض والأحمر.
وكان تأمين القاعدة هو المشكلة التي واجهت الجنرال «أرسكين» عندما قامت وزارة الوفد بإلغاء معاهدة سنة ١٩٣٦، وتبدت بعدها احتمالات مقاومة مصرية يصعب تقدير حجمها لكنها مهما كانت، مصدر تهديد للقاعدة يستدعى التأهب.

وكانت تقديرات «أرسكين» مهمة، تطرح خطتين:

- خطة حد أقصى: هي الخطة «روديو» وهي خطة واسعة المدى يقع تنفيذها في حالة اندلاع نوع من الحرب الشبحية ضد القاعدة يستند إلى العمق المصرى، وهذا فإن الخطة «روديو» تتسع إلى حد احتمال اللجوء - وفيها القاهرة بما يضمن السيطرة الكاملة على منطقة قناة السويس وعلى العمق وراءها عند العاصم.

- وخطة حد أدنى: وهي خطة «القاعدة الصلبة»، وهي خطة محدودة يقصد بها مواجهة حالة اضطرابات تقتصر على منطقة القناة، وهدف الخطة عزل هذه المنطقة عن البنى التحتية والقاهرة، ووضعها تحت حكم عسكري بريطاني مباشر. وفي الواقع فإن تلك كانت الخطة الأكثر واقعية والأقل ضررا من حيث التكلفة والإقليمية والدولية، خصوصا إذا كان مستوى المقاومة التي تهدد القاعدة ما يمكن حصره محليا والسيطرة عليه.

ولعدة أيام بعد إعلان إلغاء معاهدة سنة ١٩٣٦، كان القرار البريطاني يتأرجح بين الخطين: خطة الحد الأدنى (روديو) وخطة الحد الأدنى (القاعدة الصلبة). ومع منتصف شهر نوفمبر (١٩٣٦) - تحول صانع القرار البريطاني إلى أن خطة «روديو» أكبر ما تستدعيه الضرورة، وذلك فإن الجنرال «أرسكين» اعتمد خطة «القاعدة الصلبة» دون أن يحدد تاريخا لتنفيذها، وإنما تركها منطقة

■ ذاتيا - الجيش المصرى المخلص من فلسطين يجره إلى شعب مروج بطن الاقتصادية واجتماعية وسياسية، وبصرف النظر عن الأحوال الصعبة، لقد كان ذلك الجيش «الجروح» هو الإزالة الوحيدة الباقية في يد السلطة القائمة على الأمر في القاهرة وهي سلطة العرش باعتبارها رمز السيادة، وفي يدها سلطة القرار، بصرى التفكير عما تفعله أو لا تفعله أى وزارة تقوم على السلطة التنفيذية في مصر.

لكن ظروف كل من الجيشين كانت شدا تكون أخلاقا لجيش الإمبراطورية التي لحظها الغروب كانت له نواله - وفي ذات الوقت فإن الجيش الجروح (شعب مروج) - كانت له أحوال مختلفة!



كان الجيش البريطاني في قاعدة قناة السويس لمنطقها يتكون من أربع فرق - إحداهما فرقة مدرعة، وقائدة معقدة للجنرال السير «جورج أرسكين»، وتكليف هذا الجيش أن

■ عندما بدأت تلك السنة الحاسمة في التاريخ المصرى الحديث: ١٩٥٢ - كان واقع الحال وراء كل المظاهر والأشكال، يكشف أنه لم يبق في مصر غير جيشين: عندما فصل الخطاب - أو على الأقل حق النقطة الأخيرة، والسبب أن القوة حول دورها في مواجهة مستعصية، ومعادلة تعقدت عناصرها، حتى لم يعد بد من كسرهما؛ إما لفتح طريق يسمح بالمرور، وإما لفتح العقد التي شابتها ثم إعادة ترتيبها من جديد وفق قواعد مختلفة، وكانت الجبهتان شدا.

■ أولا - الجيش البريطاني في منطقة قناة السويس باعتبار أن سلاحه هو النجاء الأخير للسياسة البريطانية التي وصلت إلى آخر الطريق بتضمينها على مواصلة الاحتلال العسكري لمصر رغم قيام وزارة الوفد بإلغاء معاهدة سنة ١٩٣٦ (يوم ٨ أكتوبر ١٩٥١).

وفي ذلك الموقف قلبد كان الجيش البريطاني في منطقة قناة السويس تشكيلا حريبيا مائلًا يذوق من موانع إمبراطورية توشك الشمس أن تغرب عنهما، لكن الإمبراطوريات في العادة أشد عتقا وأوقات الغروب لانتها حينئذ كمنع ضفعا.

تصدق الباب!



حبيب
٢٠٠٢

الاضطراب. وقد وجدت الحكومة المصرية لزما عليها أن تتصرف - خصوصا عندما قامت القوات البريطانية - بأعمال تامين - في جوار منطقة القاعدة استوجبت إخلاء فرى مصرية وهم مبان وإحتلال مواقع متقدمة (في منطقة كفر عبيد). وهو أمر أدى إلى اشتباك بين أهل القرية وبين القوات البريطانية. مما دعا إلى إرسال قوات من بلوك النظام (نوع من قوات الأمن المركزي المعروفة الآن) - لتحصين الأمن. لكن هذه القوات لم تستطع أن تفلح ساكنة إزاء ما يجري أمامها. ع أن هذا من أزمائها وجدوا أنفسهم بدون أوامر ينضمون إلى سكان «كفر عبيد» ضد محاولات إبعادهم عن قريتهم وإخراجهم من بيوتهم. وهنا طلب الجنرال «أرسكين» إلى السفارة البريطانية في القاهرة أن تتصل بمؤازرة الداخلية في مصر لتسحب قوات بلوك النظام من منطقة القفاة كلها. والصدية أن هذه القوات - خلافا لقوات الموليس النظامية - ليست منضبطة، باعتبار أن هذه القوات (غير الحربية) جميعا والخضيرة من القرن الثاني والثالث من المظبوط للخدمة العسكرية - أرسلت على عجل إلى المظلة في أجواء مثيرة وغرور على خبرة لهذه القوات بالمعمل فيها. ورفض وزير الداخلية «دواو سراج الدين» (باشا) هذا الطلب، وكان معه الحق أن يرفض - إلى جانب أنه لم يكن قادرا في ذلك الجو المشتبك على سحب قوات قامت بجميعا مواطنين مدنيين تعرضوا لعدوان لا شك فيه. وبدأت الأمور تتدافع، ولما تمت الحكومة المصرية بمجموعة إجراءات راتية لزامة - ليس فقط لمواجهة الطوارئ في منطقة القفاة الموصى - ولكن أيضا لإخفاء معني لقرارها بإلغاء معاهدة سنة ١٩٣٦. وهكذا أصدرت مجموعة من القرارات: ■ تشجيع عمال القاعدة البريطانية على ترك الخدمة فيها حتى تستحل مرافقها الحيوية (وأهمها خدمات الموائج).

وكان يركبه في مهمته المصرية أنه تعلم اللغة العربية في «إريتريا» (ومن المفارقات أن الحاكم العام البريطاني لإريتريا أبدى أنه لا يستطيع في الوقت الراهن أن يستغنى عن خدمات «كراكتيل». وهكذا بدأ البحث عن بديل له - من وزارة المستعمرات).



ومع انقضاء شهر نوفمبر ١٩٤١ بدأ موفد الحكومة المصرية حرجا في وطنها وفي الإقليم وفي العالم. فإلغاء المعاهدة أوقف المفاوضات ولم يقدم حلا. ثم إن عمليات المقاومة سببت إزعاجا. لكن تقاوت القوة وإمكانية عزل منطقة قفاة السويس عن مصر أدى إلى حالة من

على أن سير الأمور لم يستقر كذلك تنفيذ خطة «الحذ الأدنى» لأن جماعات المقاومة الشعبية ضد الاحتلال البريطاني في منطقة قفاة السويس وجدت نفسها أمام معركة غير متكافئة. ولقد الجنرال «أرسكين» أنه في حاجة إلى جهد بوليسي أكثر من حاجته لجهد عسكري. وهنا فإن الوثائق البريطانية تكشف أنه استدعى خير من بريطانيا يدعى «مايكل أوروود» وهو مفتش الأمن البريطاني في خدمة وزارة المستعمرات في كينيا. ولكنه بأن يضع لقيامته تقريرا بما يمكن عمله لضبط الأمن في منطقة قفاة السويس. وبالفعل جاء «أوروود» وقضى في منطقة قفاة السويس أسبوعا كاملا ثم كتب للجنرال «أرسكين» تقريرا اقترح فيه إنشاء قوة بوليس خاصا رشح لقيادتها الضابط «كراكتيل» المختف بالأمن في «إريتريا».



كان الجيش البريطاني في منطقة قفاة السويس تشكيلا حريبيا متقاطعا يدافع عن مواقع إمبراطورية توشك الشمس أن تغرب عنها. لكن الإمبراطوريات هي العادة أشد عنفا أوقات الفسوب لأنها حينئذ أكثر ضعفا



وبما أن هناك تهديدات معلقة ضد إمدادات القاعدة البريطانية في منطقتي قفاة السويس وخلاط الواصلات إليها... فبدأ على ذلك كله، فسنائي أنا الجنرال «جورج أرسكين» المارس الحاصل على وسام الإمبراطورية البريطانية - والوسام الرفيع «دات» ورفيق الشرف في مجموعة الخدمة الممتازة، ويمتلكني السلطة المخولة لي مصر عام لقوات صاحب الجلالة البريطانية في مصر - أعلن ما يلي: «أني المسئول عن حماية قوات صاحب الجلالة البريطانية في منطقة قفاة السويس وإلى جوارها - كما أنني مسئول في هذه الصدد عن منع أي تعرض لعمال القاعدة وسلامتها، وسلامة جنودها والعاملين فيها، وتؤدي وسلامة الخدمات اللازمة لها حتى تؤدي عليها دون تهديد أو تدخل أو تعرض من أي درجة. وفي سبيل تحقيق ذلك فإنني أقرر الإجراءات التالية: ١ - أن كل من يلتفت عمدا أو يشرع في عمل أو يصرح على عمل من شأنه التأثير على عمل القاعدة وجوارها وسلامة المخابرات أو الأفراد المسئولين بحمايتي - يُعرض نفسه للاعتقال والحكمة والعقاب بمقتضى إجراءات ملحقه بهذا الإعلان. ٢ - سوف تُشكل محاكم عسكرية بريطانية تتولى مسؤولية تنفيذ ما يقتضيه هذا الإعلان والإجراءات الملحقة به، وسوف تكون لهذه المحاكم العسكرية سلطة الاعتقال والإحتجاز والاستجواب والتفتيش والمصادرة. ٣ - لا يند العمل بهذا الإعلان وإجراءاته على المصالح التي تلتحقها قرب الخط الواصل من بورسعيد إلى اتصالها إلى العباسية إلى طريق القاهرة - السويس.

(أعضاء جورج أرسكين ليوثانتات جنرال



■ الاستيلاء على أرض ناذي الجزيرة في الزملاك (وكان حشيتي ذلك اللحظة مقلبة يريادانية).
■ استنعاء السفير المصري في لندن إلى القاهرة احتجاجاً على التصرفات البريطانية (في فكر عهده).
■ إصدار قانون يحظر التشاوع مع القاعة البريطانية، ويقتضي ذلك القانون جرى القبض على متخلفه قبرصيه اسمه «بابا

استراتيجيس» في الإسمايلية كان يورد مؤناً للقوات البريطانية، وأكثر من ذلك نجح الأمن المصري في حربه خارج منطقة قناة السويس إلى القاهرة، واحتجبت السلطات البريطانية على ذلك واعتبرته عملاً من «أعمال الفرصة». وادت هذه الإجراءات - وغيرها - إلى لجوء صدام ينتظر احكاماً وشرارة - ثم لهي. ووقع حادث إطلاق نار في النيل الكبير على إحدى سبارات السفارة البريطانية وكانت

«بلوك النظام»، ولتمتد الجميع بأنهم راوا حادث الاعتداء على سيارة السفارة البريطانية ولم يحركوا ساكناً.
■ ومن احتجت وزارة الداخلية على ما جرى غرب النيل الكبير عادت السلطات البريطانية مرة أخرى إلى الإحسان على ضرورة سحب قوات «بلوك النظام» لأنها - فبأساً إلى قوات البوليس القتائقي - أقل نشاطاً وأكثر ميلاً إلى الانسياق وراء التحريض. ■

٢٠

واقع الحال داخل الجيش المصري

■ كان أفراد البوليس في يد وزير الداخلية - بطونوس من رئيس الوزراء - لقن فرار الجيش في الملك، وذلك بصلفته وخيافته في ذات الوقت، وكان يدرك بعض الأسباب بالهائل ويستشعر بعضهما الآخر بالهزيمة - دون تحليل أو تاصيل.
■ كان داعي طمانينة الملك - بالهطل - معرفته أن ضباط الجيش يقسمون بين الولاء له - وليس لحزب أو زعيم أو رئيس وزراء، وكان شعاع الجيش منذ نشوء مصر من خذوبة إلى سلطنة إلى مملكة في بداية عصر والده «فؤاد الأول» هو: الله - الوطن - الملك. ثم حدث - (أكتوبر ١٩٤٤) وبعد إقالة وزارة الوفد (التي جاء بها إندرا بريطاني جرى المنع له بمصر) فسر عابدين بالديارات - أن القائد العام للقوات المسلحة أمر بتغيير الترتيب في شعار الجيش بحيث أصبح: الله - الملك - الوطن.

■ والاعتصام الثالث - أن هناك تيارات سياسية في البلد تترك الأممية العمليّة للجيش في الأوضاع الداخلية (باعتباره قوة الإجماع التمهيلية لسلطة الدولة)، وقد حاولت هذه التيارات أن تجد منافذ تتسلل منها إلى أفرادها: سواء الضباط أو ضباط الصف - ومن يعرف مدى تلكاذ الذي يلفقه هذه التيارات - وكيف؟
■ وراء ذلك كانت هناك أسباب أخرى للخوف لم يدركها الملك - شاروق، فاصيلاً أو تحليلاً: نقفها في الخائب لم تكن تفسحاً على بعض رجال القصر - والحقبة إلى نظرة فاحصة وبارسة على أحوال الجيش وألقا كانت كفيفة بأن تكشف عن كثير من أحوال هذا الجيش الذي كان يراد به في الملك، وكان عرشه مسنوباً عليه في نهاية المطاف.

فكرة الحرب لا تقوم إلا مع فكرة الوعان والشعب والتاريخ، وهي تحتاج دماً إلى المعنى والرمز (البطولة) ولا تشارك لغة الحرب إلى عملية قتل مثلم وهي مسخفة عن مهمة الجيوش - وعلى سبيل المثال فإن تجربة الجيش البريطاني على الناحية الأخرى تكفي لشرح فكرة الجيوش - على تجربة تبدأ من وات بروز أمراء الإطباع إلى زمن المهو، سيطرة اللواح - حتى كان ذلك الاقتراب بين العرش والكنيسة، واستعان كل منها بجيش ثم استحال الجمع ووقع التراضي - فاصبح الكوك يحملون في أيديهم صليبات، وأصبح الكرامة يضعون على رؤوسهم تيجاناً، حتى قامت الدولة الإنجليزية الحديثة فاستوعبت التيجان والصليبان والجيوش - ثم إن الدولة الإنجليزية وجدت نفسها ناساً غيرهم في الفكرة الأوروبية على تجارة البحار، حتى جاء السياق الإمبراطوري يسوقها إلى الشرق مع غيرهم من الإمبراطوريات الأوروبية، وأخيراً أعادها نفس السياق إلى القارة الأوروبية، أن الإمبراطوريات (مثل الأمازي) شُفَّت من رؤوسها وأمين من ثيولها، وتكثفت خافت إنجلترا والإمبراطورية العثمانية كلها حرباً عالمية في أوروبا - مرة أولى ومرة ثانية، وعبر هذه التجربة الحياتية وطولها راكم الجيش البيروني خبرات وتقائلاً، وكتب بالعرق والدم، وبالدعم أحياناً - توارى إلى أساطير، وعرض أمام العالم - ما حققه أو باعده - إبطاً من مستوي «مارابورو» و«لنجنسبون» - وخسيتي «آلان بروك» و«مونتنجر».

ترسم وتحدد أهدافاً ضرورية ومطلوبة في صراع المعاصر، ولا كانت وراءه تجربة تاريخية ترسخ لتقاليد بورد، ولا كان في خياله إلهام بطل تدرس حروبه ومعاركه (فصلنا عن نظرياته وخلفه).
■ والحقبة أن تركيبة الجيش المصري الحديث ذاتها كانت وحدها كافية لتليان واقع الحال.
■ فقد كان ضباط الجيش المصري حتى منتصف الثلاثينيات من القرن العشرين - خليطاً من أبناء أسر تركية وشرقية مما تخلف بعد انقضاء عهود المماليك، ثم طراً تغيير في منتصف الثلاثينيات أغرت به ذكر حرب عالمية ثانية وثمل في السامح بقيام جيش مصري صغير مسلح برطاني محدود يمكن تكليفه بخدمات للإمبراطورية البريطانية في حالة حرب مستحتملة مع ألمانيا وإيطاليا جنوب البحر الأبيض.
■ وقد تحققت هذا التغيير - وهو شديد الأهمية - في أجواء توقيع معاهدة الصداقة بين مصر وبريطانيا سنة ١٩٣٦، وعندها وفي عهد وزارة الوفد التي وقَّعت تلك المعاهدة تفتحت أبواب التكليف للمصرية المصرية لثبات من أتياء الطبيعة للتوسعة بتخرجون ضباطاً في جيش راجح يمتص طريقه من مشروعات الدولة المصرية صديقة تبحث عن مكان لنفسها وسط منطقة اكتشفت فجأة أملاً حقائق عصرها.
■ [يلحق بذلك إلا ما سطر من الاعتراف بأن التاريخ المصري الحديث لم يمنع فكرة البصرة العسكرية فرصة للاختيار وسط الأثر].
■ كان هناك مشروع نجم طاف بالائق العبد هو الفريق «عزيز علي المصري» (ياشا) الذي أصبح به في ذلك الوقت عدم في ضباط الجيش الشبان، لكنهم حين استردوا منه

المنصورة تدق الجرس



اكتشفوا أن النجم الذي تصوره - لتقدم في الزمن وقاب برهية في - قلب أسود، كما يحدث للنجوم في أواخر حياتها.

«كان هناك مشروع نجم ظهر سريعاً في فطنهم وفي التخطيط، أحمد عبد العزيز، قائد قوات المخابرات العامة على الخط الشرقي للجبهة (خط الحوجة - غزة - يثرب - سيع - الخليل - بيت لحم) - وكان من خطي أنني قدمت «أحمد عبد العزيز، لجمهور واسع بمرته صورة حين رآها لأول مرة على الصفحة الأولى

لأخبار اليوم) لكن أحمد عبد العزيز، لسوء الحظ واجه قدره برصاصه طائفة من موقع مصري لم يكن له إخطار مُسبق بأن قائد قوات المخابرات سوف يسيارة جيب قاصدا من مقر قيادته في بيت لحم إلى مقر القيادة العليا للقوات المصرية في الجدل (شمال غزة).

حين يسوق من اللواء «أحمد الماوي» شاكلاً تتسلق المستشفيات من قوات المخابرات (الطريق الشرقي) وسمواعة الجيش الرئيسية (على الطريق الساحلي) - وهكذا فإن النجم الذي قد سر - ما لبث أن اختفى فجأة.

«كان مشروع النجم الثالث هو اللواء «أحمد صادق» القائد العام للقوات المصرية بعد عزل اللواء (الماوي) - (وكانت الشخصية بعد أعجبوا زمناً بها إلهام صادق وريتيت له أن يكتب بالخطاف في أخبار اليوم، كما ريتيت نشر مذكراته عن الحرب في آخر ساعة، لكن اللواء «أحمد صادق» كانت له خطط مختلفة، فقد كان شأنه أن يصبح قائداً عاماً للقوات المسلحة بدل الفريق «محمد حيدر» (بأشاش). وعندما تصور اللواء «صالح» أنه لن يخرج أبداً بعد - قد اعتد على عرض أخبار اليوم لتقريبه مذكراته (وعداً إلى عشرين ألف كلمة جنبه تسلمها، وأعاد حقوقه) - ثم وقع أن إسارة القصر الملكي اختفت دون أن يتحقق (وهذا).

وربما أن «عبد المصطفى رياض» كان مشروع نجل عسكري قيد الظهور، وكانت هناك شواهد تدل على أن «عبد المصطفى رياض» قادر على فهم قضية الحرب، وذلك تجلي من خلال إسمائه المتضمن في وضع أسس فكرة خطه - «جرائيت» (١) التي تحولت فيما بعد إلى الخطه «بهر» - التي نفذتها القوات المصرية في أكتوبر ١٩٦٧. لكن «عبد المصطفى رياض» لسوء الحظ استشهد ولم يكن هناك عدد من جنود المصورين»

إلى الحقيقة فإن تجربة الجيش كانت دونها عواقب خطيرة، الجيش لم يكن بعد في حالة حزم أو مشروع وقدر على الإبداع، وتجربة تربية قائليه لتتجسد الالتزام، ولم تكن لديهم أية نظرية أن وعلى أحمد دوله - لأن الوطن كان مازال يبحث عن استقلاله من قوى أجنبية تعاضلت على حكمه كقوة مقدسة منذ سطر أسس الفكرة باسم غزوة القدس بقيادة قبيلتين - وهكذا فإنه لاكثر من شهور قربنا إلى مصر المصرية مربوطاً باعتبارات في الأمن - الكثير وأوسع ترسبها إمبراطورية قديمة أوربية: (أفريقية، وإفريقية، أو خالصة عربية، أموية، عباسية، أو سلطانية، ملوكية، عثمانية، أو إمبراطورية مستجدة: فرنسية، بريطانية، وهكذا).

وتدخل هذا الجري التاريخي المضطرب فإن منطق الانزاع المصري غاب، ومع غيابه لم تتلاقى بالبحر التاريخي نظرية له، وفي

غياب النظرية لم يقع اختبار الصواب والخفا، وفي العزلة أو اختبار الصواب والخفا احتجب معنى النصر، كما احتجب درس الهزيمة، ولأن نموذج البطل الوطني لم يعد مسجله التاريخ، وإنما أصبح مخبوء الأسطورة»



على أنه يصرف النظر عن كافة الاعتبارات - وفيها التاريخ والتجربة - فإن منطق الضرورة وسفقتي السياسة كان الآن (بداية سنة ١٩٦٢) يواجهه جيلنا لا يستطيع أن يدير بصره عنها.

■ الحقيقة الأولى - أنه هذه الحلقة (من أواخر سنة ١٩٦١ وأوائل سنة ١٩٦٢) ليس أمامه غير أن يترك حكومة تغلق ما بدا لها، بما في ذلك القرار المصطلح من مصر وبريطانيا (١٩٦٢) - ومع أن ذلك أن هذا الإلغاء تم لتضحيات خفية، وأنه وقع دون استعداد لغوايته - فإنه من جانب له يقن يكمل غير



ريماض - عبد المصطفى رياض

كان مشروع بطل عسكري قيد الظهور.

وكانت هناك شواهد تدل على أنه قادر على فهم

قضية الحرب، وذلك تجلي من خلال إسمائه المتضمن في

وضع أسس فكرة خطه - «جرائيت» (١) التي تحولت

فيما بعد إلى الخطه «بهر» - التي نفذتها

القوات المصرية في أكتوبر ١٩٦٧



قوات إسرائيلية تتنكر الفرصة لتصفية وجودها في قطاع غزة وفي رفح والعريش؛ ■ الحقيقة الثانية - أنه مع انتقال الأزمة من منطقة قناة السويس إلى القاهرة، فإن ذلك.

...وواقع أن الحكومة مطالبة بخشوة في الرد على ما جرى في الإسماعيلية...

...وحقيقة أن قوات المقاومة الوطنية التي كانت تواجه الإيجيل في منطقة القناة استقرت رابعة إلى القاهرة...

...وإحتمال أن هذه الأجواء المتشوشة في العاصمة أصبحت أشبه بميرميل بارود ينتظر عود كريت...

...لم يعد وراءه (وأماه) أكثر من أي وقت مضى لاسد الجيش.

■ الحقيقة الخاصة - وهي استخلاص منطقي لكل ما سبق - أنه إذا كانت تلك الملك مستولى - وبإشادة - عن ضمان ثبات جيشه ينقص أو يواصله جيل الموقوفين - في تلك تلك السيرة على الجيش نظاماً - وكذلك لتفكيكه.

وكان ذلك الاعتبار بالتصديق هو ما دعا القصر إلى التدخل بشدة في انتخابات مجلس

وكانت فكرة من الجيش - وكان واضحاً أن بعض الأزمات وصلت: الإخوان المسلمين، والقطاعات السياسية أخرى (بإدانة تنظيم «محتو») - بل ومن ناحية أخرى حركة مصر القادة.

وكانت فكرة من الجيش - وكان واضحاً أن بعض الأزمات وصلت: الإخوان المسلمين، والقطاعات السياسية أخرى (بإدانة تنظيم «محتو») - بل ومن ناحية أخرى حركة مصر القادة.

وكانت فكرة من الجيش - وكان واضحاً أن بعض الأزمات وصلت: الإخوان المسلمين، والقطاعات السياسية أخرى (بإدانة تنظيم «محتو») - بل ومن ناحية أخرى حركة مصر القادة.

وكانت فكرة من الجيش - وكان واضحاً أن بعض الأزمات وصلت: الإخوان المسلمين، والقطاعات السياسية أخرى (بإدانة تنظيم «محتو») - بل ومن ناحية أخرى حركة مصر القادة.

وكانت فكرة من الجيش - وكان واضحاً أن بعض الأزمات وصلت: الإخوان المسلمين، والقطاعات السياسية أخرى (بإدانة تنظيم «محتو») - بل ومن ناحية أخرى حركة مصر القادة.

وكانت فكرة من الجيش - وكان واضحاً أن بعض الأزمات وصلت: الإخوان المسلمين، والقطاعات السياسية أخرى (بإدانة تنظيم «محتو») - بل ومن ناحية أخرى حركة مصر القادة.

وكانت فكرة من الجيش - وكان واضحاً أن بعض الأزمات وصلت: الإخوان المسلمين، والقطاعات السياسية أخرى (بإدانة تنظيم «محتو») - بل ومن ناحية أخرى حركة مصر القادة.

وكانت فكرة من الجيش - وكان واضحاً أن بعض الأزمات وصلت: الإخوان المسلمين، والقطاعات السياسية أخرى (بإدانة تنظيم «محتو») - بل ومن ناحية أخرى حركة مصر القادة.

وكانت فكرة من الجيش - وكان واضحاً أن بعض الأزمات وصلت: الإخوان المسلمين، والقطاعات السياسية أخرى (بإدانة تنظيم «محتو») - بل ومن ناحية أخرى حركة مصر القادة.

وكانت فكرة من الجيش - وكان واضحاً أن بعض الأزمات وصلت: الإخوان المسلمين، والقطاعات السياسية أخرى (بإدانة تنظيم «محتو») - بل ومن ناحية أخرى حركة مصر القادة.

وكانت فكرة من الجيش - وكان واضحاً أن بعض الأزمات وصلت: الإخوان المسلمين، والقطاعات السياسية أخرى (بإدانة تنظيم «محتو») - بل ومن ناحية أخرى حركة مصر القادة.

وكانت فكرة من الجيش - وكان واضحاً أن بعض الأزمات وصلت: الإخوان المسلمين، والقطاعات السياسية أخرى (بإدانة تنظيم «محتو») - بل ومن ناحية أخرى حركة مصر القادة.

وكانت فكرة من الجيش - وكان واضحاً أن بعض الأزمات وصلت: الإخوان المسلمين، والقطاعات السياسية أخرى (بإدانة تنظيم «محتو») - بل ومن ناحية أخرى حركة مصر القادة.

وكانت فكرة من الجيش - وكان واضحاً أن بعض الأزمات وصلت: الإخوان المسلمين، والقطاعات السياسية أخرى (بإدانة تنظيم «محتو») - بل ومن ناحية أخرى حركة مصر القادة.

وكانت فكرة من الجيش - وكان واضحاً أن بعض الأزمات وصلت: الإخوان المسلمين، والقطاعات السياسية أخرى (بإدانة تنظيم «محتو») - بل ومن ناحية أخرى حركة مصر القادة.

وكانت فكرة من الجيش - وكان واضحاً أن بعض الأزمات وصلت: الإخوان المسلمين، والقطاعات السياسية أخرى (بإدانة تنظيم «محتو») - بل ومن ناحية أخرى حركة مصر القادة.

وكانت فكرة من الجيش - وكان واضحاً أن بعض الأزمات وصلت: الإخوان المسلمين، والقطاعات السياسية أخرى (بإدانة تنظيم «محتو») - بل ومن ناحية أخرى حركة مصر القادة.

وكانت فكرة من الجيش - وكان واضحاً أن بعض الأزمات وصلت: الإخوان المسلمين، والقطاعات السياسية أخرى (بإدانة تنظيم «محتو») - بل ومن ناحية أخرى حركة مصر القادة.

وكانت فكرة من الجيش - وكان واضحاً أن بعض الأزمات وصلت: الإخوان المسلمين، والقطاعات السياسية أخرى (بإدانة تنظيم «محتو») - بل ومن ناحية أخرى حركة مصر القادة.

وكانت فكرة من الجيش - وكان واضحاً أن بعض الأزمات وصلت: الإخوان المسلمين، والقطاعات السياسية أخرى (بإدانة تنظيم «محتو») - بل ومن ناحية أخرى حركة مصر القادة.

وكانت فكرة من الجيش - وكان واضحاً أن بعض الأزمات وصلت: الإخوان المسلمين، والقطاعات السياسية أخرى (بإدانة تنظيم «محتو») - بل ومن ناحية أخرى حركة مصر القادة.

وهناك تأثيرات للحسود الاستراتيجي - والسياسي الذي جاء بعد الحرب العالمية الثانية - وصلت حقيقة إلى الجيش ولزم أصداء من بعد (وفيه حادث ١٤ فبراير ١٩٦١) - وهناك العلاقة المتشعبة بين الجيش وبينه القائمة بالملك - وبين تأثير داخل الجيش مرتبط به مباشرة وظف بتصفية أعماله (إلى درجة القلة كما حدث لابن عثمان - أو محاولة القتل كما حدث مع «النجاش» (بأشاش).

وهناك الاكتشاف الفكري لشباب جيش ينشأ مستجداً في وطن يحاول ذبل استقلاله بعد الحرب العالمية الثانية، وهو في مصادفة فصوله لقوى وتيارات فكرية بعضها في قوة العاصمة التي انطلقت من كل الجبهات (وبعضها واصل ليؤثر داخل الجيش) - وكان واضحاً أن

بوتقة صاعدة من الجيش - وكان واضحاً أن بعض الأزمات وصلت: الإخوان المسلمين، والقطاعات السياسية أخرى (بإدانة تنظيم «محتو») - بل ومن ناحية أخرى حركة مصر القادة.

بوتقة صاعدة من الجيش - وكان واضحاً أن بعض الأزمات وصلت: الإخوان المسلمين، والقطاعات السياسية أخرى (بإدانة تنظيم «محتو») - بل ومن ناحية أخرى حركة مصر القادة.

بوتقة صاعدة من الجيش - وكان واضحاً أن بعض الأزمات وصلت: الإخوان المسلمين، والقطاعات السياسية أخرى (بإدانة تنظيم «محتو») - بل ومن ناحية أخرى حركة مصر القادة.

بوتقة صاعدة من الجيش - وكان واضحاً أن بعض الأزمات وصلت: الإخوان المسلمين، والقطاعات السياسية أخرى (بإدانة تنظيم «محتو») - بل ومن ناحية أخرى حركة مصر القادة.

بوتقة صاعدة من الجيش - وكان واضحاً أن بعض الأزمات وصلت: الإخوان المسلمين، والقطاعات السياسية أخرى (بإدانة تنظيم «محتو») - بل ومن ناحية أخرى حركة مصر القادة.

بوتقة صاعدة من الجيش - وكان واضحاً أن بعض الأزمات وصلت: الإخوان المسلمين، والقطاعات السياسية أخرى (بإدانة تنظيم «محتو») - بل ومن ناحية أخرى حركة مصر القادة.

بوتقة صاعدة من الجيش - وكان واضحاً أن بعض الأزمات وصلت: الإخوان المسلمين، والقطاعات السياسية أخرى (بإدانة تنظيم «محتو») - بل ومن ناحية أخرى حركة مصر القادة.

بوتقة صاعدة من الجيش - وكان واضحاً أن بعض الأزمات وصلت: الإخوان المسلمين، والقطاعات السياسية أخرى (بإدانة تنظيم «محتو») - بل ومن ناحية أخرى حركة مصر القادة.

بوتقة صاعدة من الجيش - وكان واضحاً أن بعض الأزمات وصلت: الإخوان المسلمين، والقطاعات السياسية أخرى (بإدانة تنظيم «محتو») - بل ومن ناحية أخرى حركة مصر القادة.

بوتقة صاعدة من الجيش - وكان واضحاً أن بعض الأزمات وصلت: الإخوان المسلمين، والقطاعات السياسية أخرى (بإدانة تنظيم «محتو») - بل ومن ناحية أخرى حركة مصر القادة.

بوتقة صاعدة من الجيش - وكان واضحاً أن بعض الأزمات وصلت: الإخوان المسلمين، والقطاعات السياسية أخرى (بإدانة تنظيم «محتو») - بل ومن ناحية أخرى حركة مصر القادة.

بوتقة صاعدة من الجيش - وكان واضحاً أن بعض الأزمات وصلت: الإخوان المسلمين، والقطاعات السياسية أخرى (بإدانة تنظيم «محتو») - بل ومن ناحية أخرى حركة مصر القادة.

بوتقة صاعدة من الجيش - وكان واضحاً أن بعض الأزمات وصلت: الإخوان المسلمين، والقطاعات السياسية أخرى (بإدانة تنظيم «محتو») - بل ومن ناحية أخرى حركة مصر القادة.

بوتقة صاعدة من الجيش - وكان واضحاً أن بعض الأزمات وصلت: الإخوان المسلمين، والقطاعات السياسية أخرى (بإدانة تنظيم «محتو») - بل ومن ناحية أخرى حركة مصر القادة.

بوتقة صاعدة من الجيش - وكان واضحاً أن بعض الأزمات وصلت: الإخوان المسلمين، والقطاعات السياسية أخرى (بإدانة تنظيم «محتو») - بل ومن ناحية أخرى حركة مصر القادة.

بوتقة صاعدة من الجيش - وكان واضحاً أن بعض الأزمات وصلت: الإخوان المسلمين، والقطاعات السياسية أخرى (بإدانة تنظيم «محتو») - بل ومن ناحية أخرى حركة مصر القادة.

بوتقة صاعدة من الجيش - وكان واضحاً أن بعض الأزمات وصلت: الإخوان المسلمين، والقطاعات السياسية أخرى (بإدانة تنظيم «محتو») - بل ومن ناحية أخرى حركة مصر القادة.

بوتقة صاعدة من الجيش - وكان واضحاً أن بعض الأزمات وصلت: الإخوان المسلمين، والقطاعات السياسية أخرى (بإدانة تنظيم «محتو») - بل ومن ناحية أخرى حركة مصر القادة.

بوتقة صاعدة من الجيش - وكان واضحاً أن بعض الأزمات وصلت: الإخوان المسلمين، والقطاعات السياسية أخرى (بإدانة تنظيم «محتو») - بل ومن ناحية أخرى حركة مصر القادة.

بوتقة صاعدة من الجيش - وكان واضحاً أن بعض الأزمات وصلت: الإخوان المسلمين، والقطاعات السياسية أخرى (بإدانة تنظيم «محتو») - بل ومن ناحية أخرى حركة مصر القادة.

بوتقة صاعدة من الجيش - وكان واضحاً أن بعض الأزمات وصلت: الإخوان المسلمين، والقطاعات السياسية أخرى (بإدانة تنظيم «محتو») - بل ومن ناحية أخرى حركة مصر القادة.

بوتقة صاعدة من الجيش - وكان واضحاً أن بعض الأزمات وصلت: الإخوان المسلمين، والقطاعات السياسية أخرى (بإدانة تنظيم «محتو») - بل ومن ناحية أخرى حركة مصر القادة.

بوتقة صاعدة من الجيش - وكان واضحاً أن بعض الأزمات وصلت: الإخوان المسلمين، والقطاعات السياسية أخرى (بإدانة تنظيم «محتو») - بل ومن ناحية أخرى حركة مصر القادة.

بوتقة صاعدة من الجيش - وكان واضحاً أن بعض الأزمات وصلت: الإخوان المسلمين، والقطاعات السياسية أخرى (بإدانة تنظيم «محتو») - بل ومن ناحية أخرى حركة مصر القادة.

بوتقة صاعدة من الجيش - وكان واضحاً أن بعض الأزمات وصلت: الإخوان المسلمين، والقطاعات السياسية أخرى (بإدانة تنظيم «محتو») - بل ومن ناحية أخرى حركة مصر القادة.

بوتقة صاعدة من الجيش - وكان واضحاً أن بعض الأزمات وصلت: الإخوان المسلمين، والقطاعات السياسية أخرى (بإدانة تنظيم «محتو») - بل ومن ناحية أخرى حركة مصر القادة.

سنة ١٩٥١ في وزارة الخارجية البريطانية
(١٥٩/١٧٩) خلافاً:
الأهمية العلمية في واقع الاجتماع الذي
تأسس يوم الإثنين ٢١ ديسمبر ١٩٥١ لاختصار
مجلس إدارة نادي مسيرمير الجيوش في ما لا
يخفى على دقة الحقيقة (في تعبيراتنا) بالغة
الأهمية (Very Considerable) (مريض كسار)،
من بين أن المسافرة البريطانية -
أعضائها باشتياق ذات الصلة - لتزيد -
تلقوا لأهمية الموضوع - أن تعتمد على مصدر
واحد، مع أن تقرير إيريس، «راف
ستيفنسون»، شتم إلى شدة على المصادر
أ ن أحد دج شرح عليها - في الغالب دون
أحد شرح سواء من جانبته أو من جانب من
سعى كريمة من مقدمه،
البريطانيون، توماس جوبلين، الذي تظهر
تأثيره أن كان على علاقة مع كل كثيرين من
أعضاء الصفاة، يتقدمه الوفاء «مصدق»
والواء، «أحد شوقي دج الرحمن» (والواء محمود
المعتمد في الاجتماع) (والواء محمود
صبيحي في القاعة الحورية (واحد المرشد
صفاة إدارة التلقا).

[illegible]

ثم يقول السفير البريطاني:
«اللائق إلى آخره من المرحلين الذين
كان مغروراً إلى الصغر بديمهم، سلطاناً جميعاً،
قد رفضت الجمعية اختياره أخيراً لئلا
يحميهم» (محمّد، (ياشاق) القائد المأثور للجنود
«ديكس فابريه، الذي كان ثابتاً رغبةً
على ذلك سخطاً إلى مرضي ذلك وهو عثمان
الحسين» (ياشاق) (رئيس أركان القائد
المجرب الذي قال ذلك) الذي انتخب نفسه
رئيساً للنادي، وهاهنا من ذلك سخطاً إلى الجرائد
«محسن» رئيس عثمان، سلاح المدفعية وهو
الذي لم يزل قائداً في ذلك العهد إلى اليوم، بل
الجمعية اختارته أيضاً فاختار منوهي أسدته
الجيش إلى رئيس أركان الجيش الذي اتجاها
مهاجراً يسكن في عثمان ومن ذلك
النادي وضع سخطاً إلى الحدود وهاهنا
أخصمه أقرب إلى البوئين منه إلى
الجيش»
والآن من ذلك إخراجاً إلى اللواء «محمد
نجيب» حرسى المدفعية رغم أن ذلك قصده
من قيادة الحدود وهو يملكه
(«محسن» حرسى عثمان، بعد أن رُفِّعَ إلى
الرتبة لواء)

في حقل الغمام!

[illegible][illegible]

المشورة تدق السبابة



سحبهم من سفارة لندن احتجاجاً على التصرّفات البريطانية في منطقة قناة السويس، وصمّني ذلك أن «حسن يوسف» يشتر حاجة القصر إلى «طاقم سياسي كامل» يشتمل المسؤولين، وإثاء المناقشة وبطريقة عريضة، في شأن ما يجري في منطقة قناة السويس، واحتتمالات ما يمكن أن يجري سياسياً - خارج تلك المناقشة، وجّه «حافظ علي» سؤالا عن:

«إلى كيان لدى «مولانا» تقدير مولوك به للأحوال في البوليس؟» ورد الملك وبسرعة قائلا: «إنه لا يعرف».

سأله التالي «عن الموقف في الجيش» - ورد الملك بسرعة أيضا قائلا له: «لا تحمل همّ هذه المسألة، فهي «شغلي»، وأنا أنت لا يتصل».

وفي نهاية اللقاء لم يكن اسم «حافظ علي» (بالألف) مفسر من الجلول، وكان آخر سؤال وجهه إليه الملك - هو: عليك يا باشا أن تكفر في أن أستطيع أن اكلفه بتشكيل الوزارة في هذه الأجواء؟ ورد «حافظ علي» (باشا) بأنه سوف يفكر، لكنه يريد توجيهيا يؤشّر إلى حدود الاختيار ومواصفاته في رأي الملك، وقال «باروك» «إنه عرض الوزارة على «الهلالى» - لكن «الهلالى» خالف أكثر من ذلك».

ويوم ٢٥ ديسمبر، قبل الانتخابات ماضى ضباط الجيش بأقل من أسبوع، صدر المرسوم الملكي بتعيين «حافظ علي» (باشا) رئيسا للديوان الملكي.

وكان القرار مفاجأة لرئيس الوزراء «النحاس» (باشا) - وكان الأمر أكثر من مفاجأة بالنسبة لوزير الداخلية «عبد الرحمن» الذي أرى بحسن أن تلك مقدمات الطلاب وزّارى أصبح به فرصة رئاسته للوزارة - ربما إلى الأبد.



ويوم ١٢ يناير ١٩٥٢ كتب السير «سميل كاميبل» (عميد الجالية البريطانية في مصر، وكان مازال قائدا على الاتصالات السياسية) بعدما توترت العلاقات وتعلّقت الجسور بين الوزارة والسفارة البريطانية - تقريراً عن مقابلة أجراها مع رئيس الديوان الملكي (وهو من الأصل صديق حميم له)، وقد سجل السفير البريطاني تقرير عميد الجالية البريطانية تحت تصنيف «مري جدا» (رغم أن ١٩٥٢/١٠١١)، ويصّح به إلى وزارة الخارجية البريطانية - قائلا: «بيات فسمات حافظ (باشا) عن صحته، وإجاب بان صحته على ما يراد»، وأضاف: «ولكنني في صديقتي في ورطة تصل بي إلى حد اليأس، وهما دخلت زوجته (السيدة) صبريوس عام (إبنة «امين باشا سامي»)، صاحب «تقويم الخيل»، وهو واحد من أهم المراجع عن أحوال مصر واقتصادياتها سياسيا، وأنها - قالتة لسميل كاميبل - هو في موقف صعب ولكن لا تصمد له إذا قال أنه تعيس، لأن السياسة غرامه، وإلا لما ربه في أحوال طيبة كما أراه عندما عاد إلى العمل السياسي قبل أيام - زابت على ذلك قولها «حافظ روحه في السياسة».

ويستظهر السير «سميل كاميبل» في

تقريره: «دخل «حافظ عفيفي» في تحليل للموقف فقال أنه عندما قيّن رئاسة الديوان كان يعرف أنه سيُقبل على مهمة صعبة تقضي منه تصديحا جميعا، لكنه عندما درس الموقف وجد أن المسائل أكثر صعوبة مما تصور، وأكثر حساسية، فحكومة ذلك لم تكن مستعدة بخطة لا يأخذ تعامل المخاوفات، وهي على استعداد أن تلجأ لتجلب أجواء العنف في البلد إلى درجة تسمح للأجواء والوصول إلى البلد إلى درجة يستحيل بعدها على أي حكومة فعلها أن تدخل محلها».

(علق السفير البريطاني على هذه الفكرة في رسالة إلى لندن بولونه «إن حكومة الوفد تتصرف باعتبارها أن تآزير الموقف معنا هو بوليسية التآزير في حياتها في السلطة».) في ويستظهر السير «سميل كاميبل» في تقريره يقول: «إن حافظ علي عفيفي ذكره أن حكومة الوفد صمّنت على تصعيد حدة الأزمة معنا، وذلك وهم بهي إلى حد أنهم لو عرّضهم عليهم تحويل بريطانيا لتأثيرها إلى محمية مصرية فإنهم سوف يجهزون خذاري الرغص» - وطبقا لسميل كاميبل أنه استأمر «حافظ» (باشا) يقول: «المشكلة في الوفد أنه لم يعد لديه الآن مسؤل يستطيع أن تبحث منه مشكلة وتجد عنه مشورع حل أو مقترح رد، فأنشأ (باشا) أصبح حالة استعصية على أي حديث نافع، وفؤاد سراج الدين، رجل لا يؤق به إلا «كتاب بشع» - a frightful list (في المصوغ) صلاح الدين» هو الرجل الوحيد في الجموعة الذي يستحق احترامه الآن أمين ومخلص، ومن سوء الحظ أن عدم استضافته التوصل إلى شيء في التفاوض معكم (مع الإنجليز) أخرجته وأصابه بالقطوع».

يستظهر السير «سميل كاميبل» في تقريره يقول: «إنني سألت حافظ (باشا) مباشرة «ما هي الصعوبة في تغيير الوزارة الحالية؟» - ورد قائلا: «المشكلة أن رئاسة الوزارة لابد أن يرضيها حل مجلس النواب والدعوة إلى انتخابات عامة في ظرف ذلك شهور، وإذ لم يكن ذلك يتسوّط ذلك بإعلان الأحكام العرفية، وهذه تحتاج في فرضها إلى سلطة الدولة، والعقد الصعبة أن الملك لا يستطيع أن يرغم على إجراء هذه السلطة، فلا البوليس يريد الاعتماد عليه ولا الجيش يريد الاعتماد عليه».

واستظهر السير «سميل كاميبل» في تقرير «حافظ» (باشا) أنه في حالة مواجهة فإن ٧٠٪ من قوة البوليس يصعب ضمان أنه لن يلوحيهم، مع ٧٠٪ الباقين يمكن ضمانهم، وذلك ليس لثقل القبول المخاطر. فليعا يتعلق بالجيش بأن القصر لسوء الحظ كانوا يترقبون الجيشين والفرسان والإتقان الإستراتيجيات ضابطا لا يستطيعون، وبالتالي فإن التفسير شتّى بعض هيئته أمام ضباط الجيش».

ويذكر أن «حاج السير «سميل كاميبل» على رئيس الديوان الملكي في سؤاله عن تصرفه للمخاطر، ويقول «حافظ عفيفي» ويقول على السير «سميل كاميبل» «لأنني أفضي منه قوة شاملة تطبق بين جميعا، وأرا فيهم هو الآن هو محاولة تدعيم الموقف في الجيش، وهو ما أراه حتى الآن متفكر، رغم أنني أرى دولي لكثير عسر».

وبالتقسيم للبوليس فيلاني نريس الآن

أولائه إلى أريد أن اتكفد ما إن كان مولاه ميوسا منه أو أنه مازال هناك الآن، يبقى أن الموقف في الجامعات سيبي جدا سواء بين جموع الطلبة أو صفوف هيئات التدريس».

ويصل السير «سميل كاميبل» إلى الوجبة سؤال محدد لحافظ عفيفي (باشا) - عن من هو رئيس الوزراء المختل في حالة تغيير وزّارى إذا اقتضت الظروف، ورد «حافظ علي» (باشا) يعرف أن الملك عرض على «الهلالى» (باشا) رئاسة الوزارة وأنه اعتذر، وقد قابل «حبيب الهلالى» بعد ذلك وأخس أنه «غير واثق في البوليس»، وهو يستطيع أن يطمهه، ومع ذلك فهو يظن أن «حبيب الهلالى» - وهو يمكن رؤيته جاززا إذا ما يقف عليه لتحمل الصدمة الأولى التلقائية لإقالة وزارة الوفد، يصمّني أنه لن يقبله من رئيس وزراء يستطيع مواجهة هذه الإقالة والاستعصية، ويعدّها «الكل» الأرمية جازرة لوزارة بريسا «الهلالى» وتزيت تعمية إصلاح باخلى أن أوانه.

ويستظهر رئيس الديوان في حديثه مع عميد الجالية البريطانية في مصر يقول: «إنه شعر أنه مايلته لشك أنه عاد في لحظة من التطلعات يعرض عليه رئاسة الوزارة، وقد يكن يريد أن يضع الملك أمام اختيار آخر - سواء اعتذر سبق من «حبيب الهلالى» - ولا استقر في يقين الملك أن إذا ظهر إلى جميع خلطون: «والطبعة أنه يقدر في سياسي يكون لديه الاستعداد لصدمة ما بعد إقالة وزارة الوفد، وهو بالطبع لا يلق في «حسين سرى» (باشا) وإيراده صلاحا بعد المدة، فالرجل باع نفسه بالكلية لعميد البوليس (باشا)، وهو «الأكبر» في مصر الآن، ولا يجد أن له شيء يريد أن «يشترى» صفاته ويبيع كل شيء».

واصل «حافظ علي» (باشا) كلامه مؤكدا أن التلالي الأكثر خطرا على الملك وعلى البلد الآن شئ: «أحمد عبيد» (باشا) - «اليس» اندراوس» (باشا) - «و-عريم نابت» (باشا)، وتسان تواطئ السلطة هو ما بلغ الملك إلى تصرفات غير سامونة العواقب في الظروف الحالية.

وأضاف «أنه يتسنى لو استطاع إقناع الملك بأن يضم أنفيه عن صراع «اليس اندراوس» و«عريم نابت»، وأما «عبيد» فلا أعتقد الحد من عسره إذا لم يجد رئيس الوزارة الذي يستطيع أن «يوقفه».

وفي ختام المحادثة أشار رئيس الديوان الملكي لعميد الجالية البريطانية أنه يقدر في إقناعهم:

(أجواء الجيش وهو يتولى أن يقرع على الملك أهمية التخطي من قبله لعدم المريق «محمد حيدر» (باشا)، ومع أن الرجل (حيدر) (باشا) ليس قادرا إلا أنه بعد صديقتي في الجيش» - وكذلك بنى اقتراح إنشاء «خدمة» «عز قش» (باشا) قائد الحرس الملكي، وخدمة «عثمان المجدى» (باشا) رئيس هيئة أركان حرب الجيش المصري.

وهو يقدر في ذات الوقت أن يفتخر اسم اللواء «فؤاد صادق» (باشا) (باشا) قائد القوات (الجبهة) التي نقل محل «حيدر» (باشا) قائدا عاما للجيش المصري.

ثم أتبعه رئاسة الوزارة، وهو في ذلك الصدد يرى (مع ما في الراي من مجازفة) - أن «على صاهر» (باشا) هو الرجل القادر على مواجهة صدمة ما بعد



حسن يوسف

(باشا) القائم

بأعمال رئيس

الديوان على اعتقاد

لم يتخرج عنه

(طبا شهادته

المسجلة بسوته،

مؤذاه أنه

إذا قصد

الملك - فاروق،

تأسيس الجيش

قد سقطت

الملكية،





إسحاق «النجاس»، والداي «أعلى صاهر» (باشا) في هذا الشأن «محب وله سوابق»!



وفي اليوم التالي كان السير «سيميل كامبل» على موعد مع «أحمد عبد الغفار» (باشا) قبط الأحرار الدستوريين، وقد نقل عنه في تقريره كشيء وسلمه للسير «رالف ستيفنسون» الذي صفه «سري للغاية» (رقم ٥٢ ١٠١١/٨/٢٠١٠) - ويبحث به إلى وزارة الخارجية في لندن:

أبلغني «أحمد عبد الغفار» (باشا) بما يلي: «أحمد عفيفي» (باشا) طلب منه أن يحصل على كل معلومات يستطيع الحصول عليها عن الأحوال في الجيش من ابن أخيه (القائمقام صاحب عبد الغفار). وأن يجعله مصدرا دائما للمعلومات ويضعه بها خدمة وطنية، ويضمن كتمانها بقسم على القرآن يلزمه بحفظ السر!

علم «أحمد عبد الغفار» أن «حافظ عفيفي» (باشا) يتوحيش شرا من البوليس، وكذلك رتب له موعدا مع «إبراهيم عبد الهادي» (باشا) زعيم السعديين الذي أكد له أن لديه صلات في البوليس يستطيع أن يعتمد عليها.

واته إذا أخطره رئيس الديوان قبل أيام من التجهيز للزاري أن الحلقة حانت. فهدد كميل بضمان عاعة البوليس وولائه.

«أحمد عفيفي» عندما قابل الملك، وأقرح عليه الاستغناء عن خدمات «حمود» وعثمان المهدي - ومعه غصي - لاثم يسيئون إليه - رد عليه الملك بحدثة قائلا: «هؤلاء أناس مخلصون لي». وأجابه: «حافظ عفيفي» بأنه يظن أن حالة الملك تحتاج الآن أكثر إلى رجال لديهم ثقة الجيش واحترامه، وإن رجلا مثل اللواء «فؤاد صادق» يستطيع خدمة أفضل منهم.

أن «أحمد عبد الغفار» (باشا) فتح على «حافظ عفيفي» بأن لا يتردد في تولي رئاسة الوزارة إذا عُرضت عليه، لكن «عفيفي» بدا مترددا، و«رئيسه» ما زال قلقا من ولاءه (البوليس) وذكر له صراحة: «إن لشبكة الأكبر هي إلقاء الملك «فاروق» بضبط تصرفاته، فهدد هي الشفاعة الحزبية، ولماذا فهو يظن أن يقاوم في رئاسة الديوان الفلاني أكثر لفائدة في القاتل على تصرفات الملك، وإما رئاسة الوزارة وتحتل صعدة ما بعد إقالة وزارة أول فإن رجلا مثل «علي ماهر» أكثر استعدادا لها وفرة عليها. ومكتب السير «سيميل كامبل» ملصقا بعفيفي إلى تقريره فيذكر أن «حافظ عفيفي» أن الحكومة البريطانية تستطيع أن

تساعه في حل الأزمة إذا هي طرحت مشروع حل لمسألة المصرية أكثر كرمًا، على أن يظل هذا الحل سرا ولموجودا في خزانة السفارة ليعمد كجربة تقوية لوزارة ما بعد الإثالة، حتى لا يضيع عليها وقت كبير في التردد والانتكثار.



على أن وثائق الخارجية البريطانية تظهر حتى ذلك الوقت أن حكومة الوفد واصلت حركتها وكأنها في آخر أحوال.

ويقال السفير البريطاني السير «رالف ستيفنسون» عن «إلياس القزويني» (باشا) أن «فؤاد سراج الدين» (باشا) يتصور أن فرصة لرئاسة الوزارة تتحسن لأنه «الوحيد الذي يقدر على ضمان ولاء البوليس». ويضيف عن «رئيس السيجان» أن الملك «فاروق» تصرف مع «النجاس» (باشا) بصف شديد شجاعة عليه أن رئيس الوفد لم يتصرف «بالحساسية الواجبة في مثل هذه الظروف» فقد انتهر فرصة مناسبة رسمية والقرب من الملك «فاروق» يساهل إذا كان يسمح له أن يقدم إلى جلالة الملك بملفاته إتماما بالقلب على بعض وزرائه وأعوانه في الخاصية السعيدة لجلالته ولي للمعهد. وفقد الملك أعصابه أمام

“ ٤ ”

القهرة تحرق القاصصة تحت رفق

والقصص تحت رفق

يرادها ضرورة لخامن قوات ما فيها نزع سلاح قوات بلوك القنصل، ولم يدع في التفاوض إشارة إلى «قوات البوليس العادية». وفتحها الجنرال «أرسكين» إلى محافظ الإسكندرية (إذرا منذ ١٢ ساعة خرجت الشاهما جنود بلوك القنصل من المنطقة بدون سلاحهم ولا لأن قواته سوف تولى إخراجهم بالقوة، وتزعم الأسلحة الموجودة في كل عناصر البوليس وتجربتها، ثم تتحفظ على سلاح جنود بلوك القنصل وتعيد سلاح جنود البوليس العاديين لكي يتسكنوا في أداء وتخليتهم في حقل الأمن العام. وأكثر من ذلك فقد وجد الجنرال «أرسكين» مسلحا بالذخيرة يقول له «إنه قد أخذ سلاح جنود بلوك القنصل تحت الاعتقال عندة، ويعتزم على القهارة نزع سلاحهم يمكن أن يكون عامل القهارة نزع سلاحهم. وفي الساعة السادسة والربع من صباح

إصرار الجيش البريطاني على إلقاء محادثات اتفاقا غفلا محموتا، وفي رغبة وزارة الداخلية في إبقاء خطوط موجودات جنودها مع قواعدهم مفتوحة - فإن الاشتباكات تكررت. وفي معظم المرات بدون تحذير، أي بسرعة الغل ورد الفعل.

ومضيا يوم ٢٤ يناير ١٩٥٢ توجه ضابط يمثل القيادة العامة لقوات البوليس في منطقة نقادة السويس إلى محافظ الإسكندرية يحمل إنذارا بضرورة سحب كافة قوات بلوك القنصل الموجودة في المنطقة، لأن عدم امتثالها وقلة خبرتها يجعل أفرادها عرضة للانتفاضة في أي لحظة، وجاء الرد من وزارة الداخلية في القاهرة بالرفض!

وساء نص اليوم حصل الجنرال «جورج أرسكين» على تقرير من «١٢٥» من ملفات ٨٩/٦١٠ - والبرقية رقم ١٢٥٠ من ملفات وزارة الدفاع - يحوله اتخاذ الإجراءات التي

الحاضرين ووجه حديثا محاضرا إلى رئيس وزرائه قائلا له: «هنا هذا وقتي يا باشا؟» في هذه الظروف التي تعيش فيها البلد - ترديد «رفعتك» بكوات وشوات وتبايشن توضع على صدور وزرائك وانتصارك - وكلهم لا يسيرون.

وانتقد لسان «النجاس» (باشا). وفي هذا الصدد يضيف السير «رالف ستيفنسون» نقلا عن السير «سيميل كامبل» أن «حافظ عفيفي» (باشا) رئيس الديوان قال له: «إن الملك يعمل «النجاس» وفؤاد سراج الدين» - محاسبة الكلاب في As if they were very little dogs كما كتب بالرضا (البرقية رقم ١١١١/١١/٥٢).

- وضمن ما يكتبه السير «رالف ستيفنسون» بتاريخ ٢٤ يناير ١٩٥٢: أن «إلياس القزويني» أبلغني أن «كريم ثابت» أوقف علاقته منذ عشرة أيام بفؤاد سراج الدين، وأن وراء ذلك غضب سراج الدين من «فؤاد سراج الدين» من شخصيات «كريم ثابت» من تضاريف السرية لوزارة الداخلية، ولم أنه اتفق معه على ذلك. والقباني - إنه (كريم ثابت) «موجود» - بان يغيث وزيرا لشئون العصر في وزارة جديدة يمكن أن تحل محل وزارة الوفد عندما تقع إقالتها. ■

يوم ٢٥ يناير بدأ الجنرال «أرسكين» عملية ضد محافظة الإسكندرية (بوجودها ما فيها منى البوليس وكذلك مبنى الجبهة المصري). وقد استعمل في هذه المجموعة من المباني ما بين لامتانة وتسميته من عناصر بلوك القنصل وجنود وضباط البوليس العادي. والذين الأسرى القوات من مكتب وزير الداخلية «بالقوة» إلى آخر رجل وإلى آخر طلبة. وفي الساعة العاشرة والنصف، وعندما بلغ من الضحايا من الجنود المصريين نحو عشرين شهيدا، اتصل محافظ الإسكندرية بوزير الداخلية «فؤاد سراج الدين» (باشا) يعرض عليه «أن المعركة مبسوئ منها». وجاء رد الوزير «أن أوامره لم تتغير ومازالت هي القهارة إلى آخر رجل وأخر طلبة». وفي الساعة الثانية عشرة والربع وكان عدد الضحايا قد وصل إلى ٥٤ شهيدا (٣ ضحايا من الإسكندرية البريطانيون) - أخذ قائد القوة على عاتقه

د الخامس والأربعون - أكتوبر ٢٠٠٢م



عن المؤلف تحت السجيرة. ومن السير ان وزير الداخلية لم يستطع إبعاد معلوماته بيسمى إلى رئيس الوزارة، لأن «هذه المشاة» كان مع صدام «جورجيو» وهي سيدة أرمينية متخصصة في نص الغطاء السمين القديم. (سانتيانو ديديكو) - وكانت تقصص مرة كل عشرة أيام إلى بيت «الشعاس» (باشا) نعتي باظفار، خصوصا انظار قدمه، وكان اصممه الاكبر صهرها بياضاً للحرز في الجلد ما يستوجب عناية خاصة يستفها رجل في سته وفي طروقه الضخمة، مبالغ في حرصه طول الوقت. وعلى أي حال فطواهر التصرفات تدل على أن «الشعاس» (باشا) لم يشغس بلعمر ما بلغه من الأواول في القفارة.



وعما بين الساعة الثانية عشرة ظهرا والساعة الثانية بعد الظهر، كان المؤلف في العاصمة يتردى بسرعة لا يصدق إلى أحد أخته لها أو لطفه بدار صليب، حزام أو سبور. وفي الساعة عشرة والنصف (طابقا لكل التحقيقات والشهادات) بدأ صوم عليل بالمسجرات على كازينو أوبرا - تلتها بسرعة على إقحام شرفة البيت ومعدله، ثم ظهرت من الداخل الساحة لبيب - وهي دقات كسات عدوى العنق تشترس حول ميدان الأوبرا وماخله شارع أفاد - شارع عدلي - شارع ثروت - شارع الحسري، وبعد أن قلب العاصمة كله في خط.

[وحدث أنني كنت في الساعة الحادية عشرة صباحا داخل مبنى أحبار اليوم - وتوجهت إلى أحكام في مكتب الأستاذ «عيسى أمين» شارك فيه تروامة الأستاذ «مصطفى أمين»، وبينما نحن ناقش احتمالات ما يجري وكيف تكون تحقيقاته لحا جزاء واثوم يوم سبت - بعد أن ساعة أظلم بعد أربعة أيام - وبعد أن أخبار اليوم بعد ستة أيام (ولم تكن جريدة الإحصاء اليومية قد صدرت بعد، والحققة أن شترور إصدارها ولد ذلك اليوم) - قد حرس لتكثير ورجع «على أمي» إسماع، ثم قال لي هسما: هذا أحمد حسن - رجع مصر الغد» يظن أن يتحدث إليه - وحادتي صوت الأصوات - أحمد حسن - بديره العائلة - والمحجج معطل لأحيان - يقول «ما تعدل في مكتب جنبي أن» امر إلى الشرع لمرى بيقية المعاضة أمي لم يدفعه لي بليس (كان يقصد من عتيقة أبني عن كتاب التحرير التي لم أعثر لها على أثر إراه والتحقق منه غير مثره بلطيفشير الأبيض في وسطها عبارة كتاب التحرير بحث من شاء).

ولم يترقب إلى الأستاذ «أحمد حسن» فرصة رد، وإنما استعصره فيقول «فراكم لا تعطل عواصم الدنيا شرقا وغربا - فأنزل إلى عاصمة مصر - وشوف، بيسلك» - وساعت تفتتير إلى مكانها ورجت أروى لأخبرني ما سمعته من الأستاذ «أحمد حسن» - لكن طرس المليونون دقي مرة ثانية - ومرة ثانية رد الأستاذ «على أمين»، وبعد سمعة الطليون في أعضاهي يقول لي «هذا إبحار جلد» (باشا) بيلدك.

(كان «إبحار جلد» (باشا) صاحب جريدة

الجورنال ديمحت من أبرز رجال القصر الملكي في تلك الأيام. وكانت معارفه نه أنه كان معط حائرة «فاروق» الأول للصفيح الضمان (تحت نصير، وكنت توفد تحويل أية إحصائيات لتقوية نظمي، وأختلي الوزير (طابقا لولية مسجلة في الشهر العفاري برقم ١٢٤) بخسة رجال تجمعوا في مقبته تلك اللحظات العصية وهم طلقا لولية (استاذ «أحمد يوسف شمس» - عامور) موقوف الشهر العفاري بالقفارة) - الأستاذ «ثيودور حداد» (ابن المرحوم نوقل حداد) - محام ومقيم في رقم ٣ ميدان نوقل (استاذ «محمد عبد الرحيم سماحة» - ربك) (ابن المرحوم عبد الرحيم سماحة) - محام مقيم في فارسيكو (الخوارج «جورج عريضة» مالك العفاري رقم ٢٣ شارع عبد الخالق ثروت، - والخاص هو نفسه صاحب المكتب والذي اشير إليه في وثيقة الشهر العفاري برقم ١٠٤) - «أحمد عبد الرحيم سماحة» محمد أفاد صراح كانت وثيقة الشهر العفاري مكونة من أربع صفحات مكتوبة بالآلة الكاتبة في عدة بيوع العمارة رقم ٢٣ شارع عبد الخالق ثروت والتي يسكنها «عبد الرحيم سماحة» في أفاد صراح الدين «مبلغ إحمالي أفاد رقم ثمانون ألف جنيه مصري.

وكان الأستاذ «ثيودور حداد» هو محامي الخوارج «جورج عريضة» بافع العمارة، وشاهد البقع من جانبه. وكان الأستاذ «محمد (يد)» عبد الرحيم سماحة هو الوكيل عن أفاد صراح الدين. (باشا) مشترى العمارة الجديدة وشاهد البقع من حاضه والمفوض أن بداية العقد كانت على النحو التالي

فيما بين الساعة الواحدة والساعة الثانية بعد ظهر يوم ٢٦ يناير - كان القرار الأمني في مصر معطل. أن «أفاد صراح الدين» (باشا)



وما بين الساعة الواحدة والساعة الثانية بعد ظهر يوم ٢٦ يناير - كان القرار الأمني في مصر معطل. أن «أفاد صراح الدين» (باشا)



ما بين رغبته في استشارة

دولية وعدم استعداده لإجرائها مع السفير

البريطاني، فإن الملك، فاروق، طلب استعاء السفير الأمريكي «جيمس كافري» إلى القصر الملكي، وحاول

«يد الفتاح عمرو» (باشا) أن يرجو الملك في مقابلة

السفير البريطاني أيضا، لكن الملك، فاروق، رفض وأصر على الرفض



وزير الداخلية أنشغل بمسألة خاصة لم يرض بإجلائها لأسباب ربما - وأمر بإشغال أفاد الأخر على باب مقبته من ناحية السكرتارية تصنيف، وكنت توفد تحويل أية إحصائيات لتقوية نظمي، وأختلي الوزير (طابقا لولية مسجلة في الشهر العفاري برقم ١٢٤) بخسة رجال تجمعوا في مقبته تلك اللحظات العصية وهم طلقا لولية (استاذ «أحمد يوسف شمس» - عامور) موقوف الشهر العفاري بالقفارة) - الأستاذ «ثيودور حداد» (ابن المرحوم نوقل حداد) - محام ومقيم في رقم ٣ ميدان نوقل (استاذ «محمد عبد الرحيم سماحة» - ربك) (ابن المرحوم عبد الرحيم سماحة) - محام مقيم في فارسيكو (الخوارج «جورج عريضة» مالك العفاري رقم ٢٣ شارع عبد الخالق ثروت، - والخاص هو نفسه صاحب المكتب والذي اشير إليه في وثيقة الشهر العفاري برقم ١٠٤) - «أحمد عبد الرحيم سماحة» محمد أفاد صراح كانت وثيقة الشهر العفاري مكونة من أربع صفحات مكتوبة بالآلة الكاتبة في عدة بيوع العمارة رقم ٢٣ شارع عبد الخالق ثروت والتي يسكنها «عبد الرحيم سماحة» في أفاد صراح الدين «مبلغ إحمالي أفاد رقم ثمانون ألف جنيه مصري.

وكان الأستاذ «ثيودور حداد» هو محامي الخوارج «جورج عريضة» بافع العمارة، وشاهد البقع من جانبه. وكان الأستاذ «محمد (يد)» عبد الرحيم سماحة هو الوكيل عن أفاد صراح الدين. (باشا) مشترى العمارة الجديدة وشاهد البقع من حاضه والمفوض أن بداية العقد كانت على النحو التالي

فيما بين الساعة الواحدة والساعة الثانية بعد ظهر يوم ٢٦ يناير - كان القرار الأمني في مصر معطل. أن «أفاد صراح الدين» (باشا)

وما بين الساعة الواحدة والساعة الثانية بعد ظهر يوم ٢٦ يناير - كان القرار الأمني في مصر معطل. أن «أفاد صراح الدين» (باشا)

وما بين الساعة الواحدة والساعة الثانية بعد ظهر يوم ٢٦ يناير - كان القرار الأمني في مصر معطل. أن «أفاد صراح الدين» (باشا)

وما بين الساعة الواحدة والساعة الثانية بعد ظهر يوم ٢٦ يناير - كان القرار الأمني في مصر معطل. أن «أفاد صراح الدين» (باشا)

وما بين الساعة الواحدة والساعة الثانية بعد ظهر يوم ٢٦ يناير - كان القرار الأمني في مصر معطل. أن «أفاد صراح الدين» (باشا)

وما بين الساعة الواحدة والساعة الثانية بعد ظهر يوم ٢٦ يناير - كان القرار الأمني في مصر معطل. أن «أفاد صراح الدين» (باشا)

وما بين الساعة الواحدة والساعة الثانية بعد ظهر يوم ٢٦ يناير - كان القرار الأمني في مصر معطل. أن «أفاد صراح الدين» (باشا)

وما بين الساعة الواحدة والساعة الثانية بعد ظهر يوم ٢٦ يناير - كان القرار الأمني في مصر معطل. أن «أفاد صراح الدين» (باشا)

وما بين الساعة الواحدة والساعة الثانية بعد ظهر يوم ٢٦ يناير - كان القرار الأمني في مصر معطل. أن «أفاد صراح الدين» (باشا)

وما بين الساعة الواحدة والساعة الثانية بعد ظهر يوم ٢٦ يناير - كان القرار الأمني في مصر معطل. أن «أفاد صراح الدين» (باشا)

وما بين الساعة الواحدة والساعة الثانية بعد ظهر يوم ٢٦ يناير - كان القرار الأمني في مصر معطل. أن «أفاد صراح الدين» (باشا)

وما بين الساعة الواحدة والساعة الثانية بعد ظهر يوم ٢٦ يناير - كان القرار الأمني في مصر معطل. أن «أفاد صراح الدين» (باشا)

وما بين الساعة الواحدة والساعة الثانية بعد ظهر يوم ٢٦ يناير - كان القرار الأمني في مصر معطل. أن «أفاد صراح الدين» (باشا)

يمكث التوثيق بالقفارة وقد انتقلنا إلى وزارة الداخلية - مازنا نحن «يوسف أحمد شمس» موقوف العفاد لدى المكتب المذكور - وفي حضور كل من: (غلامه إسماع)

ونصفي الوثيقة إلى تلخيص اتفاق بيع «العفاد المذكور» بعد الأثرار بالمعابة وقبول المشتري للعفاد لمطحاته ومشتلاته «بماثله» «فراشة» - إلى بيان حدوده وجبوسه من التواحي الأربعة - تتوالى بنود العقد ستا، حتى تجيء نهاية العقد لتقول: تحضر هذا العقد في اليوم والشهر والسنة المحددة أعلاه بعد ترائنا له بغير غنا بصوت عال مفهوم، وقد صادق وقع عليه الحاضراون والشاهداون، ونحن موقوف العفاد بهذا المكت، وقد صرح معالي المشتري بقبوله، محمد بن عبد الرحيم سماحة» في استلام الصورة التوثيقية.

إصضاء: أفاد صراح الدين - إصضاء: جورج عريضة،

إصضاء: ثيودور حداد - إصضاء: محمد عبد الرحيم سماحة

يتخو هذا العقد على سنع مطحات الوافق

إصضاء: يوسف أحمد شمس

إذ لم تكن مسجلة شراء عماره الواجبه عريضة في الصفحة الوحدية التي استجبت

فرضتها، إنما في ذلك الطورف، وإنما الخليفة أنه طون الفترة التي في أيها رصاص

الاستمالات في مصر ابتداء من سنة ١٩٤٤، وبدأت وتوفت معارح حرب فلسطين، وأعلنت

الاصرار ذات قوات الاحتلال في منطقة قناة السويس - كال إعياد الأجنبي في مصر فافلة

هاربة تريد لمبتلخص بأسرع ما يمكن من أملاكها الخليفة، وبذلكات مغارات قلب الفاعرة

والاستدعية، وكان السجل أفضل ما يكون لاصحاب البقود القادرين على تأمين طرق

الهرب وسالكة: [.....] والآن وعندما انطلقت اللصبة الحمراء على باب مقبته وزير الداخلية في الساعة الثانية وأربع دقائق، كان الوقت قد تأخر كثيرا، كما أن فرصة ضائعة باثمن وبلا تعويض!





وعرّس ابنوزة «مصطفى المحاس» (ماشاً) سائماً بصوته، عرس فيه «القدح» بعرصته لخدمته بكراه.

عن ابن النحاس: «أساساً حارس قبل الغاء سائمه، وبعد الغاء منه وأبق من خصه ظالمه لثباته وخصه وحبس وأصحه والمسؤوله» سيماء قبل وقال: «لا يمكن التهرب منها والتشديد» فاحق يوسف دفعه المجمع وهو بقية «وبهم» (وكان سخيلاً) «النحاس» (ماشاً) «تلك» اللطيفة بالمشاء مع خرس من رعبه أوفد، «ابوزة» «ال» «على الأتال لتفتش ثغراته ما جرى» وكانوا «مختطفين» وكان رعيه الولد اعجبوا يعرف أكثر. ■

وزير الداخلية والوزارة إلى أقصى مدى، ويسمح له بحرية التصرف

■ وربما «هو احتمال وارد» أنه لم يفرّج نفسه تصرف فمادة «مناخه العسكري» فحين فوات كرامه «حاجره»

■ وربما «هو مفروض» لا يمكن استبعاد ما تأمل - من القواعد العسكرية - لم يكن واقعاً من فعل الجيش إذا لم يكن في شوارع العاصمة وهي يقاها المظاهرات ولشراذم السلب والنهب - وقد خرج الفريون - ولعلقت البسة النار وطهر وجها مع نزول الطلاب،

وفي الساعة الخامسة مساءً صدر مرسوم ملحق بإعلان حالة الطوارئ - وكانت تلاحق وحدات الجيش (سرايا) من الكتيبة السادسة (المشاة) قد وصلت فعلاً إلى حديقة الأبيكة - قد

ولم يجد مفاداً سراج الليل «مفراً من أن ترك مكتبه ويتوجه بنفسه إلى قصر عابدين، ويتفكر» (أحياناً الثالثة والرابع من الوصول إلى) مكتب التشريرات، ظاهراً تدخل الجيش - لمحا - راحياً - وفي إحدى اللحظات موصلاً

ولم يدرك هناك تفسيراً للتأخير في الرد عليه - وفي الاستجابة إلى طلبه غسر شواك - وجعوس سبورت الملك وعدد من رجاله والدواعي مخنفة بالتشيل وسوء الظن

■ وربما أنه لم تكن لديهم صورة كاملة للوقوف في العاصمة

■ وربما أن الملك كان سائلاً يظن أن وزير الداخلية «عنده لعبة بعلمها»

■ وربما أنه «ماروني» راحاً في أحوال

غير قادر على ضبط الأمن واستعادة السيطرة، ولذلك فإنه اتصل بوزير الحربية طالباً مدخل الجيش، وأبلغ وكان يعرف ذلك مسبقاً - أن تدخل الجيش لا يعنى أن يتم إلا بواسطة القائد العام للجيش الذي يلزمه أمر من الملك بوصفه القائد الأعلى للجيش.

ويعد حديثه مع «النحاس» (ماشاً) ظل «فؤاد» سراج الدين «(ماشاً) يحاول الانتصار» بلقصر عابدين طالباً «حافظ عفيفي» رئيس الديوان مرة، و«حسن يوسف» وكيل الديوان مرة، والفرقي «محمد حيدر» مرة ثالثة، لكنه لا ينجح في الوصول إلى أحد منهم. والرد الذي يتلقاه أنهم جميعاً «في حصة» صاحب الحالة الملك يتشاركون لقادته من مبيعات الجيش -

« ه »

واشظن تقترب ولن تدن تبعدا

والقهر، فحدث له حدث سوف يكون كعشر إلى عشرين لزم - على أن الملك بعد أن أحس في أي لحظة صاحبه إلى سيد عسكري فهو بنفسه يشرفه أنه سوف يتسلمه بنفسه دور - فزده إلى حساسية.

أضاف ذلك في النهاية أنه الليلة - قبل الحريق وبعد - قابل في القصر قربة الف صابط، وتحدث شخصياً إلى سيد كبير منهم، وهو واقع من ولاه الجيش له، وواقع من قدرة الجيش على حماية الأمن، وبإذات أمن الرعايا الأضباب وهم الضمة التي تدبرها أمن حكومه استراتيجياً بعد أحداثها التي يدخل سافر في مصر.

«هو يعرف أن» «هذه» «كم» «الجليل» «لها» «داي» «في» «على مساهرة» «لكن ذلك لا يزال نفسه» «ان» «سبب» «خطورة» «الظروف» «هو» «على» «أي» «حال» «يجوز» «أن» «أخيار» «على» «ما» «ير» «أن» «يكون» «مناجاة» «للاتطير» «أن» «هناك» «اتصالات» «بينه» «وبهم» «لكنه» «يتوقع» «من» «الحكومة» «الإسرائيلية» «أن» «تساعد» «الآن» «على» «إتمامهم» «في» «لندن» «أن» «الظروف» «لا» «تسمح» «لأن» «يتبقى» «الآن» «في» «مراجه» «وأنه» «هو» «شخصياً» «في» «ظروف» «مختلفة» «لم» «يكن» «ليختار» «على» «ما» «ير» «لكنه» «حتى» «مرشحه» «المصري» «لرئاسة» «الوزارة» «صاف» «مصري» «وصيب» «الولائي» «محمسون» «أن» «أعلن» «ما» «ير» «بمسا» «الوزارة» «طوارئ».

من الإنجليز - فهم «مستولون» عن جزء من الصبغة التي بلغت، لأنهم الذين أصروا دائماً على ضرورة وجود «النحاس» في الحكم، وهم الذين تمكنوا في المفاوضات مع «الفرانسي» - و«صقي» - وحين جاء لهم بحبيبتهم «النحاس» - لم يعلوه هو الآخر شيئاً.

وتدخل «حافظ عفيفي» (ماشاً) «طلياً» «رواية» «حسن» «يوسف» (ماشاً) «وعيد» «الفرانج» «عمر» (ماشاً) - يعرض أنه لا بأس من أن «يرى» «جالة» «كم» «مقابلة» «السير» «البريطاني» «أولاً» «لكن» «ذلك» «لأنهم» «في» «مقابل» «السير» «البريطاني» «ثانياً» - ومع أنه (في نفسه) يخلفهم مشاعر «حجته» - فإن هناك حقائق سياسية يصعب نسوه الحظ تجاهلها، وأنها أن هناك اتفاقاً على تقسيم الاختصاصات والنفوذ بين الأمريكي والإنجليز. وفي هذا الصدد فإن الأمريكيين أول من يسلم بأن القندان العربية صعباً - خصوصاً مصر، و«الفرانج» - في اختصاص ومنطقة نفوذ الشرق البريطاني.

ومعهم الملك على رأيه، وبالفعل فإنه استقبل «جيفرسون كاري» في قصر عابدين في الساعة العاشرة والنصف مساء يوم ٢٦ يناير وأبلغه

■ أنه «في» «الوزارة» «النحاس» (ماشاً) (وان ذلك سوف يحدث غداً ٢٧ يناير)

■ أنه اختار على ماعهر (ماشاً) لرئاسة الوزارة الجديدة لأنه كان الوحيد الجاهل والقادر والمستعد لمواجهة ما بعد إقالة «النحاس» (ماشاً).

■ مساء ذلك اليوم الذي احتلرت فيه القاهرة وقع تطور سياسي بالغ الأهمية لم يخطئه له أحد ولم يرتد له طرف - لكن حقائق الأشياء فرضته على سياق الحوادث وخلت به إلى الجري الرئيسي للتطورات، ففي مساء ذلك اليوم قرر الملك «ماروني» - ويشورة من «حافظ عفيفي» (ماشاً) رئيس الديوان، و«حسن يوسف» (ماشاً) وكيل الديوان، وعيد الفتح عمر» (ماشاً) (وهو لاحقاً مستشار الملك الكفاح بالسياسة الدولية) - وأن واقع الحال يُحتم عليه إقالة حكومة الوفد، وحتى إذا لم تكن هذه الإقالة رسمية لتلج عليه منذ شهور، فإنها الآن ضرورة سياسية وعالم

وخرج «جيفرسون كاري» من القصر عابدين إلى مقره مكتب تقريره إلى واشنطن، ولم يعمل بالسير البريطاني بطلب منه أن يمر عليه (الساعة الواحدة صباحاً) - وحين وصل السير «والف ستيفنسون» عبر الشارع إلى السفارة الأمريكية - وكانت في سلك أوت مكتب لسيرير فقط وبسبب سمسك يتصاح مع أحد رجال (ال) - كان «جيفرسون كاري» - مازال جالس مع وزيره الموصوف «مستفسون» - ويصرح بخص السباط التي يريد أن ينظر إليها في مقابلة مع ملك مصر

■ وطبقاً لطباع كتيه «جيفرسون كاري» إلى مساعد

وكان ذلك في أعقابه يحسن أنه يستطيع التصرف حتى في إشغال الداخلي - على الأقل منذ ١٤ فبراير سنة ١٩٤٤ وحتى ٢٦ يناير ١٩٤٢ - إلا بموافقة الحكومة البريطانية أو الاستئذان من أزماء واستمرار رغبتها وهو هذه اللحظة الحرجة يريد إقالة الوزارة - لكنه في الوقت نفسه لا يريد أن يقابل السفير البريطاني السير «والف ستيفنسون» - وما بين رغبته في استشارة دولية وعدم استعداده لإقرارها مع السفير البريطاني، فإن الملك «ماروني» طلب استشارة السفير الأمريكي «جيفرسون كاري» إلى القصر الملكي، وخلال «عيد الفتح» عمر» (ماشاً) أن يرجو له في مقابلة السفير البريطاني أيضاً، لكن ذلك «ماروني» رفض وأصر على الرضا، لأنه «قرآن



وكيل الخارجية الأمريكية (ماتشي)، فقد لاحظ «أن تلك كانت أول مرة يتلقى فيها الإنجليز معلوماتهم عما جرى في مصر عن طريقها إلى مادة مستعملة Second Hand بنص تبديده وعائلت هذه نقطة تحول بارزة زاد عليها أن «جيفرسون كالفري» اتصل بمحافظ عسيفي (ياشاش) -يرجوه إمام» «صاحب الجلالة» بمقابلة السفير البريطاني، لأن ذلك يسهل الكثير من الأمور فيما عليه منه «جلالة الملك» - وأن تلك أيضا رغبة واشتغل. ثم إن الحكومة البريطانية في الطرف الراهن سوف تعتمد إذا اجتمعت أن تعالجها مضمون. بينما هي محقق في الأمور الآن على استعداد لأن تقبل دور Second Hand في الوثائق التي في آلة الكمان. بدلا من Fiddle الوثائق الرئيسية؟

ومعنى ذلك أن الطرف المصري (الملك فاروق في هذه الحالة) - تصرف تلقائيا ودعا الولايات المتحدة إلى الدور الرئيسي في أزمة شرق اوسطية، وأن واشنطن عني مستشيرة وزارة الخارجية استجابات طبيعية، وأن الحكومة البريطانية - مهما كان صليها - تزلت على حكم الضرورات. ويصرف النظر عن كل الاعتبارات فإن تغييرا شديدا الأهمية طرأ تلك الليلة (٢٦ يناير ١٩٥٢) - على سواير القوى في الشرق الأوسط كلها

١٤

والخاص أن السير «رالف ستيفنسون» لم يكن في وضع يسمح له باعتراض الدخول الأمريكي (العنصري والراسي) في الشأن المصري، كما أنه في المقابل لم يكن راضيا عن ترك الحاصل لهذا الدخول الأمريكي يوسع

وجود وجوده، وكان مامل وقد نفذ نكل لنش التي تلك (برقية عالية السرية رقم ١٧٩) - إلى أهمية أن يكون الدور الأمريكي محدد بصره أو سد فجوة عارضة لا ينبغي للحكومة البريطانية أن تتركها تتسع. وفي تلك البرقية قال السير «رالف ستيفنسون»: «إن عبد الفتاح عمرو (ياشاش) تلمسه بيدى اللق من أن بعض الزعماء المصريين يدور في خلدكم «أن الولايات المتحدة لا تؤيد سياساتنا الكامل وإنها قادرة على ممارسة نفوذ يؤثر على قراراتنا». وهم يظنون أنهم راوا في إيران مثالا يمكن الاستفادة منه وقد اكتت على «عمرو (ياشاش) ضرورة أن القليل الملك «فاروق» بسرعة حتى نستطيع استخدامه للزمام بسرعة، وتبديد أية أوهام بشأن إمكانية الائتلاف حولنا باستعمال نفوذ حلفائنا».

وعلى أساس إلحاح تعددت مصاهير في الديوان الملكي (حافظ علي - وحسن يوسف - وعبد الفتاح عمرو) - بل ومن السفارة الأمريكية نفسها، تم تحديد لقاء السفير «رالف ستيفنسون» مع الملك فاروق في الساعة الواحدة بعد ظهر يوم ٣٠ يناير ١٩٥٢ (متفرازا ثلاثة أيام عن السفير الأمريكي).

وبعث السفير البريطاني إلى وزارة الخارجية في لندن (٢٠٣ يناير) يقول «استقبلني الملك فاروق» بعد ظهر اليوم، وقد مداني أن أحواله تحسنت وأعصابه هدأت كما كانت عليه وفق الصورة التي تلقاها إلى زميلي الأمريكي في قبالة يوم ٢٦ يناير. قال لي الملك أنه ومصر كلها كانوا في حالة رعب وأسى نتيجة ما جرى في القاهرة ٢٦ يناير. وهو يعترض تلك ضربة موجبة أصابات بلاده. وأكد الملك أن الشيوعيين كانوا القوة الموجهة لما حدث، وأن الحزب الاشتراكي «أحمد حسن» كانوا مجرد أداة تنفيذية لهم في الشؤون. وأن

ما دعا الشيوعيين إلى الانقسام على أنفسهم، أنهم لم يكونوا حاضرين في الشؤون عدديا وأيدي تلك سماعات لأن الجيش تصرف بكتافة وبوهد

انتقل الملك ليقول لي «لأنه عرف باننا كنا ترتب لمخول قوات الجيش البريطاني إلى القاهرة». ولقت له «بأنني شديد العرفان لأن سيطرة الجيش المصري على الموقف بسرعة تكفلت بإعتقال من تقدم إليه (إلى الملك) نطلب إننا تلقينا علينا كما قد نل عليه - لكي يسمح برحفت قواتنا إلى القاهرة». ورد الملك «بأن أداد الجيش للمصري لم يستدع حاجة عنده إلى طلب النجدة ماء». وأضاف «بأنني اتعهد لكم بكل جدية أنني سوف أخاطركم إذا انحصست هذه قدرتي على السيطرة على الموقف - وفي عهد الحجة إفرانسي سوف أقوم بإخاطركم بنفسى». وأضاف الملك «لمعلك فإن إزاء مثل هذا الموقف فنن أطلب منكم عملا محددا، وإنما سوف أخاطركم بأن الموقف خرج من يدي. تاركا لكم أن تتصرفوا على النحو الذي ترونه». زاد الملك قائلا: «لو أن السلطات التي ولقت يوم ٢٦ كورت مرة ثانية يوم ٢٧ يناير، فقد كنت وثاقا أنه لم يتبقى أمامي غير الامتناع أن الأمور خرجت من يدي».

١٥

كان السير «رالف ستيفنسون» (السفير البريطاني في مصر) ملتفتا أن وزارة على ماهر، «وزارة استيعاب صدمة» - وليس لكن، وإن المسئولية الآن مركزة في المصري ومرفوعة بقراره. وهكذا حرص على مد فوات الاتصال مع القصر. وبعد عشرة أيام من لقائه مع الملك «فاروق» عاد ليح في طلب لقاء آخر.

١٦

وكان الملك وكل رجال قصره مدنيين وعسكريين. على اعتقاد بأن أداة السيطرة الوحيدة الباقية لهم هي الجيش. وكذا كان الجيش المصري كان في تلك اللحظة المخرج من حياة مصر. يتقوى الأشياء والأحكام. ويضبط الحوادث والاعتبارات. ويكافأ احتمالات التسيير وتقبل وتسيير ورواته، ميزان الموقف ومكائله؟

١٧

وصباح يوم ١٣ فبراير ١٩٥٢ - كان السفير البريطاني على موقع آخر من تلك مصر وتكتب «ستيفنسون» تقريرا عن المخاطبة - رفع درجة سرية به بنص في رأس التقرير يقول: «هذه البرقية لها سرية محصورة، ولا ينبغي لأحد الإطلاع عليها إلا أن يصرح له وزير الخارجية. ولا تُنقل البرقية خارج ذلك النطاق». وأصر مكتبه أن يكون إرسالها بالشفرة الخاصة المستعملة في إرسال المخابرات الموجهة إلى مكتب الوزير مباشرة أو رئاسة مجلس الوزراء (ومن الملاحظ أنه أشار إلى أهمية إرسال نسخة منها إلى «واشنطن» وإلى القائد العام للقوات البريطانية في البحر الأبيض)

استقبلني الملك «فاروق» بعد ظهر اليوم بناء على طلبي وعلى التوجيهات التي وردت منكم تطلب مني: ١- أن أسأله صراحة إذا كان مازال متشاكيا من سيرة نه الكاملة على الموقف.

٢- أن ألقه بإرشاده مكتب اتصال عسكري (في البر والجو) للتستيق بين الجيش البريطاني (في قاعدة قناة السويس) والقيادة الجيش المصري (وزارة البحرية في القاهرة). وقد بدأت فاجلت الملك أن تأكيدهات لنا مباشرة وعن طريق السفير الأمريكي بأنه قادر على مواجهة الموقف (حسري القاهرة وتفاعله) - هي وحدها التي ألتفتنا بتأخير تقدم قواتنا إلى الدلتا والقاهرة، على أن هناك ضرورة لتخطيط من الآن لاحتمال أن تتشكل الاتصالات في أي وقت. لم يُجسد طارئ ويصير كل طرف في أوضاع خطيرة بدون تشاور مسبق. أضحت أن هناك لفرقا قد تشاور على عسكري بالتصميم معه. وذلك يحد في الاتفاق على ترتيبات معينة. منها أن تكون الطرق مؤمنة، وأن يتم تشوين بعض المعدات الضرورية على مواقع محددة. وذلك

الشمسورة تدق البصائر



قال لي الملك أن فكر ذلك اليوم في استدعاء بعض قوات الجيش المصري المربطة على حدود فلسطين. لكنه غير رايه حين وجد أن القوات المسلحة له في القاهرة قاهرة على السيطرة، وهو مزاج أن الظروف لم تُجْهِّد هذا الجيش

قلت للملك «فاروق» إنني سقن أن أرسلت الحقن العسكري في سفارتي للقائه القائد العام للجيش المصري لإظهاره التقدير إذا اردتم استدعاء أي وحدات من القوات المصرية في فلسطين إلى القاهرة، فإننا سوف نساعد على ذلك ونسهل عودة القوات إلى مصر إذا واجهنا. كما نسهل رجوعها مرة أخرى إلى غزة لإعادة احتلال مواقعها؛

وهذا الاستدعاء من جانبنا لإزالة قلنا، وقد شكرتني الملك «فاروق» وعاد فككد أن هذه المسائل بالقطب في ما تستوجب إنشاء مكتب اتصال عسكري بين الجيشين.

ركز الملك كثيرا على ولاه الجيش له، وقال إنه يشعر بالرهس لأن الوافدين رغم كل محاولات لم ينجحوا في إفساد علاقته بضباط الجيش أو ينجحوا. ولم ينجح الوافدين إلا في استمالة أحد عشر ضابطا وسوف يصدر أمرا ملكيا بتسريحهم غدا أو بعد غد. وقد عرف أن أحدهم قام بدور أفاعيل في المظاهرات التي أشعلت الحريق في القاهرة، وأنه تأكد له أن عناصر من البوليس شاركت في تدبيرها؛

جم
يشت

كان الملحق العسكري البريطاني المرميادير «توماس جولين» على اتصال مستمر مع الدكتور «يوسف رشاد» الذي بدا في تلك الأوقات وكأنه عقل الملك الحقيقي في

حتى نضمن سرعة تقدم قواتنا وسرعة وصولها إلى أهدافها وقت الحاجة إليها والنقطة، لئلا نملأ من الإجراءات بيغي أن لا تثير شكوك القوات المصرية، وهذه أهمية إنشاء مكتب اتصال بين الجيشين. أخضعت الشكوك تؤدي أحيانا إلى تعديلات يمكن تجنبها، ومن ذلك أن القوات المصرية في العريش أطلقت النار في اتجاه طاقرة استكشاف بريطانية كان هدفها في الواقع أن تتأكد من أن الإسرائيليين لن يستغلوا الظروف الطارئة. لكن القوات المصرية - بسبب تعطل الاتصالات - شككت في الأمر

«قال لي الملك «فاروق» أنه يتفهم بالكامل موقفنا ويرغب ملحقنا في إقامة نظام للاتصال والتسيق، والفرح على اجتماعا بين الملحق العسكري في سفارتي وبين رئيس أركان حرب الجيش المصري، وقال لي أنه سوف يصدر التعليمات اللازمة، على أنه تحفظ مسترعا «أنه فيما يتعلق بالتسيق بين القوات الجوية فقد يكون الأمر صعبا، ولم يشرح لي الملك سبب الصعوبة، ولماضت أنني لم ألتج عليه، وعقب قائلا: «إن ذلك يمكن ترتيبه فيما بعد» - عاد الملك إلى أحداث يوم ٢٦ و٢٧ يناير الأخيرة، وقال لي أنه في ذلك اليوم أرسل أحد ضباطه الموقوف إليه إلى مواقع الجيش المصري على طريق السويس، وكانت مهمته أن يرافق تلقى تعليماته (الملك) بأمانة، وكانت تعليماته إلى القوات:

١ - أن تقوم دحبل قواتنا إذا وقع ذلك دون إذن مني، وهو يعرف أن أي محاولة تقوم بها قواته بالأساءة، نكن اعتبارات الكرامة لها أهميتها في هذه الظروف.

٢ - أن تسهل عملية دخولنا إذا وصلها عن طريق رسوله أنا حصنا على إذن مني، لأن المؤلف في القاهرة ألفت من سيرته

الملك الخاص، وقد صدقت مع «يوسف رشاد» إلى طابق أعلى في القصر حيث مكتب سكرتيره الخاص

٧ - صبحني «يوسف رشاد» بعد ذلك بسيارته إلى وزارة الداخلية لالتقي مع وزيره الجديد «نحمد مرتضى المراغي» (يد)، وحب بي «المراغي» (يد) يوم، وشرح لي تفاصيل ما جرى في حوادث الاضطراب، وكر هو أيبص على أهمية تطهير البوليس (من رجال فؤاد سراج الدين)، وكذلك ركز على أهمية متابعة أي محاولة دهاشة تستعمل إلى الجيش. خصوصا بين شباب الضبط

٨ - عندما تكلم «المراغي» (دك) عن رايه في ضبط البوليس، لفت نظري قوله لي «إنني في هذه اللحظة لا أستطيع أن أطمئن حتى إلى العناصر التي تقوم على حراسة وزارتي نفسها - وزارة الداخلية»

٩ - طلب مني أن احتياط لإحتتمال عمل إرهابي يوجه ضدي شخصيا - ١ - ويصحنى بالحد:

جم
يشت

وكان الملك وكل رجال الجهره - مدنيين وعسكريين - على اعتقاد بأن أداء السيطرة الوحيدة الباقية لهم في الجيش وكذلك فإن الجيش المصري كان في تلك اللحظة الحرجة من حياة مصر - بقوة الأشياء والأحكام - وبضغط الحوادث والتداعيات - وبثافة احتمالات المستقبل وصروراته، ميزان الموقف ومكائله

والسؤال الكبير الملحق هو: كيف يستطيع الملك ضمان ولا وطاعة هذا الجيش في يده وفي يده وحده؟ ■

اتصاله «بالعق» داخل الجيش المصري. وكان «يوسف رشاد» هو الذي نقل تعليمات الملك إلى رئيس أركان الحرب بشأن التنسيق الضروري بين الجيش المصري والجيش البريطاني طبقا لما وافق عليه الملك أثناء لقائه مع السفير البريطاني، ووعد بتطبيقه. ومن الواضح - طبقا للوثائق - أن العلاقات بين مكتب الملحق العسكري البريطاني وبين الدكتور «يوسف رشاد» كانت متصلة. وبلغت انشطار تلك الأيام تقرير من مكتب المرميادير «جولفرن» مرسل إلى لندن عن طريق الحليبية الدبلوماسية للشارة (برقم ٩٨٧٣ / ٣٧١) وفي التقرير ما نصه

طلب الدكتور «يوسف رشاد» مقابلتي، وتوجهت للقائه في قصر عابدين، ثم اجتمعنا في مكتب البسائر الخاص بالملك. وأحضرني «يوسف رشاد» بالمعلومات التالية

١ - هناك أدلة متزايدة على تورط عدد من ضباط البوليس في اضطرابات ٢٦ يناير. ٢ - سوف يتم اعتقال عدد منهم وسوف يُحال اعتقال شخصيات مهمة (التمكيح واضح إلى «فؤاد سراج الدين» (باشا) ٣ - هناك حاجة إلى عسوبات رادعة للمستولين تكون تفرغهم ٤ - قام بعض ضباط البوليس بمحاولات لتجنيد ضباط شبان في الجيش وقصدهم تلويت ولا بعضهم للملك وإصر. ٥ - هناك إلاح من ضباط الجيش الشبان على تعيين اللواء «فؤاد صادق» (باشا) قائدا للجيش بدلا من «حيدر» (باشا)، وسوف يتم ذلك فور إلقاء الملك بهذا التغيير

٦ - أن الملك «فاروق» ألح أمامه إلى رايته في لقائي مباشرة، وأشار على بأن أقدم بطلب رسمي، وأبدت استحسانا للفكرة، ووعد بعرض طليعي علي «صبحني» (باشا) سكرتير





■ يكسر الحديث هذه الأيام عن قروض متعمسة لدى البنوك، وتصميم في السداد، للمخاض للأفراد والمؤسسات، وقطر في السداد، وتنقص في المديونية، وكلها أمور تشير إلى اضطراب في أسواق الائتمان. فالتبشير إلى صعوبة في استيفاء حقوقها لدى الأفراد والمؤسسات، وهؤلاء هم الموردون يجدون صعوبة من البنوك في تجديد تسهيلاتهم وتشدداً في منح تسهيلات جديدة، وهكذا يدور الجميع في حلقة مفرغة.. فما هو أصل الحكاية؟

ليس من السهل رد هذه الأمور إلى سبب واحد، فلابد أنه تكاثرت عوامل متعددة ساعدت على خلق هذا الوضع المأساوي، وقد ترتب على هذه الأوضاع أن تقلصت الأعمال، وانحسرت التعاملات في الأسواق إلى تفضيل المعاملات نقدًا، وبدأ الائتمان في التراجع. فلا البنوك تقبل تسهيلات - منح تسهيلات جديدة للمعاملات، ولا التجار يطلون - عادة - الجميع مع تسهيلات في السداد، وهكذا بدأ ان التضاؤل القسري في Cash، يتكاثر ويصعب الأصل، ويستراجع دور الائتمان أو الدافع الأجل إلى حدود ضيقة، وفي هذا خطر كبير على النمو الاقتصادي، فالائتمان قد أصبح - إلى حد بعيد - أساس الاقتصاد المعاصر، ولا يمكن أن يستمر الزدهار الاقتصادي ما لم يستعد الائتمان دوره وأهميته في النشاط الاقتصادي. هذه إحدى بدعيات الاقتصاد، ولكن لايس من ترديد هذه البديهيات. فقد أثبتت التجربة، أن أكبر المشاكل وأخطرها تأتي عندما تتجاهل البديهيات والمبادئ الأولية، ولذلك لا ترى ضرراً كبيراً من إعادة التفكير بهذه البديهيات، بل قد يكون هناك بعض النفع من وراء ذلك.

الاقتصاد تصالح مع المستقبل

نقطة البدء في فهم النشاط الاقتصادي هي أن نذكر أن هذا النشاط هو بطبيعته، نشاطاً معتمداً في الزمن، وأن العائد من وراء أي جهد لا يأتي معاصراً لسداد هذا الجهد، وإنما يتحقق في فترة زمنية لاحقة. ومن هنا فإن جوهر النشاط الاقتصادي هو التجارة على المستقبل، والرهان عليه. الأمر الذي يتطلب الثقة في هذا المستقبل، والثقة في التفاعلين الفاعلين من المستقبل، هو حيث من المخاطر وعدم اليقين. فالتساقيل مشوب دائماً بكل أنواع الاحتمالات، ولذلك أي التعامل مع المستقبل يتطلب توافر درجة معينة من الثقة في السداد والرهان عليها. وما لم تتوفر هذه الثقة توقفت الأعمال أو تضاعت إلى حد بعيد.

فانطلق إلى الزراعة مثلاً. فهي ليست عملاً خطئياً يتم وينتهي في لحظة، بل لابد من بذل الجهد أولاً ثم ظهور النتيجة في وقت لاحق، بعد مرور وقت قد يكون أو يقصر بحسب طبيعة المحصول. فالتزارع يبخز البذور بعد أن يهدهد الأرض ويحراثها، وعليه أن يوائمها بالري والرعاية ورعاية تفتيتها بالأسدة والمضخبات، وفي النهاية يظهر المحصول والعائد. وقبول التزارع بذل الجهد والمال في أول الأمر، إنما هو رهان على المستقبل، وإمراكه أن هذا الجهد والمال سوف يكافأ في النهاية بظهور المحصول وتعوديته عام بثمن من جهد ومال، وهذا الرهان إنما هو نتيجة ثقة في الأرض تجاريها سابقاً ناجحة، وثقة في العمالة وقدرتها لتجربته

وجبات نظر ١٦

البطولة في هذا النشاط استمدها من خلال أجيال متعاقبة. وهكذا فإنه بدون هذه الثقة ما قامت زراعة، ولقد لمس الناس من الصعابة، فصحاح المصروع يوفّر رأس المال لشراء الأرض وإقامة المباني والمباني وتركيب الآلات والموتورات، ثم تقضي مدياة الإنتاج على أحوال العمالة والموظفين، وشراء المواد الأولية والمصاريف العمومية، وفي النهاية فقط، تظهر النتيجة عندما يظهر إنتاج المصنع ويتم بيعه في السوق وتحصيل حصيلة البيع.. وهذا أيضاً، لا يمكن أن يتحقق إنتاج صناعي، ما لم تكن هناك ثقة في المستقبل، وثقة في المشروع وفي سلامة التقنية، وفي توافر الأسواق للمنتج النهائي. فالثقة في المستقبل هي أساس الصناعة كما كانت أساس الإنتاج. ومادام النشاط الاقتصادي نشاطاً معتمداً في الزمن، تتعطل النتائج فيه باستقبال، فإنه لا أمل في نشاط اقتصادي من غير مالم تتوافر ثقة المتعاملين في هذا المستقبل، والثقة في الأوضاع بشكل عام؛ الثقة في الأشخاص وفكرتهم على الوفاء بالتزاماتهم، والثقة في الاستقرار القانوني وقدرته على حماية حقوقهم، والثقة في الاستقرار الاقتصادي وعدم تدهور قيمة النقد، والثقة في النظام السياسي وعدم تعرضه للفلان والهازن، وهكذا.

ولكن الأمر لا يفيك عند عدم اعتماد النشاط الاقتصادي زمنياً، بل إن تجربة معظم المجتمعات البشرية أظهرت انقسام الأفراد إلى مجموعتين، مجموعة قادرة على أن توفر جزءاً من دخلها في شكل فائض، أو مدخرات، في حين أن مجموعة أخرى - أقل عدداً - من الأفراد الذين لديهم أفكار لمشروعات ولكن يفتقرون المال، هؤلاء يطلق عليهم اسم المدخرات العالجة Deficit Units، بالتقابل بالمجموعة الأولى وهي جموع المدخرين أي الوضدات الفائضة Surplus Units. وليس من الضروري أن تكون هذه المدخرات كبيرة، بل قد تكون صغيرة بالنسبة لكل فرد على حدة، ولكنها تعالج حجة كبيرة إذا أخذنا مجموع هؤلاء من مدخر المدخرين، وفي المقابل فإن مجموع الوحدات العالجة تمثل جمهور المستثمرين من أصحاب المشروعات والأفكار التي يحتاج تنفيذها إلى أموال ومدخرات تجاري طاعة وإمكانية هؤلاء المستثمرين. ومن هنا فإن مصلحة الاقتصاد هي أن تتنقل هذه المدخرات من الوحدات الفائضة إلى الوحدات العالجة. بحيث تتناقل الوحدات الفائضة - المدخرون - عن أموالها لكي تستخدمها الوحدات العالجة - المستثمرون - مقابل ضمانات يقيمها هؤلاء المستثمرون برة هذه الأموال مع العائد في وقت معين، أو بالاسناد لهم بالمشاركة في ملكية المشروعات وأرباحها. وهذا أمر لا يمكن أن يتحقق ما لم تتوافر ثقة المدخرين في أن حقوقهم لن تتعرض للضياع أو التبديد. وهنا أيضاً نجد أن قدرة الاقتصاد على تحقيق المدخرات، وعلى حسن استخدام هذه المدخرات في استثمارات ناجحة، تتوقف على مدى توافر الثقة في أن هذه الحقوق غير مهددة، أما كيف يتم ذلك؟ وهناك مجموعة كاملة من الهيئات المالية المتكاملة التي تساعد على تحقيق هذه الحماية وتوفير الثقة للمتفاعلين. هناك

العدد الخامس والأربعون، أكتوبر ٢٠٠٢م

الاقتصاد

رهان على المستقبل والمستقبل محفوف بالمخاطر!

حازم الببلاوي

سلامة الأوضاع المالية للبنوك وحماية حقوق المودعين لا تتوقف فقط على حسن اختيار عملاء الائتمان. فهناك قواعد أخرى تضمن عدم تعرض البنك لمخاطر قد تعرضه للتألي حقوق العملاء للخطر ومن ذلك مثلاً وضع نسبة معينة لتجهيز ائتمان البنوك بالنسبة لرأس ماله



البنوك والائتمان

تعاظم في الائتمان، ولذلك فإن التخصيص لطبيعة ائتمان البنوك وما يرد عليه من مخاطر يعتبر محوراً جوهرياً في الاستقرار الاقتصادي.

اسموك في مؤسسة مائية بسيطة، تجمع مخصصات الأرباح واستثمارها تحت تصرف المستثمرين، وسند تظن كمؤسسات مالية أساساً في الائتمان. فالأمر بدورهم هو لهم من البنوك أن اسمهم يصبحون اسبوك ائتمان والبنوك تمنح الائتمانات فروعاً وسيطاً ي بها بمجموع ائتماناتها. وهكذا سترى كل فرد في التعامل مع الائتمان، وعندما يكون الفرد ياديدان بقوده لدى البنك، فإنه كما قلنا، يجمع هذا البنك ائتماناته. فكل بقوده له عبداً، يتقوى لوديعة - مقابل أحد هو لوديعه - سترى مع الوديعة مع الفوائد في وقت لاحق، والأصل أن الفرد هو يتعامل مع البنك، عليه أن يتأكد من استحقاق ائتمانية البنك للائتمان، فعليه أن يتأكد من أن البنك قادر من التأسيس المادية والاربية والمالية على حماية أموال المودع وما يرد على الفوائد في سبيلهم. فخصي المودع من القيد، بعدد من مخصصات في مخصصات الائتمانية، وقطوع الدولة - معلقة في السلطات التنفيذية - يضمن توازنه عدم الجارية المالية للبنك. ولقد أكد ذلك على طريق ما تشرطه القوانين من شروط ومضوبات في البنك لوديعه على قيامه بتمشيطه وتنشيطه والتشغيل في الظروف - عادة - تحديد عدد أدنى من رأس المال لخصي حقوق المودعين، وتضمن عدم الجارية المالية لوديعة سيولة أي بنك من المراجعة الخارجية، ومن ضمانات ائتمان الفروع وإجراءات التأمين، وتقديم تقارير دورية للبنك المركزي، فضلاً عن حصول البنك لرقابة المباشرة من إدارة الرقابة على البنوك لتلاشرف والرقابة على أعمال البنوك، ولتأكد من التزامها بالامتثال للوائح والقواعد، وتشرط التي تضعها السلطات النقدية، وتكون أدنى الواجبات عادة على المودع الفرد بعد القيام بمراسات مسئلة ملكه من السلامة المالية لاسبوك ما تضعه الدولة من قواعد لرقابية على البنوك، ولقد أكدنا لا يجمع من قيام حالات ربح أو خفي أو خسران بعض البنوك، ولعلنا قلنا ما حدث منذ عدة سنوات لندك الائتمانات الدولي وفروعه عندما عانى من مشاكل مالية في مختلف البلدان ومهاجر ومهاجر، وقامت مصر بحيداً - بتوفير ضمانات لتأجير المودعين في بلد البنك - طريق قيام بدد مصر ضاراً لغير مصرع وإلحاحه في حسابات بدد مصر وعم بذلك لرى دول أخرى مثل الولايات الأمريكية أن تتحرك الأمر لتولي السوق، وسها الإفلاس، نحن نعدد بعض من أفعال بنائسة لشركات ضمان حقوق المودعين لدى شركات ائتمانها - عادة - الضاميين في حدود سلف معين - وهناك أرام متمدة في مزايا تقتض بدد لتأمين للضامين، فكل الزايم، توفير حماية لتأجير المودعين، خاصة ضمانات الضامين، والذين يتبعون من توفير الجارية الائتمانية للبنوك. ولقد هناك مناقيل عيوب لكل هذه النظم وخاصة عند المراجعة من توفير مثل هذا الضامين، ومن هذه العيوب، أن عدم التناظم تكفي ويتحمل المودع فسة تفتق

الحياة فالخطر - وهو عدم غير قابل على استثمار مخصصاته بفسه - يقوم بوضع هذه المحارر لدى البنك أو لدى صندوق المودعين، الذي يحدى شركات الائتمان. فكل هذا فإن هذا المخاطر ياتمن هذه المؤسسات على حماية مخصصاته والرقابة على استردادها مع الفوائد إذا علق الأمر بالبنوك أو صناديق المودعين، أو تعقد الأمر بشركات أو مؤسسات للائتمان، أما إذا تضمنت القطة - لتجارب فاشلة في الماضي، أو لشغاعات أو غير ذلك فإن هذا المخاطر يصبح من وضع مخصصاته في هذه المؤسسات - ويمسحها عن التداول في شكل من أشكال الائتمان. ويحكم بعدم الاقتصاد القومي من المصدر الأساسي لتحويل

ولذا فإن المخاطر بين البنوك والمؤسسات المالية عموماً يعض مخصصاته منها، فإن هذه المؤسسات، وخاصة البنوك، تقوم بتوظيف هذه الأموال بأشياء - عادة - للمشروعات الصناعية، ومن ثم مودعين ضمان لها لسلامة بنشاطها الائتماني، ويون، لند تفضل هذه المشروعات الصناعية في توفير الائتمان، نظراً أن إحصاءات الصناعة، عموم - كما سبق ذكرها - تزداد في مستشعر في وبالتالي ما يكون عادة في حماية أي الائتمانية إلى أصول الائتمانية، ولند نلاحظ على طريق المؤسسات المالية، وفي مخصصاته المالية، وهكذا نجد أن البنوك هي مؤسسات مالية بسيطة، وبطبيعتها المتوسط بين جمهور الدائرين الذين يضعون أموالهم لديها من ناحية، وبين جمهور المستثمرين الذين يقرضونهم من ناحية أخرى. وتتضمن إلتزامهم الصناعي من ناحية أخرى ضمان البنوك من الفرق في استثمار الائتمانية التي تقرض بها من المودعين، وإسكان العائدات التي تقرض بها من المستثمرين، ليليدوا بهذا الشكل هي الجهاز الذي يقوم بكل الأموال من المودعين إلى المستثمرين، مع توفير أكبر حماية لأصول المودعين من ناحية، وإعطاء شروط للمستثمرين من ناحية أخرى، وعندما تقوم البنوك بهذا الدور، فإنها تحرك التناشأ الاقتصادي، ويقال عادة أن الائتمانية التمويل هي الشيء بالخدمة العمومية حيث تنتقل الأموال من خلافتها، كما يتناقل فائد من خلال الشرايين المالية أجزاء أصغر لخدمة ليد الحياة، وكذا المودع، فإنها تقوم بدور الأموال بين مختلف قطاعات الاقتصاد، بما يساعد على تدوير الائتمانية في النشاط الاقتصادي، ورغم أن البنوك ليست هي كل المؤسسات الائتمانية، فإنها لها شأن من أكثرها أهمية وظاهرة. وهي أكثر المؤسسات

أموالهم، يرداها في المستفصل مع العوائد، أو بتقديم أرباح جزئية خلال حياة المشروع، وهكذا نجد أن الأمر قد ارتبطت - عدم الجارية - بدرجة أكبر من المخاطر - مخاطر السوق، ومخاطر التمويل، وبالتالي بالدرجة بدرجة أكبر إلى القطة، وبالإضافة إلى هذه المخاطر، فإن تسويق الائتمانات الصناعية أصبح يعتمد بدرجة أكبر على منح سيوليات في المصادم، مع السماح بالبيع بالتقسيط، أو الدفع المؤجل، وكل هذا يزيد من درجة المخاطر التي تحيط بالائتمانية، وهي ترتبط بشكل أو بآخر بمنح كمال للبيع، سواء في تمويل الإنتاج، أو في تسوية، لذلك فقد قيل أن نمو الصناعة وتطورها رهى بنمو إكباتها في التمويل، أو ما اصطلح به بوجود نظام كده للائتمان. فلذا يفسد بذلك

الائتمان Credit يقصد به سيالاة أحد عاجل، وإسهم مقدم القرض، فالقرض هو أجل الغير مبلغاً من المال الآن، مقابل استرداده في وقت لاحق، وبذلك يكون يفتنمن - كما في التعريف - سيالاة أجل بياجل، ولكن كمال للتقسيط يفتنمن - هو الآخر - قديراً من التناشأ، حيث يقصد المشتري بالائتمان لا يمكن أن يتم إلا بالاقساط في استقبل، وذلك بقطع مع التعريف السابق للائتمان، وقد وقع مع الاقتصاد في اختيار تغيير الائتمان، من اللغة العربية لهذه الظاهرة، ذلك أن هذا التحويل لا يمكن أن يتم إلا بالتنازل قدر من القطة والأمانة بين المتعاملين، فالعاملان أن التنازل بين شيئين في نفس الوقت، وبالتالي يتم التسليم والتسلم للأموال المتنازل من طرف راضي، ويتنازل صاحبه فوراً، ويذهب كل من الطرفين إلى حال سيولة، أما في حالة الائتمان - فإن أحد الطرفين يتسلم مالا - فكلوا أن سلفة - مقابل تعهد بمر الحاضر في المستقبل، مما يعني أن هذه الحالة لا يمكن أن تتم مالم تتوافر الثقة في أن هذا الطرف سوف يسوى التزامه وفي تعهده في المستقبل، وهذه القطة لا تقتصر على أمانة هذا الطرف، بل تتضمن الثقة أيضاً في أن الظروف الاقتصادية سوف تكون مواتية لكل يتكهن من أداء التزاماته، لقد يكون الرجل أسبياً ومضغماً، ولكن الائتمانية الاقتصادية أو الائتمانية مصطرة بما يجعل ولاء مبدء الائتمانية أمر ممكن أو غير ممكن معتمداً على ما تتضمن الثقة بعامر مختلفة، مذهبنا منطلق الطرف الآخر، والبعض الآخر متشكك بأوضاع الطرف الآخر في مجموعته وفي نظام القانوني والفلسفي وكل ما يتعلق بالاحكام التجارية في المستقبل.

واللائتمان بهذا الشكل، هو لئتمان للاقتصاد على المستفصل، ونجد تناظره في كل مناحي



مؤسسة مائية مخصصة من بنوك وشركات تأمين وصناديق زيورصات وشركات تأمين ومؤسسات التأمين والمرابحة، وهناك أدوات مالية مخصصة من أسهم ومشتقات وخيارات ومشتقات مالية مختلفة، وهناك أيضاً برامج قانونية، والتي تخدم خصصاً ومواصفات وظروف هذه المؤسسات وتلك الأدوات، وحماية كافيها لأصحاب الحقوق وصحابتها للتنازل.

والحديث عن التعامل مع الائتمان، والقطة، هو حديث عن المخاطر، فعند التعامل مع المستفصل ليس هناك يلين، ولأنه من تكبير بعض المخاطر، وذلك أن يقوم أي نشاط اقتصادي والظهور هو فقط عند تقدير هذه المخاطر والتحكم بها لند أن الإكمال ماحد بعض الضمانات الإضافية.

الائتمان

عصب النشاط الاقتصادي

المصادر

رأينا أن النشاط الاقتصادي في جوهره هو تعامل مع المستقبل، وسواء خلق الأمر بنشاط الائتماني - من إزاحة أو مصادقة - أو خلق البنوك للمخاطر وتحويلها للاستثمار في سبيلهم، ولند نلاحظ أن الائتمانات لم تقدم التناشأ الائتماني، وعاملت بعدد بدرجة معطولة من الكفاءة، وقد رتبه يفتنمن أيضاً مخاطر - المستقبل، ومع ذلك فإن التعامل مع المستقبل قبل ظهور الائتمانية الصناعي كان يبدو أقل خطورة، فالأمر أنه لخدمة طويلة مع الزاعة، وفي غير مباداة من مباداة ليس بغيره، وبالتالي ليس عليه أن يقيم الجارية بالقيام بأعمال الزاعة ونظام التخصيص بعد فترة - ليست طويلة - ولقد نجحوا في عمل ذلك، على حد بعيد، في الائتمان الحرفي، فقد عادة مولاته من قبل ربح، وذلك لأنه لاخطرة في محدودة، من فإن معظم مخصصات في البنك على القيام بالنشاط الزراعي والجراري منذ فترات طويلة نسبياً، وليس الأمر كذلك تماماً مع الإنتاج الصناعي، فهذا الإنتاج يختلف عن مرحلة الإنتاج الحرفي، في أن هذا الإنتاج كان يبدو بأنه يجمع من زبون مودع سيولة، كما هو حال الحرفي الذي ينتج بزيورص، وإنما ينفق الإنتاج الصناعي على بيعه بقتل، كما هو حال مخاطر السوق، لذلك فإن الائتمان الصناعي لابد أن يفتنمن مخاطر - أكبر - لإنتاج مبدئي على توقعات الطلب في السوق وليس مبدئي على طلب سابق متفق عليه، ولذا كانت الصناعة تتضمن ضامين أكبر بالظفر إلى توقعها أي سوق وليس زبون مبدد، فلذا تظن على جانب آخر من المخاطر يرتبط بتوقعها، والصناعة، وعلى عكس الإنتاج الحرفي، تحتاج عادة إلى رؤوس أموال كبيرة لتجاوز قدرات الفرد الواحد، ومن هنا حاجته إلى استعانة الآخرين في تمويله بالأموال حتى يتمكن من القيام بهذا الإنتاج الصناعي، أما الحرفي، فهو لا يحتاج - عادة إلى رؤوس أموال كبيرة، فهو كعجاز أو حداد أو زورج، قد يحتاج إلى قليل من الأموال، وبالتالي فهو في غير حاجة إلى تمويل الآخرين، وعلى الأمر كذلك مع الصناعة، لا يتصور قيام صناعة دون مشاركة وتعاون العديد من الأفراد على توفير التمويل لهذه الصناعة، ومعنى ذلك أن هناك حاجة إلى قطة مولات في المشروع وفي قدرته على حماية

كتاب الزاوية



كتاب الطبقات الكبير أبو سعد

يعد كتاب «الطبقات الكبير» من أوسع الكتب في تاريخ الأنساب العربية والرجال والتراجم، وقد اعتمد عليه المؤرخون، ولم يسبقه في هذا المجال سوى كتاب الطبقات للواقدي أستاذ المؤلف ابن سعد.

قسم ابن سعد كتابه إلى قسمين: قسم للرجال وقسم للنساء ثم جعل صحابة رسول الله ﷺ الذين يمثلون الجيل الأول من الرجال في خمس طبقات. ورثي تقسيمه هذا على السابفة في الإسلام والفضل، وفي داخل كل طبقة راعى عنصر النسب والشرف. فبدأ بالطبقة الأولى، وهم أهل بدر، برسول الله ﷺ ثم الأقرب فالأقرب إلى الرسول في النسب. وسار على هذا المنهج في الطبقة الثانية من الصحابة وهم الذين لم يشهدوا بدرًا وتابع نفس المنهج في الطبقة الثالثة وهم الذين شهدوا الخندق وما بعدها، وجعل الطبقة الرابعة فيمن أسلم في فتح مكة وما بعد ذلك، أما الخامسة فهي فيمن ولدوا قبيل وفاة الرسول ﷺ ولم يفرز منهم أحدهم، ويعد أن أنهى ابن سعد حديثه عن الصحابة وطبقاته تناول طبقات التابعين، ثم تلّى ذلك بذكر طبقات النساء وهي تمثل الجزء الأخير من الكتاب.

والمؤلف هو محمد بن سعد بن منيع الكاتب الزهري واشتهر بابن سعد. ولد في البصرة سنة ١٦٨ هـ ثم توجه إلى بغداد ولزم شيخه الواقدي ثم رحل إلى الكوفة ومكة والمدينة. وصفه جليله التتيم بأنه كان عالمًا بأخبار الصحابة والتابعة. وقد حقق الكتاب الدكتور علي عمر - وأستاذنا هنا - على طبعة خاصة من مكتبة الخاوي لكتبة الأسرة بالاشتراك مع الهيئة المصرية العامة للكتاب صدرت عام ٢٠٠٢.

إجراءات الموافقة على الائتمان وتمثيده ومتابعته قد أصبحت هنا عالميًا ممتدًا به، وهناك إجراءات متفق عليها في معظم الدول، ولذا لك فيجب على كل نظام مصرفي أن يتبع هذه الإجراءات بشكل معقول. ويتنبى لكل بنك أن تكون هذه القواعد والإجراءات واضحة ومعلنة ومطبقة

والمتخصصين من الخارج في المسائل الفنية. وبعد استكمال إجراءات الرقابة بمنع الائتمان واتباع القواعد المرعية، فيجب أن يتم التدقيق خلال أجهزة أخرى تتصلق، عند التدقيق، نوعًا من الرقابة على صحة بيانات الموافقة الائتمانية. ومع هذا كله لا تقوم متابعة مستمرة لحالة العميل ووضع المؤشرات الائتمانية لمنع وقوع المخاطر، وتحاشي نتائجها إذا حدثت.

ويتنبى الإشراف في هذا الصدد، إلى أن إجراءات الموافقة على الائتمان وتلقيده ومتابعته قد أصبحت هنا عالميًا معترفًا به، وهناك إجراءات متفق عليها في معظم الدول، ولذلك فيجب على كل نظام مصرفي أن يتبع هذه الإجراءات بشكل معقول. ويتنبى لكل بنك أن تكون هذه القواعد والإجراءات واضحة ومعلنة ومطبقة وتقوم أجهزة الإشراف في السلطة النقدية (البنك المركزي) بالتحقق من وجود هذه الائتمنة داخل البنوك، ومراسلتها، كما تقوم عند السلطات الإشرافية بوضع القواعد والشروط التي تراها مناسبة من وقت لآخر لضمان سلامة القبر الائتمانية. وتقوم أجهزة الرقابة والتدقيق (مراجعات الحسابات) بدور أساسي في هذا الصدد. وقد أثبتت التجربة الأخيرة في أوياوات المتحدة الأمريكية، وخاصة مع شركة إن-رون En-ron والخامسين لدرسون - كيف أن ضعف المراجعة والتدقيق قد يؤدي إلى كوارث مالية. كذلك فإن قواعد الائتمانية المالية، ونشر الدورية للبيانات المالية يعتبر أساسيًا في هذا الخصوص. وقد دأبت بعض المنظمات الدولية وخاصة بنك الدوليات الدولي (BIS) Bank of International Settlement على إصدار - من وقت لآخر - قواعد للرقابة على المصارف وعلى حسن إدارة هذه المصارف، وهي قواعد أثبتت فاعليتها في معظم الدول.

على أن سلامة الأوضاع المالية للبنوك وحماية حقوق المودعين لا تتوقف فقط على حسن اختيار عملاء الائتمان، فهناك قواعد أخرى تضمن عدم تعرض البنك لخسائر قد تعرض بالائتماني حقوق العملاء المظنر من ذلك مثل وضع نسبة معينة لحجم الائتماني للبنوك بالنسبة لرأس المال (مبدأ كفاية رأس المال) Adequacy Capital، ومنها ما يتعلق على عدم حصول من كبار العملاء، أو على اطلاع بعينه ومنها مراعاة التوازن بين إيرادات البنك وأصوله من حيث أشكال الائتمان، ومن حيث أنواع العملاء، وكل هذا - وغيره - هو من الأمور المسطرة في أعمال البنوك، ويتنبى العصر على اتباعها بدقة. وهي مسئولية البنك كما هي مسئولية المستقبلي. أجهزة الرقابة والإشراف على البنوك (البنك المركزي). وإذا كانت هناك حاجة وفورية اتخاذ واتباع الإجراءات والأنساب المستقرة في العرف المصرفي لضمان الائتمان للبنك من التعرض لخسائر يعجز عن تجنبها، فإنه من الواجب، في نفس الوقت، وضع ضمانات العاملين في البنوك في إيرادات الائتمان والتدقيق، بالإضافة تطبيقها على مسئولية لا ترجع إلى خضمه المهني. فيجب أن يكون مشهودًا، منذ البداية، أن المخاطر هي جوهر

الائتمان. فالمصالح التأمين لابد أن تحسب ضمن أعباء البنك، وبالتالي فإن البنك يعيد خصمها على العميل في شكل إنقاص المصالح على وبعثته لدى البنك. للمؤمنين على وقوع الأضرار ليس مشقة حرة بلا تكاليف، بل إن لها تكاليف يتحملها المودع نفسه. والحبيب الثاني هو ما يحقق عليه بالإنجليزية Moral Hazard. والصوره بذلك أن تولد هذه الخصمة قد يفرض بالشغل في الرقابة على أعمال البنوك، وبالتالي يؤدي إلى ترك بؤك دون تقييم وإجراءات الائتمانية فتكفيها للصغار في النشاط نظرًا أن أموال المودعين مودعة في أي أحوال أما غياب مثل هذه الضمانة فإنه يلقى عبء كبير على إيرادات البنك وأجهزة الرقابة والإشراف بالتحكم سلامة الأوضاع المالية للبنوك، وبالتالي حماية أموال المودعين. وإزاء هذه الآراء للتعرف، فيبدو أن الرأي للرجوع هو ضرورة الاعتماد بشكل أساسي على قواعد الرقابة والإشراف على أعمال البنوك، مع إمكان الإجراء في حدود ضيقة على التأمين على وقوع الأضرار بسبب غير ارتفاع لحماية مساهم المدينين، ويكفي توضع الضمانة الأولى في ضمان سلامة القروض البنوك على سلامة نظام السوق وكفائته من ناحية وعلى دور السلطات النقدية (البنك المركزي) (البنك المركزي) وكفائته من ناحية أخرى.

والآن، سألنا عن ضمان البنوك للائتمان والمصرفيات؟ الواقع أن هذا هو جوهر عمل النظام المصرفي كله، وهو يمثل مسئولية مشتركة بين إدارة البنك من ناحية وبين أجهزة الرقابة والإشراف من ناحية أخرى. فعمل البنك - يعد أن تتجسد أصول العملاء في شكل ودائع - هو أن يقوم بموظفيتها بالائتماني بعد تقديم التسهيلات المالية للعملاء بعد دراسة أوضاعهم الائتمانية، أي بعد تقييم أوضاعهم المالية ومستقبلهم ومدى قدرتهم على الوفاء بالتزاماتهم في المستقبل. ويتضمن هذا العمل على وضع الرئس والقواعد لإجراء هذه الدراسات الائتمانية، يبدأ بالوصول إلى معلومات كافية عن العميل وعاملاته السابقة، وأوضاعه مع البنوك والعملاء وسجله في السوق (الائتماني)، ورويًا والقواعد الائتمانية لطلب القروض أو التسهيلات، مما يقتضي دراسة الأوضاع المالية للمؤسسة وتاريخها ونشاطها وتدخل ميزانيتها، ودراسة أحوال السوق التي يعمل فيها، والتحليلات حول تطور المستقبل، والأوضاع القانونية للمؤسسة وعلاقاتها المالية والتجارية وما يمكن أن يقدم من ضمانات، إلى ما هو مستقر في الساليب للتحليل المالي، ولا كان استقصاء المعلومات وإجراء الدراسات والتحليل أمرًا ضروريًا، فلا يقل أهمية اتباع مجموعة من الإجراءات في اتخاذ القرار تضمن سلامته، من حيث ضرورة عرض القرار وفقًا لأسس محددة ومعروفة سلفًا من لراجل بما يسمح بالرقابة الداخلية ومعالجة الأراء الأخرى، ولتحديد الاستعانة بالخبراء

أسد الله وأسد رسولہ وعمّہ، رضی اللہ عنہ، من عبد
المطلب بن ہاشم بن عبد مناف بن قصی، وأمّہ ہالۃ بنت أہیب
ابن عبد مناف بن زہرۃ بن کلاب بن مرّہ، وكان یكنیٰ أبا
عمرة، وقد له من البر والصدق ما لا یحصى، له حمزۃ بن عبد
وعمر ذریع، وأمهات ابنه من مائت من عداۃ بن حجر بن
فائد بن حارث بن رید بن عبد بن رید بن منبہ بن عوف بن
غصن بن عوف بن الأضرع، من الأوس، وعمّہ بن حمزہ،
وقد كان یكنیٰ به ایضاً، وأمّہ خولۃ بنت قیس بن فہرہ
الأضرعیۃ من مئۃ من مائت بن سجدہ، وأمّہ بنت حمزہ
والہا اسم بنت عبد الحامد

قال: أخبرنا محمد بن عمر، قال أخبرنا عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب، قال سمعت محمد بن كعب القرظي، قال: قال أبو جهل وعدي بن الحمراء وس الأصماء من النبي ﷺ، يوماً وشتموه وأذوه، فبلغ ذلك حمزة بن عبد المطلب، فدخل المسجد متعجباً فضرب رأس أبي جهل بالقرن ضرباً أضعفت في رأسه، وأسلم حمزة فعز به رسول الله ﷺ والمسلمون وذلك بعد دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم في السنة السادسة من النبوة.

وَقُتِلَ، وَرَحِمَهُ اللَّهُ، يَوْمَ أُدْعِيَ عَلَى رَأْسِ الْاِثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ شَهْرًا
 مِنَ الْهَجْرَةِ وَهُوَ يَوْمُ بَدَأَ ابْنُ تَمِيمٍ وَخَصْمَيْهِ سَنَةً، كَانَ أَسْنُ مِنْ
 رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِأَرْبَعِ سِنِينَ، وَكَانَ رَحْلًا لَا يَسِيءُ بِالطُّوْلِ وَلَا
 بِالْقَصْرِ، وَقَلَهُ وَحَشَى مِنْ حَرْبٍ وَشَقِ طَعْنُهُ، وَأَحَدٌ كَبِدُهُ فِجَاهُ
 نَهَى إِلَيْهَا هُنْدُ بِنْتُ عَتَبَةَ مِنْ رِبْعَةٍ، فَمَضَتْهَا، ثُمَّ لَفَضَتْهَا، ثُمَّ
 جَاءَتْ قَوْمًا بِهَجْمَزَةٍ وَجِلَتْ مِنْ ذَلِكَ مَسْكِينًا وَمُعْضِدِينَ
 وَخَصْمَيْنِ، فَكَلَّمَتْ بِذَلِكَ وَجِلَتْ مِنْ ذَلِكَ مَسْكِينًا وَمُعْضِدِينَ



أوصاعهم شكل مستمر، ولكن برفقة وبغير غلظة

[illegible][illegible]

كذلك فإن العبرة عند الخصاصة من قرار الاتعان، هي بالتأثير على الاقتصاد الذي تم اقتراحه اتخاذ قرار القرار، وبالنظر في ضوء ما ظهر من توقعات التراجع، وبمراجعة الأثر المترتب عليه من تغيرات في سلوك الاقتصاديين والجمهور، إضافة لاتخاذ القرار بالاتعان، فلا بد من جعله معاملة مسؤولة الاقتصاديين في مقابل ما هي عليه في قرار قراره من تغيرات في سلوك الاقتصاديين وهم في الحقيقة ليسوا مسؤولين عن تعريضهم للمساءلة ولتعريض مستثمريهم لخطر بلخام قراره، فيجب اخذ كل من الاقتصاديين في قرار الاتعان في الحسبان، وليس في قراره من تغيرات في سلوكه، وجرم الاقتصاد من عرض الاقتصاديين لمساءلة مستثمريه اتخاذ قرارات الاتعان مسؤولية كبيرة، ويجب ان يدفع الى اتخاذهم التردد من التخاذل، والتمسك بالمعيار والبراعة والبراعة العالية، ولكن يجب ان نفس توقعات التراجع واحترام واستقرار الاقتصاديين في قراره، في القرارات، كذلك ان اخذت مسئولية الاقتصاديين في قراره، فليس من غير معقول، ان تتم معاملة

بينما كانت التحقيقات في الفضائح المالية بالولايات المتحدة جارية وبما استدعى إصدار تعديل شرعي يحدد عقوبة التلاعب في البيانات المالية للشركات وصل بها إلى السجن، كانت هناك ضلّعات مالية أخرى في مصر يجري التحقيق فيها والإعلان عنها. ومن أبرز الفضائح المصرية (التي حصلنا من الفضائح الأمريكية، لكنها لم تكن إلا خرافة، فلنكتا بصانتيّ تفسر سلامة الاقتصاد، بل سلامة النظام الاقتصادي القائم على الحرية وقد بدأ المشهد في مصر غريباً، فهذا صيف ساخن شهد سقوط وزيرين سابقين وحوالتهما السمن مع عدد آخر من رجال المال والسياسة... وهذا حقد مصريّ هو الأول من نوعه حيث تشير فيه محكمة ام الدولة العليا، أنها تأسف لأن النصوص التشريعية لم تمكنها من أن تحيل المتهمين إلى المحقّق لأنهم حلفاً يجب أن يحالوا، إليه جراحه والعالمه والتي كانت معناه اغتيال لأموال هذا الوطن.



ولم تكن هذه القضية التي صدر الحكم بها يوم ٣١ يوليو الماضي والتي اشتهرت باسم «قضية نواب القروض» غير واحدة من قضايا وحالات كثيرة لأموال مصرية، خرجت ولم تعد، خرجت من البنوك، لم خرج بعضها من مصر، وخرج بعض أصحابها أيضاً، وقام الخروج - أو المسيرة كلها - في اتجاه واحد، خروج بلا عودة!

وقد يجمع كل ذلك تحت عنوان شهير هو (المتهربون) أو (المتسربون)، وكلهما تعبير لغوي صحيح عن الأزمة التي واجهت البنوك المصرية عدة سنوات، ثم تصاعدت إلى ثورة الاقتحام في صيف (٢٠٠٢) عندما باتت قانساً مشتركة في أعمال البنك المركزي، وأهزته

١- ملف القضية رقم ١٤٣ لعام ١٩٩٧ جمايات الأريكية و خليفة برلم ١٩٩٧ في شمال القاهرة

٢- مجلة الشمية - وزارة التخطيط، ٢٠٠٢

الرقابة، والإرتبويل، بل إنها كانت محل تعليق من رئيس الدولة في جوان عام، كما كانت محل نقاش في مجلس الوزراء ومحل اهتمام من أعضائه من فيهم ووزيرا الدفاع والداخلية. حسداً استبدلت المصحف المصرية (مماثليات) تتحدث عن أداء الحكومة الصادر من رئيس الوزراء للهارين، كما نتحدث عن إمكانية التسوية للهارين وغير الهارين وتسلط حجة اسمعيل العليا هنا وهناك لتؤيق موضوع العلاء من الحاصلين على (٢٥٠٠ مليون جنيه فائض وعمدوم - ضلّا للصدار الرسمية - خصصون عملاً مع الإلاع (الارتبويل) و (١٨٧) مبلغاً ومبيداً ولويّا للقبض على سبعة من عملاء البنوك المصرية الهارين خارج البلاد، وذلك بنحو مليونية احدثهم (وهو حاتم الهواري) إلى (٤) مليارات جنيهه أي ما يعادل تكاليف السد العالي عشر مرات إذا ضاهلنا فروق أسعار العملة، كما يعادل ما سيرد على (١) بالائلة من الناتج المحلي لصر عام (٢٠٠٢)

وحينذاك أعلنت للصدار الرسمية أن حجم المشكلة أي القروض المتعثرة هو (١٢) مليار جنيه من بين (٣٥٥) ملياراً كحجم إجمالي للقروض حتى نهاية إبريل ٢٠٠٢، وما يعادل (٣١٤) بالائلة من القروض المستعجلة للبنوك لكن ذلك الرقم لم يكن مثلاً عليه حجم المشكلة كإ موضع خلاص، لكنه لم يكن محل التساؤل الوحيد، بل كانت هناك سلسلة من الأسئلة ذات الأهمية البالغة تشمل البعض، ومنهم الحق هل نحن أمام عملية جديدة من عمليات (نهب مصر) والتي تحدثنا عنها في القرن التاسع عشر وربما في فترات لاحقة أيضاً، وإلا ماذا يعني الاستيلاء على أموال بالمليارات دون أمل كبير في العودة، وماذا يعني أن يكون المهب (وهو المصطلح الذي استخدمته محكمة نواب القروض) لأموال هي في طبيعتها متفحرات شعبية اتجهت للبنوك استغنائاً، فظهر من بينها نواب رافع... وما هو سولع ذلك من الاقتصاد والسياسة في مصر... وهل نحن أمام مشكلة ذات طابع اقتصادي بدأت مع الركود وعجز البعض من السداد اضطراراً وعجزاً، أم أننا أمام مشكلة فنية تتعلق بفسرة البنوك، أم

هي مشكلة فساد ونواظف... وهل نحن بصدد مشقة بمادة الجباب من الاقتصاد تبدأ، وعند الاقتصاد تسلي... أم هي مشكلة مركبة تحلّت فيها عوامل السياسة تشجيعاً للقطاع الخاص، أو تشجيعاً لأرواح بين المال والسياسة عدد التحاد القرارات، سواء كانت قرارات سيادية يصدرها مجلس الشعب أو قرارات صرفة يتخذها رجال البنوك بإجواء، أو صعداً، أو راوؤ؟

والأسئلة متدداً أن تحدثنا عن الاقتصاد السياسي لاديه وسوقها من منظور حدث منذ الانقحاق الاقتصادي، وإن حدثنا عن ظاهرة التركيز في القروض وانقسام المجتمع المصري ويبرز ظاهرة (انتشار الفقر وتركز الثروة) فالذين يملكون المليارات ويبنون مشروعاتهم بأموال الآخرين هم أنفسهم الطبقة الجديدة، أو الغنوة الانقاضي الذي يزداد ظهوراً في مصر والتي أصاب بعضها فيني وشهد وأحقق بعضهم أسماء اختيار المشروعات وتوليف ما حصل عليه من مال، أو أساء اختيار الطريق فأعتمد منح (أغرب... وأخر).

الاستلة كثيرة، ومن مداخل أمر هو في طبيعته بمثابة الدورة الدورية للاقتصاد، لكنه في شذوذه يحط بمشقة انقسام الدم في الجسد، فتموت أجزائه منه، وتعرض أجزءه للخطر.

[١]

اليدانية: مصر أخرى

حتى نفهم ما يجري لابد أن نعود للبلى للزاد، فالقصة لم تبدأ في النصف الثاني من

التسعينيات، لكنها بدأت من منتصف التسعينيات، وكان غارق السويدة بين السبعينات والتسعينيات كيقلاً بأن تتخضم المشاكل وأن تظهر القمار الفاسدة، في السبعينيات، ومع بداية الانقحاق، كنا نتحدث عن انحراف اسمه «شارع الشواري»، أو تهريب السلع إلى الداخل مع تهريب القيمة بالعملة الأجنبية إلى الخارج، وكنا نتحدث عن استيراد الأدوية الفاسدة.

وفي الثمانينيات تحدثنا عن نجاير العملة والعمارة على الجيبه وتخفيضه متحبة للسوق السوداء، ثم تحدثنا عن توظيف الأموال وجمع المليارات، ونزحها إلى خارج البلاد أيضاً؟

ولكن في التسعينيات وحتى الآن بات حديث القصة متشعباً لخروج الأموال... بالمليارات، وروح أموال البنوك بالهضم.



نما القصاد إذن ولم يقل، وبينما كان بعضه مجرداً في السبعينيات حيث حظر القانون حينذاك استيراد مواد معينة، كما حظر تصدير رؤوس الأموال، سقط في التسعينيات عنصر التجريم بالاجتارة - في معظمها - صرة، وتحويل رؤوس الأموال للخارج بطرق، ومن الانقحاق إلى التحرير الاقتصادي مضت الرحلة: سياسة الاقتصاد وإعماً وتشريعيها جديداً.

في البدء، كان القرار السياسي: مصرأ أخرى غير التي عرفناها في الستينيات، وكان عام ١٩٩٤ هو عام التحولات الكبرى، ففي ذلك العام وبعد فسخ الاشتياك ومصادرات الكيو



وصلت ديونوية أحد المتحريين

(وهو حاتم الهواري)، إلى (٤) مليارات جنيهه أي ما يعادل تكاليف السد العالي عشر مرات إذا ضاهلنا فروق أسعار العملة، كما يعادل ما يترد على (١) بالائلة من الناتج المحلي لصر عام (٢٠٠٢)

خروج ولم يعد

الحمد للخالس والأربعون أكتوبر ٢٠٠٢

ن. ز

وجدهات: نظير ٢٠

(١٠) جسم الرئيس السادات خياره بعد أن تراجع بعد القضية الوطنية وخطت مصر خطوات نحو استعادة الأرض المحتلة في ذلك الوقت كان القرار العسكري الانتقالي من الغرب إلى الشرق على صفاء الغاة وهو ما حدث في أكتوبر (١٩٧٣) أما القرار السياسي فقد تمهيداً للعودة والحد من هذه الوجود. الانفصال -وعلى عكس القرار العسكري- من الشرق إلى الغرب، بثلث من مقدم ذلك من تحول في السياسات.

كان الرئيس السادات، وكما أشارت دراسات سابقة، مؤلفاً للبوليفي الراسخ ربما لأسباب تتعلق بوجهة نظره في الطريق الصحيح للمجتمع وهو ما كتبه السادات طويلاً إبان حكم عبدالناصر فلهذا، يؤيد الاشتراكية، من راح في السبعينيات يمدد الترويج الاقتصادي قد يكون هو غامته.

وبما يكن التحول أيضاً مرتبطاً بصفلة إمبريكية -مصرية-، تمتازة فيه واشتغل مصر على استعادة الأرض وتقدم معها التحول السياسي والأيدولوجي شيئاً لثالث.

أيضا، قد تكون أسباب التحول هو ذلك الاقتراض بين الرئيس وصاحبها يتصور لتدعيم إرثه السياسي والإعلاء مثل عثمان.

ولقد نكس الله وسيد مري وأحمد عبدالغفار، وقد نكس الله وسيد مري والتقدم كسب لمثل، وذلك لأن السادات لم يكن مثل سواه على الذي نزع الميارات من أندونيسيا، أو ما ركس الذي نزع أموال اللبيين، رغم أن شالية قد تم التمهيد في قضية فسار فيما بعد.



على أي حال، وبأن كان سبب التحول لحد جرى ما جرى، من التبرق إلى الغرب، ومن الاقتصاد الموجه إلى الاقتصاد الحر وفي ظل ما أسماه الرئيس حينذاك (الأخلاق الغربية) والتي كانت تعني انضمام بالسلطة الأنوية للحكم في ظل هذا التحول الاستراتيجي، والذي سار بطريقة (خطوة) خطوة جرى بهام مرم سياسي وتشريعي جديد، لم يترك أحد لفته حينذاك، ولكن وحسوا ما جرى حجر جري تشديد انهم ربات هو النظام بعد نحو ربع من بقاء هذه اليوم الحزبين بلقون، استعمار المال اسعري والجنسي عام ١٩٧١ والذي أطلقوا عليه اسم (القانون الأمطاح)، ومن بعده جاءت قرارات العام لتجارة الاستيراد ولتطاع المال بشفافية، البنوك وشركات التأمين.

وكان ذلك معني تحويل القطاع المالي لقطاع كان لاقتصاداً إلى مجرد، من المستعمر، من قطاع يتحكم به النظام إلى قطاع متنافس، بل قطاع متراجح خاضع لسيف الخصخصة، وشمل ذلك فيما شمل قطاع البنوك

التي أصبح يضم نحو ستين مصرفاً، أغلبها ينتمي للقطاع الخاص والذي صار ما يقرب من نصف الودائع والائتمانات.

التحول إلى حدث على وجهته، جبهة (قطاع العام والخاص) مع تشجيع الأخير، تمكن هو الأساس في العودة الاقتصادية، ووجهة البنوك (مصرية وأجنبية)، وبما يعنى تحرير قطاع المال إلى حوزة تحرير قطاع الائحة.

ومن اتفاق التسعيمات إلى خطة الإصلاح الاقتصادي في التسعينيات والتي يعى بتوافق مع صندوق النقد وميسر وسع التحرير: تحرير التجارة، تحريراً وتحريراً، تحرير الأسعار، تحرير العملة، تحرير سعر العمل، وتحرير العملة والتعامل مع العالم الخارجي وربما يكون قانون النقد الأجنبي والعملة الرامنة على المدف عاملة رسمسية على هذا الطريق فمن خلال هذا التحويل ذهبت مصر إلى أبعد ما ذهبت إلى دول عربية في الراسمالية مثل بنغلاديش، فسحمت بروج راس المال أو التحويلات الراسمالية دون قيد، وهو ما أعطى رخصة للبنوك ولبيض رجال الأعمال لكي يباخذوا (الطريق الشرقي للثروة) إلى حار امتعير.

تطور النظام الاقتصادي بما سمح بوقوع متمصر للقطاع الخاص جرى تبادله سباسباً على مدى الصليب الثلاث الأخيرة وجرى مسانته الاقتصادية وجاءت التثمين إلى أن القطاع الخاص قد أسهم بمقابل (٧٣) بالمائة من الناتج المحلي عام (٢٠٠٠-٢٠٠١) كما أسهم بثلثي حجم الاستثمار المحلي ولكن عندما اتحه للاستثمار فإنه لم يمول أكثر من (١٧) بالمائة من مفرخراته الخاصة، واعتمد على الاقتراض مصرفياً أو من خلال المئندات أو غير ذلك بنسبة (٥٣) بالمائة طبقاً للإرقام ١٩٩٩

قامت مشروعات كبيرة إن اعتمد على المخدرات العامة وفروض البنوك ولم تقم على أساس ما يمتلكه القطاع الخاص من مفرخات. ولم يكن ذلك من باب تشجيع الدولة للاستثمار الخاص فقط، ولم يكن في حالات كثيرة نتيجة تلو سياسي، لكنه كان نتيجة لزياد عغوى حيث أسهم القطاع الخاص في (٢١) بنشاً جديداً، وعشرين فرعاً لبنوك استثمار وأعمال أجنبية. كما سمح في بعض القطاعات لخصخصة وكان ذلك اعتماداً لما جرى في التسعينيات التي شهدت خمسة أنواع من التحويلات.

تطور النظام الاقتصادي والبناء الاقتصادي والعلاقات الاقتصادية الخارجية على النموذج الذي أشرت إليه.

تطور موقع القطاع الخاص، التفتت الراسمالية العالمية.

احتلال السياسة بدوائر الأعمال صاحب ذلك تطور في أشكال الفساد وألياته.

وكانت مجموعته (عثمان أحمد عثمان، هي الأكثر معييراً على كل حد، اعتقد لخصوة (وليس الشرة) من قطاع المخابرات والتشديد على قطاعات مستخدمة الأخيرة فيما يخص المصارف حيث دفع المهندس عثمان أحمد عثمان، رحمه الله، لإنشاء سلسلة البنوك الوطنية وسيت المهندس وسيت عبد الله السوس وطها طهرت أساماً في عملة بوب القروض كذلك فقد قام المهندس عثمان أحمد عثمان، رحمه الله، بإنشاء سلسلة البنوك، وتحمل بعض مواقع وكالات الشركة الأم ونقل لمرات (المقاولون العرب) لجيوب عبر حكومية.

وبموجع حاصر جرى احتلال المناصب والوظائف المختلفة، من حدث التصادم المتوهم بين المجموعة وحزب الرقابة الإدارية الذي تم اشتباؤه في التسعينات وجرى تشييده (أو العاؤه) مغار من الرئيس لمرات عام ١٩٩٠ واستند التصادم إلى عدم حيز عاد الرئيس مبارك الجدر، لخصماد وان كان لثوار بل مغلفاً من دعت ابواب الرقابة الإدارية.

الخصم

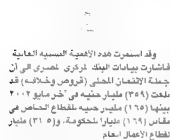
في هذا السياق بدء الأزم التي تحدثت عنها، والتي ترو الرقابة الإدارية فيما كاسد انظر إليها حيث لعت دوراً رئيسياً في انكساف عن الفساد في عهد من البنوك وبعائه، الأمر إلى الغاء.

وبطبيعة الحال فإن الرقابة الإدارية، ومثلها أصبحت الأموال العامة ومالية الأموال، مصدر أجهزة تنابع، وتطارد، وتنفذ البواب للخصم، ولكن وفيها شيء، دور الأجهزة الاقتصادية بل ويض الأجهزة السياسية أيضاً، ويحيى السؤال ما هو الصمد الحقيقي للنشكلة التي نحن بصدها؟ -وهو جديد- بالحديث عن الاقتصاد غير الرسمي أو الاقتصاد الحفي الذي قدره البعض (٣٢,٧) مليار جنيه في منتصف التسعينيات، من لجاً من رقم أكثر تواضعاً إن شاعته السلطات وهي تحدثت عن حجم الأموال المشفرة في البنوك.

ولكن أن التواء تدخل فاشلترير مما تحدثت عنه كمشكلة تواجبه البنوك أو كما هارية يدخل فيما يسمى الاقتصاد غير الرسمي، الفصل بعد في ضروري حتى لا يتوعد، لكن من دائرة المصارف.

وبالرجوع لصناعة عهد فإن الآراء والأرقام تتفق على الأهمية القزائية للقطاع الخاص وأنه

صحيح العمل الأول للمصارف وطقاً عداد المركز المصري للدراسات الاقتصادية، فقد دار منصب، الائتمان الخاص من تحت اسم الحفي صاحب عام (٩١-٩٠) إلى (٩٥) نائب من هذا المنصب عام (٩٦-٩٧) -ومثالاً للنشك الخاص هذه الأهمية السياسية هو ما مارسه لمدل الحفي (لنح) - وبنسبة حده، وإصراراً على عدم سلكه، قد تكون من القروض والتماسات المصرفية الراسمالية حساب القطاع الخاص قد بلغت (١١٢,٥) مليار جنيه في بوميو عام (٢٠٠٠) وبما يغاض (٣٢,٥) بالمائة ما كان متاحاً في نفس التاريخ تنكويه والقطاع العام



ولم يكن ذلك التوسع الكبير في موقع القطاع الخاص من الائتمان المصرفي مفيداً عن نمو مماثل في تمويل البنوك وتزويدها بالودائع حيث أشارت إحصاءات البنك المركزي إلى القطاع الختالي كان لتمويل إمبريكي للبنوك بواقع بلغ حصصها (٢١,٥) مليار جنيه في مايو ٢٠٠٠، وهو ما يعادل أربعة أضعاف واربعة أضعاف الخاص تقريباً، والذي لم تتجاوز وابعه (٩٤) مليار جنيه.

مجموع أفراد الشعب (إن يودعون أو يملكو، وقطاع الأعمال الخاص هو الذي يستثمر، ومن قد كانت خطوة ظاهرة المبرين المشفرة، أو لشكوك ميب، أو الهاربة، وبمما أشارت البيانات المذاعة إلى المشكوك في تحصيله -أو المشفرة- من (١٢) مليار جنيه فقط. أشارت مصادر أخرى أن إربم (ربما بإضافة الوافد غير المحصلة) هو ثلاثون مليار جنيه.

وأشار تقرير للنسار الإمبريكية في الظاهرة حول نتائج الاستثمار في مصر (ربوب ٢٠٠٢) أنه بالرغم من تشمين التوافر عن عام مضي فإن القروض المشفرة تتراوح بين (١) و(٣٠) بالمائة من حجم الائتمان المصرفي.

وبأن كانت أربعة، والتي قد تشكلت لأسباب متعددة من بينها طريقة إحصاء وما كان حديث عن القروض أو القروض والتسهيلات وإحتلال الخصم، وهي أشكال مصرفية متعددة وما إذا كان التشمين يتناول القروض أو القروض والوفاة التي يعادل بعضها حجم الإراض في الوقت الراهن.

الأرقام تختلف لكنها على أي الأحوال تستوقف النظر وتنسقم ما جرى من اهتمام



٢١ وجهات نظر

محمود راغى

حكاية الممارات العربية!

حول أسباب الظاهرة، وإجابة لسؤال: لماذا لا تعود بعض الأموال في موكبها، يأتي أكثر من تفسير.

● **هـ** هـما عند الركود التي أصابت الأسواق في مصر خلال السنوات الست الأخيرة والذين كانت تعنى زيادة الخسائر وتراجع الشدائد والأرباح وربما العجز عن سدائ الالتزامات المالية سواء كانت للبنوك أو الضمانات أو الجهات الحكومية بل وتجاه العالين أيضاً.

● **و** هناك وفي الدائرة الاقتصادية ذلك التعجز في أسعار الصرف والذى هبط سعر الجنيه بنحو الثلث إلى عام واحد مما ضاعف تكلفة المواد المستوردة وتقلعت الإنتاج كما ضاعف مستحقات البنوك التي أعملت لتأمين مبيعات اجنبية فلما تغيرت أسعار العملة لعملاء يعملون في السوق المحلية أصبح الجميع في موقف عجز عن السداد.

● **ز** تصاب من مميزات خاطئة للاستثمار ودراسات غير مبنية لتسويق فقد اتسم الدودون والاستثمار في الدولة بدون أسس العقلانية التي سرعان ما واجه وكوداً في الماني وفي التمسك بالفاخرة وفي القرى السياحية والساحلية الجديدة (تعتبر وزارة التخطيط عند الشك في كل شيء سواء التي تم شطبها أو توقفت وفي تحت الشطب في ملايين شقة).

ومعنى الخيارات الخاطئة للاستثمار تجسيد الأموال، بل وتأكلها، يفعل الأمعاء للزيادة لتدوير والتي بلغت نحو (٥٠١٤) بالمائة كوكاش ومصروفات إدارية تتضاعفها البنوك، وهو ما اعتبره كثير من الاقتصاديين أحد أسباب الركود والتراجع الاستثمار والعجز عن سدائ الفروض للبنوك، وهو الموقف الذي استمر رغم تحقيق نسبي في أسعار الفائدة.

● **ح** تصاب تلك ظاهرة تركيز الإراض في مائة عام عام ٢٠٠٠، كان هناك ثمانية عملاء (سوبر) قد حصلوا على (١٢,٤) مليار جنيه بمتوسط (٤٤١) مليون جنيه لكل عميل، وبما يمثل حديد ستنين بالمائة من حاقق المسمين في جميع البنوك المصرية. كان هناك أيضاً، وفي أيدي الخازن: (٢٨) عميلاً حصلوا على نحو (٢٦,٧) مليار جنيه وبما يعادل (١٣٥) بالمائة من حقوق المسامين، وكان هناك (٢١٢) عميلاً حصلوا

(٤٢) بالمائة من جملة التسهيلات الممنوحة للفئات. كان ذلك من خلال صندوق النقد الدولي وبينما تُزَيَّن الأرقام السابقة طاهره المركز في الإراض فإنه يبرز أضرار أخرى في نفس الوقت.

● **ط** وهو الطبيعة الخاصة للبنوك التي ثار الجدل حول خصخصتها، والحد الفول المانع في ذلك من خلال صندوق النقد الدولي للمعونة الأمريكية أو اجتذاب شرم الشيخ الذي أعيد لاحت حافة الاقتصاد المصري واحتياجاته ١١ مليار، والقصود هنا من طبيعة الخاصة أن البنوك تختلف عن الشركات صناعية أو تجارية أو زراعية تعمل ببرؤس أموال أصحابها، فالبنوك لها ولاء خدات المصيريين... أو مدخرات أي شعب. أكثر مما هي تعجز عن مساهمات مالية لأصحاب البنوك ومساهميها.

● **ي** الإنساني، وفي سياق الاقتصاد السياسي ظهر (١٩٧٥-٢٠٢٠) فإن الفروض الضخمة كانت كلية رئيسية لتأخذ طبقة رجال أعمال، بل طبقة من الأثرياء ذراع غير تسير حيث يتم رقم المالح لأول مرة، وحين تنسحب المميزات التي تسربت إلى الصفحات أن مديناً واحداً (رامي) قد انخرس من (١٦) مليون مديونية بـ ٢٤ مليار جنيه، بينها ١,١ مليار جنيه نقد واحد، كذلك فقد حصل عجز القرضي على ملات الفروض وقروض أو بضعف تم تحويلها من البنوك إلى أيديها عندما انشروا محتات (سوسنيري، وألبا، إيدج) وعصر ضده ١٨٠ حصةً فضائياً مجموع أحكامها ١٨٠ سنة سجن.

ويصف الاقتصاديون ما حدث وبدأ تنازعه نوع من التسلف من جانب البنوك، وتصف دراسة ذلك مصر أن أسباب الخطر في سداد الفروض مخددة وتشتت، نتيجة خسارة اعصراف وغوايب الإدارة المالية السليمة وعدم حساب الخفايا بشكل دقيق واستخدام القروض، وبالإضافة إلى غير الخرافة للخصخصة، وللتوسع غير المحسوب الناتج عن تفاقم البنوك وميلها في إحدى الفترات للبحث عن عملاء ومجالات

لتشغيل ما لديها من أموال مع غياب الدراسات التحليلية للسوق إضافة لسبب مهم هو: سوء مدينة معص العملاء.

كانت دراسات بنك مصر بينما أشارت دراسة تقرير الاتجاهات الإستراتيجية العالمية للإشارة إليه إلى درجة العالمية من المخاطرة التي صاحبت هذه الظاهرة سواء بخصم الإراض - أي النمو السالفي - في حد محدود من العملاء، أو تركيزه في مجالات خطرة (كالتقاضي في بعض السنوات)، أو بسبب حصول القطاع المصرفي، (٥٠٠) بالمائة من قروضه بلا ضمان محلي، وقد أسفر ذلك عن تداعيات تشير إليها الدراسة لكل فئات

خروج وسمو

المسجلة عند البنوك، وهو الغالب الذي يعول الشدائد الاقتصادية وحركته، وفي نفس الوقت زادت شغوى رجال الأعمال من تقاسم البنوك عن الإفراضهم مع زاد من مستحقة نقص السيولة، وقد اضطر كل ذلك بعض البنوك للاقتراض بسعر فائدة يزيد على سعر الإراض للعملاء كما اضطرها للجوء للبنك المركزي مع محاولة خلق أوعية إدارية جديدة تجذب أموالاً أكثر.

الخطير، وهو ما يفتح باب الصحيح عن الفساد مخافة البنوك لقرارات البنك المركزي والتي تقضي بالزيادة لعميل الواحد مع ١١ مليار ٢٠٠ بالمائة من القاعدة الرأسمالية للبنك، وهو حد تصوره القانون ٢٥ بالمائة فقط، مع زاده البنك المركزي وتجاوزت مع بعض البنوك بالمستوى لبعض العملاء.

● **ب** ينبغي أن تفتح الباب للعملاء بفتح البنوك، فقد اتجهوا أيضاً للاستعانة من الأسواق، وعرفت مصر السندات التي تصدرها الشركات كأداة يأت بها من كانت السمات حكومية ومصنوعة، وكان غريباً وفي هذا المناخ أن يصدر قرار من وزير الاقتصاد يسمح لشركات القطاع الخاص بقران من هيئة سوق المال بطرح سندات تتجاوز قيمتها مائتي ألف دولار، حتى وإن لم تستطع بالخصائص الائتمانية. القرار الذي أتاحته هذه مجموعة من شركات القطاع التي أصدرت سندات بموافقة هيئة سوق المال وبضمان أحد البنوك الذي تروم في الالتزام أمام مشتري السندات بعد أن تطلعت مجموعة (نبح).

● **ج** هل هو الفساد إن؟

● **د** هل هي القوضي في السوق المصرفية أو

قلة الشفافية؟

● **هـ** هل هو رواج المال وقضاياها؟

● **و** هل هو استغلال الإعمال على البنوك

ومعضلة مبالغ أرائها؟

قضية نواب الفروض تصنع حالة للفساد،

وقال كان مجموع ما في إدارته بواسطة ٣٦ مديناً

يقال عن البلاد... أي إن يقل عن مديونية عميل

واحد من العملاء "السوبر". كذلك فإن التحقيق

لم تكن الأخيرة، وفي نفس الوقت التي أتبع عميل

الحكم، أو ربما سابع مع رفع القضية

البرلمانية عن رئيس بنك أي شغل في الوقت

نفسه موقع الترقب على القضية الاقتصادية

للحكومة بحكم سؤله كريسيس للجنة

الاقتصادية في مجلس الشعب، ثم بدأ التحقيق

معه في نفس التهم؛ تسهيل الاستيلاء على

أموال عامة مصرفية؟

أموال عامة مصرفية؟

[٤]

حكمت المحكمة

في اليوم الأخير من يوليو ٢٠٢٢ وفي القاهرة صباحاً في قاعة محكمة أمن الدولة العليا بوسط القاهرة نزل إلى قفس الإتهام ٣٦ مديناً وحراساً مشددة، وغاب عن مسرح الحدث ١٣ مديناً آخرين، أحدهم بسبب الوفاة، واحدهم لوجوده بالمستشفى، أما الآخرون فقد تغيبوا بسبب الهرب وبما راع عدد الهاربين في قضية نواب الفروض من أربعة عند المحكمة

الأولى إلى ١١ عند المحكمة الثانية لنفس الأشخاص.

غابت عن الحضور المقعة الأولى للمتوعد في باريس والتي تضمن إحضارها (عليه) العيويي نواب رئيس بنك النيل) وغاب والنها رئيس البنك، (عيسى العيويي)، الموجود حديدك بالمستشفى - كما غابت مع العيويي شقيقة الأولى والبنات الثاني، ومقام محمد عزام (زوج الأولى) - الأسرة - إن - باستثناء المصري العيويي الذي طاماً عارض تصرفت ابنته - استطاعت الفرار قبل أن يصدر الحكم النهائي، ولكن في القفس الذي كان في بداية توقيف عيده إسماعيل الذي غاب في بداية تداول القضية مسجلاً عن ميزان الخصم - كريسيس للجنة الخطة والموازنة بمجلس الشعب، وهو الرجل الذي أدلى ببيدتي صعلي من وراء القضبان جرى شتم عام ٩٩، وكاد فيه أنه أنه لوبد إلتهاها لشيعة شيمعة، ولأنه يره ما يمينسون، وحين أضاف إسماعيل حديدك عن إخطائه التي يعترف بها نكت ثلاثة إخطاه هي: أنه لم يخطر له المركز، بما كان يدعي إخطاره به لأن بعض ضباط البنك قد صاعت أثناء عملية نقله للمحكمة وأنه قد وافق على منح بعض أعضاء مجلس إدارة البنك (وهو بنك القبطية) كبروشاً رغم أن القانون يمنع ذلك.



اعترف الوزير وضابط الممرات والمصري وعوض مجلس الشعب السابق بثلاث نكت، لكن التذكرة كانت قد أُنشدت له نكتاً بالجملة وقطعة من قصيدة الدولة في محنها الأولى عام ٢٠٠٠م أن توقيف إسماعيل مداه في ٢٥ أيلول، هكذا دخل إلى القفس في أول الثانية ليستسمع للنكح القوي: الأشكال شاذة عدة خسة شراً رغم بولوغه من السبعين، وجرارته إخراجات سرعان عدة مرات، وفي ولفه من البرادة.

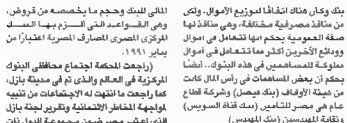
كان معه في القفس أيضاً: الثتان من أعضاء مجلس الشعب (والثالث هارب)، ويملك يكون النواب (فهم تقيف توقيف عيده إسماعيل) أربعة ما جعل المحصلة الأولى القضية تحت عنوان (قضية نواب الفروض) والتي شهدت طوراً جديداً لها حين وقع رئيس مجلس الشعب على قرار رفع الحصانة عن النواب أثناء وجوده في مصيف ماريوت فيفلت القضية بذلك مسانداً جديداً خط السياسية بأمال وتطيل ألامه بالفساد.

وفي يوم ٧ يوليو ٢٠٢٢ وحين جرى إغلاق الدلك كانت قد رفعت سبعة أموال على تداول القضية منذ أن رفعت الرقابة الإدارية مشتركتها للنيابة ورئيس الوزراء ورئيس المركز، وكانت سبع دوائر قضائية قد تناولت الدعوى على مدى خمس سنوات، في محاولة لحل قضائياً وتشاكسياً، وكان حديدك في

صدرا في القضية، الأولى في يونيو عام ٢٠٠٠م والثاني - وبإجراءات نفس واحدة نظري على الدعوى - كان في ذلك التهم: ٣١ يوليو ٢٠٢٠، حين أدين ٣١ مديناً وألغيت المحكمة بإحكام سبعين مليون موعها في ٣٨٧ عاماً كما قضت بإقرارها بقضاياها ٨٨,٧ مليون جنيه، مع رفع مبالغ مماثلين أربعة في بنك النيل، بنك القبطية التجاري، بنك الهندس، بنك قناة السويس.

في هذا التاريخ وبعد كان قد الجير لفظ وتل جدال حول قضية التهم المسموعة لتقر من عليه التهم، فقال الجيش - ومنه تقيف عيده إسماعيل في جواره الصحفي - إن مسامحة الضعفات اللازمة للإراض والتي فسدت





التي جعلت منه دينا وبيعوا زنا زاهي
 في التفسير والقصص وأشار الحكيم الأول
 بل كانت هناك فروع وتوسيعات
 فصارت حلقية. وكروية هناك شرات
 مال غير موجود. وكان هناك - وسيل
 المال - شراكت في نهاية ١٩٩٢
 كشركة توسعية عامر مال قدره ٩٠
 ألف جنيه. لكنها استطاعت أن تفرسه في
 النهاية ١٠٠ مليون جنيه مستثمر
 كان سعيه إلى جعله بيهوشة أخرى ١٠ ملايين
 جنيه. إلى أنه تأسس بين يدي المال
 لشركة وأمن منه لها البنك أو أيا

ولأى الحكم هو (عنوان الحقيقة) كما يقولون فليس أساساً إلا أن يتوقف أمام الحكيين الصاعدين بحق المتهمين، عماذا نجد عندما نقرأ الأوراق والتي بلغ عددها في الحكم الأول وحده ٣٦٠ صفحة مهورة بتوقيع رئيس الدائرة؟



- دون إعداد دراسات كافية.
- أو وضع حدود ائتمانية يتم التعامل من خلالها.
- أو وضع برامج للمساد.
- ودون إجراء قيود محاسبية لإثبات القهضات المتوء عنها بسجلات البنك أو دون استيفاء الضمانات اللازمة.
- ودون العرض على مجلس الإدارة.
- ودون التوقيع على مستندات مديونية البعض؛

كانت هذه هي التهم الموجهة للرئيسيين تم تتابعته الاتهامات التي حلقها الدوائر القضائية المختلفة، والتي قضاه بالعموم الأخير: ٣١ يوليو عام ٢٠٠٢. وهذا كانت البداية والتي يبدو منها أمران:

الأول: أن جملة من التصرفات قد تمت دون اعتبار للقانون أو نظام أو حصة مال عام أو قواعد مصرفية، وأن بعض هذه التصرفات قد صدرت من أشخاص تربطهم صلة القرى إضافة لصلة العمل.

الأمر الثاني: وبقراءة أكثر للأوراق فإن جبهتين تبرزان على الفور: جبهة البنوك وجبهة المستفيدين، ونختار هنا كلمة «جبهة» لأن أسماء الشركات وأصحابها تتكرر عند كل العدد الخامس والأربعين. أكتوبر ٢٠٠٢م

تنشيطاً لحركة السياحة والسفر

بين مصر واليابان

تسعى عن رعايتها المنظمة

لجلب الطائرتين

القاهرة / طوكيو

الشارقة / الجمعة

القاهرة / لوزان

الجمعة / الأحد

كما تطلق عن رحلة طوكيو الى طوكيو

اعتباراً من شهر ديسمبر القادم



Egyptair



www.egyptair.com.eg

في يونيو الماضي، وفي مستهل كلمة لقاعة في كلية وودستوك العسكرية، قال جورج دانيو بوش -أحد أنشغال الحركة إلى جوار وطنه، ونواحه أسوأ الأخلاق قبل ظهورها، مثلًا كان سويسة حديدية موصمة للعلامة التجارية الإيجاهسي- وجها للزخرفون الاتصال بتصفية حماس، فقلوا بذلك لا يملكون من عقلهم وحسب، بل كذلك عن نفس ما هي الوقي القاريين.

في عام ١٩٣٧ كان البريطانيون يستقون ترميزًا في الوثائق العتيدة التي كانت توثق في ذلك إلى زمن قبل عقد استعادة حقوقه عطفى مدعاه للمنتشر للضمير، إلى مع تشيكن أوفا الليبشتيا كخاسرة، واستخدم المثلثون داخرة اسمها، كإشارة، لثقل السلاح والرجال إلى حرية في الجباب الكندي من بهر ساجرا، ورد البريطانيون بنظر غارة ليلية، وبعد استلامهم على البشارة أثناء زبواها في فورث شوسر في نيويورك، أضرموا فيها النار وهجوا بها من فوق شلاتن بيجار.

أما الحدث استمارة في واشنطن بعد أن أحرق البريطانيون البيت الأبيض والتفوتول عام ١٨١٤، ماهم بتسحقون ثالثة في الأراضي الأمريكية. وبلغ التفصيل الديبلوماسي مداه في تبادل الرسائل بين الثور- شيريدون وبين المفاوضات الخاص والذين وييسرون وزير الخارجية الأمريكي، في وقت الإنعاش إلى من مثل تلك الخدمات يمكن تبريرها فقط إن كانت هناك ضرورة عاجلة وشديدة للدفاع عن النفس، بحيث لا تترك آثارًا إلية وسيلة أخرى، ولا تطلب للضرورة للضرورة، وما لم يأت شيء، غير منتظي أو رأت عن الحسد.

وحتى وقت قصبة -كارولين- كان الدفاع عن النفس تبريرًا سياسيًا، كان أعمالا حربية عادلية من المخطو القاسوي، وكان القاتلون الأولى الوضعي في وقت التناقص عثر بيرفس تمثيل القاتل الضميري بين الحرب العالمة والحرب بين العالمة، ولم يكن العالمة العسكري يضحك إلى من الظلم وكان العدو يعطي الحق في السيطرة على الأرض، حتى أن رخصة استلامه برطانيا على جزر فوكلاند عام ١٩٣٣، كان تمنع قضية -كارولين- العدوان، وألحقت أوجعت تمديدًا لفرنكوبيا بين العدوان والدفاع عن النفس، ليمدا أن العمل الذي يجري التمسيد له لم يكن في ذاته عملاً من أعمال السلام، فلا بد من حيلولة السلام، وهي مسألة في حد كبير من الامتياز بالنسبة لدول الضعيفة نسبيًا، كما أن الولايات المتحدة في ذلك العهد.

أصبحت مسابرس -كارولين- الخاصة بالضرورة والتناقص، مقبولة على نطاق واسع باعتبارها قانونًا دوليًا مؤتمرا على، وهو مجموع من القواعد غير المكتوبة صيغت بناء على سلوك الدول وأثرها، وكان الإحتياج إلى فكر أكثر إلى الحرب العالمة الأولى على قضيع السياسة بضرورة فرض قيود على العدوان العسكري، وكان الأمر في عام ١٩١٩ حين عقد ميثاق عصبة الأمم في فرساي، وعلينا أن ينص عليه الميثاق يمكن مجلس عصبة الأمم إصدار توصيات لدول تحظر تدخل الدول في حرب، إلا أنه في حال عدم توصيل مجلس الأمن اتفاق يكون للأطراف اختارته حرية انتقاد الإجراء الذي تعتبره ضروريًا للحفاظ على الأمن والعدالة، والحق العصبة بتفكير كذلك إلى القدرة على فرض القرارات، بينما انتقهي إلى أمل في تنسيقها للحرية الإجراء الذي يتحده اعتدالها على رفض مجلس الشيوخ الأمريكي الميثاق عام ١٩٢٠.

خلطت معاهدة كنجلوج -ديراد- (رواندر) وزير خارجية فرنسا والتماني وزير خارجية فرنسا) عام ١٩٢٨ في الحرب، كحل للخصائض الدولية، واستمعت لمعادلة التي ارتبها في انبساط ٢٦ للدفاع عن النفس، إلا أنعام تضع نزع أسلحة، وكانت نتيجة ذلك أن المعصير

غزو العراق واتهامه القانون الدولي

الطريق إلى

مايكلس بايز

شعر الرئيس الأمريكي بقدرة على المطالبة بحق موسع لاتخاذ إجراء إيجاهسي، لأن الدول الأخرى لا تملك في الوقت الراهن القدرة على الانتقام، وما لا يدركه بوش هو أن تلك الإجراءات سوف تشجع الدول الأخرى على امتلاك نفس الأسلحة التي يملكها هو أنه يفضنها

اتوسع عليها التي أوجدها قضية -كارولين-، طلبت الأسس القانونية الوحيدة لاستخدام القوة في الشن الدولية، وأن للعالمية كانت قوية من حيث البنية، بينما تقف على قدميها، فقد كسب أفرها العمل ضيقًا، وتحليل بعض الدول عليها

في طريق إعلان الحرب بشكل رسمي، وفي عام ١٩٤٥ طالب ميثاق الأمم المتحدة أن الدول -المتعام- ... عن التهديد باستماتة القوة، وذلك عن حظر لفرض على الحرب ليسل الصراعات غير العنيفة والملمع هو في الحيات نص على كيلة التفتيد، وتمتع مجلس الأمن- الذي يضم ١١ عضوًا (٥ دائمة) - سلطة تحديد وجود أي تهديد للسلام، أو انتهاك للسلام، أو عمل عوفتي، وفرض العقوبات، وتنفيذ ذلك بواسطة القوات الجوية والبحرية أو الجوية

مهمة لتفسي الضرورة، وكانت تلك لحظة مهمة في تفشي الدولية، فقد تحول العالم القوي إلى الخاص بالانتماء على النفس والاختلاف الموقفة في نظام الأمم للفرار.

ولم يكن واضع الميثاق -سبح- فاعتراف منهم بأن الأمم المتحدة قد تتعرض للخطر إن تعرضت

الدول الدولية لتجديد من عمل جماعي، منحوا الدولة العنيفة في مجلس الأمن حق التفتيد (الفيقتو) على إجراءاتها لرفضها الامتناع وفرضنا والاتحاد السوفيتي ولو أنقذ المقتدر، فعملهم بأن المجلس قد أقر في أول مرة على من عمل من العدوان، فقد ضم إعتناق استثناء للدفاع عن النفس، إلا أنه أخلت ثلاثة قود جديدة والإضافة إلى الضرورة والقتاس، وهي أن أية دولة يعنها ضرورة الدفاع عن النفس فقط لا ترفض لتجديد هجوم مسلح، وأنه لا بد من إعلان مجلس الأمن، في وقت الإنعاش والدفاع عن النفس، وإن كان يترتب عليه مجبر، اتخاذ مجلس الأمن إجراء.

ويطلب شرط الهجوم والقتال، الحق في اتخاذ أي إجراء عسكري، واعتراض بهذه، لتعني معظم الدول منذ عام ١٩٤٥ من للعالمية بحقها في الدفاع الإيجاهسي عن النفس، ويرت

إسرائيل الضربات التي بدأتها في حرب الأيام الستة عام ١٩٦٧ على أساس أن إسرائيل مصر أخشاق للواء على عمل جماعي للعدوان، ويرت الولايات المتحدة العصار التي فرضته على كوبا عام ١٩٦٢ بأنه مخط للرداس الإقليمي، كما يرت إسقاطها لظفرة الولايات العربية عام ١٩٨٨ بأنه رد على هجوم محاصر، ولم يكن الرأي الدولي ينظر هذا الأمر في يوم من الأيام الوضع ما كان عليه حين دمرت إسرائيل المفاعل النووي العراقي عام ١٩٨١، كما زعمت أنه دفاع إيجاهسي عن النفس، وقلتها قالت رئيسة الوزراء مارجريت تاتشر: -لا يمكن تبرير الهجوم المسلح في مثل هذه الظروف- إنه يمثل حربًا خنبرًا للقانون الدولي، ووافق مجلس الأمن بالإجماع على قرار يدين إسرائيل لاعتداءها على اعتبارها هجومًا غير مشروع، وإن كانت قوية في الواقع، وخاصة أن الولايات المتحدة شاركت فيه.

وفي سياق الحرب الباردة، كان أهم الدفاع الإيجاهسي عن النفس هو أنه حتى أكثر الرعاة تشددًا كانوا يعارضون دولة واحدة التي الحق في اتخاذ إجراء إيجاهسي، بينما الدولتان المتتاخرتان (البريسيان) في السلام لولتان غوامسات مزودة بمزودين نووية لتعاضي أي هجوم مباغت، وفي الوقت الراهن، يبدو الموقف كما يري من المكتبي اليساري، يبدو الموقف الإحتلال، كما أصبحت روسيا حيلة، وليس هناك عمو مواصلات، كسر لديه صواريخ نووية تمكها المواصلات، كما أنه يرى بطلان في تصرف صواريخ نفاذ على الحدود للحدود، ولا يشرع الرئيس خدالي من احتمال وقوع مركة فاصلة كبرى يردعه

وغالبًا ما تحدث الدول العالمة الداخلية في الولايات المتحدة الخارجية، ولكنه ليس مفاجئًا أن يلجأ الرئيس إلى اتخاذ إجراء إيجاهسي في الخارج كوسيلة لتفسي اجتهته الإيجاهسي في الداخل، والأولوية تتسعين إلى الداخل في السيطرة على عليه التدبير الخاصة بالقائمة اللذين يمكن أن يقوم بدين القوى الدولية في السياسة الأمريكية، وما يندج ألباء الجديد للجمهوريين في انتخابات التفتيد النصفي التي تجري في شهر نوفمبر الرئيس كرسر تغيير النطاق القضائي الأمريكي كيملة نحو اليمين بصورة كبيرة وقلعة إلى حد ما، وقد ألت لداني

الدع والتمس والبرعمن، كتوير ٢٠٠٢

سنوات من انقطاع السيل بن البيت الأبيض ومجلس الشيوخ إلى وجود ثغرات عديدة في الحكم الفرلرية ومحاكم الاستئناف، بينما لا يحدثن أن يستمر وجود العديد من القضية الخافضة المستين أول من ذلك، كما أن الرسوم الخافضة على الصلب والأخشاب، والندم الزراعي الضخم، والدمع القوي لإربيل شارون موجهة جميعها إلى الطائفة على تأييد حلفاء بوش إلى وإليات فلوريدا وأوهايو والغرب الأوسط للندبة، عن عدم الاعتدال كخبرًا بالعواقب الدولية، حتى في حد الحالة لا تعد التوقعات طيبة، فاعتدال أخذ في الضعف منذ انقشاق بوش، ولا يعرف أحد على وجه الدقة مقدار انتشار الفساد في أربون وورد كورم وزيروكس الذي ساعده لفرس أمره، ومعهم، إن هناك شكوكًا في أنه كان من الممكن منع الهجمات التي وقعت في الحادي عشر من

الطريق إلى

يستمر، يضاف إلى ذلك أنه حتى في الظروف العادية كانت الانتخابات التكميلية في الخلف ضد الفلاح الذي يستحق في البيت الأبيض، وقد تبدو التوقعات الجمهورية مشكوك فيها بعض الشيء، ولكن الزعة الوطنية قد تكون هي الخطة لظف يليق الإجراء العسكري الكبير قدر كبيرًا من التقاليد عند متابعي الإضراب، وخاصة في البداية، يسوء أكثر القاعدة بغيرت في في الفانسانتيان، ويكسطن، وما صدا بوا لإيات المتحدة إلى القيام بسلسلة من العمليات الصغيرة التي تتسم بالفوضى التي لم تظهر بشكل جيد على شاشات التلفزيون، والحاجة إلى المزيد من الأدلة الكبيرة في التي أدت إلى التركيز الجديد والبالغ في بعض الشيء، إلى الوسيلة الموقعية والتيمانية والنووية، وقدم استخدام صدام حسين لثقل السام الدويون الأكر، عام ١٩٨٨، كدليل على أنه يستخدم هذه الأسلحة ضد دوليات للحدود اليوم، حتى وإن كان ذلك مالهوه، هو وتعتبر رغبة إيران في امتلاك وراد صواريخ ب داخل منطقة نووية تدور دولة عليه نصها ستة آلاف ميل، كما اختبر نظام الرابة العلمية الكوبي (الذي قد يعطرس مشيرًا للثقل أنه يدان بشكل علني) مصدرًا مستعدًا للأسلحة البيولوجية وأن من ذلك التهديدات التي تهددًا، وشيخًا، ولكن كما يوضح الرئيس سفلتًا لا تتلفزنا على الشهديدات حتى تتحقق بصورتها الكاملة، سوف ننتظر طويلاً جدًا.

والن الإكتر إلى الاندلاء بشأن السياسة الجديدة هو أنها تصور أسلحة الدمار الشامل، وأنها مشكلة، وادع صواريخ ب داخل عالم على في الطريقة الوحيدة لتتعامل معها، والواقع هو أن أول معاهدة بشأن الأسلحة العالمة تصود إلى عام ١٨٩٩، وطوال العشرات من السنين قامت الأمم المتحدة للحد من صنع وشتر مثل تلك الأسلحة، وأن في ظل الطلاق للشر للحد، ومع كونه بوش التصديق على بروتوكول التفتيد الخاصة بمعاهدات الأسلحة البيولوجية، كما هيضطت على ١٢٣ دولة لتفصيل بستانتي للحد العام للتملة من الأسلحة الكيميائية، الذي يخطي بغير كبير من الإصرار والتقدير، إلى التجديد الخاصة مع عدم التصديق، وكذلك سرعت الجهود الخاصة مع عدم التصديق النووي المستمعة في ميدان القتال التي يمكنها اختراق الحدود الدولية تحت الأثر، وتمعير الكميات والأسلحة البيولوجية الخطيرة، وكانت الحكومة البريطانية مؤيدة في بداية

الدع والتمس والبرعمن، كتوير ٢٠٠٢

الأمر للموقف الاستراتيجي الجيد. وفي شهر مارس نكر جيف هون وزير الدفاع أن الحكومة تحتفظ بحق استخدام الأسلحة النووية إذا هددت الأسلحة البيلوكلوحيك أو الكيميائية بريطانيا أو القوات البريطانية، وكان هون يؤكد ذلك الحق المأخوذ بالفعل لاتخاذ إجراء إحصائي، بناء على حجة قدمها محامو وزارة الخارجية تليد ما قاله الدبلوماسي البريطاني أنصاف بامس «كارولين» أدخل بكلمة ضمن ميثاق الأمم المتحدة باعتباره «خطأ أصيلاً» وهناك العديد من المشاكل فيما يتعلق بالجمحة وأبرز شيء هو أن للقانون الدولي يقتضي تفسير شروط المعاهدة طبقاً لمعناها العادي والنص الهم بشأن الدفاع عن النفس في المادة ٥١ هو «لا يمس شيء في الميثاق الحالي الحق الأصلي الخاص بالدفاع عن النفس الذي لا المصافي إذا وقع هجوم مسلح ضد

عضو من أعضائه الأمم المتحدة» إلى أن يتخذ مجلس الأمن الإجراءات اللازمة للحفاظ على السلم والأمن الدوليين». ويؤكد تفيد مصطلح «الأصلية» عبارة «إذا وقع هجوم مسلح» تفيداً واضحاً، ويتفق إلى الحق في الدفاع عن النفس على أنه مجرد استثناء محدود داخل نطاق يعطى الأولوية لما يطالب به مجلس الأمن. ويذهب ويفر أي حدث كان التقييم الشديد يعتمد على التفسير (مكتبات الحكومة البريطانية) حيث يكون لدى القائل للعطاب الأمريكي قد بات واضحاً، ولا تسعى استراتيجته بوش بشكل من الأشكال إلى اتباع معايير قضية «كارولين» تليس هناك اقتراح بملفان ضروري الدفاع عن النفس، التي تنقسم بانها - عندئذ وشديدة للدفاع عن النفس، بحيث لا تترك خياراً لثة وسيدة أخرى ولا تنسج لحظة للمروى - وعلى غرض جيف هون، فإن الرئيس لا يحتفظ

بحق» على الرد على التهديدات الوشيكة. تلك أنه يسعى إلى توسيع جو الدفاع عن النفس ليشمل اتخاذ إجراءات ضد الاعتراض بالمستقبلية المحتملة وزعم مركزين واستند إلى بوش على التمتعيات التنكسكية واستندهم البراد لدمبال العاون الدولي أدا اقتضى الأمر منهم من الدماء حيث يذكرون أن أي تعمد في القانون قد يوزع لهم مدافع بعيدة المدى، كان يستل عليهم تامين الدعم للإجراءات العسكرية في المستقبل كما مهم على غرض ما هو عبد العاون الدولي الوصفي وخفاسير الميثاق يمكن تعديلها عن طريق تفسير سلوك الدول، وأنه من المنكر في بعض الأحيان إثارة السلوك المظبوط عمداً وفي أعقاب الحادث عشر من سبعمين سبخت الولايات المتحدة في سبعمها توسيع حق الدفاع عن النفس ليشمل اتخاذ إجراءات ضد الدول التي عدها لاثراماب حسين يكون هؤلاء الإسرائيليين قد

هاجموا بالفعل المولد التي تزد وقد عقلت ذلك بإعقابها وأنها صمدية الحق. ذلك ما تسعى للحصول على السبيد الصريح أو الصغى من الدول الآخري كدع مؤيد الصخط الاندوساسي الخلف، حيث شمل ذلك سبيد «نفس صمد فهو صمد» وكان عند نفس هذه من السبغة و التمس بالنفس ما حمله لا يوافق وبعدت على الأجزاء العسكرية في اعماستان صامتها لصنع المظلة بالنفس

ويوم بلكر تهديد - من سيس صمد فهو ضمانة لحد هجوم ضد العراق يحفظ له ومقاسي في توقيته لتفصيل الانشادات التكملة والتسول لحد هجوم قد سبغود دور اخرى الولايات المتحدة في سامها بعدة لحد» على بوش ملو من نصه في اعتباره العاون اسلمة قد - يتخذ في قران فقد بحق حق الدفاع الإحصائي عن النفس بصورة بواحدة حاله من الحق والاصطراط «من أدى يقرب من تهديد محتملاً ما يبرر تصاد اءهه نصفي؟ وكيف يمكن الولايات من التخلاب التهديد التي توبر بانها دفاع بخاصي عن النفس؟ وهل ترغب في منع نفس الحق لموسع للتهديد وبكاستان. كما تقضي طبيعة القانون الدولي بوصفي للتهديد؟ أو من لخص من مداع توسيع هذا الحق عند نمحي في لصر بول والي سبغود سمحتها امسودجيه و كيدوية وامورية دلا من فدانها؟

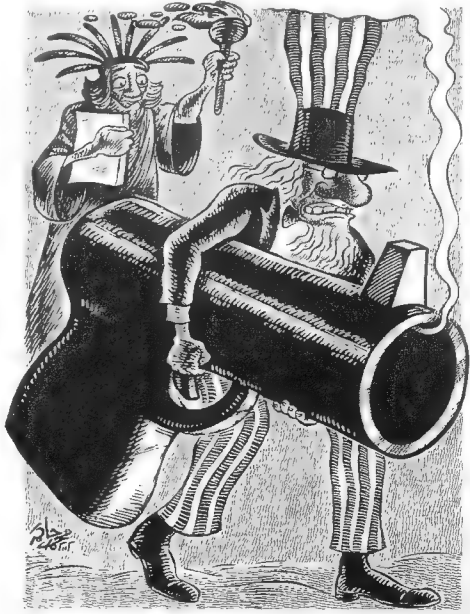
يقدم ميثاق الأمم المتحدة جبهة واضحة عن تلك الأسئلة، وهي أنه في حاس عدم وجود هجوم، يمكن لخص الأمن وحده أن يخذ إجراء ما، إذا قُدمت لمجلس الأمن الدائمة على أن هناك هجومًا مبولوجيًا أو كيميائيًا أو نوويًا وشيكًا، مما من شأنه أن سوف يهدد إجراء ذلك أن آثار أسلحة الدمار الشامل لا يمكن قصورها على مكان محدد، وفي السنوات القليلة الماضية اجتاز المجلس مراراً اتخاذ إجراء عسكري حتى في المواقف التي لم يكن فيها تهديد ضد امعانه في العراق والصومال والموسرة والهرست وهابيتي وغيرها. وفي شهر سبتمبر الماضي لم يمتح الأمر إلا إلى يوم واحد لتأكيد الدول النفس عشرة الأعضاء حق الولايات المتحدة في «دفاع عن النفس

إن من ليس لديهم سبب لطوف من القوة العسكرية هم وحدهم الذين يمكنهم التفكير في عالم بلا حماية مركبة من ميثاق الأمم المتحدة والفانور الوصفي الخاص ببعالة «كارولين». ويشعر الرئيس الأمريكي بالقدرة على المطالبة بحق موسع لاتخاذ إجراء إحصائي، لأن الدول الأخرى لا تمك في الوقت الراهن القدرة على الانضمام وما لا يتركه بوش هو أن تلك الإجراءات سوف تشجع الدول الأخرى على امتلاك نفس الأسلحة التي يدعي هو أنه يعضها.

وحظيت معارضة الولايات المتحدة لحكمة الجنيات الدولية بأهتمام كبير، ولكن النتائج المحمقة لتلك المعارضة تقضيان حوار الضرر الذي يمكن أن تحدثه للشؤون الدولية، عن طريق الحق الواسع في اتخاذ إجراء إحصائي قد تصرف بنا بعيداً عن نظام الأمم المتحدة وتسير بنا إلى اتجاه عالم فوضوي تسوده القوة الغاشمة والتحالفات المتغيرة والمخايلات السياسية التي تقوم بها الدول العرشة للهجوم للحصول على قدرة الردع وسيدراً ومصالحه الضعيفة، قد يعود جورج دابليو بوش بنا إلى الأيام المظلمة قبل سقوط دكارولين - من فوق شلالات نياجرا، أو كان يتحدث في ويست بوليت عام ١٨٧٤ لتتمتع الطلاب عن الفضيق له

ترتيب خاص مع
London Review of Books, 25 July 2002
ترجمة أحمد محمد

عالمهم فوضوي



التعداد الخامس والأربعون - أكتوبر ٢٠٠٢م

Copy

التهجمات منذ صعود الولايات المتحدة على المسرح العالمي، ولكنها لم تغير كثيراً، وهذه الفرعة "الثقافية" للعادية أمريكا يشترك فيها الأوروبيون وسكان أمريكا اللاتينية والأمسيون والعلمانيون والمثليون على السواء، ولا تنطبق الأمر متزاخرة الغرب، أو الحرية، أو الشيوع، أو أية فكرة مجردة أخرى مثلها الولايات المتحدة، لم تنعقد بأمريكا. وشعوراً من أمريكا بالاستيلاء مما هي عليه، سمحاً لتدبير العداة كذلك ما فعلته ويذكره لغويون الأمم في الفترة الأخيرة إلى الإسراء، فكلهم ما تكون الولايات المتحدة مؤلفاً دولياً عاصلاً للوائين، ذلك لأنهم في الانضمام للمبادرات أو الانقلابات الدولية، سواء بخصوص ارتفاع درجات حرارة الأرض، أو لحرب البيولوجية، أو العداة القتالية، أو خلق "مزة" مائلو لبات المتحدة إحدى دولتين فقط (الثقافية في الصومال) لم تصدقاً حتى الآن على اتفاقية حقوق الطفل لعام ١٩٨٩، كما سمحت الحكومة الأمريكية الحالية بتوليها على معاهدة روما الخاصة بإنشاء المحكمة الجنائية الدولية، وأعلنت أنها لم تعد ملتزمة باتفاقية فيينا الخاصة بقانون المعاهدات التي تحدد التزامات الدول في نقل الإعصاءات التي لم تصدق عليها بعد. وأقل ما يوصف به موقف الولايات المتحدة من الأمم المتحدة ومعضلتها هو أنه سارر، ولي وقت سابق من عدم الحالي طالب السفير الأمريكي لحقوق الإنسان بالظفر المحرر للحاكم التي شكلت لأغراض بعينها في رواندا ويوغوسلافيا السابقة - رغم أن هذه المحاكم جزء لا يتجزأ من أية حرب جادة ضد الإرهاب العالمي، وفلقت الولايات المتحدة نفسها ملايين الولايات نرشوة بيلجارد كي تقدم سلوودس ميلوسيفيتش لحكمة لافاي.

ويرى الكثيرون من الإجاب أن هذه المخافة المتعمدة للصلصات والانقلابات المدوية، التي ساعدت واشنطن في إقامتها، تتناقض مع ادعاء أمريكا بالشراكة في المصالح الدولية ويحتل عن شركاء متعدين لاهلها. ويطلق الشيء نفسه على ممارسات أمريكا التجارية - دوليات المتحدة تدعو إلى العولة وتعد نموذجاً يحدتها لها؛ حيث راسمالية السوق الحرة لا تقيدتها اسدود أو المصالح الخاصة أو المعارسات التقليدية أو الزمة القتالية أو تدخل الدولة. ولكن ما يحدث في الداخل هو تطبيق واشنطن للشعرة الجمركية، والدعم الزراعي، ودعم الحكومة الفعالي (وخامسة لخصائعات الداج) من أجل تحقيق مكاسب سياسية في الداخل. ويغل الاتحاد الأوروبي الشيء نفسه بالعلم؛ فالسياسة الزراعية المشتركة الشهيرة تستهلك ٥٠ بلاطة من ميزانية بروسيل، وهي بما تقرضه من حصار على منتجات المزارعين المارقة تحدث نفس الضرر من الضرر الذي يجده أي قانون زراعي أمريكي. إلا أن قص صورة أمريكا كاتركين فالحوليات المتحدة ترتيباً ارتباطاً حميماً بنفس المعايير الدولية التي سموها.

ويرى النقاد الإجاب أن هذه التناقضات في سلوك أمريكا توجي بالثقاق "وروما كانت تلك هي العشرتهم التي توجيه لولويات المتحدة شيوعاً، وهي ميمياً كاتركين إزعاجاً لالة لا يمكن الاستغناء عن أمريكا، سواء كانت متناقضة أو فيقودن المشاركة الأمريكية في تعدو معظم الانقلابات الدولية كونها حرقاً ميتة لا روح فيها. ويبدو أن القيادة الأمريكية

مطلوبة حتى في الحالات التي تكون فيها البريطانيون والأوروبيون لديهم الوسائل لحل المشكلة دون مساعدة من أحد، كما كان الحال في البوسنة فيما بين ١٩٩٢ و١٩٩٥، وليست الولايات المتحدة متسامحة بكرة للقيام بدور شرعي للعالم، فجاءت إقامتها واشتغل ضمير جسد، حتى في المناطق ذات الانطباعية الزمنية مثل كشمير أو البلقان أو الشرق الأوسط أو كوريا، ولكن يبدو أنه ما أمسا خبار أحد ولا حتى نفسه بغير التحجج. وحاصلة الأمر، الأوروبيون سيأخذون في الاتباب المجددة حين لا تتولى القيادة، وكذلك حين تنسج قيادتها بجرأة أكثر من اللازم. ورد الفعل الذي يمكن التمسك به نصرة جديدة في السياسة الأمريكية، وهو التبريم المتطهر من أي رأي خارجي مهما كان نوعه عبق وصمت الحرب الباردة إوزارها وانتشرت عداة حكومة بين وميديها وناقش عمار المعركة، كما سما مغرب من قبل. وعرف ما تريد، والسياسة الخارجية تنطلق لصالح القومية، وأصالح القومية تخديما معارسة القوة، وترتبط القوة ومصالحه والاستعداد لاستخدامها. وأيضاً لديها القوة والاستعداد وبعلاً أن كالة الكتاب الصحفي تشارلز كراوتهايم في يونيو ٢٠٠١ فإن "الزعة الاحادية باسم ثنويي القود الأمريكي ونشره بجرأة ناسي الغايات الكونية شديدة الوشوح.

في إعجاب الحصري بشكر من يستجيب مباشرة خفت حدة العذاب الأذى الخاص بحكومة بوش، لتسهيل البحث عن خطاه في الحرب المقلدة ضد الإرهاب، ولكن في لاجاح مدية وقد رتبكم المدمة، فقد كانت ضحيحة "ألمودم، صرح حمداً منهم في طر، في الوقت الذي وضع فيه كذا الجنائز المذمة من ميقاته موضع التعمد الأول مرة، ملتزاً بعصاة بالتصانص عن دوليات المتحدة التي تعرض للهجوم إلى آخر شهر الحسل كان قصيراً، فقد أيد معظم خلفاء أمريكا حرب ضد أفغانستان، ويصغر المظر عام لديهم من شكوك، ولكن الصدم البشع من جديد في يناير ٢٠٠٢، حين أشار الرئيس بوش في خطاب حالة الاتحاد إلى "مصور الشر" (كوريا الشمالية وإيران والعراق).

كالي الأمر الذي أثار الاستجداء في ذلك الحيات و الشلل أكثر منه الضمون. فمعظم خلفاء أمريكا يشكون في حكمة استدعاء الدول الغربية لإيران، ويشك البعض منهم في طريقة واشنطن الخاصة بالتعامل مع صدام غير أن تلك ليست خلافات جديدة، ومع ذلك فإنه بعد أربعة أشهر فقط من إعلان الحكومة مرصها على إقامه التحالفات والتحالفات الوثيق مع أصفاتها في القاع في جديد في أغسطس، لم يشك كلام بوش عن كالحام أمريكا الكوني ضد قوى القلال التي خلفاه أمريكا. وأثار ذلك قدرراً كبيراً في الاستفزاز.

كان الرد الأمريكي هو القتلار المدمشة - فقد تسامل أول مرة في ١٧ فبراير ٢٠٠٢ ما هو ذلك الفعل الأذى الذي ألتنا به بحيث يصدمهم جميعاً على هذا التواءه، ولكن الأوروبيين لم يسيسوا فريدة الصلاصات الهامدة عن واشنطن، ومع ذلك فقد ذكر بول هناك إجماعاً واقعياً (أحد بعضه البعض بأنه يلزم من الاستنزاف) في الحكومة على أنه ما أن حلفاء أمريكا لا ملاقة لهم يصحابها العسكرية وليس لهم خيار سياسي سوى الاتباع، فلن يتحقق شيء من استسارتهم



تقدراً أو لحد حساسياتهم في الاعتبار، وقد لخص تشارلز كراوتهايم هذه المعضلة الحالية بشكلها، لأكثر صراحة لتحصاً هذا:

تشر بدء عومسا الأوروبيون المحكوك بدول وإتاني في المجدمة الفرنسيون الذين يستبقون المرمعة، المستمطعة، إلبريية حيث يرون في تسفمة الشر باسمه انتهاقاً لقواعد الأخلاق فهم معطلون مساملتهم مارسوا كل مرات كقصر، إيلها فهمهم لائتمسا القارية عام ١٩٤٠، إينما في حرب المصراع عن النفس وهي نفس حرب من أجل الحفاة الغربية وأحد ريش الأوروبيون رؤيه نفسها حرة من عدا الصراع فلا ساس ولا ريميو، في الاستسلام، فلا بابس كندل عسوف بدهيم يستبقون ديول مساطفة وتكامل في بدهيم يفتقون ديول

في سسات المرح أنفصع في بعض اصداء واشتغل في الوقت فراصا لا يمشع كراوتهايم

وصدع عن ذكر ن كراوتهايم ١٠٠ ألف

رجل في ستة أسابيع في حربها ضد الأس

لها به لا بد ذكر أن الولايات المتحدة احتفظت

بصلاصات ملوماسية كافة مع المصارين

لا لشار كندل ضحية عشر أشهر أخرى إلى أن

اعتر لنفسه الحرب ضد أمريكا كي يديسمين

١٩٤١.

إن هذه الاتسالا المعضلة تعاد الراي انخاري هي ما يؤدي الأسامع في النخر ما وجد أصل خلفاء أمريكا بعد الوفاة القوية في سبتمبر ٢٠٠١ وهي الساعات بين بوش الإسرائيلي الذي أعلنه مؤخر، "النداع عن النفس الإجماعي أدى بغير بصورة احادية، والتوقع المزعج اصحاب بالنداع الشوية الصديقية التي تحترق الأرض ويحتلل الصديقية في العراق - وهو خروج غير مسروق عن تردد أمريكا التاريخية في عولة على أسلمة العداة التي من هذا النوع - ترسم عن جديد صورة القياسية الأمريكية التي تصم لاتخاذ من انقدوا في الصيفية، إيلها قيادة تديوي في كثير من الأحيان متصدية وعداوية، وكما تقول ضحيحة، إل بابس - تغذي "الفرع العاود" بالافكار المسيطرة عليه والتصديرات التي تقدم مصالحتها من المعركة الحاصصة الوشيعة

وحوزيف ناي هو عميد كلية كينيدي بجامعة هارفارد وكان مسؤولاً كبيراً في الدفاع والاستخبارات في عهد الرئيس كلينتون، وقد كتب مقالته التي تصل إلى طولها إلى حجم القابل من السياسة الخارجية الأمريكية قبل الحادي عشر من سبتمبر ثم عدلها على عمل من أجل النشر، ولكنها ما كانت لتصبح متناحية في أي وقت أكثر مما هي عليه الآن. وليس بأي مثاليًا وليسوتيا يعني تردد أمريكا في الانضمام إلى المجتمع الدولي بحثاً عن عدم انخراط: Bound to stand ١٩٩٠ عام ١٩٩٠ بد أن تقول: "لدي ثباتاً فيه بحق بالهجنة الأمريكية المقلبة. وهو لا يجد أي حرج في واقع السياسة الأمريكية.

ورغم ذلك كتب أي نقاش قوياً للزعة الاحادية في السياسة الخارجية الأمريكية، أي البعرة الشاملة الخاصة من باضع الشوط (وهذه من إرماعه إلى قدر من الاعتماد لفرط الآخرين. وهو كذلك يبدو لتشفك صمفياً في "والواقعية"، أي مقاربة العلاقات الدولية التي قلل من شأن إعلاء

أولوية للاتصاف بالحقوق أو القوانين المتعددة لتلبية أو الأهداف الأخلاقية وتعتبر ادوموسيلة على دعم المصالح الأمريكية على وسلسلة مأساسية : لأن هذا ليس كتحلياً على نظرية الخلافات الحارحية واعتراض ناي على سرعة الانسحاب ، أو الواقعية الملمحة المستخدم هنا ، لأن ألتهايم غير مأمونين من وجهة النظر المتعددة ، فربيه هو أنها لا يصلحان وحيد

ويرى ناي أن العلاقات الدبلوماسية في الوقت الذي تشهده صدارة التشريع خلال الانصرام شديدة التعقيد ، فعلى أحد المستويات هناك تآود عسكري صلب ، وهو مجال سيطر عليه الولايات المتحدة بلا منازع ، وعلى المستوى الثاني هناك ثقل وثأثير اقتصاديان ، وفي هذا المجال يمثل الاتحاد الأوروبي بالفعل تحدياً دولياً للمنفعة في التجارة والتعليم والاستثمارات الدولية المعايير الصناعية ، ويتوقع على أمريكا في الاتصاف والسياسة البينية وأشياء كثيرة أخرى . يضاف إلى ذلك وجود لاتعيين آخرين

وعلى المستوى الثالث يضع ناي الانشقة على الحاشية للنوع على التفتيش تشكل علماً ، في ذلك الحملات والبحرية والشركات متحدة القومية والمفترض غير الحكومية والهيئات الدولية والتدابير الثقافي ووسائل الإعلام الإلكترونية والتأثيرات والإرهاب ، ويتصل بالفعل على الحكوميين ويعملون غير هذا المجال الذي لا يقنع بالفعل التمثل الحكومي ، ويشهد أية دولة ، عدا الولايات المتحدة ، يعنى إصباحها وتجيده باسرها ما يمكن .

ويقول ناي أن مشكلة المستوطنين عن تشكيل السياسة الأمريكية وتوصيفها في الوقت الراهن هي أهم يلمحون في المستوى وحيد ، حيث تنحصر رؤيتهم في القوة العارضة العسكرية الأمريكية ، كما يقول أن «هناك الذين يوصون بسياسة حارحية أمريكية تتسم بالهيمنة وتقوم على التوسيعات التقليدية الخاصة بالتأثير الأمريكي ، يعتمدون اعتماداً كبيراً على حل خيل غير عالم ، ويرى ناي أن الأمريكيين قبل الحادي عشر من سبتمبر كانوا يصفون أذاتهم عداً ما يدور في أذهان الحبيب بهم . بل إنهم كانوا يصفونهم بجاهلهم من حذرهم عام ١٩٩٩ من شرارة مفاجئة . مثل حازر هارت ووارين رومان ، حين قالوا أن «الأمريكيين قد يلقون حتفهم على الشراب الأمريكي ، وربما بأعداد كبيرة» ، وقد يكون الحادي عشر من سبتمبر دفعة واحدة إلى منظور جديد ، ولكن يبدو أن القيادة الأمريكية الحالية لا تصغي «نسمع»

إذا زادت الولايات المتحدة الانصراف في الحرب ضد الإرهاب ، وإذا زادت النجاح في تأكيد قيمها للعالم ، ستكون خجاسة في مساعدة الآخرين وتعليمهم ، ولكن هناك ما يعجزها عن الدول العربية والإسلامية الفقيرة وعلمها من سبتمبر من تظلمهم ، وهذا أمر واضح لكل الموضوع . كما تتطلب إجراءات حفظ السلام الدولي وتعليم تحركات الحملات والسبع والانشاف غير الفطرات والإشراف على تلك التحركات داخل دولياً ، وتحتاج «دول الحاشية» التي تتأثر دولياً ، وسط كصاحبها إلى إهدامها ، وتطلى الولايات المتحدة في أوضاعها متولى هذه المهمة ولم تعد تجديد القيام بها ، وهو ما يتناقض تماماً شديداً مع أذاتها عام ١٩٤٥ ، أن أمريكا



الولايات المتحدة

العلاقات الدولية

حاليا تشبه صدارة

للمشروع لأشياء صدارة

فعلى أحد المستويات هناك

تؤوذ عسكري صلب ، وتسيطر

عليه واشتغل . ثم هناك ثاني

تقوم الاقتصادي ، يمثل فيه

الاتحاد الأوروبي تصديا

لامريكا ، أما المستوى الثالث

فهو الأنشقة غير

الحكومية المتنوعة

الولايات المتحدة

الحرب ضد الإرهاب ، وإذا زادت النجاح في

تأكيد قيمها للعالم ، ستكون خجاسة في

مساعدة الآخرين وتعليمهم ، ولكن هناك ما

يعجزها عن الدول العربية والإسلامية الفقيرة

وعلمها من سبتمبر من تظلمهم ، وهذا أمر

واضح لكل الموضوع . كما تتطلب إجراءات

حفظ السلام الدولي وتعليم تحركات الحملات

السبع والانشاف غير الفطرات والإشراف

على تلك التحركات داخل دولياً ، وتحتاج

«دول الحاشية» التي تتأثر دولياً ، وسط

كصاحبها إلى إهدامها ، وتطلى الولايات

المتحدة في أوضاعها متولى هذه المهمة

ولم تعد تجديد القيام بها ، وهو ما يتناقض

تماماً شديداً مع أذاتها عام ١٩٤٥ ، أن أمريكا

تتولى القصف بالقنابل ، أما أعمال إرادة

الاعمال العفدية والظفرية فتعتبر لغريها

وفي الوقت الراهن يساهم الانصرام

الأوروبي (بما في ذلك الانصاف الانصرام

للاتصاف إليه) بكوات لحفظ السلام في أنحاء

العالم تزيد عشر مرات مع تساهم به في الولايات

المتحدة ، وتعمل الأوروبيون في كوسوفو

واليوستة وألبانيا وسيراليون وغيرها خسان

عسكرية أكثر مما تحتلها الولايات المتحدة

كما أن خضعة مستوطنين بأائلة من مساعدات

المالية في العالم وعلى وجه المساعدات كافة

للخدمة للدول الفقيرة والعرضة للأخطار في

انصاف العالم يأتي من الاتصاف الأوروبي

وتمثل المساعدات الخارجية الأمريكية ،

باعتبارها شريحة من إجمالي الناتج القومي ،

تتألف المتوسط الأوروبي ، وإذا جعلت الإنفاق

الأوروبي على الدفاع والمساعدات الخارجية

وجمع معلومات الاستخبارات وحفظ النظام

والأمن ، وكلها أصول لا بد منها أية حرب

مستدامة ضد الجريمة الدولية ، فإنها تتساوى

بسهولة ميزانية الدفاع الأمريكية الحالية

ورغم التباين الجغرافي في بأن هناك ما يلقى من

تحليل للسياسات الخارجية في واشنطن

والعاصرين ، لأن الولايات المتحدة تعتمد اعتماداً

تأشاً على الانصاف والحلفاء في تحقيق

أهدافها

وإذا زادت أمريكا المصروف على الدعم

الخارجي والاحتفاظ به ، فسوف يتعين عليها

أن تشغل ممارسة ما يسهم في أن التلوث

الذين ، باختلاف التكبير عن الإمبراطورية

الأمريكية وهم في اعتقاد ناي ، أن إصاف وهم

تاريخي متصل بآخر ، «فيما» ، وميوينج ،

في كتالوج الانصاف التي يصام استخدامها ،

والآن يسع لهم في واشنطن تباينها في

الصوت بالحدادية الطبيعية والهيمنة ، ولكن

نأى يقول أن الواقع هو أن نجاح النشوة

الأمريكية أن يعتمد وحيد على القوة

العسكرية أو الاقتصادية ، بل في تلك على التلوث

الذين الخاص بالهيمنة الطبيعية ويعتمد على

السياسات التي تجعل الآخرين يشعرون

بأنهم مستثمرون أو مصالحهم أخذت في

الاعتبار ، ويديره التحدث عن الإمبراطورية

أصبحتا ويجعلنا نطخ خطأ أن بإمكاننا نصي

بغيره

والتلوث الذين ، طباً لاستخدام ناي ، يليه

إلى حد كبير التلوث السليم ، وكان ينبغي أن

يسود كسبل لكل حكومة من الحكومات

الأمريكية بعد الحرب ، من هاري ترومان إلى

جورج بوش الأب ، فسأله إذا زادت أن يرغب

الآخرين على ترغيب ذات فيه ، يجب عليه أن

تجعله يشعرون أنهم داخل اللعبة ، ويتوقع

أنفوذ الذين ، في سجل الخلال ، بالعددية

والسعة الطبيعية ، وحسبما يقول ناي فإن

الاتصاف السوفياتي خسّر في غزوه للسجّر

وتشكوكوا سافسك عامي ١٩٥٦ و١٩٦٨ ،

ويمكن زيادة نفوذ أمريكا الذين باضاح

وجمعها وطاقة ، بينما يقضي عليه السلوك

الضنّ بلاذع ، كخاضع بوش صراحة على

«موت» ، انقلابية كيوست وتعارض الدول

الانكشافية وكذا يقول ناي غير أن وزنها

في الشؤون الدولية ، يسبب ما توبيه في أنحاء

العالم من اعتماد سياساتهم وحفظ أمنهم

وهو ما بد كذلك قولاً ليلاً ،

ويغير التاريخ العالمي الأهم بشأن المنفعة

الاحتلالية دبلوماسية تعيين جيداً عن زمن العناد

الأمريكية ، فتقوم بوش تعارض السلوك

بعدم احتمال تعرض الأمريكيين الذين يؤدون

مهام في الخارج لقيادة تتسم بالانصف

ويشاهد عليه ، ووفقاً لما يؤوله له المنفعة في

١ يوليو ٢٠٠٢ ، هدّدت الولايات المتحدة في

أواخر يونيو بالانسحاب من مهام حفظ السلام

التي تطلبه للأمم المتحدة واعتراض على تلك السياسات في المستقبل ، ما لم يضمن الأمريكيون إعفاءً شاملاً من مجال اختصاص المنفعة ، وفيما قد يكون انشاشاً من جانب الولايات المتحدة لرئيس سائر أعضاء مجلس الأمن الانصاف لولّى الدفاع هذه ، وأسفت واشتغل بعد مناقشات مطولة ومضنية على حل وسط يحفظ لها ماء وجهها ، وهو أن تتمتع قوات حفظ السلام من الدول التي لم توقع على المنفعة الثنائية الدولية بعام من الحصانة من المخاضة قاطلة للجيدي في الأول من كل شهر يونيو .



لا يمكن تصرف الولايات المتحدة في هذا الشأن تلقاً بحال من الأحوال ، فهذا ٧٠٠ أمريكي لفظ يخدمون حالياً في الخارج صعب مهم حفظ المنفعة الدولية المشتركة (من بين ٤٠ ألف فرد) ، وتتضمن محكمة الجنابات الدولية بالفعل بونا ، كقصة صراحة لتلتهل واشنطن ، تدعى عليه الإدم المصاحبة بالفعل من المنفعة ، وكان أولئك الأمريكيين الملتحق في شهر يونيو من العام الحالي المصاحبة بوضوح بهدف القضاء على المحكمة الجنابية الدولية واسطة حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة ، وكلاهما أمان يرديهما ويقطعها يد كيشني ورتاند إسماعيل وكوندوزا كريس ، ومولف واشتغل محمدي إلى حد كبير ، لأنه يتناقض مع إصرار أمريكا على الملاحقة والمقاضاة الدولية بين لرابانيين وغيرهم من المجرمين السياسيين ، ولأنه يوفر غطاء أمريكيّاً للدول والسياسة الذين يلهمهم سبب خيالي للكون من المحكمة الجديدة على حد صوّت كل طائفتين في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة ضد الولايات المتحدة وهذه المسألة ، يفضلك تشاكرا واشتغل معارضتها ، بينما تلك الخيالية كل من إيران والعراق وباكستان وإندونيسيا وإسرائيل .

ومع ذلك فإنه من المجر تحقيق أهداف ينبغي إليها على نطاق واسع ، سوف تولف الولايات المتحدة عن معارضتها ؛ إذ ترفض واشتغل التوقيع على البروتوكول الدولي لإشراك الأطفال في الصراع المسلح ، على يصدق الجديس على المعاهدة الدولية للثقة ضد المرأة ؛ رجوع السبب في الحانة الأولى إلى رغبة المتناحون في الاحتفاظ بحق تشديد قلته من أبناء السلياة عسرة ، وفي الثانية إلى الدوي المعاصر للإجهاض . وعلى كان الصال بالنسبة للفصل العنصري في الشخصية ، تجلب تلك السياسات المنحل للولايات المتحدة ، وهو ما يعد عقوبة في سبيل المصلحة الأمريكية ، مهما كان تعزله لها . بل إن مجره طهر التعامل بدمه مع العالم سوف يزيد التأثير الأمريكي زيادة لا حد لها ؛ كخاضع بالمقرن الأوروبيين وانشافه بالاصويين الاسلاميين ، تجد الفترة المعادية لأمريكا زادة وإفرا في أن زعم أن الولايات المتحدة تنحصر بالمالا شديدة اتجاه آراء الآخرين وجاهاهم

وهناك قدر هائل من الاختلاف بين تشجيع الآخرين على رغبة ما يرغبونه وبين إغرائهم على يرغبوا فيما هو لديهم . ولادره كثير من المعلقين الأمريكيين هذا المشرق ، ويعترضون بضيق ألق أن العالم مقسم إلى من يرغبون فيما هو لدى أمريكا ومن يكرهون أمريكا بسبب ما لديها . ويحرص جويوت ناي على جذب هذه الانتباه ، بل أنه يسلم بأن الولايات المتحدة وحلفاءها الغربيين متعلقون

العدد الخامس والأربعون ، أكتوبر ٢٠٠٢

إلى حد كبير ويعتبر قديم جداً وأهداف مشتركة: مثل ما يلزم العرب المصمم الذي اشترك في أوروبا والولايات المتحدة هو ممارسة تنمية وصناعة للتقود الدبلوماسية الأمريكي وهو ما نستنتج منه.

[٢]

تعد المجوعة الأطلسية من المواجهة المسلحة أحد منجزات الحرب الباردة الفريدة. بعد الغرض من خلف الأطلسي واضحاً في الوقت الراهن وينقسم الرأي إلى أوروبا وأمريكا) بشأن الطريقة التي ينبغي بها على الأوروبيين تتكلم دبلوماسياً بشكل جماعي في غياب الخطة السوفيتي. فالأحد الأوروبي، الذي يمنع حرية الاتصاف شرقاً، غرق في مناقشات داخلية بشأن طريقة تحقيق ذلك وتنتجته على سبيلته.



ومن أجل الجور، فرض الاتحاد الأوروبي قيوداً إنفاق صارمة على أعضائه: إذ سيحاسب من ولدوا في اقطاب الحرب العالمية الثانية على الانقطاع، مما يفرض مطالب كبيرة على صناديق المعاشات التقاعد الوطنية. ولابد أن نشفي إلى حد خطاب معاداة المهاجرين التيهب التي من القصص المصطنع لكل هذه الأسباب، ولتأخذ الاتحاد الأوروبي في السباق إلى المظلة النووية الأمريكية، فإنهم يتقدمون الآن على توجيه الموارد العامة إلى الإنفاق العسكري. كما أنهم لا يقرون في الخلفاب صوف أمريكا - خوف الصادي عشر من الإرباب - التقدير التام، ذلك أن الميراثينين والأمريكان يعيشون مع الإرباب لمطلى الخلال منذ ما يزيد على الثلاثين سنة.

ولكن هناك ما يحدث صعداً داخل الحرب أكثر من المهادنة بشأن الدفاع. فخلال خمسين سنة أخذت الحرب الباردة والتحاليف الأطلسي الاختلافات المصطنعة بين نوعين من المصالحين تتناقض حاداً من الاحتصان، فالأوروبيون، يسبقون هؤلاء ما يجد عليهم أن ليس فقط لأن الأوروبيين يسبقون السماح بهم بدخول حقبة السلام المؤبد، ولكن أنهم اختاروا في الربيع الثالث من هذا القرن تخصيص الكثير من المال للخدمات العامة باهظة التكاليف (وشديدة الشعبية). والنتيجة أن في كثير من الجوانب للمع بل تشبه أوروبا والولايات المتحدة في الواقع عما كان عليه قبل خمسين سنة.



فيكون هذا هو السبب في أن النموذج الأمريكي ليس أكثر جاذبية للناس في أماكن أخرى، كما أن انتصاره ليس مؤشراً فالأوروبيون والأمريكيون يجمعون نوعين مختلفين من الحياة. فأكبر من واحد من بين كل خمسة أمريكيين في عمدة الفقراء، أكثر من نصفه في غرب القارة الأوروبية حولاً. بالإضافة، كما أن عدد الأطفال الذين يموتون في عامهم الأول في الولايات المتحدة يزيد منسدة ٦٠ بالمائة عن مثليه في فرنسا أو ألمانيا، في حين يزداد التفاوت بين الفقراء والأغنياء في الولايات المتحدة عن أي مكان في قارة أوروبا (بل عما كان عليه الحال في الولايات المتحدة قبل عشرين سنة). ولكن بينما يؤيد أقل من أمريكي واحد من ثلاثة إعانات توزيع الحرة بصورة كسيرة، يؤيدها ٦٣ بالمائة من البرلمانيين، يزداد الرقم على ذلك في القارة الأوروبية.

العد الخامس والأربعون، أكتوبر ٢٠٠٢ م

له إنه قبل إنشاء دول لرافعة الأوروبية الحديثة كان لدى معظم الأوروبيين المستعدين باميات إجماعية جارية (بعد عام ١٨٨٣ في حالة ألمانيا). ويسلم كل الأوروبيين العربيين في الوقت الراهن بوجود شبكة الضمان والحماية والدعم المتداخلة التي يعارضون باستمرار تفكيكها أو إلغاءها في مراكز الاقتراع كما بن عدم الانساج الاجتماعي والمهني الذي ماله عشرات الملايين من الأمريكيين غير مقبول من الفاضحة السياسية منذ زمن بعيد في الأصا الأوروبي. وإذا كانت الفاضحة والتشويه ر. العمل الأوروبي ضد الموجة الكفيرة الأجير من عوة حرة العمل (كما قال تاي وحسرو). هراساليه الرفاهية، في الضمان الأوروبي ضد عودته، إلى متحد سائر الغرب السبول الأمريكي بدافع من الحصة، إن لم يكن لأصا أحر.

ولكن ماذا عن الزعم القائل بأنه سيكون أمام الأوروبيين خيار محدود، فلهذه مثل غيرهم من أهل الأرض؟ بل أكثر من انتصار الممارسة الاقتصادية الأمريكية المطبق على حساب التخليق الأوروبي قبل الحركة وغير المنتج الذي يغش على الحركة. ولكن رغم تصديق كل المراقبين الفاضحة الخاصة معاضها كدول. كانت الاقتصادات بلجيكا وفرنسا وهولندا في العام الماضي بالفعل أكثر إنشائية من كل ساعة عمل كل اقتصاد الولايات المتحدة، بينما كانت الاقتصادات الأيرلندية والمصاوية والدنماركية والألمانية وراه مباشرة.

وليس ما بين ١٩٩١ و١٩٩٨ كان متوسط الزيادة الإنتاجية في أوروبا أسرع منه في الولايات المتحدة. ومع ذلك فقد فالت الولايات المتحدة أوروبا في الأفراد الإجمالية ويرجع ذلك إلى حد العاملين الأمريكيين أكثر فالأوروبيون تحصل على قدر أقل من أجورهم (وتقدم أقل في التكاليف): كما أنهم يعملون عدد ساعات أكثر - بزيادة ٢٨ بالمائة عن الألمان و٢٣ بالمائة عن الفرنسيين - ويحصلون على وظائف أوفر من المتوسط.

هناك شيء فاضحاً ما كانت أوروبا (أو غيرها) سبجو أكثر شيئاً بامريكا إذ تنوا هناك النموذج الاقتصادي الأمريكي. فالألماني الأمريكي الحديث لا يمتن استنساخه من مكان آخر. وليست بالحرب ضد الإرهابة المسألة الوحيدة التي تعتمد فيها الولايات المتحدة على الأجانب. ذلك أن المعجزة الاقتصادية الأمريكية في العقد الماضي كان يخطها ١,٦ مليار دولار يومياً من تلقا رأس المال الأجنبي اللازم لتغطية الخسائر التجارية الخارجة للبلاد، الذي يبلغ حالياً ٤٠٠ مليار دولار في السنة. فهذه التفتحات الاستثمارية الفاضحة هي التي حافظت على ارتفاع أسعار الأسهم، وجعلت مواتي التضخم والفائدة منخفضة، وامتعت الاستهلاك المحلي.

وإذا كانت إحدى دول أوروبا أو آسيا أو أمريكا اللاتينية من عجز تجاري معال لتكاثرت قد خضعت منذ زمن بعيد لسيطرة صندوق النقد الدولي، وتقدم الولايات المتحدة بالتسليم لأن الاعتماد الفاضل على المستعدين الأجانب هو الذي هو من علة الاحتياطي في العالم منذ الحرب العالمية الثانية. ويكثر الجدل حول طول المدة التي يمكن خلالها للاقتصاد الأمريكي أن يعمل بهذه الطريقة قبل أن يهتز أميركا، مما يتجلى نقصان الثقة الخارجية، بعدد حول ما يتصل به من ادعاء بأن ذلك الإتهام من القاد الأجنبي. وليست الإنشائية غير السوية الخاصة بقطاعات التكنولوجيا الفائقة الجديدة، هي التي حققت رفاهية التمتعيات، والتي، والواقع أنه رغم كل ما

للتفجوع الأمريكي من سحق فهو فريد ولا ينكر بصدره وسلاسل تشكل اعولته حاداً نسبياً. فعادةً ضمت على المصنع الخارجي لشروع الأمريكي. نسب به لم يصاحب مصفص الخشنة العامة لتسليح ولتحتاد في أوروبا على مدى العشرين سنة الماضية. ن حفص للإمرات الدية إحصائية تمت بعدا بريطانيا لتي اصطلت حكومتها لشرع بتأدية مدفوعة في مواهبه معضلة التمتعسية وأن سمدري الإحصاف لم يدمجها إلى لتمام طرفي مختلفه وغيره ومصلحتي والتمتع أصوله المتفاضلة فكيفاً حاداً

وكما أعزاء القادة الأمريكيون الحدوث الإيعاد بأنه يفضل في الحياة العامة المحلية ثل المواطنين لاحتاحهم. بعد تدخل محدود، من الحكومة. فإنهم يسبقون هذه الرؤية على اتصون امدوية ذلك عامام، كما يرون من وانطش سلسلة من التفتحات أو الاطحات لخصطة يختلف معضها عن معضها أتي نقاس طفف لأتأرها على أمريكا وما إلى الولايات المتحدة قوة قوية، فإل بر شيء تقريباً يحدث في العالم بهما؛ ولكن طبيعة أمريكية هي معالجة كل مشكلة وحلها على حدة

لعل هذه الأسباب، وإن جزءاً كبيراً من السياسة الأمريكية تحركه اعتبارات منزلة عن معضها لن تشفير عما قريب، تصعب مضاربة ناي استنتاجاته المغالطة بشأن مستقبل. فالقوة اللين، الخاص بامريكا، فالولايات المتحدة بالمعنى الحرفي لكلمة هي أسوأ أعداء مصالحها. فالأمراف إرأسه لشواش انتدابية، فيتحاليل إرأسه الأمري الرأى الدحري في الغب، لأجانب كما يقي الخطاب المؤرخ وفنقاذ المواقف القادوية أوروبا كحسناً في الداخل، من بلد يخطف الأداة في الخارج كذلك (وإن كان هذا غير مؤكد). ولكن الشيء المؤكد هو أنه برع ويسعدى مجموعة ثالثة تضم الحكوم من أعداء أمريكا ومعجيين بها في الخارج.

إن العمل المصلي الذي تنصرون له أمريكا ولم تدركه حكومة بوش بعد، هو أنه في مواجهاة إعمال أمريكا وإمبالاتها سور تتلاشى هذه الخرافة الوسوف، تصبح شرائح كثيرة من المجتمعات الأمريكية ضد الولايات المتحدة والقيم الكونية الخاصة بالتحرة الحرة والمجتمع الحر. وسوف يعني هذا نهاية "الغرب، كما فهذه طوال نصف قرن. فقد كان مجتمع التصالح والمصالحة المماندة في شمال الأطلسي غير مسبقاً ولا يقدر بشئ، وقد يكون ضياعه كارثة للمعج. وما يوفر لول الولايات المتحدة تأثيرها الدولي الرهيب ليس هو قدرتها التي لا تحل لها على المصير، بل هو تلكه الأسريين في نواياها الحسنة. وهذا هو السبب في أن معارضاها واشتلت للمعركة الجفائية الدولية لها اضطراها الكبيرة. فهي توشى بأن الولايات المتحدة لاتلق في معاملة سائر دول العالم الأمريكيين معاملة تزيية. ولكن إذا كانت أمريكا تدمى عدم فقة في الأخريين، فقد يحنح الواف الذي يرون له الكيل لها ١١

بثريه خاص مع.
The New York Review of Books
August 15, 2002

ترجمة أحمد محمود

«لقدنا على مر الأجيال إلى الخطأ متساوية في التعامل مع دول غربي، لكننا نتواجد اليوم في الحاصب الصحيح للشرق، إذ إما حلفاء الأمم دولة في العالم». علينا الحفاظ على هذا الكثر بل نحن قريبون، لكن يخطئ أولئك الذين يظنون بأن التحالف مع أمريكا يمنحنا حلاً طويلاً، ودوماً مهابة ومتشاعر غير محمود من الوقت، انتهى كلام أولرت.

الحلاف إلى داخل إسرائيل (إذ كان لغة من خلاف، يخصص في الإجابة عن السؤال الأتي هل نطلق طليقتنا «الأخيرة» الآن، أم نحتفظ عطفلة واشتدق «الأولى» على مفاد.



متعدد الحفظ لسرية وتعدد لتسريبات بالمقابلة، وفي انتظار الخبرات «البدعة» بلغ جورج دبليو بوش تحت اشعار التاريخي بألم المتحدة (الحفظ) تحت الشعار التاريخي لعدم الحاجة مهذا المقتضة الدولية ربه انه اضطر للتصرف بطريقا، ومعه «استخدم الأسلحة الكيميائية ضد شعبه، «اتجاه إرادي» جيرانه» صناد الحريات المدنية وقيل الأوف من مواطنيه، بعض من لائحة الاتهام الطويلة بحق السيد صدام والتفاد العراقي.

هنا قال الرئيس الأمريكي لعماد لقول رؤساءه التاريخي

«في ٢٨ سبتمبر ١٩٨٠، هاجم بغداد بعماد إيران، ويهددنا وأوجه صعوبات في الحرب» حسب ما ذكرت الصحف الأمريكية ذاتها، استخدم الأسلحة الكيميائية قبل أن يقتل بانغاز في حليجة في مارس ١٩٨٨، خمسة آلاف من الكراد العراقيين فمنا غلقت واشتعلت؟ هل أطلقت وقبضها حملة إفلاف هذا «الطاغية الدموي»؟ على العكس، تنحى أوريث تلت المرحلة كيب قام بوبها نحو سجن ضابطا أمريكا بترؤس القيادة العسكرية العراقية سراً بالمعلومات لفصله حول انتشار طقوات البرية، وكيف كانوا يمشون معهم اسلحتهم القتالية. وكيف لم يتعزز هؤلاء المستشارون على استخدام الفلج «المخوف» بوجود انقلابه خفي، وتلقفه هيا مشبوهة بملفاتها عليها في نيويورك تايمز قبل أسابيع

في ١٩٨٣ وبالشخص في ٢٠ ديسمبر اتقى بوندا راسمبيل (وزير الدفاع الحالي) وأشر صقور الإدارة الأمريكية مطالبة براس (معه حسين) الرئيس العراقي، في إطار «مهمة خاصة» قلقة بها وألقها الرئيس رونالد ريجان والوضع ذكرت في ألام لفظ شبكة CNN بعد أن عثر صقوراهو بمصادفة في أرشيفهم على صور المظلة.

في عام ١٩٨١ تنحى أوريث العلاقة الأمريكية العراقية كيب استلقت إدارة ريجان علاقاتها بالدبلوماسية مع بغداد، بعد انقطاعها منذ حرب ١٩٦٧، ثم سرعان ما شطبت اسم العراق من قائمة الدول المصدرة للألغام باعتبارها «الدور الوافي في وحه الشوره الإسلامية».

في يناير ١٩٨٩، وقع بوش اليمين، بعد أن تولي الرئاسة، تعميماً ينص على: «أن من شأن العلاقات الطبيعية بين الولايات المتحدة

تحت صورة الشيخ جابر الأحمد الصباح، وفق الجرائد، تومي فرانسكس قائد القيادة العراقية الأمريكية ليؤكد خلال مؤتمر صحفي عقده في الكويت قبل أيام أن قواته «ممتدة لتنفيذ كل ما يطلب منها من مهمات»، في إشارة إلى قرار «بيجو مؤكداً» قد يتخذه الرئيس بوش بضرب العراق، وموضحاً أن حجم المديريات التي تجريها القوات الأمريكية في الخليج هو «أكبر على مدى ١٦ سنة»، أشار الجنرال الأمريكي إلى أنه سمع من المسؤولين الحليبيين الذين التقاهم أثناء بالغا على خطاب بوش

على الماحية الأخرى من الكرة الأرضية، وبعد ساعات استوجيتها فرق التوقيت، كان الماطق باسم البيت الأبيض أري فرانسر يقف مهتماً برميلة عبق ميلة، أمام الصحفيين المولدين في البيت الأبيض، ليعلم أن الضلال فرانسر طلب من وزير الدفاع الحرب قبل أيام، وأن الرئيس طلب من وزير الدفاع مؤانداً راسمبيل أن يطلب خيرات (معدة) من قادة الجيش انداس

حارج قلعة الترحمة بأكواب القوة وغلب العلاقة الخارجية، كانت شاشات الكمبيوتر بالميوت الأمريكية مشغولة - ساعة الدروة - متعامة ابحار قصبة الألام التي فصحها شريط فيديو وهي تقرير ابتها (زمنه أعوام) داخل سيارة المعلة

بين الصيحات الصرخيات والتهديدات، ومضطحات الدبلوماسية العارده المقتولة في الإجماع السوي لألام المتحدة، كان الشد في رام الله محملاً، وموقفاً - الدابات تلعب مقر زعيم الفلسطينيين (الذين ودعم بوش في خطابه بالعراق) (بوتلة) وإشعار ضخم يتوه تصاعد صحبات الجبار والنشان، وفكرات الصوت تنذر من بالداخل متغير مدامي من المنى على من فيه - ويختلط دبر الدابات الحاضرة برينج هوانف الرئاسة والرمضاء منهاقات الفلسطينيين المصاحرين في ضيقهم ومهمهم، وتأتي التلميحات، لتعقد الصحف العربية ملتشرة، «الإسرائيليون أكدوا أنهم لن يبقوا عرافات» (أو)، ونقل وحالات الأبناء الصورية: «يتقدم جندي إسرائيلي في هدوء ويمرر العلم الفلسطيني من سطح المنى ويترع مكانه علم إسرائيل، ويمسي الجرم - ربما - أن اسوق العلم إلى توقيع انقلابها في حليجة البيت الأبيض كانت مشدود بوتلة، وكان مني القاطعة (الجور الرئاسي للسلطة الفلسطينية في رام الله / في رام الله، ومن هذه البوتلة / الشروع

لخلاف تقريباً حول أن الإسرائيلييين سينتفزون فرصة الدخان الكثيف الذي سينطلق من شاطئ القرات لينمو ما يراه شارون وصرح به علناً «لنحوذ لؤلؤ» بل أن خطاب التواعد الإسرائيلييين يطالبون الجيش بالانشاء «دما بيه الألة» إذ يعتقد الدكتور بوسي أولرت في «ميدويوت أكرؤوت» ١٧/٩/٢٠٠٢: أن «الساعة الأمريكية تنق بيد» مقارنة بالساعة الإسرائيلية، ويطلب التاكث الإسرائيلي بمسألة الخردة التي قد يتحوص - فمركبه كونه هذه تندو وصدا غير طبيعي، إذ إن القوة الأمريكية هي شيء خارق، مذكراً بأن الميل اليهودي إلى العزلة

الولايات المتحدة لم تكف

باستخدام المتشكك في مهمات تجسسية - بل مدرست منقوطة كى يقدم هؤلاء على ممانسات يرفضها الجانب العراقي من أجل خلق وضع يبرز التدخل العسكري المباشر..

والف إيكوس

مسؤول عمليات التفتيش في العراق

(ماينلشال تيمز ٢٠٠٢/٧/٢٠)

كل ما يحدث في العراق الآن ويتهرب الأمريكيون

سبباً للحرب، كان يحدث قبل عام ١٩٩٠

عندما كان صدام حسين أحد

اصدقاء النظام الأمريكي الخساء .

روبرت فيسك

(الإنديبننت سمير ٢٠٠٢)

وسلو نتهب.

تجنح لأن يستكمل حرب الاستنزاف

أويل شارون

(رئيس الوزراء الإسرائيلي)

هل تؤيد فرنسا اتحاد قسار يتيح توجيه إنذار

إلى إسرائيل من أجل احترام

تساررات مجلس الأمن كما هي مستعدة

أن تتعطل تحاد العبري؟

سؤال إلى المناطق الرسمي لمخارجية الفرنسية

(مؤتمر صحفي، باريس ٢٠٠٢/٧/٢٠)



... رَامَ اللّاه

أيمن الصياد

العدد ٢٠١٣ ١٩٩٢



٢٠١٣ ١٩٩٢

٢٠١٣ ١٩٩٢



٢٠١٣ ١٩٩٢



يوش الشهير. بل تعدوا الإحابة عنه قيمة. إن يأرا. ويراجع مويبات السنوات العشر وحتى إن اختلفت لغة القراءة. وهذا مفهوم في مويبات السياسة والدبلوماسية والحرب. فلا خلاف اليوم بعد أن أصبحت الصواريخ - أو «المجاعة» إن شئت - بدلا من القوارب والشايعير الدبلوماسية. لغة السياسة الأمريكية لم تعد الوالات المتحدة تسعى إلى عودة الغتشتير. وهذا بات مفهومًا. كما لم تعد تهدي فقط إلى إزالة أسلحة الدمار الشامل. وذلك صار معلومًا.

عانا يريد الأمريكيون لأن «موسم الخسوف». وأعمال اجنثار دكريرات صرافات مشكوك في صديقيتها تحنط الإجابات - سببًا - في شرقها الذي هو في التحصيل النهائي ميدان المعركة. والتحولت

ولم الاختلاف - لا التمايز - يعتقد الجميع. أو يفتشون على الأمل - أن تكون بقاءه نقطة التقاط لإحداث «مراجعة جيو سياسية» في المنطقة كلها

ولكل حراك اعراض حاسمة بالصورة آيا مكان الاختلاف في الرأي. فإن الذات أنه يحسن إسرائيل التي يالون غابوية جهرتها إليها تشكل مهدية لهم. لا يوجد حار واحد للحراك يدعي أنه - مساهمة الحضارة - يهدد أو يهدد اسمه والذات - ثانيًا - أن إسرائيل لا تحظى رعتها أن يحضر العراق - فالحرب تنلق بدعا لتطبيق خطوات محطلة موعودة في أزمائها. كما لو أن لها فرصة بمعية خطوات ذات معنى سياسي مباشر.

والنكسات - نكساتها - من الكلام الإسرائيلي / الإسرائيلي عن استهداف إصلاخ القيادة الفلسطينية. ثم الإساءة نظام «ديمقراطي» في العراق. سيعلمه كلام آخر كثير

والثبات - راعا - أنه تتحكم حاليا عناصر مشكوك في حيادها بقضايا الأمن القومي والسياسة الخارجية الأمريكية في مناخ تنقله سماعات خاصة من تصورات الأصولية الأمريكية المسيحية واليمين الإسرائيلي العالم. هذا التصور الذي لا يلمس العالم في قوى قوى وشرف فحصد. بل يبارد إسرائيل مكانة ثورانية بين قوى الشرق

وأيًا مكان الأمر فإن الأمريكيين يراهنون - أو لعلهم يتخفون - في أن الفلاح عن «ردود فعل شعبية» لا يمكن التحكم بها. مبالغ فيه. ويكثر الرافقون بملقنخولت - التي ظلت تنزوية - من آثار ضربة أمريكية لأفغانستان «المسماة» في شهر رمضان الماضي. الأمر الذي كشفت التجربة عن أنه لم يسفر في محيط ملار مسلم عن أكثر من تظاهرات غاضبة لم تكن صمعا على الأنظمة ذات الخبرة فمعها. أو حتى لأنها في أحسن الأحوال - وفي حين نشرت «التونز» وبغة الأرقام رسما يائسيا بين كيف استمر الخط الصمائي لعدم المظاهرات في الهبوط المتسارع إلى جانب صورة لصورات رمضان لقوم أرقهم اليسار. وأمنوا اقتصادي. واستنوا حديث «البيان الرموض» في لوحة مدمية على جدار من رخام بارد.

والعراق أن تحدم مساهمنا على لدى الصديق وتوقع في اتجاه الاستقرار في الشرق الأوسط والمنتج...

« خلال تلك الفترة صمّرت الشركات الأمريكية إلى العراق وموافقة وزارة الخارجية مواد يمكن استخدامها في إنتاج الأسلحة لجرمومية. وأن يريد أن يتأكد أن برامج تقارير مجلس الشيوخ الأمريكي عام ١٩٩١ على الموقع الخاص به Zaei Commentary.

وفي حين استهدف الحملة الأمريكية رسميًا أسلحة الدمار الشامل التي تمتلكها بغداد. فإن خطاب الرئيس بوش الذي نُقلَ لذلك الحملة جاء فصافًا ومزيجًا بالشرط الذي لا يستحيل التناكس من تقيدها. بالضغط مثل حال خطابه الخاص «برؤيته» للتحل في الشرق الأوسط وللتذكير بأن القرار ٦٨٧ الصادر عن مجلس الأمن الدولي في ٣ أبريل ١٩٩١ طلب من أسلحة الدمار الشامل العراقية. ويوضح ألبند الرابع عشر منه أن هذه الإجراءات «تتدرج في مسار يهدف إلى خلق منطقة منزوعة من أسلحة الدمار الشامل والصواريخ الصامتة لها في الشرق الأوسط». ويستذكر - بوضوح - إسرائيل في الدولة الوحيدة في المنطقة التي لا تتنازع أنشطتها النووية للتخليش. رغم الدلائل من كونها «الوحيدة» نوص - التي تمتلك السلاح النووي وليس فقط إمكانيات تطويره.

وأيًا ما كن الذين في جديوى ما اتجزه مفتشون الأمم المتحدة بين ١٩٩١ و١٩٩٨. بداية التأكيد من إزالة أسلحة الدمار الشامل العراقية. فإن الذات - أولًا - أنهم يفتشوا إلى هناك لجهة محدده. وفقًا لقراء الأمم المتحدة. والذات - ثانيًا - حسب أوراق المنظمة الدولية الرسمية أن المفتشين على مدى تلك السنوات قاموا بإيجده ضميم نجاح تصوير البرنامج النووي وضامن ترسانة التصوير تقريبًا إضافة إلى قسم كبير من الأسلحة الكيميائية. وكانت عمية برع الأسلحة والذات من الحصار - وصفت تقريبًا إلى حوالتهما. إلا أن كل شيء انهار فجأة. وما تشككت بطبيع التحقيقات والتأويلات إلا أنه إلى جانب الصوت القوي حادًا عن المراجعة العراقية. هناك حقائق الحصار والتجسس التي لم يجادل فيها أحد. وهناك من يعتقد أن واشنطن كان لها في واقع الأمر أهداف أخرى في ٣٠ يوليو الماضي نشرت الفايكنشال تارمير اللندنية على اسم رالف إيكوبس. مسؤول عمليات التفشيش التي قامت بها الأمم المتحدة في العراق بين ١٩٩١ و١٩٩٧. أن الولايات المتحدة لم تكن باستخدام المفتشين في مهمات تجسسية. بل مارست ضغوطًا. وفي يقدم هؤلاء على ممارسات يرفضها الجواب العراقي من أجل خلق وضع يمكن أن يسرر التدخل العسكري المباشر. ويمدون أن هذا ما حدث في يناير ١٩٩٨ عندما قررت واشنطن قصف العراق من دون موافقة الأمم المتحدة. يومها رحل المفتشون ليعبى برنامج التسليح العراقي من دون أي دليل.

هل تسمى الولايات المتحدة حقل العودة المفتشين؟ السؤال لم يتجاوز قط خط

العدد الخامس والأربعون. أكتوبر ٢٠٠٢

كتاب الزاوية



سعد بن معاذ (الطبعة الأولى من الأنصار)

ابن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل، ويكنى أبا عمرو، وأمه كشة بنت رافع بن معاوية بن عبيد بن الأبرج، وهو خذرة بن عوف بن الحارث ابن الحزرج، وهي من الملبعات. وكان لسعد بن معاذ من الولد عمرو وعبد الله وأسماء هند بنت سماك بن عتيك بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل، وهي من الملبعات، خلف عليها سعد بعد أخيه أوس بن معاذ.

أخبرنا محمد بن عمر قال: أخبرنا إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة عن واقد بن عمرو بن سعد بن معاذ قال: كان إسلام سعد بن معاذ وأسيد بن الحضير على يد مصعب بن عمير الغديري، وكان مصعب قدم المدينة قبل السبعين أصحاب العقبة الأخيرة يدعو الناس إلى الإسلام ويقرتهم القرآن بأمر رسول الله ﷺ، فلما أسلم سعد بن معاذ لم يبق في بني عبد الأشهل أحد إلا أسلم بزمته فكانت دار بني عبد الأشهل أول دار من الأنصار أسلموا جميعاً.

قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني عبد الله بن جعفر عن سعد بن إبراهيم وعن ابن أبي عون قالاً: أتى رسول الله ﷺ بين سعد بن معاذ وسعد بن أبي وقاص. قال وأما محمد بن إسحاق فقال: أتى رسول الله ﷺ بين سعد بن معاذ وأبي عبيدة بن الجراح فآله أعلم أي ذلك كان.

قال: أخبرنا الفصل بن دكين قال: أخبرنا إسماعيل بن مسلم العبدى قال: أخبرنا أبو المرحول أن نبي الله ﷺ ذكر أحسن فقال: من كانت به فهي حظه من النار. فسألها سعد بن معاذ ربه فلم تزل تبارقه حتى فارق الدنيا.

مكتبة الإسكندرية

الأنشطة في عدة اتجاهات. فلما اجتمعت في مكتبة أخرى، ورغم هذه الظروف في الحروف والأنشطة والمسابقات ذات الطابع الشفائي الرابع، ظل هناك سؤال محوري يشغل الرأي العام الجاد، وهو يتعلق بالهدف الأساسي من فكرة إحياء مكتبة الإسكندرية القديمة، الذي اقتنع به وتبناه اليونسكو، وتحمست له الإنسانية جمعاء، لقد جاء في المشروع الأصلي الذي تقدمت به مصر والقرى اليونسكو أن يُنشأ في الإسكندرية مركز للبحث العلمي بأعلى مستوياته العالمية المعاصرة، لعله بذلك يجدد ذكرى من قام به مركز البحث العلمي (اليونسكو) في الإسكندرية القديمة ولعل هذا هو التحدي الحقيقي أمام إدارة المكتبة، وهو أن تلوث جميع مقاييس البحث العلمي الرفيع المستويات العالمية. إن الأنشطة الثقافية والترفيهية أمر مرغوب فيه ويزيد توليفه لجمهوره لتعويض النقص، ولكن إقامة القبة على بيئة علمية قادرة على تحريك الحركة العلمية والتعليم في المستوى الوطني الذي يهبط إليه، لعل عملية إعادة المنطقة وهي لتجديد وتكرار القدرة على تحقيق البناء وتوليد برامج النشاط الثقافي، إنها بحاجة إلى تصديق عقول أعدت إعطاء رفقياً تستشرف أفكار المعرفة في ذلك المكان وحركة العلوم المعاصرة، وتعرف سبل ممارستها وبالات ماضيتها، وهذا قد لا يتحقق إلا إمكانية مالية كبيرة وفدرات بشرية مبركة وأية وقادرة على البذل والعطاء العلمي المتميز. وسيل ذلك لا يؤتي لمشاره لا ماضيه الهادئ المنضبط بالبحيد عن بريق الأنوار، وهو أمر يصعب علينا ممارسته حسب ما نشاهده حاداً كل يوم.

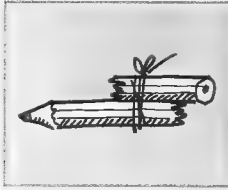
كثيراً ما نردد عبارة شائعة، وهي أن العلم والمعرفة قوة، ولكننا لا ندرج إيماناً واضحاً أن العلم والمعرفة قوة في حد ذاتها بل في من يصنع العلم ويحصد المعرفة في العلم، وليس في من يدرك ويتلقى ذلك العلم أو يردد عبارات تلك المعرفة، ونحن في الوقت الراهن نغلب علينا حالة من الانقراض للمعلم الذي يصنعه غيبته من أو يردد لغاه المعرفة المستوردة، فهل نستطيع تجربة مكتبة الإسكندرية الجديدة أن تكون راس الحربة التي تضيء طريقاً نحو مستقبل أكثر نقلاً، وتتلقي من وضع التجربة الذي لغاه، لنحضر إلى وضع المشاركة والمساهمة الإيجابية في حركة العلم والمعرفة العالمية، إن كثيرين ما يتطلعون إلى ما بعد الافتتاح بيجاج وإيمان أن الدولة لعل إدارة المكتبة بدعم كامل من أمهات والمجتمع - نعمتن من التفرغ لمواجهة التحدي القاسي الذي عليها أن تواجهه، وأن تحقق آمال المعجونة في مكتبة الإسكندرية، لتلوم في عالم اليوم بدور مثالي للور الذي قامت به الإسكندرية القديمة في علم الأسس، وربما تتحقق شجرة لحدود مختار ضبو، بأن هذا المشروع إذا أمكن تنفيذه يستحق الفكرة التي أوتيت به، فقد تحدثت تقديراً في الخريطة الثقافية في المنطقة بأسرها. ■

مخصصة لمجموعة المهندسين الدكتور محمد عوض من الحرائط والمصورات الفارسيكية لمدينة الإسكندرية ابتداء من القرن الخامس عشر. وتعتبر بحق مجموعة فريدة في العالم ولعل من الجيد ما شتمت عليه مكتبة الإسكندرية الآن، قاعة كبيرة كمحف الأثر الذي تقدم به المجلس الأعلى للأثار، وقد تطورت فكرة هذا المححف من الالتحاق منذ عمل المشروع الهندسي على أن يتعرض عنه المخل من يعثر عليه من آثار في موقع البنية، وقد تم اكتشاف أرضيات الفسيفساء الجميلة (واحدة تمثل كلياً اكتسب شهرة عالمية لفقة صناعة زجاج كوفانه، ويقال إنه أعاد عرض هذه القطعة في معرض «كوبولترا» والإسكندرية في شبكاغو، استأجر لمصنفها الفلكي بانتخاب الجمهور والفيسفساء الثانية بقي نصفها فقط، والجزء الموجود مصور به لجزء من مصارعين ملتصقين أحدهما على جسمه الأبيض والأخر بقي رأسه الأسود، ولا يخفى ما يسلطه هذان المصارعان من رمز، هذا إلى جانب أعمال الفن بين المكن الحفظ عليها، ولذلك تم الاتفاق على التفكير جاري الله على جانب الله، الأمين العام السابق للأثار والدكتور محسن زهران مدير مشروع المكتبة أنشأ، على أن تخصص قاعة كبيرة للأثار تمثل ثراث الإسكندرية، ومصر. وقد أمكن تجميع مجموعة رائعة من الآثار المصرية القديمة من مخازن عدد من المتاحف والمواقع الأثرية في أنحاء مصر كما شملت أحدث الأبحاث الأثرية في قاع البحر أمام ساحل الإسكندرية والتي في قبر، من أمجلها على الإطلاق لمخال الأثرية إيزيس كشفت عنه عام ٢٠٠٠ أمام ساحل أبي قير، وهو معال من الفيزايات السود، أتبع عليه ففان المصري في تصوير الجسم الأبيض الذي يكاد يبيض حيوية والوثلة وجسداً. وما من شك أن وجود متحف الأثار منح المكتبة بُعداً ثقافياً وسعياً، ويصفي عليها عرافة وقية تتناثر مع مجموعة المخطوطات العربية الأصلية والمطبوعات الأولى



وأخيراً، ونظراً لأن جامعة الإسكندرية كانت قد تاملت من مبني مركز المؤتمرات الكبير ليكون جزءاً من منظومة مؤسسة المكتبة على خدمة أغراضها وتنشيطها، نشأت ضمن تنظيمات المكتبة إدارة للنشاط الثقافي والفني، وقد أتيت إدارة المكتبة برئاسة الدكتور إسماعيل سراج الدين، اهتماماً بالغاً بهذا النشاط الثقافي المتنوع، فتحذات الدورات والمحاضرات، والفيديوهات الموسيقية المتنوعة وعروض لفنون التشكيلية، ومحاضرات جيولوجية وعلمية (تصوير نشأة الكائن الحي)، ومعرض تراثي لاصصال ومقتنيات الفنان الراحل شادي عبد السلام. يتبين من هذا العرض للسابق أن مكتبة الإسكندرية الجديدة تكون مركب متعدد

العلم .. للفقراء أيضاً



أحمد زويل

أساس النجاح

والتميز. وإنشاد السياسة الوطنية، ينبغي على الحكومة في 'علي مستوفياتها' أعضاء مجلس الشرف خاص بالعلم والتكنولوجيا ويكون من الخبراء الوطنيين ولديهم ودول الالتزام الصادق بهذه البنى، سيظل التقدم محدوداً

حفلت بعض الدول النامية تقدماً يخلو بالإنجاز في تلك المجالات، ويعكس ذلك ما حدث من تقدم في الهند وكوريا الجنوبية وتايوان وفي مصر مشاركة جامعة العلوم والتكنولوجيا في تحرة تدفد على مساحة 300 هكتار مقدمة من الحكومة على أطراف القاهرة، وتفتقر الجامعة لقرار فدان جديد جعلها منظمة غير حكومية لاستهداف الربح

ولكن مسؤولية أدول المتقدمة كذلك هي التركيز على برامج المساعدات، وعادة ما توزع حزمة المساعدات بين الكثير من المشروعات، ولدى عدم وجود متابعة إلى نتائج الأور، وفي بعض الحالات الفساد، وذلك لا يؤدي المساعدات إلى تحقيق نجاح كبير، ويعدّ ملوغ مركز الاهتمام الحقيقي عن طريق إنشاء حزمة المساعدات التي توجّهها ما السعيها، حيث يواجه جزء كبير من المساعدات إلى معايير لاستفادة من التثوق الموضوعية في الدول المتقدمة

ولا بد أن يكون هناك كذلك لتقليل إلى أمدى حد للسياسة في المساعدات لاستخدام برامج المساعدات من أجل مساعدة أنظمة حاكمية معينة خطا كبير، حيث أظهر التاريخ أنه من مصلحة العالم المتقدم إلى حد كبير أن يساعد سكان الدول النامية كافة، وبمضي أن يكون برنامج المساعدات مثاليًا في مهيته ومعها للاستثمار في التنمية المستقبلي، ويضع للدول المتقدمة إما أن تمنح 'مال كعوم' من الإحسان، أو أن تصبح شريكة، حيث توفر الجهد وحفظ التكلفة

وتعترف بعض الدول النامية بأهمية الشراكة، خاصة مع حارها وتمثل أمثلة ذلك الولايات المتحدة والمكسيك، وعرب أفريقيا وشرق أوروبا حيث تحقيق النجاح الحقيقي مستطرد أن يكون هناك التزام خاص بالعلم بالشراسة، وهذا في مصلحة كل من الدول المتقدمة والدول النامية التي أكبر حد من أجل التعاضد السلمي في عالم من الإسياسية للتحدور.

ترجمة أحمد محمود

استخدام برامج المساعدات من أجل مساعدة أنظمة حاكمية معينة خطاً كبير، حيث أظهر التقدم أنه من مصلحة العالم المتقدم أن يساعد سكان الدول النامية كافة

البلاد على متابعة المشاكل المعقدة ومناقشتها بطريقة عقلانية ومجتمعية، ويصبح التفكير العلمي ضرورياً لجميع المجتمع ويشعر خضرون بأن الشراكة العلمية قاصرة على الدول المتقدمة وحدها، بل إن البعض يؤمن بنظرية المؤامرة، وهي أن الدول المتقدمة لا تساعدهم الدول النامية كي تستطيع هي على تدفّق المخرصة. وأما لا قسر هذه البطريات، فالأمانة الحديثة التي صرّحها الصين والهند وغيرها بنجاحها في السوق الحائية ناتجة عن انتعاش التقنية المطورة والمهارات التكنولوجية في قطاعات معينة، والمطوب لتحقيق النجاح في إيجاد لقاعة علمية هو قبول المسؤولية في التعاون بين الدول النامية والدول المتقدمة

والدول النامية بحاجة إلى مراكز للتثوق، ليس فقط للأبحاث والتنمية، بل كذلك لتدريب الخبراء في التكنولوجيات المتقدمة، وبذلك نجد من تزييف الحقيقة الذي يدعي أنه الكثير من تلك الدول، ومن المهم ألا تكون تلك المراكز مجرد ممارسات للعلاقات العامة، إذ ينبغي أن تكون قاصرة على وضع مفاظ في تحور اللغة والاقتصاد.

ولتحقيق هذا الغاية، لا بد أن تُعَمد الموارد الوطنية البحث والتنمية بطريقة انتقائية، بالتابع المعايير الراسخة الخاصة على القيمة

يقوم به العلم والتكنولوجيا في التنمية، ومن طرق البحث المعككة الخاصة بإنشاء مثل هذه القاعدة، وعدم وجود سياسة متكاملة تتناول الصناعات القوسية والموارد البشرية والزراعية، وتعتبر بعض الدول المتقدمة العلمي ترواً، في ظل وجود مشاغل أخرى أكثر إلحاحاً، وتعتقد دول أخرى أن الأساس يكمن يتأخذ عن طريق التكنولوجيا الآتية من الدول المتقدمة، وهذه المعتقدات تترجم إلى تقدم ضعيف، أو معدوم على أكثر تقدير، فقوم على جهود الأفراد وليس ما تقوم به فرق العمل المؤسسية.

وتشير هذه القضايا إلى ثلاثة مكونات أساسية من مكونات التقدم، للكون الأول هو بناء الموارد البشرية عن طريق محو الأمية، وضمان مشاركة المرأة الإيجابية في المجتمع، وإصلاح التعليم والمكون الثاني هو إعادة التثقف في المستويات الوطنية بما يسمح بحرية الفكر والحد من البيروقراطية وإيجاد نظام للتعليم وحلق نظام قانوني موثوق به وقابل للتطبيق، أما المكون الثالث فهو بناء قاعدة علمية

وأحسن القاعدة العلمية استثمار في التعليم الخاص بالموهوبين، وإقامة مراكز للتثوق، وإتاحة الفرصة لتطبيق المعرفة في الأسواق الصناعية والتجارية في البلاد ثم التعامل كله في النهاية لا دس يسير هذا حنباً إلى جنب مع خطة التعليم العام بمقايير الدولة وجامعاتها، وبمثل هذه الرؤية سوف تظهر الشراكة العلمية التي تحفز قدرة

■ ■ ■ يتمتع سكان العالم فقط بمخاف الحياة في 'العالم المتقدم، ولا تزال الفجوة بين الأثنياء والفقراء تزداد اتساعاً، الأمر الذي يُعرض الاستقرار للنقض، وطبقاً لبيانات البنك الدولي، فإن من بين 6 مليارات شخص موجودين على الأرض يعيش 4.8 مليار في الدول النامية، منهم 3 مليارات يبدل يوسى بقل من دولارين، و1.2 مليار ناقل من دولار واحد يومياً، وهو ما يحدد مستوى الفقر المطلق. كما أن 1.5 مليار شخص لا تصلهم المياه النظيفة

ورغم طموح الدولة في المقام الأول إلى مساعدة الدول في الإزدهار والتقدم، فقد صُغت بحيث تناسب تلك الشريحة من سكان العالم القادرة على استغلال الموارد الطبيعية والأسواق، وقد بلغ نصيب الفرد من إجمالي الناتج القومي، وهو إجمالي ناتج السلع والخدمات الاقتصادية التي تُنتج داخل بلد ما، قياساً بالقيمة النقدية 35 ألف دولار في بعض الدول الغربية مقابل حوالي ألف دولار في كثير من الدول النامية، وما يقل عن ذلك كثيراً في الدول المختلفة، فعلى سبيل المثال، وطبقاً لإحصائيات الأمم المتحدة، فإن نصيب الفرد في النيجل 28 دولار، والصين 777 دولاراً، وكوريا الشمالية 43 دولاراً، وكوريا الجنوبية 266 دولاراً، والولايات المتحدة 3109 دولار، واليمن 344 دولار، وسوف يؤدي هذا الواقع إلى تفاقم عدم الاستقرار العالمي ما لم يعمد أحد.

خوارج التقدم

تواجه لدول النامية أربعة حواجز تحول دون بلوغها وضع العالم المتقدم، فمعدلات الأمية المرتفعة في دول كثيرة تعكس فشل الأنظمة التعليمية وترتبط بزيادة فقرها في معدلات البطالة، الأمر الذي هو أن الاستفادة المحدودة من الموارد البشرية - وهو ما يعود بصورة كبيرة إلى الهزيمة الشرائية - والسلبية القوية، وعزلة السلطة، تقع الفكر الجماعي وتكتيد القدرات الإنسانية والذات هو أن تتداخل قوانين الدولة مع المعتقدات الدينية بحيث اضطراب الوعظي، من خلال إساءة استخدام رسالة الدين الأساسية بشأن مكونات الحياة الأخلاقية والإنسانية، أما الرابع فهو وجود رؤية ملكة للعلم والتكنولوجيا

وليس عدم وجود قاعدة علمية من العلوم والتكنولوجيا ناتجاً إلى حد الأضواء على رأس المال أو الموارد البشرية، بل إنه ينبع في بعض الأحيان من عدم تقدير الدور المهم الذي



تصميم من لوحة للفنان روبرت

الرومانتيكية

الفنان وعرفته عن المجتمع ورفضه والعودة عليه بفرض إعادة بناؤه بالشكل المثالي الذي يحسه الفنان ويشقى تطلعاته نحو رؤية أفضل للواقع المثالي.

وما كانت المثالية في حد ذاتها قادرة على إحلال الفكر الأفضل والمدينة الفاضلة بل كان الإصرار علمياً إصراراً رومانتيكياً، ذهب بالفنان إلى عزلة قصية عن العالم أدت ببعض منهم إلى قتل الذات أو الانتحار، وكما نرى نموذجاً كالفنان الأديب «جان كوكتو» يلقى بنفسه من نافذة مطار مسرع يستقله لجد، إعجابه الشديد بمنظر من الطبيعة ظهر فجأة أمامه بفرض التمثيل به والعيش فيه والنمذج بجزيئاته.

إنما بعد الآن أصام فكر يشابهه فكر العوالم القضايلية الخارجة عن حدود الأرض، حتى أن اللغة المترفة قد تفسرت تصوير إنزيمات العقل البشري وأيونات الأجهز الإلكترونية.

بانتهاه العرض وذهب الفنان إلى استخدام من الخامات والحفلات الأدمية المخززة ما يدعو إلى العثيان بفرض فرض الصممة على المتلقي، حتى إننا لا نستطيع الكوث للحظات بعروض يوميجيدوسنتر بيمارس من شدة الروائح الكريهة لبعض العروض الفنية المتوافدة.

والفزت هذه الرومانتمكة مدارس لفئة في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين كالوحشية والميتافيزيقية والدادية والسيرالية.



ونقلت هذه المدارس والاتجاهات تتحكم في متائف الفكر الفني حتى الأريغينييات وحتى ثهاب سلفادور دالي ذاته في نهاية الستينيات وقد أظهرت هذه الاتجاهات مدى اغتراب

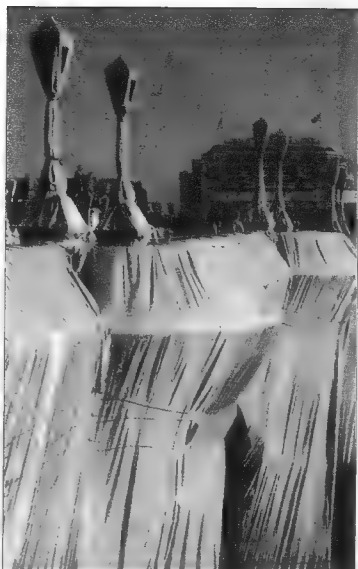
كانت الرومانتيكية كحالة من حالات التفاعل النفسي المفعم بالتجليات الفائقة في الأعماق والصاعدة عن دمج حسي شديد الخصوصية تجاه رمز في الحياة يتخلق به الإنسان ويمدّل فيه من تفاعل ذاته، ما من شأنه تعديل الكيمياء الداخلية التي تتحكم في إفرازات غده بما يرديه رهينة تجاه هذا الرمز سواء كان عاطفة أو إسقاطاً فنياً أو إبداعياً، وكانت هذه الحالة تعد سميّاً جوهرياً في إبداع الفنان أتمام بعيدة من الزمن، وهي التي تتحكم في مدى صفته وصدق فنه بل أيضاً في استمراره.

وتطورت الرومانتيكية ببطور العصر، حتى أن العلم أدلى بدلوه وفرض على للفنون اشكاًلً أخرى من التجليات ومن نزوع الفكر، وأفرزت الفلسفة وعلم الجمال نظريات لم تكن تحرا على بال وانتهى القرن العشرون بذهاب الفن إلى أسباح مفرقة في التبدل والتحول حتى أصبح العمل الفني مخاطرات تتلهم

فساروق وهيبية



من كتاب رمان صحنه كاه فيرج



نموذج من من البروجيكت للفنان خريستو

في زمن صناعة الفنان

على كل لحداث المسار التاريخي في المئة عام الماضية عليه ويستطيع أن نطرح سؤالاً جوهرياً هنا، أي فن يمكن أن يُعاش في هذا المسلسل الفائق السرعة والمتلاحق الخطو والمفلات للحدوث. إن فنان اليوم تلك المخلوق خلقه السراس والذي يأخذه المكنوت أمام المونيتور قرابة أربع عشرة ساعة متواصلة صافد ضرباً آخر من العزلة عن المجتمع بل أصبح هناك ما يدعى بأمراض الكمبيوتر، فالجالس عليه أصبح له شكل خاص من انحصار الظهر، واختلعت لغته عن لغة المجتمع وابتدع شيئاً لاته واتحدت مع شكل الشبكة الإلكترونية والترموستات الكهربائية، وأصبح مجتمعه أعضاء أندية الكمبيوتر ولغته لغة الرسائل والشفرة، تنسى رغباته وعواطفه قد دمجت عنها في الواب سايت بل قد انشجرت في هذا الفضاء سبيلات

التجليات إمعاناً في أن المظهر لا يتكافأ مع الجوهر حتى أضحي جسماً مظهر مهلول ينهر كثيراً من السخري ويهد نموذجاً ثقافياً للتوبيد.

أما فنان اليوم الذي يشمخ برؤية حديثة في الرومانتيكية التكنولوجية التي تصدر من إشعاعات الموبيلور والمرتحة، حتى أصبحت تجرية العروض الفنية وعروض الصالونات والمتاحف ضرباً من الهزل، بل صب هذا الفنان حام حباله في أروقة البرمجة والحفظ والذات وعالم القدرة الفلكية من الخيال الافتراضي، إذن فهذه الرومانتيكية المثنية والمصاحبة لظروف هذا العالم الحديث الجارف، كان لها وقع المصعق على وجوه الحاصلين والمتعلمين الذين يعنون توقف عجلة الزمن بل جرت هذه الثورة الفكرية التكنولوجية كل التاريخ لقلب صفحته إلى عالم جديد، فلا غرو في أن تتفوق تلك التقنيات المتلاحقة في السنوات العشر الأخيرة من القرن الماضي

وقد ألت العونة بتلالها على العالم الذي مارال مليئاً بالقيليات والخصميات التي تندرج تحسناً الشخصية القوسية، والخصوصية في مفاصل الأماح الجارف على إداة الإنسان ليتصق في كسل واحد الكل مصدراً قوياً يستهلك السكسي الذي يخلف نفايات خفيفة بان تجعل هذا الحساب صورة لائقة لتلوث والسوت البيئي.



وقد رفض النموذج الحالي للفنان اليوم الشكل الرومانتيكي المصهور لفنان القرن التاسع عشر ذلك النموذج التاليفي المصل بلغة إعماله لمظهره مكتشفاً بما يعتمل بداخله من تحليق في



نموذج من فن الباروك، الرسم على الجدار

متحف في العالم عليه ببساطة أن يلتحق الكومبيوتر ولا يكلف نفسه عناء أسفر ويبحث في الإنترنت بل لقد زهيت الثقافة الجديدة التي يتحكم فيها التوازن الاقتصادي في العالم إلى بعد غير متوقع، حيث أصبحت الثقافة سلعة جيدة موضوع غسيل الأموال، فاضحت دور العرض في أوروبا وأمريكا تدار وتعمل من بارونات المضدرات في أمريكا اللاتينية

الاستقبال، بل أصبح الخلف فكرة معرشة للوطن بعد أن سحبت الحكومات الدعم المادي له وتعرض لظروف الخصخصة التي حدثت عن الوسائل التي توفر عائدًا من هذه الخاضع فقامت بأعمال الاستنساخ وطبع اللوحات على الدقي شيرت، وعلى الخطبة التراس والإكتاف، وسجلاً لولوجود السياحية كسلة ثقافة وبالرغم من هذا فالرغب في زيارة أي

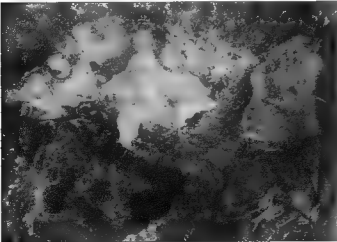
طريقة عما يكون مكان الفن، هو في الدماغ أم في الجفم القدم واخذوا لا يتحدثون عن القلب إلا نائمًا. لاسي أن يمكن أن يُفسر من نوع هذا الإنسان المرمج بل إن الحيات العظمى وهو أحد نماذج إبداع فنان اليوم يستقي أعماله من واقع آخر لا يشبه الواقع من قريب أو بعيد، وهذا يختلف عن السريالية التي أحدثت نفس والدها وحطمته وأعادت بناءه من حرنباته السابقة لطرح مفتوحاً جديداً لعالمنا القديم، بل إنما تلف مشوهين أصام الأعمال الفنية المعروضة في بيئات فينيسيا ٢٠٠٦ التي حطمت حتى تعاليم الدادية وروادها وفيلسوفها «مارسيل دوشامب» التي كانت تعد فلسفة طرد أفكار القرن التاسع عشر وامعكسا لفلسفة العلم وكراهة الحروب. إن أعمال ميسينا ٢٠٠٦ هي تخويع للغة الكومبيوتر، وعلايات البغ الوحش والمغرق في الهوس والدمد والسطوط.

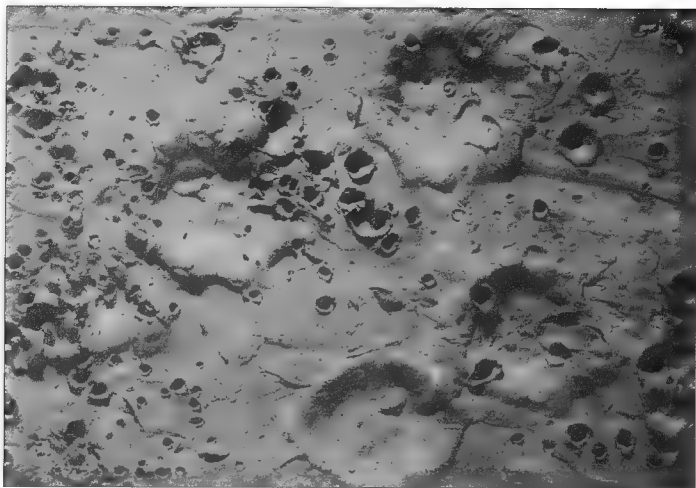


وهذا يأتي الإنزال بطلان المعركة الفن والتي تدعى الخاضع فكل الأعمال المعاصرة هي المعارض الدولية هي أعمال مركبة أو حركية أو أعمال الكومبيوتر وتنفذ هذه الأعمال بانتهاء العرض، أي أنه لا توجد فرصة لإضافة مثل هذه الأعمال لتكون نموذجاً يوضع بالمتحف للتعرض به في

الرومانتيكية في زمن صناعة الضان

لوحة من حانة الليل للثنائي ماروق رمت





موجع من تصوير أرس الجمر للجمال أيج كاج

والوصول الشاب، حتى ذهب إلى عالم خاص يمتلكه هو ولا يمتلكه الآخرون وأصبح رسولاً يريد أن يوفد البشرية وليس أدل على هذا إلا تلك المناورة التي تلاها «ابنوسير» حين قال «نحن الطائفتين في كل مكان غبار الألق» لئلا يوسعاهم، يريد أن نمتصكم كل الرصاص القريبة، حين يذهب السر الحفي، ويسبح لنفسه إن أراد استثناءه هناك أوقدت نار حديدية، وتراءت ألوان لم يتيسرها عين، وأومات حيالات شغالة تريد أن تتعسّد، وطمعاً مناهضين أدباً على مشرف الانهائية والمنسحق»

وليل أن تصبح الرومانتيكية مذهبةً فكرياً، فقد كانت منذ البداية هي طبيعة التفاعل الإنساني حين يتنازح ويميد الغناء في العاطفة، مبدأ الغناء في الهدف فيمد الإحلاص والصدق مجمل السلوك، ويصيح سبيلاً إلى الحق فيه، ولعل محاولات تحقيق الفكر الرومانتيكي في أدب كل من «كوس ولس» و«كاي» و«جان مول سارتر» كانت محاولات ميتافيزيقية رافضة بلواقع وشديدة الخصوصية، وحافراً كبيراً لنقل الشباب إلى الثورة على المجتمع وإلى موسيقى «البيتر» وفنون «النادية» وفنون صمدية المتلقي، والتمهد لفنون وانجاعات أظفرت للإلهام السريع أمام المفاهيم التكوولوجية سريعة الوقوع والمخالفة لتفسيره والتي فعلت فعل السحر الحارفي في العقل البشري. ■

ميسروبوسموس موش ١٥٦٧/١٥٠٠ يصور العصور الشيطانية وهو المقيار الموت في أعماله التي كانت نقدية بصورة واضحة، نقد فيها الفكر الديني والسلوك الدنيوي، وإن كانت الرومانتيكية قد غفلت شرط الإبداع وشرط الفن لأمد بعيدة، فقد كانت شرط استقبال هذا الفن كزريعة تغير المثالي وتعوده حاجية العمل الفني إقباداً يثير فيه عزائم الإعجاب بالمثل واللامع به والاتحاد معه وتعامله مع عدداً



وتحتكت هذه الحالة الوجدانية في تحديد شكل الفن الصامير من جرائها، ذلك الفن الذي أظهر الجعينة الداخلية للفنان وصدى تآله بالطبيعة والتفاعل معها، وكانت الأم التحليلات، وتجذبات الوجد الفني شديدة الخصوصية، وصارحة في ردود فعلها حتى أنها في بعض الأحيان أصبحت شبيهة بحالات العصاب المؤقت.

ونقلت الرومانتيكية والعصور ليست قبيلة شرط الإبداع ومسائله وإن تطور الفكر منذ الأم فترت، وحتى المتأخرين زفقت للمرحومة، إلى المفصعة الوجدية وفكر سارتر وكوس ولسن والبير كامبي وسيريواليه دالي وشطحات جان كوكو وممرح الحيث والعباص صمويل بيكيت، كانت كلها تحليات فنان مثقف قد عبر الطريق اللوعر بينه وبين ذاته وغمره بوجود

ندخل كبسولة التحول ونصنع لتحليل كل خلاياك وخلاياك مدك واحمايسك وتفاعلاتك كحسنيات لغير مرجحة يمكن بعدها أعداد برامج كامل للإبداع تظهر فيه بالدرجة الأولى حفيظة مهمة هي الاستغناء عنه، فيتحول الفن والإبداع إلى صناعة برمجية تنتج سلخاً تناسب عالمنا جديداً أتياً، وتبقى أثر الإنسان في الأثر لعله ياتي ثانياً بعد آلاف السنين ليشكرنا بآلام أسرته، والرومانسية الموجهة، ولذة الإنسانية والتجلى والحلم.

وهذا مستطع أن نشوق أمام لفظة الجمال التي لم يعد لها دور بارز في التفارقات الجمالية، والتي من شأنها أن توجه مدور رئيسي ما يفعل في فكر الحركات والاتجاهات الفنية المعاصرة، فقد حلت محل اللفظ في معناه العام الشامل عبارة «الفكرة الاستباقية» ومن الضروري توضيح اللفظ على أوضاع نحو ممكن، حيث يحتوى المعنى فيه على شقين، الجمال واليقين في أن واحد، فيري الفنان المعاصر أن بعض الموضوعات القمعية ذات قيمة استباقية، وإن بعض الأشياء ليست جميلة بالعلمي المألوف ولكنها طرية وتجذب الانتباه، فليس كل ما هو جميل فناً، وليس كل ما هو قبيح فناً لفقيمة الاستباقية.

ومن الخطأ رصد فكرة تقديم اللقب من الناحية الاستباقية في العصر الحالي للفن، ولعل علينا أن نؤمن فيما قاله «أرسطو» إن، القبح أساس للكميديد، وقد كان المصور

وأصبح هناك حاليري مارليور، وجاليري هيلب دورس

وظهرت أشكال من الفنون لم تكن في أي عصر تدر من مصفاة القيمة الفنية ولا أن يكتب لها الظهور بأي شكل من الأشكال، ولكن هذه هي لغة العصر ومناقضه التي تلقى طلابها على كل شيء حتى على الثقافة بل نذهب أكثر من ذلك إلى اعتبار تسمية القيمة وثقيرها بعد أن كانت ثابتة ومحل القياس ولا تخضع إلى بطلان، وبذلك مرده إلى سرعة المتغيرات المعاصرة وسرعة وسائل الاتصال وتقديما وتقدمها، فلك أن تتخيل معي، ما يمكن أن تصل إليه الهندسة الضوئية في تكثيف الكائنات وتحويلها وإحضارها إلى تحكم الحيات والعضات الكورائية، فكرياً سوف تتحول نت إلى نبضة كورائية يمكن إرسالها من هنا عر طريق جهاز إرسال لشخص إلى المكان الأخر الذي ترغب فيه ولا يملك هذا عناء السفر المعتاد، فهل يمكن أن تحيى أي أحلام أو تحليات، يمكن أن تتناقل وأنت في الطريق، إن هذا الأمر يحتاج إلى عمق لا نستطيع تخيله الآن ولعله سادام قريباً لا محالة



وإن كنت قد انتأنتك رومانتيكية من نوع مسا في الماضي وأنت بد إلى نوع من الإبداع يمكن أن يحسن بصمتك، فانت مدعو الآن لأن



ماك

سجاد ماك لكل الأغراض.. لكل الأجيال

قطع موكيت

دواسات حمام

سجاد أطفال

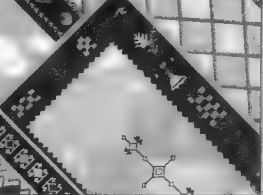
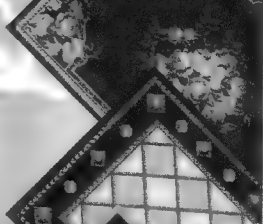
مشايات

مطبوع

شرقى

www.maccarpets.com

ماك على الإنترنت



بواقى التصدير والرواكد

مراكز البيع:

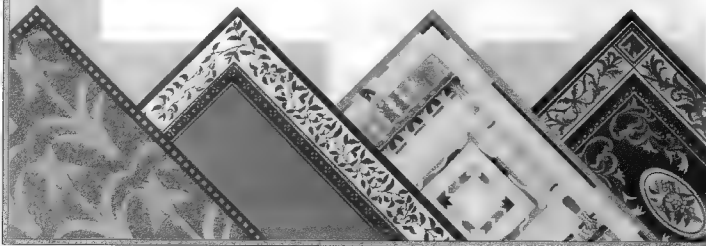
- القنطرة الجديدة: ١٢ ش محمد المهدي. نيل الواد ارض الجولف ت: ٤٤٤٧١١٢
مدينة نصر: ارض المعارض بوابة (٩) شارع القنطرة ت: ٤٠١٦٢٢٠
الزيتون: ١٢ ش عين شمس. ميدان حلمية الزيتون ت: ٢٤١١١٢٧
عين شمس: ش أحمد عرابى من أحمد عصمت أمام مرعة الزهراء لفيول ت: ٢٩٦٦٥٤٦
الشرابية: ٤٠ شارع الالابى ت: ٢٣١٤٢٤٦
المرج: ش ثروة السلطوية عمارة سعيد شاهين ت: ١٠/٥٢٠٠٩٠
الحريريين: ميدان الحريري عمارة الربيع ت: ٢٨١٧٨٨٠
شبرا: ٢٤ ش روض الفرج - دوران شبرا ت: ٤٣٢٦٨١٠
ناهما: ١٠٧ ش ناها بواقى الدكتور ت: ١٠/١٧١٠٢٨٩
الزاوية الحمراء: ٦ شارع مشية الجميل عمارة المعددة ت: ١٠/١٤٥٥١٠٦
المنصورة: ٢٢ ش عبدالرحمن مطر ت: ٥٦٤-٨٢٢
إمبابة: ٧ ش الوحدة ت: ٢١-٧٧٦٦
الهلم: ١٥٦ أول ش الملك فيصل ت: ٧٧٥٧٦٨٨
مصر القديمة: ٦ ش أثر النبي ت: ٥٢٦-٩٨٧
المعادي: ٢ طريق مصر حلوان الراعى محطة المطمعة ت: ٥٢٦٦٦٤٥
حدائق القبة: ١٤٥ ش مصر والسودان. محطة الجراج ت: ١٠/١٤٥٥١٠٧
القاهرة: ١ ش سوق الفلاح ت: ١٢/٢٤٦١٠٥
بهنسيك: ٢٢٩ ش ١٥ مايو أمام حي شبرا الخيمة ت: ٢٢٢٧٩٠٨
صفط اللبن: سنتر الصاوي. شارع التحرير ت: ٧٧-٧٩٩
مكرم عبيد: ٢٥ شارع أبو داود الظاهري. مكرم عبيد ت: ٢٨٧٢٦٢٩
فيصل التماون: ٢٥٧ شارع الملك فيصل. محطة التماون. الهرم: ١٠/١٧١٠٤٩
المستنصرين: ٢ ش النيل الأبيض متفرع من شارع أحمد عرابى ت: ٣٠٩٤١٢٢
السيدة زينب: ٢٨ شارع مراسينا ت: ١٠/١٨٩٦٤٥
حلوان: ٢٧ ش أحمد بدوي من وابل ت: ٥٥٥٩٨٨٧
الأوبرا: ١٠ ميدان الأوبرا محلات إسماعيل علي ت: ٢٩١٤٩٩٩
المنزلة: شارع عبدالمنعم رياض عمارة الدكتور الخريس ت: ٢٩١٤٩٩٩
دار السلام: شارع الفيوم أمام مجمع المدارس ت: ٥٨٩٢٨٥٠
العباسية: ١٥ ش العباسية. ميدان الجيش

أرقام تليفونات معارض مدن القناة والوجه البحري

- المعاش من رمضان الحى الأول ت: ٣٦١٢٢٤
المعاش من رمضان: المجاورة ت: ٣٦١٧٧٨
المعاش من رمضان: دوار المعاش. طريق الإسماعيلية ت: ١٠/١٧١٠٣١٢
دكرسى: ش مجلس المدينة معارض التعميم ت: ١٠/١٦٩٨٥٧٧
نقلاش: ش طريق الحرية. خلف المعسكة ت: ٣-٣٩١٨٤٧٠
محمرك: الإسكندرية ٦ ش اينديس من شارع مسجد العنصرى ت: ١٢/٢٤٣٦٠٦
دمهوز: ١٢ ش الشيخ عبدالكريم ت: ١٠/١٧١٠٤٧٠
ميت مصر: ٥٢ ش الحرية متفرع من ش بوز سعيد

عناوين وأرقام تليفونات المعارض عن الوجه القبلي

- سوهاج: ش النهضة بجوار عمر افندي ت: ٩٢/٢٢٨٨٠
بنى سويف الجديدة: ٢ شارع أحمد عرابى ت: ١٢/٢٨٧٢٧٨
بنى سويف: ٦ ش ارض المعلق ت: ٣١٥٤١٠
قنا: ش كوبرى ندرة عمارة أحمد عامر ت: ٣٢٢٦٤٨
قنا الجديدة: ش جودى متفرع من ش الأقصر سوق ليبيا ت: ١٠/١٦٦٦٨٩٥
الأقصر: ش مدرسة الصنائع. السوق التجارى ت: ٣٧٢-٣٨٠
أسوان: هميس الجبلوى متفرع من شارع قاضى الجداوى ت: ١٠/١٧١٠١٩١٩
أسوط: ١٢ ش المدينة السورة الزهراء ت: ٣٠٠٣١
المنيا: ١ ش الجمهورية ت: ٩٦/٢٥٣١٦١
الفيوم: ٦٦ ش بولوى عدلى يكن سابقا ت: ٨٤/٢٤٤٢٢٢





البطاقات البريدية القديمة





تاريخ وسياسة وبشر!

ألان بوتوير

في عام ١٨٧٤، ولكي يفي الخديوي إسماعيل بمعص من الطغسان المصلحة، باع لبريطانيا نصيب مصر من القناة بأربعة ملايين جنيه، صفقة مربحة بالنسبة للمستثمر، و صفقة خاسرة بالنسبة لمصر، لم تعيد مصر لحيمة بعد عامين فرض الدائنون على مصر لحيمة عالية للتحكم في دخل مصر المالي وتخصيصه لسداد ديونهم. خسرت مصر الاستقلال المالي في عام ١٨٧٨، أحمر إسماعيل على اصول مجلس وزراء بوير المالية البريطانية ووزير فرنسي للأشغال العامة. بالنسبة لكثير من المصريين، كان هذا أكثر من المحتمل. قامت الانقاص في الجيش بقيادة عربي، وهو صاعد وطني، وقادت إسماعيل إلى طرده وزرائه الأمثال، ضمنت بريطانيا وفرنسا على النهاية هي مقاطعة للإمبراطورية العثمانية. أهد إسماعيل على طريق لنخسراف من القسطنطينية أن عليه أن يتخلى ويترك العرش لأمه توبنك

أصبح الربيع عربي هو رجل الساعة. ابن الفلاح ومشيء، حزب وطني، كانت له شعبية بين الناس الذين لم يمكنهم تحمل التدخل الأجنبي من القوى الأجنبية أكثر من ذلك. بالضغط من قبل السفوة الخلفاء، الضباط الصغار والمحجيين،

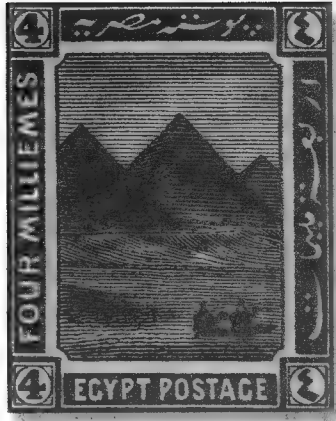
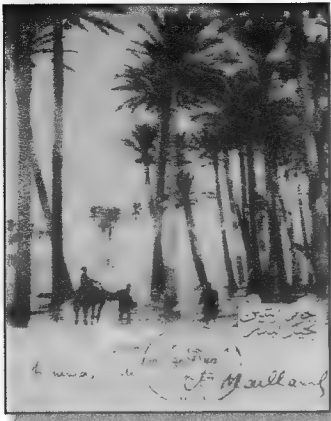
بريطانية، وقد أصبحت في الحقيقة، حتى لو لم يكن ذلك بصورة قانونية. في عام ١٨٨٢، اتحد بطاقة القيود التي تحمل صورة كوبري القصر النيل، مع القوات البريطانية للمصلحة في القاهرة، والتي كانت عناصر أسفسيًا لجيش احتلال قوامه خمسة عشر ألف رجل بدأت القصة في عام ١٨٦٠ مع حجر قناة السويس. استهلاك العمل الذي بدأ في عام ١٨٥٩ أموالاً طائلة، ودفعت مصر، صاحبة الزمعة والأربعين بالمائة من حصص شركة قناة السويس إلى الديون. وفي الوقت نفسه دفعت سياسات التحديث التي تنبأها الحديوي إسماعيل (مكة هسبريه لجمع العاج، مدمية مساعدة بشدة، تعليم عام، إنشاء شبكة علته من القوات الري، خطوط السكك الحديدية، والتكثاري والحملات العسكرية الكارثية في القرم، السودان والمكسيك) بموازنة الدولة إلى الهاوية. لوجه الآخر للكثير من طواقم المبرود يعمل رسالة تاريخية، للتحديث والتطوير، كان على مصر أن تقترض من قوى عظمى بأسعار فظة مدمرة عادة.

تحدث أن الصورة التفتحت قبل أن تقوم سدود أسوان وأسيوط التي بنيت عام ١٩٠٢ بتجميع مياه النيل حتى شمال القاهرة. حتى تم وصف الطريق في عام ١٨٦٨، كانت الرحلة إلى الإبراهيمات تتم في قارب يدقني حين كان الطريق غير المهد بهضم باليهاء. كان المزدحمون السياحيون يصفون بشوه القصر في هذا الوقت عرفت مصر تقويتها طبيعيًا. عُرف منذ فجر التاريخ، القليصان السنوي للنيل كان الانتصار عليه هو علامة دخول مصر إلى العصر الحديث أكثر من أي إصلاح سياسي أو اجتماعي. تغير تفاصيل أخرى أحداثًا للقصر مدى. انظر مثلاً إلى لوحات الدعابة التي ترزى مساهمي الاستكشافية، «الشرب شاي الصليب الأزرق»، «شاي ليمون»، «بيرة» وهي شراب كحولي، انظر إلى حوائط القاهرة وبورسعيد: اللغات، اللبدي، والعلقات الغريبة تغمر اللشوارع كما لو أن المصري ليس في بيته. لم يكن هذا مصر مظهر، وليس جديد في عام ١٩٠٠. كانت مصر قارسية، يوملية، رومانية، بطنية، عربية وأخيراً عثمانية. وقد كان لها أن تصبح

واقع الأثران بطاقات البريد السياحية لا تظهر شيئاً عن حقيقة البلد؛ رعاية معقمة لصناعة السياحة، لقطات لشهد مجهز، أكثر جاذبية، حيث لا يصنع تاريخاً. وبالطبع لا تلتقط البطاقات البريدية لخصر فيما حول القرن العشرين من هذه القاهرة. ولكن، لأنها صور لوثوغرافية قديمة، فإنها تمنح سحر رحلة عبر الزمن. وإذا لم نلق أبداً مشهد لقطات الاتصال، فإن الرحلة تصبح درساً غير مخطط في التاريخ. لا تحدث من بطاقة بريدية حديثة للعقارة، فتن البطاقات الجديدة تصرخ بمأساة مصر الحديثة، الانهيار السكاني. في عام ١٩٠٠ كان تعداد القاهرة حوالي خمسمائة أو ستمائة ألف نسمة، وقد تضاعف العدد الآن ثلاثين مرة. السطح كل مبني، مسكون - لاشيء يعمو إلا الإسفلت - كل البطاقات البريدية من القاهرة وإسكندرية تعين نفس المأساة، ولكنها تنجبر أيضاً رؤسنا الخري، إذ نلاحظ قسراً عند تفحصنا تلك البجيرة لكثافة اسفل الأثران

Post Cards From Egypt Circa 1900

(البطاقات البريدية في مصر في ١٩٠٠)
Alan Blouine
Zetowna, Cairo, 2001



البطاقات البريدية القديمة

في عام ١٩٠٠، تم إنشاء السكك الحديدية في مصر، بسبب ترميم وتطوير المساقط المائية الرئيسية، بعد افتتاح وتطوير القادق والبنية الأساسية. بعد افتتاح خط مينهاوس بجانب الأهرام، وشيّد في وسط المدينة، افتتحت العديد من الفنادق المحيطة في الصعيد، مثل ونتر بالاس في الأقصر، وعسائرات في أسوان. تحت عيون الزوار الشرقة، نمت مصر على كروت بريدية، براس مال من الجمال، الكون، والشعوى، في صعيد فيلة، الذي نشر في عام ١٩٠٨ وأهدى إلى مصطفى كامل، كاتب بيدر لوتي، حزلياً. الآن، اسم أصغر قرية متكاملة - وسط القوارب الجميلة والبديلة، والتي ما تزال تلبية العهد، ترتفع أشرفها إلى السماء الزرقاء كزواجر طويلة. لقد طوّقت سوداء كبيرة، تلود قوارب السالكين كل شيء بوجوهها، وعواشها الخشوف عليها: توماس كوك وولده، ولوق كل شيء يسمي لمر القطار وهو يدوي حين يجتفح للنهر جاحداً لفتحة على منته حشود الأرواح الخليلين من الفناء وحتى الأسوان، في قبضة السكون المتساعدة. (١٩٠٠) الديموجرافي الاحتلالي البريطاني وتوماس كوك، صحت مصر، صعيد، مصر، كما يدعو كوك «النام غير السعي» فيها - كما يدعو كوك لوتي «بطن القليل من الرحلة الحقيقية». ربما لم تكن مصر ذلك سوى نتاج خيال عربي ولكن مصر الجديدة التي ولدت أمام عديسات آلات التصوير، هي بالتأكيد نتاج طمع غربي.

ترجمة: جنان نهس

الجريدة التي عرفت عن حركته، تأثير واضح في مصر والعالم العربي كله. نشر كتاب المرأة الجديدة، وهو كتاب يدعو لتحرير المرأة في عام ١٩٠٠ بيد واحد من تلاميذه، قاسم أمين الحامي، وسط اضطراب سياسي شديد، مما حدا بسيرة الخفاضة الأجنبية وأعداء للشخصية الوطنية بدون خوف. انتعش الأدب المصري مجدداً في شعراء مثل أحمد شوقي وحافظ إبراهيم من كل هذا اللقيان والسياسي الذي أطلق عليه التهمة، ومن هذه القوى المتناحرة في الفن، ما كان رأى مشرقي الكروت البريدية. لا شيء يلائق زار السالكين مصر، ولكنهم لموا يحدثن جناً عن مشكلاتها الأساسية، ولما بطرقوناً لا يبعد من نفس رحله استمتاع متساوياً اجتماعياً. أيضاً، لا بد أن السجى الوطني المصري إذ سمة متكر الأجيال المتغيرين بجانب مصر تعود السياحة الحديثة في مصر إلى عام ١٨٧٠، حين عينت الحكومة المصرية رسمياً في وادي النيل، وبسرعة، أصبحت الرحلة القليلة ضرورية في السياحة مانتحة صيغة راقية على المشاركين فيها - طبعها الساقية والثقافية والرياضية. كان السياح تقريباً لا يصفون عن مرشدهم الذين يقودهم في زيارة الآثار والكهف - مع «أهل البلد الأصليين». كان هؤلاء سبيل التفريق وتمتيز، ولهم بالطبيعة طلعون وجاحدون، فالبقاو بعينين - كما يحذر المرشد.

الإنجليزية وغصب المتقدمين، تحولت أحياء الإسكندرية الأوروبية إلى خطاف ورماد، والمصطلح على أي شعب آخر قديماً، واستعادة سلطة الصديو وحمايه مصالحها، أثرت بريطانيا العظمى لوانها إلى البر، حيث لم تجد أية عواقب، محطلة قبلد كلها، قبض على عرابي وحكوم ونقلى إلى سيلان. جرد الجيش المصري من أسلحته وأصبح القنصل البريطاني هو الحاكم الفعلي. مصر، وفقاً لسجلات مصر تحت السلطة المباشرة لبريطانيا لمدة أربعين عاماً. التمدد في بعض ساحات الحياة لم يعوض مهابة عصر التفتت محاسبة القدر الوطني. امتدحت العداوية تجاه البريطانيين، عداوتة شارك فيها الحدمو عباس الثاني الذي خلف والده توفيق في عام ١٨٩٢ حين كان عمره ثمانية عشر عاماً، ولكن الممثلين كانوا قد دعوا برئيس وزراء، متعاطف معهم، ولم تكن لعباس أي قوى حقيقية. في لندن، كان الممثلون العثمانيون يترهون حرمه اللواء، التي أنشأها الحامي قسطنطين التعليل مصطفى كامل. كان لها توريح فوسم بالشمسة لذلك الوقت (٢٠٠٠ سنة)، بما فيها الطبعة الفرنسية، في عام ١٨٩٢. مصر مصطفى كامل حزياً وطنياً مثاليّاً هدفه استقلال مصر بإطار القسطنطينية. كان الشيخ محمد عابد للفرقة المظفة الدينية، وقد كان رافداً للإسلام، منحصرًا من عقيدة العصر الوسطى وتمسكاً على تفكير التعليل، عاد إلى مصر عام ١٨٨٨ بعد قضاء ستة أعوام في المنفى، وأصبح اللقي في عام ١٨٩٩ وحارب السيفوخ المخضرمين في الأرض وكان للفرق،

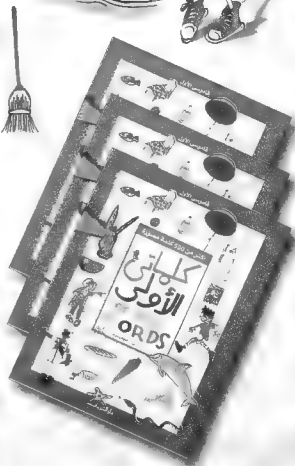
أجبر توفيق على تكوين حكومة وطنية وتعيين عرابي وزيراً للخارجية. كان عرابي يترجم الفلاحين، الذين وعدهم بالخصاص عن ديونهم. لم يمتد الفلاحون المصريون منهم من قبل - كانت ملكاً للعائلة المانكة وعدد قليل من أصحاب المقام الرفيع - وعاشوا لقرون كاتكر ملكة مملكة بالشراب، في أوقات الفيضان الشديد أو الأوبئة (وقد أتاح وباء بلسرى بالمناشبة ما بين عامي ١٨٩٢ والاستدامة. في كل عام، كان عشرات الآلاف يهرون من قراهم فراراً من السون لحزمهم عن لسماء، التحريف بالمهاجرين - حيث أدى التسمو اللجومي لسفك إلى الفتره، وطرد الفلاحون الذين هوجموا معطف من قبل الفرقة الصناديق بالإضافة إلى ديونهم من أرض لم تكن ملكاً لهم. ثالث شعبية عرابي بسبب وطنية الشباب من الصفوة المدنية وبنس الفلاحين، إلى معطف الشعب المصري، وبالطبع، لم يتحمل المثلثون وملاك القلعة وجوهه في الحكومة، طبعها محاسبة الحشود البشرية وأعداء إلهام بكتو الإصلاحات جردة في مايو عام ١٨٨٢، أرسلت أسراب سفل بحرية إنجليزية وفرنسية بالصفى سرعة إلى الإسكندرية، وإلى يونيو من نفس العام، أدى للتصديق على الأحكام المقيمين بالمدنية إلى مناهج دم. بعد الجيش المصري، تحت قيادة عرابي في مكتب قريب، في العاشر والسادس عشر من يونيو، قصفت السفن البريطانية الإسكندرية، محصورة بين الشريان

دار الشروق
تقدم أحدث إصداراتها للأطفال

أكثر من 500 كلمة مصورة

كلماتي الأولى MY FIRST WORDS

عربي - إنجليزي



تقلب من

دار الشروق، ٨ شارع سينوييه المصري - رابطة العدوية - مدينة نصر تليفون ٤٠٢٣٣٩٩ ومكتبة الشروق، ١ ميدان طلعت حرب تليفون ٣٨١٧٤٨٠ ومكتبة الشروق، مبنى فرست أمام حديقة الحيوان ٢٥ ش الجيزة محل رقم ١٩ تليفون ٥٧٢٥٠٣٥ ومن المكتبات الكبرى

كما يمكنكم شرائها إلكترونياً www.e-kotob.com

■ في يوم خميس من أحد أيام شهر مارس عام ٦٦ كان حفل زفاف أمي «عليه علي» شاركه - إلى والدي «محمود عبدالرحمن علي» - العديد من أعمامه وأولاد حمزة، مركز المشاهدة - مساقفة سوهاج - وكان الحغاريم الذين سيحاولون نقلها من منزل والدتها حتى منزل

١- القلتر: بركان السماء
عبد الحليم مصطفى

مطبعة النهضة الوطنية (منى مزار) ١٩٦١، ٨٨

٢- مذكرات اصولي مصري
خالد البوري
بيروت مارن انشغال، ٢٠١١

والدي من عائلات عربية مختلفة تنتمي لقبريتي ومن بينها إحدى العائلات التي «عليها يوم» لعائلة سقيني متازها في الطريق الرئيسي الخضري أن تمر على قافلة العرج.. ولذاك وتضمينا للمجاهدين خطر أن تنطلق عليهم رصاصات آل نصار.. قرر جدى لوالدى أن يمر فوق من طريق فرعى ضيق عرشة مصر وصعد العرج.. ولدينا ظلت والدى وعمرها ثلثه، كلما جاءت سيرة زفاف، تنهى حفلاتها المنيعة لأنها مشيت على قفصها مع الحغاريم ٦ رملوا مزارات ولم تركب لالهودج والسيارات التي كانت فاكهة حديثة ولقنا.. وبعد فرج أمي بعشر سنوات.. في شقاء ٧٦ وبعد ظهر يوم جمعة وكنا نحن «أطفال» الصف الرابع بمدينة مؤسسة المعصيرات

القبائلية» قد خرجنا للتو من مسجد «الأوقاف» مسجد القروية الوحيد.. بعد الصلاة جيرا خلف مدرس الفصل «سراج الدين سمح بكري» الذى كان يشتري صلاتنا حتى يسمح لنا بمشاهدة مبراة الأمل والجمال في تليفزيون القرية الوحيد الذى يملكه والده الحاج محمد بكري! وفيها كنا نتسابق أحجز أماكننا في المقهى اسطرنا رصاصات قلعة «قللى» من كل جانب انتقاما من خصوم لها كانوا قد قتلوا ثلاثة أفراد منهم منذ سنوات بعيدة، وظلنا داخل المقهى منتظرين ست ساعات كاملة حتى جاء أولياء أمورنا وسحبونا للقتال وهم يمسرون اقرا والتليفزيون.. أما نحن فكانا نرتعش ويعد ١٠ سنوات أخرى وأنا ابرس وحيدا في مدينة سوهاج (تبعد الجامعة عن قريتي

مسافة ساعة ونصف الساعة) وكنا نقيم في حرات موزعة بجوار الجامع ونعود لأهلنا في كل يوم خميس) وصلتني رسالة من أحد أفراد عائلتي تارمني بعد العودة إلى قريتي هذا الأسبوع والاحتراس والحذر لأن قريبا في قد اتهم في مقتل أحد أفراد عائلة مجاورة لنا (تتبادل معها في زراعة بعض الفواكه) وأنه الوحيد صاحب لزراعة في قتلته لئلا يفيد تدين العائلة الأخرى نأبه!

بعدها بقلعة أعوام.. وكنت قد انتقلت لنفازهم بهاتين.. سافرت سوهاج لاحتضان أوراق الخاصة لتقديمها كمسوغات تعيين بمحلة الأمانة والتليفزيون.. ولما كنت أحد خريجي كلية التربية وكنا معلمي ونقها بالعلم في التربية والتعليم، لقد فوجئت بأنني

ثلاثية الشار والهجرة

أصبحت أحد أعضاء هيئة التدريس بمدرسة بيت سلام الإعدادية وشاركتني إلى الأسرة التعليمية ببرنامج سيارة يبيعو تعمل بالجرة لأحد نفسي - ويسبب طيبة ظافر المدرسة وهو من أهل القرية - قد استمتعت وليفيتي ورائتي عن أربعة أشهر كاملة.. فقد ظن الرجل الضيق الذي أمر بطرف من مستمعي عدم استلحاق العمل طيلة هذه الفترة (كانت فترة إجازة «أدريس» وأننى يجب أن أذهب لاستلامه مع بداية ابتداء.. كنت أعرف بيت عام جيداً.. فقد كنا نذهب لتلعب الكرة في الحقل الملائق لها.. ونسعد ذوات الضعيف من الشين من أيننا لها وكلمت أسدنا بالجامعة الآن.. وأحدنا حصل هذا العام على جائزة الدولة التشجيعية في تلك من كتابه «الكلمة والسيف في مسرح صلاح عبد الصبور» وهو الشاعر د. عبدالناصر هلال.. كنت أعرفها جيداً وأحفظ أشكال ناسها.. وطعم أكالات نساها وأحفظ أرقام سياراتها بلوكريوس التي يحمل ألبانها بها في شال الركاب من القاهرة إلى هناك والعكس.. لكنني لم أكن أعرف أننى صاحبو ظهر يوم ١٠ أغسطس الماضي على خير توبعة لقاعة الجزيرة يقول «سقط الثان وعشرون كيلوا من عائلة المحبشات على في خصوصهم من عائلة عبدالحميد في حادث مرور في بيت أحدى قري محافظة سوهاج بسبب اللال».

وكان أول رد فعل لي هو اتصالي بالشار د. عبدالناصر هلال ليخبرني بأنه دخل القرية ومعه زوجته.. القاهرية - وطفله في زيارة لأهله هناك قبل الحادث بساعة وأنه لا يستطيع في هذه اللحظة التي أحادثه فيها أن يخرج من منزله.. مضيقاً أنه «شيء يسبق لم أعرف له القرية ولا بلانها كلها مثيلاً.. وكان أن تزامنت كل صور الذين عرفتهم وسأوتوا في حوادث شار.. كل الحفلات التي عشتها معهم وأنا أعوذ لظاني وسط مكروم النخلة ليلاً خشية أن يقع لي «عقوبة» أحدهم بينما أتمت كما علمتني أمي «بسورة يس».. تزامنت كل لحظات الدهشة التي أعترتني وأنا أشاهد أحد أعمامي الذي اتهم في مقتل أحدهم نارا لأحد أفراد عائلته وهو يقوم الليل ويمارس الصلوات الخمس بينما ترتد بذقنيته ألبية تحت مخدته.. تزامنت كل الكتب الأولى التي قرأتها عن حق الدم و«أولياء الدم» والنساب العربيه



وصورة الدم في الشعار أمل دنقله والشارح بركان الدماء، إن الرثيلى - عبدالعليم حطفي الذي لم يقلبه مطلقاً - وإن عرخته من مدرسة إعدادية في فريثي سعوها باسمه لإنشائه الواقع في كتابه السابق ذكره بالإضافة لكتاب آخر عن عادات الشار وطوقسه هو كتاب «التفديد من التراث الشعبي، والتقاليد صندرا في عام ١٩٦١».

والعلم أننى تذكر أن الحادث الأخير ليس ثلثاً من الأسرار، وأنه شيء غريب تماماً من فؤادى بكائنات المعرفة في أول قوانين الزواج والمصاهرة، مروراً بوثائق العائلة والتواء بقانون الشار. الآن تشبهه أذل الدم اللال من صخرة بيضاء على يدي بداية انبعاثه بالتقوى مع انبعاثه القوانين الأخرى تحكم ذلك العالم

في الصعيد مصر... وعندما حدث ذلك سيقتهم قوانينهم العربية القادمة من شبه الجزيرة العربية وطوقسهم وعاداتهم كلك ومينها التار.

ويذكر، بـ عبدالعليم الصديقي الذي في كتاب «القبائل العربية في شبه الجزيرة العربية» العامة للكتاب عام ١٩٩٢ أن «معين بن الخطاب أمر بتحويل كل القبيلة من بلاد الشام إلى الصعيد على أن يتزوج نسله هناك بين قبائل عربية، وملت ذلك القبيلة واسمها بلي، بال صعيديين»، جيسر سواحج أن قالوه «ويقال في كتب التاريخ بحسب أهل العصر الأصمعي، ويقولون حالياً سواحج وحسبنا أخيراً عمرو بن العاص تقسيم جنوب جيسه... وبصطيط منازل القبائل في

الاحتلال الأجنبي في أزمنة كثيرة من ناحية أخرى وأحد الصعيديين في نظره المصاهرة من صديق قاعدته جرافيا وعزلته ياميل تسميته بالعصبة عصبية العائلة وأسهمت السلطات الحاكمة على من العصور في تقوية هذه العصبة، إذ أنها تحت سلطة العائلة وفرواسمها بإختارها لفرسحها في البرلس على أساس عقالى حتى أنها وأرجحة الجميع حيسما احتضرت نظام العمال والفلانح لرتت في أن من الدول التي تحتوي على عائلات متصاهمة أن تختار مرشحا من العمال من عائلة ورشحا للفتا من العائلة المتنافسة» وهو ما حدث في انتخابات برلمانية متتالية كل أربعها في عام ٢٠٠٠، وبمراجعة مرشحي محافظة ألى

من حر صصال سيطرت، وهذا ما عرفت أنه العائلات المتصاهمة على مصادرة الحكومة له معنى الحفاظ على أسسها هذه العائلات وبفوعاً»
وإذا كان هذا لفوق يسرمد بحسبه لاسله فهو ربما سطره لحفاظ على الما وكندس الإسحه والجمعة على بدل بعد دولة ضاب بحائرة أكثر من مخرج من إسمي ما يتدس ما ياتس صميت من إسم الحفاظ على هذه العائلة واسمها إذاً ما ندها حطر ما يبدو وهوها أول ما يندو وهو، وصحة إى علة في الصعيد هو سم أسرة من لعنة، وربما يندو الشار للدفاع عن العرس، والأرض التي حدها يمسسلند سسوى ساو دسنى بالقاصدية بمزوم بان من مات دور عرسه أو حاداً فهو شهيد. وبان حكم في الخصاص حاداً:

وإذا كانت الشروة والأرض والمصعب الانتخابي تخدم وحده العائلة ضد عائلات أخرى في قرية ما بالصعيد، فإنها تخدم العائلات نفسها ضد السلطة أيضاً فمن له ظهر لا يضرب على يعله»
وبسما الشار عالياً صلات قتل دفاعا عن الأرض أو العرس وإلى بل لخير العالمين سواك الأوت هناك لسبب أح، بل يتنازع خصصان من عائلتين متنافستين على موعدى لارض أو تنقية لخلافة أطفال بلبصيون أخرى من اجانبين» بينما تكون هذه الصيغة في معظم الأحوال بمثابة لند تى أخرى مستحبة من مشاهدات ترتبط بالمعنيين الأهم للشار اليمه

البطالة فى الصعيد

«الخصاص الذى يتعامل معه أهل المخامرة وصعدها ومطوقها على أنه الصعيد المربى والصعيد بعد ما يكون عن ذلك»

الدم بدميوت،
قانون الشار وطوقسه

أول ما لنتخذه في ديوتها هناك أنه لاصوت يعلو فوق صوت الكبير، كبير المثل، كبير الأسرة، كبير البيت، كبير العائلة! وحتى تبلى هذه أنشأته مصانة مهابية تحفظ لنا وجودنا وعزتنا وحرختنا بين الناس! يجب أن نحسب بأى حال في مقابل الحفاظ عليها وعلى اسمها ووجدنها، ومن يفتقر لاحتشائها تلم العائلة بأكملها وحدها عليه...
المصعب لا يستطيع أن يفتقر لصوص كلام الكبير... في شئون العمل والنسر والزراعة والزواج تكورا وإثام... وإن علم طرم بالدفاع عن ابن عرسه أمام كل من هو أبعد حتى ولو بخل إعطى العائلة نفسها (أنا وأخويا على ابن عرسى على ما يرام) على الصعيد هو الأقدم والأقوى ونقله تبدأ من تقسيمات العائلة ذاتها، حيث إن كل أسرة - وعدد من الأقسام - تتنسى إلى بيت... وكل مجموعة من «البويوت» تنتمى إلى عائلة... وكل مجموعة من العائلات تنتمى إلى بدنة واحدة... فيقال مثلا، محمد من بيت أحمد من عائلة حمد من بدنة النوبة! وهكذا!

وهو ما يعنى أن الأسرة هي أصغر وحدة قسائية وأن «البدنة» نسبة إلى البدن والجسد، هو أكبرها! وهذا ما يؤكده بائند أبو زيد في دراسته الأنثروبولوجية المصادرة عام ١٩٦٢ أن بني مسيح إحدى قرى أسوط، واليدخل في ذلك التقاطع إنشاء الإناث لأطم يتبنون إلى أبائهم من بويت أو عائلات أو أبداً أخرى... بحيث أن قانون العائلة يقضى في معظم قرى الصعيد بعدم مصاهرة الإبدان الأخرى ما يتغير أبداً عدم تزويج بنات العائلة إلا لابناء صموئيل - المثل الشعبي على - داس معها بياخدنا من على صهر الهوين، تصحب البدنة حاروبة لإبائه لعمومة والأحوال عادة... لكن هذا التمسك تصيح له أصمينة القصوى ضد حدوث التماسك إلى أبداً «الصعب» - العمود - مع المخلاتون بإخذ الشار بينما يساعد الأخوات فقط والشار أو الأموال:
وتعود هذه للتكوينات في القرون الهجرية اللذلة الأولى عندما استقرت قبائل عربية عدة

الصعطاء اختار الأساس القبلي معيارا... حتى أن قل عديمه ولم يكونوا القبيلة كاملة في جيشه ريشة الخصوص تخدم راية إى من القبائل الأخرى التي تقارب تهم في الدواور أو المصاهرة وخلفوا تكون كتيبة بمفردهم بصاحب الراية

وحفظ أجدادنا هذا القانون القبلي ملما احتفظوا بشجرات أسسابهم... ومثلما تفرقت السبوف في الجيرة إحدى أيام عثمان بن عفان... تفرقت دماء قبائلهم العربية في الصعيد... وإلى جانب هذا الإرث عربى الأصل سمعت طبيعة جغرافية الصعيد كما يرى د جمال حمدان في شخصية مصر في أن تخلق من العمل التضامنى الجماعى ضرورة من ناحية وعلى أن يجسو الصعيد من قبضة

هذه الانتخابات ستمد الحزب الحاكم قسم الدوائر على مرشحيه من بين عائلات الأشراف والعرب والبقارة... وحدد لي أحمد عبدالعمال العربي أمين الحزب الحاكم في سواحج أول الاعتصارات إ اختيار مرشحيه - في حوار أجريته معه نشرته جريدة «صوت الأمة» في أبريل عام ٢٠٠١ - بأنها سلطة عائلة المرشح وتكونها إنتخابي! وكما ترى، د سامية طمطوى في رسالتها المبدائية عن «التهميش الانتخابي بين أليات السيطرة الإيديولوجية - الشكال المصارسة السياسية... والتي أجريتها في أسبوت لبين بدنة الماخصير من جامعة القاهرة... يحدث ذلك الأمر من حساب الحكومة حتى تصعب الاعلية البرلمانية ولذلك فهي تستخدم مؤسساتها السياسية المدنية وقانونها الوضعي من أجل تدعيم بدنة سيطرة تقليدية... ومن ثم لم تسع إلى إضعاف أو تفتيح التجاللات القبلية القائمة بل دعتها وظفنها

وبسعد بلغ أحداث القتل الأول... تسه المتألمة إنشيدية العصبية جيديا إلى بدلتا من الفاش والدين... فالعربين الباعين بالناس والرجل برجل وأسئلة الإرخاذ في ثاره رجل أقل منه شلاند... وإذا ما قتل أحد كبراه العائلات يتم مصاهرة بعدد أكبر من أفراد العائلة المتصاهمة... وكان من المثير من أن هذا أحد ضيف لزيارة عائلة لها خصومة طار فأن اطفال يتوفف لاحتها لبل الضيف حتى تضى (حق التصيف في الصعيد ثلاثة أيام لإسبال حدث وقتل هذا الضيف على سبيل الخطا في بد العائلة المتنافسة للعائلة التي يزورها يكون ضبابه برجلين ويحب على العائلة التي قلته أن تدفع دينه أو لتفتلر الخصاص في رجلي منها

وعن قوانين الشار أيضا أن السارق إذا ما قتل لا لائل... فعمل أحد أفراد عائلة ما بالشرقة عار عليها يشي أن تحبل مع وإيحيها على المطالبة بدار... ويوجد في بعض حوادث الشار ما يسببه «الفر» وهو أن تكتسرى إحدى العائلات الضعيفة رجلا سالما ليأخذ لها ثارها... وهذا النوع من أحداثه رغم أن رجلا شهيرا هو مصعب دابر هاشم خط الصعيد الأول بدأ طريقه إلى عالم الإجرام بان حداثا لعائلات الضعيفة كتقريه لبخصش لها ثارها... ثم ذاع سميت وتداخلت حدود السرقة مع البلطجة في حكايته لاستسجانه من عائلات متصاهمة لاه يحمي شتميا ضاهيا ومعايرتها فيما بعد بهذا اضعب من حماية نفسها

ومن قوانين الشار المصارة أن الفساء خارج حسة القتل وعك ذلك! الأقال!

إذا كانت الشروة والأرض والمصعب الانتخابي تخدم وحدة العائلة ضد عائلات أخرى في قرية ما بالصعيد، فإنها تخدم العائلات نفسها ضد السلطة أيضاً فمن له ظهر لا يضرب على يظه

40

التحريض .. صناعة تسائية شهادات



في هذه المنطقة مايد بكلمة «التار» والاب عموماً لا وقت لديه لان يجلس مع الصغار ليخبرهم بمفهوم «التار».. وبالتالي تصبح هذه المهمة ملقاة على عاتق الام

الشاعر عبد الرحمن الابنودي

الصعيدية إذا كانت بلا روح أبى تقتل بيدها ابتهاج التي حملت سمها، لتصل عارها ولا تقتل من ذلك نقاشاً شرب الأسرة أهم لديها من عاطفة الأمومة أما إذا كان القتل ايها أو زوجها أو احداً.. فإن الصبية تتوقف بها.. وتتل صورة القتل في وجدانها.. وفي خاطرها بعكس الرحن الذي يأخذ الامر مسلك أكثر من عاطفة إن المرأة الصعيدية تظل تمنى الام والحدون والكآبة سنوات طويلة وتضفي على ميتها جواً غريباً خصباً بالكرامية والغضب والرغبة في الانتقام ولا تنفص الصعاء إلا إذا تحقق لها ما تريد، عندها تطلق العزاء، وتستأنف حياتها لا يهملها أبى بلقي بابنها في السجن أو أن يعيش محروماً للتار منه، وإنما الذي يهملها أنها لتنت العرف، وطبقت التظالم، فإن لأن ترفع راسها فخره مزهوة بين الناس

علم الاجتماع

د. أحمد المجبوب

حين تغد المرأة رجلها.. الذي تعتبره دنياه.. شعر بأنها قد وصلت إلى نهاية العالم بلا ملجأ.. ولا حام فستعثر آثار دناها ولا يلقى أمامها إلا أن تدفع الرجال الباقين في غلظتها إلى أتون النار والهلاك وتستخدم المرأة في سبيل دفعها هذا كل الوسائل للفتنة لتثير دعوة الرجال.. فمرة تدرع بمعتن في الخد.. ومرة أمة ممدودة من القلب.. وسرعان ما تصل إلى هدفها

كاتب القصة محمد جلال عبد القوي

إن الرجل في الصميم من الممكن إقناعه بأن القتل يبعث في أن يأخذ مجراه وحده.. ولكن المرأة لا يمكن إقناعها بذلك، فهي تأخذ الامر بصورة مختلفة تماماً.. تتعامل مع القتل بغيره وجدانها وتعمل من البيت سندية، حقيقية حتى يتم المارد

نورمان الدرمللي

عضو مجلس الشعب

وشقوا «البيان» كانت الابنود ربحه وسوا عمارات وبخالات لكن دول خدامين.. برحوا تاسي بشيلوا.. انصرفت وطوب وبرحوها.. لأذهب.. لكن ما قروش.. هم عارص ما قروش يماسوا اسباب الدماء

هذه الشهادات رغم أنها تامل على رفض الكثيرين لهذه المصاهرة إلا أنها في الوقت نفسه تشير إلى صوت بذك الأثر وهذا ما فعلت، وحده العائلة التي قبت هذا الزواج.. فقد حدث عندما سافرت في عام ٩٤ ارعد ردود الصغار بعض قسائل ابوة إذا يعرضه مسلسل «ناب الجبل» وهو ما نشر في حينها مجلة الأناقة والتبصير.. وقال لي كبير عائلته «الصديساي» في قرية «أول» يحيى» التي ترقد تحت الجبل اشراقى لدية «السلام» أما وهنت ٨ قرابرة أرض جرة كن يقلص صرح المسجل.. لأنه.. يسبح أراضى بان تتزوج بنت البوارى من واحد عربي.. ولما سالت الشيخ الكبير.. ألم يحدث هذا الأمر في بلدكم وعائلتكم.. رد مفسلاً: «صهي دي الحضية.. إحدنا عشنا واحد متعلم جواز مدته واحد من عيلة وأبيه.. وأحدنا التريسة منه وقاطعناه.. لكن الفلاحين لما شافوا اللحية في التبصيريون التروا مصيقتنا وعابرونا» وهذا ما يعني أنه حدث هذا التمرد على سلطة العائلة ووجدتها وأن التعليم أسهم هو الآخر في تغيير نظرة العائلة لقانون «الأصل» مقابل محذلي العمة!! ومن ناحية أخرى تم نقضت ما كان يسمى بال«بوابات».. لأن هناك علاقة وليقة بين «النسك» و«الساكن» والصعيد.. فقد تحولت قبائل الصعيد أن يسكن اقرباء مصيقتين في منازل صديقاتهم.. يجمع كل مجموعة منها بوابة كبيرة تظل تالما على مكان فسبح يسمى «الرفية».. ولا يسكن أبوه الرجل العادي.. من مثل أبوه حتى يجد زواجه.. وكانت بعيدا عن حالة زواج فرد جديد في أسرة ما.. إن ليبي له العائلة حجرة جديدة في المنزل نفسه تسمى «بها» «العرس» إلا أن نقضت الدم العائلي لآسر الصعيد بعد هجرات الخليج من ناحية وشيوخ البيوت على ساكنها من ناحية أخرى وشيوخ الطفرة الاستهلاكية ضد الصبيد بعد أن جلب العسلون من بلاد النفط «الديويوات».. الدشات واللاعات والطبعت «صارت الصغار» تطالب بيتاً مستقلاً.. وهو كغيره خروج الإبناء برحاهم بعد أن سيطرة الكبر وسيدة أدم الكبيرة عاراً ونفسياً.. وكل هذا أسهم في عدم توحد قرار العائلة الواحدة في شخص كبيرها وأدى إلى عضولية في اتخاذ القرار.. هذه العضولية تجدها واضحة أيضاً في طراز حياة المسكن هناك الآن.. فبعد أن كانت بيوت الصعيد نماذج صميمة ممتدة عالية الأسفل مبنية بالطوب اللبن ومعدونة «بالحطب».. أحد أنواع البهر الخطوط بالطبعت.. صارت الصغار المسكنة الحديثة بالطوب الأحمر والرسمت للمسح لشاهها على اختلافات واسعة القوي الصعيدية معايراً.. وفي عائلة واحدة العداوة والدية معاً منذ هذه الأتالان

٥١ وجهات نظر

كان يعلى الذين يذهبون إلى الصعيد حتى نهاية التسعينيات أن تلك المرأة التي لا تخرج من بيت زوجها إلى بيت أبيها إلا مرة واحدة كل عام.. وإذا ما خرجت فبان البردة.. رداء تقبل من الصوف يدثر الجسد بأكمله حتى لا يبين منه شيء.. تظلمها وتغلف عنها وجودها.. وأنها مجرد تابع للرجل في مجتمع تكبرى.. لكن الواقع والأحداث وشهادات السجين سلطوا بالفرق أو في دراسات أكاديمية عن موضوع المرأة في الصعيد.. أثبتت أن المرأة في الجيوب البصري هي العنصر القاطن في حركة الحياة هناك.. حتى إن بعضهم وصف ذلك المجتمع بأنه يقل سحر كما المرأة لتصرفاته وإفعاله لأنه حتى هذه اللحظة مجتمع أمومي وفي الشار تترك المرأة على طرفي السكين فهي التي يتم رفع السلاح من أجل الحفاظ على عرضها وسيرتها.. وهي أيضاً العنصر الرئيسي في التحريض على الأذى بنار غلظتها.. ويحفظ نساء الصعيد سيرة «درب الهموس» كدستور ينفذونه على اختلاف مشائهم لفراء وإغنياء.. ويتخذ هذا التحريض عدة أشكال.. منها ما هو مباشر وعلمي.. حيث تُسمر المرأة على تذكير أبناء عائلتها بدم رجلهم المهر.. كلما ستمت فرصة أو بطريق غير مباشر عن طريق ارتدائها للباس السوداء والتفوق الزرقاء لغيرها باسم مفقد الحوزن، والتعديد من حين لآخر.. وهو أن سائل يعتمد بطبيعته على تعديد مساسن البيت عموماً والحد على أخذ دم الرجل القتل.. وقد يتخذ تحريضها شكلاً أكثر صعوبة على نفوس أبنائها بأن تُسَمَّ ما بين ليلة وأخرى ولفحة دم القتل التي تلال عاقلة شباية التي تتخلف بها الزوجة حتى يتم أخذ ثاره.. ورغم أن أشياء كثيرة تغيرت في الصعيد من أول ارتداء البردة.. واستبدالها بأحدث صمحات الأزياء لدى فتيات اللاتي يدرسن بالجامعات المختلفة.. إلا أن دور المرأة في التحريض على الظلم ظار هو الأقرى حتى الآن..

وفيما يلي شهادات منشورة حول دورها في ذلك من رجال ونساء بعضهم عاش هناك وبعضهم درس الظاهرة وأعاد كتابتها دنياً

قد يتصور البعض أن الرجال في الصعيد يملكون دوراً في تعليم أولادهم للار.. لكن الحقيقة هي ذلك.. فالابن عادة لا يكون في حاجة لأن يتعلم من أبيه تعاليم الرار.. فالأجواء يعم فيها هذا الابن تتردد فيها بسقة دائة أسماء التار.. فالحاد

دار الشروق — تقدم

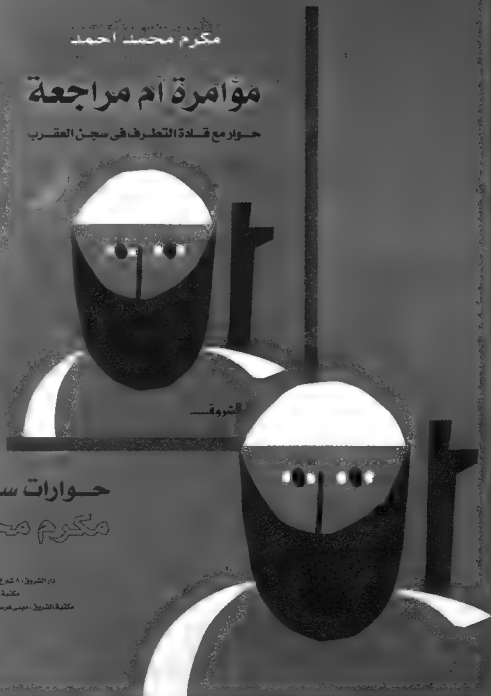
مؤامرة أم مراجعة؟

حوار مع قادة التطرف في سجن العقرب

مكرم محمد أحمد

مؤامرة أم مراجعة

حوار مع قادة التطرف في سجن العقرب



حوارات ساخنة أجراها

مكرم محمد أحمد

اطلبه من:

دار الشروق، شارع سيدية المصطفى، مدينة نصر، القاهرة ١١٧٣٨١

مكتبة الشروق، ١ ميدان طلعت حرب، القاهرة ١١٧٣٨١

مكتبة الشروق، مبنى فرست ٢٥ ش. الجزيرة، دكا ١٩، تل أبيب، ٣٥٠٠٠٠

email: dars.shorouk.com

www.shorouk.com

ومن المكتبات الكبرى

كما يمكنك شراءه إلكترونياً

www.e-katon.com

■ يسومته في دمشق «نجيب محفوظ» سورية فهو حصاراً أدبياً، إنشائها: نصحاء، وأولهم صحيفياً، وأعزهم إنشائها: خاصة في الرواية الطويلة والقصة القصيرة، بالإضافة إلى مقالاته وخطاباته، والشعره ومحاضراته.

■ الأديب «عبد السلام العجيلي» من مواليد الرقة في الشمال الشرقي لسورية على نهر الفرات، عام ١٩١٨ م، وهو طبيب يمارس مهنة الطب في عيادته الخاصة ببلده مدة ١٠ سنوات حتى الآن، ساستهانه عتريتي القومية والوزارية، حيث انتخب نائباً في المجلس النيابي السوري أواخر الأربعينيات، واقتل به نحو ستين. عام بعددها لممارسة الطب في بلده، فقد ألغى انقلاب بحسن الزعيم (١٩٦٩) الحياة النيابية، وبذلك لم يعد نائباً. ثم تولى الوزارة في سورية أوائل الستينيات مدة شهرين، ترك بعدها الوزارة، والسياسة جميعاً، ولم يعد لها مرة أخرى، وإن كان قد عاد إلى عيادته في الزيف السوري يتعامل مع المرضى المستعاض من أهل المنطقة. ويكتب في أوقات فراغه عنها وعن مشاهداته داخل سورية وخارجها، وينشأ - ولإثر - أحدث ما يدور حول قضايا الطب في العالم بلغته الفرنسية الفلاحة، قراءة وكثافة ومحادثة، بالإضافة إلى مطالعة الكتب الأدبية والثقافية والفكرية بوجه عام، في لغتنا العربية، وغيرها من اللغات التي يلمها.

مناجاة والوصول معه إلى التليانيات التي تمثل نخوع عالم سحرى جميل، يضم موم الأمانة وأمانها في سياق من الجمال الفني، الذي يصنعه أسلوب رصين سلس، استعوي التبر، وتقاوم مع الواقع، واستفاد من الامتداد العربي في التعبير والتصوير. قدم العجيلي حتى الآن ست روايات طويلة هي: «ساسة بين الموم» المقوب على الأسلاك، «أزاهير تشرون للامدة» المقصور، أرض السيد، أجعلهم. وهناك رواية كتبها بالاشتراك مع «أنور قصيباني» وعنوانها: «أوان الحب الثلاثة».

«نجيب محفوظ»

سورية

من

الثورة العربية إلى الانفصال

ذكريات

عبد السلام العجيلي

حلمى محمد القاعود



ذكريات أيام العجيلي
عبد السلام العجيلي

بيروت: رياض الرئيس للكتب والنشر - جزء ١، ٢٠٢٠

ولكنه في العامين الآخرين، وبإلحاح من ناشره، كتب ذكرياته السياسية، فاضر الجزء الثاني من الذكريات قبل الجزء الأول، وهو عن ذلك على خلاف الكتاب، وفي الصفحات الداخلية، والسبب في ذلك أن الجزء الثاني تناول ذكرياته في الوزارة، وفي أقرب إلى الذائفة من ذكريات الحياة أو المجلس النيابي، وقد صدر الجزء الثاني «ذكريات أيام السياسة» عن دار رياض الرئيس، لندن، ٢٠٠٠ (ديسمبر تحديداً)، وصدر الجزء الأول بالعدد ذاته وعن الدار نفسها، مايو ٢٠٠٢.

وهو يتناول في ثانيا الذكريات أن يعفى نفسه من مسؤولية التاريخ للحدث، ويؤكد على أنه يسجل ذكرياته، لا ذكريات، وهو يعلم ذلك بأن بعض القراء قد يأخذ عليه أنه يضع نفسه موضع القصف الرئيس للأحداث التي أودعها في الكتاب، لكن طبيعة تسجيل الذكريات الشخصية، تجعل الراوي انقلب والمزج فيما يروي، فقد يأخذ عليه بعض القراء أنه يكرر بعض الأحداث في أكثر من فصل وينتج التكرار، لأنه سجل هذه الذكريات في أوقات متباعدة قد تمتد إلى شهور أو سنين، لهذا وغيره لا يضع العجيلي نفسه موضع المأزج. وهو على كل حال، لا يثأر من أثر السياسة، أو من دوافعها، إلى إنشاء هذا الكتاب، ولا يخلص إلى إخفاء نشاطه السياسي أو التصل معه، فقد بسط آراءه في قضاياها بسطاً صريحاً واضحاً، وإذا كان الرجل يخرج من دائرة التقارير السياسية للمرحلة التي اشتغل فيها بالسياسة، فإن لمادة الفقرة التي ادعى أنها امتداد كتابه أو امتداد جزءه هي مادة أساسية للتاريخ السياسي، ويجد فيها المأزج وثائق ومواقف ووقائع وأحداثاً نصية، جوانب عديدة لا تفرق من أهم فترات تاريخنا الحديث، أعني بها القرن العشرين.

يُعرف الإنسان في بعض التعريفات بأنه حيوان سياسي، والسياسة في هذا التعريف معناها اهتمام الخلق بالمجتمع الذي يعيش فيه، بملاحظته ما يجري في هذا المجتمع والتحرر عن عوامل التغيير فيه، وربما التغيير والعمل بما يسهم في هذا التغيير سلباً وإيجاباً، وتخضع سياسة الإنسان وتغييراتها إلى عوامل عدة دين وولايه ومكتسبة تفرضها البيئة والتربية والأحداث التي تمر بالإنسان ويمر هو بها.

وعلى هذا يرى كاتب الذكريات أنه واحد من هذه الحيوانات السياسية مادام إنساناً له قلب وأعصاب وفكر، ويكشف لنا الطريقة أو التقنية التي بدأ بها سياسته وزمانها، والقرارة التي أوقع بها منذ أول الصبا في المكون الأول حيث اجتمع لديه عدم كبحر من الكتب أكثرها في التاريخ القومي والإسلامي، بالإضافة إلى الصحف الوطنية وخاصة جريدة «البيان» التي كان يملكها ويحررها «نجيب الرئيس»، ثم كانت معاشية الكاتب للأحداث التي تدور في سورية تحت سطوة الاحتلال الفرنسي، وخاصة الانشقابات النيابية التي جرت عام ١٩٢٨، وكان جدد الكاتب لانه مرشحاً لها ممثلاً للوطنيين أو الكتلة الوطنية التي فازت بمقاعد الأغلبية

في المدرسة الناصرية تبلور اهتمام العجيلي بالسياسة، فكان من زعماء الطلاب والمظاهرات والإضرابات بتجهيزية حلب، ويرى لنا كيف اشتغلت المظاهرات

والإضرابات عندما قدمت قبرنسا لواء الإسكندرية لتركيبها. وحسن أصدر وزير المعارف أتخذ قراراً بإيقاف التدريس في مدرسة حلب التحضيرية وأغلاقها لمدة أسبوعين فامتنع للتدريس، مما يترتب على ذلك من إلحاق أضرارها نهاية العام وضياع سنة كاملة على الطلاب، وتدير المجبلي الأمر، وأقر أن يقابل وزير المعارف بوصفه رئيس لجهة الطلاب، ليعيد الدراسة لجميع اصحاب الطلاب، ويقاومه هو، فخلع عليه الوزير بإعانه، ثم قال له، حسناً، أنت طلبت هذا ليلسانك، سأسار بفتح الحائوية، أما أنت فقد نفسك موصولاً من الدراسة لصلاً نهائياً، ولن تملك مدرسة أخرى في هذه البلاد، ستجد قرار طردك عند مدير مدرستك.

احدلت الصدمة فعلها في الطائف الشاب النش الذي تحمل المسؤولية عن زملائه، وحسن انتهى إلى مدير المدرسة لقاء بوجه عابس وقال طهجة بين التائب والإشفاق أصرا معالي الوزير متذللان للتدريس في مختلف الصفوف، أما أنت فقد سمح لك أن تعود إلى صفك، وهو يصحح بأن تحصن قيادة وملائكة في الظروف الحرجة!

هذا الموقف وتآمراته يشي عن تفكير سياسي، يظن أني مصلحة الجموع قبل المصلحة الذاتية، ويحكمه القيام بالواجب مهما كانت العواقب.

في كلية الطب دمشق، وكانت تسعي «المعهد الطبي العربي»، انخرطت كتابات الفكرينات في لجان الطلاب وشبائاتهم، وبشيرة إلى مشاركتها في مظاهرات الأولى عندما عطلت السلطات الفرنسية الرئيسية بشارة الثوري ورياض الصلح ورفائلا عام ١٩١٢ فقامت المظاهرات الصاعدة احتجاجاً على الاعتقال، ثم ابتهاجاً بعد الإفراج عنهم والمناصرة الأخرى كانت في السنة الأخيرة من الدراسة ببرنامج دمشق وهدمت واجهته مما أدى إلى قيام الثورة في كل أنحاء سورية، ويكل فئات ضعيفها، وهي الثورة التي انتهت بجلاء فرنسا عن أرض الوطن.

بعد أن الحدث المهم في قسرة الدراسة ما بعد الحرب الطويل (كلية الطب) دمشق هي دخول النجاشي إلى مجلس النواب السوري، ليكون نائباً عن منطقة الرقة قتي يعشن فيها مع أهله وعشيرته، وهذا الحدث يكشف عن طبيعة الحياة السياسية في البلاد العربية عامة وسورية خاصة، ويوضح كيف يتعامل الناس مع الدواب والانتخابات، وكيف تنهم هذه العملية وفق معادلات منظورة وأخرى خفية، وكيف تعبر في ألسنها عن الحكمة ورؤى تأخر في السياق العام لحركة الشعب وألمة حبيبة.

لقد صار المجبلي أميناً للمجلس اللبناني

مجلس محاور رئيسه «فارس الخوري» الذي كان في ذلك الوقت رئيساً لمجلس الأمن الدولي بالأمم المتحدة في إحدى دورات انعقاده، وقد اتاح منصب أمين المجلس اللبناني للمجبلي أن يتعرف على زملائه واحداً واحداً، وكان زميله في أمانة المجلس الشاعر الكبير «بدوي الجبل» ما قلح لهما صداقة وثيقة استمرت حتى وفاة الأخير، وقد تابع المجبلي من خلال موقعه حركات المجلس وما يدور فيه من مساحات ومعارات -حسب الأسف- الشاعر -فراي مشاهير كان يحدث من بعضها وبعض من بعضها الآخر، وكان يصدده بعضها فنادم ويحسّر، ويرى من ذلك بعض ما جرى في جلسات الأمم المتحدة في جنيف حول بعض الأمور القانونية انتهى بقماس بالأيدي بين بعض النواب بل من اعتداء بالضرب بالأيدي من أحدهم على زميله، وبأس الرجل على ما يحدث لحياناً من معمر الناس يقتصرهم ادهم صموداً للجموع وبراءة نشازاً في سلوك المؤسسات السياسية حين يكون لكل فعل سبباً رد فعل أسوأ

معارات المجلس العباسي كثيرة ويروي العجبي بعضها، ولها في كل الأحوال لا تلتصق على من يتابع العلاقة بين الدواب والحكومة أو بين بعضهم والرياسة، وهي في مجموعها تكشف عن بعض ملامح الصراع بين «البراجماتية» والمثالية في العمل

من اليمين: عبدالسلام المجبلي، عبدالحميد السراج، محمد عطية



السياسي العربي فحصل عامه، أو في الينداس العربية التي عرفت فحصلها السياسي. لقد أصدر المجلس باري بود إلى - يصع استقالة تمام الرئيس شكري القوتلي حين ظهر ده معاصده سمع الانتقادات في حلف - فقد خالف له من مناقشته في عصر لرائدة.

ما صادف الرئيس حمد الله ودموعه لفسد جزئاً من مادة حدث -ص لم يلعب ايد عاضيد من سلوكي ومن اراني لي نصيبه طعون ثواب خطب، أما على علم عمرة بعض الترشيد في بنسك ولكن القضية الطروحة فضائية يتحكم فيها الصعيص والوجدان والصيوص القانونية -بني اصم بين يدك استقامتي من ليدبه وبك ان تتصرف بها كما تشاء وأقول مخلصاً إلى انتباه من العبيانة بكل رسا لقاء الا تكون عاضيد على كل ما أرجوه هو الا تتكلمني يتصرف لا يرجى صييري أو يخالف ما اعتقد له الصواب.

يوأصل المجبلي ورائته «حسامي رد شكري القوتلي يهدوه مباشرة ودور محاوره وده قد قال لي اسع يا دكتور -د بقك لك على سبسي لا صهله معاً وأنا لا نكلمك شيء لا يرضي به صيفير. أنت تشاربي إلى امرك عاجز من دوماً على أن تتصرف بما يرضي به الصعيص اعمل ما تراه هو الصواب، وليكن في عطفك أن ذلك ان يغير أدنا من محطتي لك وتقدير لك أنا لست عاضيد معك شيء أو عاضيد عليك بشيء، بل بارك الله فيك، «بارك الله» هي الكلمة التي كان يتنهي به الحديث دوماً، وقد شئت مجلس النواب بطريقة أفضلهه بعد ذلك ميانة رزق الله امتاعي ويوسف البيان، ولم ار من شكري القوتلي - لا هذا الأمر ولا سواء أي تغير لي عطفه على أو عيانيته لي.

ولا يرب أن هذه الصداقة بعيداً عن علاقته بصاحب الكفريات -تكشف عن بعض ملامح الرئيس السوري الراحل «شكري القوتلي» الشخصية، وتفسر لنا بطريقة ما طبيعة الانسحابية والخطابية التي جعلته يتمازج مع رئاسة سورية عامه ١٩٥٥ من أجل الوحدة مع مصر، ويتقشع بلقي المرحان الأول، وفي الذكريات حوالت أخرى بين الكاتب والرئيس القوتلي تكشف عن معدنه وطيئته والخاصة للفضيلة العربية عمومًا، والفلسطينية خصوصًا، وإن كانت الأحداث قد جاءت بما لا يشتهي ويشتهي!

ويصلنا المجلس عن علاقته برئيس المجلس فارس الخوري عقب عودته من الأمم المتحدة، وتقريبه له، وخاصة عند غياب واحد من أممي السن في مجلس مجواره على المنصة، وكيف كان يستعين به ليتصرف على المتحدثين، ولا سيما أولئك الذين يسهبون في الكلام ولا يكون لأكلامهم زيدة مفيدة، ويذكر أنه نصياً عندما تكفر الخطب الطويلة في مواضع متشابهة كان يضع نظارته السوداء وينع عيبيه ويقول للمجبلي إذا حدث شيء مهم نبيهني، ثم يستسلم إلى أعماه خفيفة لا يرب عليها جمود جدده على مقعده وراء المنصة العاليه، وفي أحيان أخرى -يقول للمجبلي - كنا نترك الخطباء لكلامهم الكثير ونشاور في هس حول بعض القضايا الفكرية والعقوبية يذكر الكاتب أنه كان يسميهم نظم قصيدة ساخرة بعنوان «جنة البطء» ويتحدث عن مواقف بعض الحكام العرب حيال القضية الفلسطينية، وهي قصيدة لا بد من بشي في حينها، ولتكنها سارت على



ذكريات عبد السلام العجيلي

الأسن وأنعاما كثيرون لأن اسمه لم يوضع عليها، وكان معها هذا البيت.

وما والدي في مسجد القدس موسى

وايس لأجلدي بغزة الير
فصالة.. أي سال فارس الشوري.. هل

يجمع قبر علي قبر آخر؟ ضامة الضمعة، وقال
كوف ١٧ لا لصلطة بيت لي العلاء حين
ياقوت

أرواحنا معنا وايس لنا بها

علم، فكيف إذا جوتها الأبر؟
فالتت الكلمة في مكانها عن لسان العرب
ومعاند حري لم تذكرها جيشاً للير، ففارس
الحوري حجة والمهرى حجة. والعرب جمعوا
بها على أهر وعصراً على أعصر، وسيفاً على
أسهم، ومعناً على أسهم

وفي ذكريات العجيلي تاصيل سهل وقريب
لما عرف بطلانهم، «سورة الكرى» حيث كان
هذا المشروع طمناً أو استملاً لكان سكر محبلة
لما لم يلق فيها بعد، بعد الله من الحسين
الهاشمي منذ عهد أبي تنولي حكم شريط من
الأرض السورية المقطع منها عام ١٩٢٠، حين
الأردن والصامدة الشامية باسم إمارة شرقي
الأردن كان العلم يحمي ويتوجه بين
الذين والذين في مخيلة صاحبهم، وإما فيه
إذا شقق أن يسي بنفسه معلقة مثل معلقة
أخيه ليصل إلى العراق، لأن تقتصر سيرته
على هذا الشريط الهزيل الصغير المصطلح
اصطلاحاً، في الفترة التي كانت سورية فيها
تحت الانتداب الفرنسي، فكمثال للحدث إلى
مظاهره واصبراً باتت وفورات ملائحة هذا
العلم يبرز على لسان الشاعر عبد الله في
تصريحات متبادلة وودع، حواء يتردد ذلك
الصل بيحيى أردني ما في الحقيقة غير
صليحة إلهية، وحين استطاعت سورية في
نهاية الخاف أن تفلح باستقلالها التام، وبزيت
في الوقت نفسه إلهية الفلسطينية كل
أخطارها أزداد توجه الحدم في ذكريات الأمير
كان قد حول إمارة إلى مملكة فاصح بطالب
بان تخلي سورية عن تقاضيه الجمهوري

الاستقلال وتضمن إلى ملكته التي كانت تحت
سشار مضادة استقلال شدة، مجرد تابع
لإمبراطورية اليوطانية بعد انتصارها في
الحرب العالمية الثانية.

في عام ١٩٢٥ جوهيت مطالبة الملك عبد
الله بره، عزيز من جانب السوريين حكومة
وشعياً، ولكن الملك لم يبايئ ووجد مطالبته بعد
إجراء استحقاقات مجلس النواب السوري
عام ١٩٢٧ فإطاع بهذه لنامية تصريحاً قال
فيه: «إني أعقد أسألاً كبيرة على البرلمان
السوري الجديد الذي يضم شعبه من رحلات
سورية المضمين، ولا سيما الأقسام الخلف
منهم.. كما تضمن هذا التصريح تودياً ضمنيّاً
إن لم يلق مع هذا النواب السوري يواوجه حيث
سجدت نفسه.. أي ذلك.. ورعماً على الخذلان
الخطوات المتخذة لتحقيق مشروع
الكبرى بواسطة الجيش الأجنبي.. جيش
الخلاص

وكن كاتباً الحديس كان من النواب

قشيباش في سورية الذين يعينهم هذا
التصريح، فقد رده بغير علم كان الفاتحية
جريدة «القبس» في عهده الصادر ٧ سبتمبر
١٩٢٧ بعنوان «من ثأب سورى شباب إلى
عبد الله عبد الله» تضمن في البداية تصريح الملك
كاملاً أخذ بسرد تاريخ الهاشميين والثورة
الحرسية الكبرى وتزني أول عظامهم خاصة
الفرصة، فيصطلح، ثم تمت أن تكون للفق عبد
الله مملكة تماثل مملكة أبيه وأخيه أو تنفق
عليهما، فهي مثله لا تلت باللف والإمارة،
ولكن ما لإزاة والألفة وجهه العدو والمثل.

وبين العجيلي خطورة مشرع
«سورية الكبرى» على الجامعة العربية،
ويكشف عن مباركة الملك عبد الله لإفراج
الاستكرونة وعفا أرضاً تركية، وكأنه لم
يسمع أن والده جعل أطفه حاشياً
لسورية، ثم أشار إلى الذكريات التي ظهرت
في ديوان الملك لحيصه الحزازات وتاريخ
الاضداد وتناولات صابات الحرب والفتنة

والفتنة، وقد يلجأ إلى ما قام به الملك من
منح المواطنين الفرنسيين إلى تونس
والجزائر أوسمة تقدير ومع الذين جوعوا
الجيش العربي الجهاد في الفرنسية
وساعدوا على إبادته، ويمشي إلى الذي
الشباب في مجلس النواب السوري الذي
عقد عليهم حالة الملك الأمال يشرعنهم
يردوا على دعوتهم الباطلة بملء الوافهم؛ لا
سيكون هذا أول واجب يؤدونه لهذا الوطن
الذي ربوا على عبسه وعساوداً الله على
خندسته، ثم يذكر الملك ما فعله جيش
الخلاص الأردني طوال أربع قرن، فهو لم
يدخل الفرنسيين من سورية أو الصباينة في
فلسطين، ولكنه طعن الجيش العراقي في
الواء، ويحصد على مسامح الملك لبيات
الواء التي قالها لذلك الخارجي الأول
محتماً مقالاً

ولست بأول ذي همة

دعته إلى ما ليس بالثقل

يشمر للرجع من سلاله

ويصرع المرح في الساحل

يشير العجيلي إلى أن رايه في الملك عبد
الله لم يكن ذلك العلم بسورية الكبرى، ولكنه
لد قبل ذلك بزمن من خلال موقفه
لأصالحه في سلوكه وأخواله، مثلاً تصرفاته عند
عرو عبد العزيز بن سعود، سلطان مد في ذلك
الزمن، لحكمة أبيه الشريف حسين بن علي في
الحجاز، ومنها ما رواه عنه لورنس في كتابه
«أعمدة الحكمة السبعة»، وما تلقى إليه من
قراوات متفرقة عن علاقته الودية بكثير من
اليهود، وروس الحركة الصهيونية، من كانوا
يعملون بكل السبل ليهضوا الوطن القوي
الذي نض عليه وعد ليهضوا إلى دولة كاشفة
حقايقه راسفة الدنان

شعلت قضية فلسطين كانت الذكريات،
إنساناً وادبياً وسياسياً، فقد تلوع بنفسه
فيما سعى وقتها جيش الإنقاذ، ليحارب مع
الاجادين ضد الصهاينة اليهودية
الاستعمارية، وكان ثقته مشغولاً بالفضية
منذ أصمب به حتى الآن، وفي مزارت عمله
السياسي مجلس النواب أو الوزارة أو
القضايا السياسية والفكرية كان يتنازع عن
فلسطين وحق شعبها في الوجود والكرامة.

في عام ١٩٢٤، أصدر كتاباً بعنوان
«فلسطينيات» يبيد الإسلام العجيلي، وفهر في
دمشق، ويضم الكتاب بعض ما كتبه عن
فلسطين التي تعد قضية العرب الأولى في
القرن الأخير من تاريخهم المعاصر.

بعد حصول العجيلي على

في عام ١٩٢٤، أصدر كتاباً بعنوان
«فلسطينيات» يبيد الإسلام العجيلي، وفهر في
دمشق، ويضم الكتاب بعض ما كتبه عن
فلسطين التي تعد قضية العرب الأولى في
القرن الأخير من تاريخهم المعاصر.

بعد حصول العجيلي على

في عام ١٩٢٤، أصدر كتاباً بعنوان
«فلسطينيات» يبيد الإسلام العجيلي، وفهر في
دمشق، ويضم الكتاب بعض ما كتبه عن
فلسطين التي تعد قضية العرب الأولى في
القرن الأخير من تاريخهم المعاصر.

بعد حصول العجيلي على

في عام ١٩٢٤، أصدر كتاباً بعنوان
«فلسطينيات» يبيد الإسلام العجيلي، وفهر في
دمشق، ويضم الكتاب بعض ما كتبه عن
فلسطين التي تعد قضية العرب الأولى في
القرن الأخير من تاريخهم المعاصر.

بعد حصول العجيلي على

في عام ١٩٢٤، أصدر كتاباً بعنوان
«فلسطينيات» يبيد الإسلام العجيلي، وفهر في
دمشق، ويضم الكتاب بعض ما كتبه عن
فلسطين التي تعد قضية العرب الأولى في
القرن الأخير من تاريخهم المعاصر.

بعد حصول العجيلي على

في عام ١٩٢٤، أصدر كتاباً بعنوان
«فلسطينيات» يبيد الإسلام العجيلي، وفهر في
دمشق، ويضم الكتاب بعض ما كتبه عن
فلسطين التي تعد قضية العرب الأولى في
القرن الأخير من تاريخهم المعاصر.

شهادة البكالوريا (الثانوية) عام ١٩٢٧، علم
أن لخاصي شقيق سليمان، هو أحد الذين
يتولون إرسال للهاديين إلى فلسطين،
فذهب لقيابته في شارع رامي بدمشق،
وحيث أصدر الرجل برقية إلى مصر في
الجاهد دون أن يعلم أحد من أهله أو معارفه،
طلع الرجل إلى رايه وأبو مصر سنة، قال له:
ارجع يا بني إلى بلدك وتابع تعلمك، الثورة
أكثر حاجة إلى بوابيد وحروطي (بناثق
ورصاص) منها إلى الرجال.

وبعد هذه الواقعة بعشر سنوات
(١٩٢٧)، وكان العجيلي نائباً في المجلس
النابى، وكان قرار الجمعية العامة للأمم
المتحدة قد صدر بتأسيس فلسطين، دارت
الشعوب العربية في مختلف البلدان على
القرار ورغبتهم الحكومات العربية التي
قررت أن تلامد تنفيذ هذا القرار بكل وسيلة،
وقامت الجامعة العربية بتشكيل جيش
الإنقاذ ليضلل الأرض الفلسطينية قبل أن
يصبح قرار التقسيم نافذاً، واليهود دون قيام
الدولة العبرية لمخطط القيامها، تالف جيش
الإنقاذ مسبقاً من لوهجين من الاجادين
المتطوعين، وتولى إيفانج الشار الشار الأول
القديم فوزاً الفاتحي، أما الفوج الأول
يتكون من مساجدين من مختلف البلاد
العربية بإيالة القوافي مياشراً، أما الفوج

الأخر فقد كان يتكون من مساجدين سوريين
وتولى إسماعيل الرئيس (الرائد) أدبي
الشيشكي، كان ضباط الجيش السوري،
والتيق العجيلي بالفلج الشامي (فوج
البريون) يدخل مع بقائه لظهور على الأرض
الفلسطينية، في بداية الأسبوع الأول من
شهر يناير من عام ١٩٤٨، ويخفي العجيلي
عن وقائع الفترة التي قضاها في فلسطين
وأوردته بين جيش الإنقاذ ومضيق، ويتناول
في الحديث كثيرين من الضباط التي
شاركت في الحرب بوهلهم مساجدين
متطوعين من سورية أو من العالم العربي
وتوقف عند السياسي المصري «أحمد
حسين»، مؤسس مصر الفتاة، ويذكر بعض
التفاصيل الخاصة بوجوده في جيش
الإنقاذ.

بيد أن أهم ما يشير إليه العجيلي في
هذه المرحلة ما جرى على الساعة العربية
تجاه القضية الفلسطينية، وما حدث على
الساحة السورية السياسية، وكان المجلس
النابى السوري ميدناً لها.

التقى كاتب الذكريات بعبد الرحمن عزام
ياشا في مجلس الأمير حجاج بن مهيد، شيخ
عشيرة القديعان وثلاث عشائر بني الزغب
الدوية بالبرلمان، وعبد الرحمن عزام ياشا،
كما هو معروف ينتسب إلى عشيرة بدوية في
مصر، ولعل هذا ما دفعه إلى زيارة الأمير
معجم في داره حين قدم إلى دمشق في سياق
المنهضة لدلول الجيوش العربية مجتمعة
فلسطين ابتداءً من منتصف مايو، فيخفي
الحيلولة دون تنفيذ قرار التقسيم وقيام
الدولة العبرية، كان واضعاً أن بعد من خذل
الجيوش الرسمية في المشرق لأن أخطفت
قوى المجاهدين المتطوعين، مع جيش
الإنقاذ الذي ترعاه الجامعة العربية أو جيش
الحسين القدس الذي يتراشع الحاج أمين
العجيلي ويقوده جديفالق العجيلي، بعد

والد الخامس والأربعون، أكتوبر ٢٠٠٢ م





سبعه الحبار المدبر
أرماءه المدبر
المدبر

الزمار ٢٦ ٤٨٩

ذكره

المدرسة العام لجامعة الدول العربية
المدبر

اني احكمكم المردية فيه ان
تركتم جنودكم في اوج انتصارهم بدون
عقود اسلح

عبد القادر الحسيني

مكتبة عبدالقادر الحسيني التي وجهها قبل استشهاده إلى عبد الحميد خمر

حلم العرب ومثلهم الأعلى، ولكنه رصد التباين بين سواف السوريين والصوريين والاختلاف المظهر الاقتصادي والحقوقية والاربابية ومستوى المعيشة والحالة الاقتصادية، ورأى أنه لا بد من تدليل العقليات ونهضة الحو القامسة، والأساس حين الذي لا يعتمد على الصور المرتجلة ولا تلت فيه حالات عقيمة لم تتم تسويتها، وما حذر منه الرجل حدث، وكانت كاتبة الانعصاف يسميتها التي حرت كثيراً من المتعاقب للطلالين

لم يهرع العجيجي في الوزارة كثيراً، وإنما هي بصحة شهر قضاهما بين الوزارات الثلاث: الثقافة، والخارجية، والإعلام، كان منهجه فيها أن يعمل وفق الصالح العام ساعياً إلى الإنجاز بغير ما يستطيع، محاوياً بقدر الإمكان أن يلتصق به من الخروسيين والمعاوين بوصفهم زبالة له في العمل، مستغنياً في كل الأحوال بالرسيمات ومالراً منها وفي أول توليه الوزارة طلب من الأمين العام في الوزارة أن يوافق عليه العاملون لتجنيته كما في العادة مع الوزراء الجدد، لأنه سيهرع عليهم بنفسه في عكائهم، ويعترف عليهم قرأ مرة، ثم ترك أقر حصة في نفوس الموظفين عن استعراهم بعد هذا الاستفقال بالرسيمات هو الذي دفعه

دات يوم أن بلغ من العاصم أيام الوزارة بعد أن خرج من مكتبه ليواجه استعصافاً في رقة اسد و أرماء الحو الكوريه، وهو ما أثار استعصافاً الخويسي أيضاً لأنهم لم يتخسوا ذلك من وزير من قبل

وبلغت الطلار أن العسكرات بدع يعمل الإشراف إلى أن كانت كانوا أفاضل حاضرين من وراء الستار في عمل الحكومة، وإن لم يسمح لهم أن يمارسوا هذه التكية معه، وقد أشار إلى قصة قصصها أنه تلقى من شقيقه عبد العظيم، وكان في ذلك المدة طامناً حاضماً بدرس الهندسة في مدينة كولومبس سولانة، وأخيراً، رسالة يقول له فيها إن جريدته -ذيوبونك- تميزت كسيتبت عنه فاطلة إن سورية يحكمها طبيب شاب متعصب، يهاون في بدعه صباط مستشرقون يحمونه ويرهبونه في أن واحد

صحك لهذا الوصف وكتب لأخيه: إن ما ذكرته المريدة لا يُلطَق عليه في شيء، فلا هو حاكم لسورية لم يجره عنصر عادي من عناصر الحكم، ولست مدعواً بفساد أو مفسداً على الصباط، وإن كانت أبله لا تتفقد المستشرقين، ثم إنه لا يريد أبله ولا يحب أن يكون بين الدينير يرمبوس الأخرين

ويشير إلى أن علاقته بالجيوش، مؤسسة وصباطاً، كانت دوماً علاقة جيدة وتقدم كان عضواً بالجيوش اللبناني عام ١٩٤٧، بعد العلاقة الحسنة، كانت من عوامل بروز اسمه والانتفاخ بين حركت الأزمات السياسية في سورية عقب الانعصاف، وعندما دخل كل الحركيين في توجهه سياسة الدولة، وأصبح

يجري لاسمهم تحت قيادة حكام يكتفون مهم حقائق الأمور، أن لم يكونوا على جيل فاضح بلتد الحقائق، وجمعة علفها محسن الثواب الصوري في ٢٨ ديسمبر نتخاب على الأمير عدد من النواب بالقرعة بقسوة سياسية كونهم في مخالفة القصة الفلسطينية من كل نواحيها، وقاموا جيشها والجيوش العربية الأخرى عن موازنة جيش مصر في محنته الخطيرة، وتقدم كاتب الذكريات مع آخرين من النواب بالقرعة مكتوب يلح على الحكومة السورية بالعمل سريعاً ما هو واجب لشمرة الجيش المصري في مصرته الحاسمة

المدبر

وفي عام ١٩٦٢، دخل العجيجي الوزارة السورية التي شكلها بشير الحبيب، عقب مرحلة الوجود مع مصر، وكانت فترة عاصلة في سورية، وقد تولى العجيجي وزارات الثقافة والخارجية والإعلام، وفي كل وزارة من هذه مواقف وأحداث، وكانت نتائجها، وعلى ما في الأحوال فإن الرجل لم يبادر ولا التسمية مرة أخرى، وعاد إلى بلدته العربية، ليستأنف عمله طبيباً دواوى الخريص، وكانت مجالع القويوس

ولأن دخول العجيجي وزارة -بشير الحبيب- أرتبط بقضية الوحدة والانفصال، فقد كانت للرجل آراء أنه أعلنها قبل تسعين الوحدة، خوفاً عليها من التناكس والإفقال، وقد كتب في جريدة "الفتح" اللبنانية عدد ١٩٨٨/١/٢٣ مقالاً بعنوان "اتحاد سورية ومصر، وصف فيه الاتحاد بأنه خطوة نحو

مضى من أحد أصدقائه صورة صوتية لصحة سطور أرسها عبدالقادر الحسيني التي عبد الرحمن غزام، أمين الجامعة العربية التي يتبعها جيش الإنقاذ قبل يوم واحد من استشهاده ذلك الجاهد البطل وهو على رأس قواته في معركة القسطل، في تلك السطور يقول عبدالقادر الحسيني:

القسطل في ٦/٤/١٩٤٨
الأمين السيد العام لجامعة الدول العربية

للمهارة
إني احكمكم التسولية بعد أن تركتم جنود في أوج انتصارهم بدون عور أو سلاح

(عبدالقادر الحسيني)

من جانب آخر فإن الموقف داخل سورية كان يتسم بالغموض والظلمة ضد الحكومة التي لم تقم بواجبها كما ينبغي في مثاقول الرأي الشعبي العام، وفي ليلة ١٩٤٨ م كانت حرب العرب على أرض فلسطين قد أشرفت على نهايتها السيئة بالنسبة للعرب، وكان بلاء ذلك التولية يتصب بصورة خاصة على الجيش المصري الذي كان يجاهد للاحتفاظ بمواقفه، خوفاً من بشر السمع من الأرض الفلسطينية، فتطهره الحملات الجوية المكثفة إلى تراجع مؤلم عنها. بلغت محنة الجيش المصري ذروتها في ٢٨ ديسمبر، أمام أعين أبناء الشعوب العربية الذين كانوا يتطلعون على جيوش دولهم فبرئوا منها بوقوتها، لا لتشرق قمتد إلى الجيش المصري يد المساعدة أو للتسادة، كان العرب في مختلف أقطارهم في شبه ذبول مما

أن أخلفت هذه القوى في تنفيذ تلك الميولة. وكان لابد من الحدث في جيل الأمير عن الحركة أو الممارك الخلية التي ستتنب من القوى العربية وبين القوات اليهودية بعد أن تسحب إنجلترا من فلسطين كما كان لابد أن يكون أول التضحيات في هذا الموضوع وأهمهم أمين الجامعة العربية التي تشرف على التخطيط لهذه الممارك وتتولى توجيهها وإدارتها.

قال عبد الرحمن غزام باشا في حديثه في ذلك المجلس: إن الحرب بيننا وبين اليهود في فلسطين لابد وأنقصة، وقال إن اليهود سيبتشون لهذه الحرب نسواً من الذين وسخين الك حارب، وأضاف: «إن كثيراً من حاربهم متدربين على القتال لاشترائهم من حارب الحرب العالمية الأخيرة، في صفوف جيوش الحلفاء، ضد الجيش الألماني في مختلف الجبهات».

الآن وستكون الك حارب في جيش الهاجاناه اليهودي يمسوا عدداً هيباً، إلا أن ذلك لم يكن مخططاً مع ما كان يقرأ ويسمع عن قوى الجيوش الخمسة، جيوش سورية ولبنان ومصر والأردن والعراق، إضافة إلى الممارك السعودية التي ستتضم إلى هذه الجيوش على الرغم من معارضة الملك عبد العزيز لحظة الجامعة العربية في حووش هذه الحرب، وهي معارضة كان الحواس يستفركونها في حينه، وتبين لهم بعد ذلك صحتها وموابها

يقول كاتب الذكريات: «أنا وأمثالي كنا من الناحية النظرية في قلب القضية، مفروضاً ما أن تكون على علم بكل جوانبها، غير أننا تبتنا بعد أن نشبت الحرب فعلاً وتناقت خسائرها أن الحقائق كانت تستر عنا بسجة المصالحات على الأسرار الحربية، وإن تلقنا بالضمائم كانت غير محلها، لقد كانت لتدريات أمين الجامعة عدد الحماريين اليهود صحيحه، وكان المرفوض أن نناقشهم بعد ماثل أو متفوق من الحماريين العرب، غير أننا عرفنا، متأخرون وبكل حزن وأسى، أن جيوشنا الخمسة لم تدخل الممارك في أول أيامها إلا بمبارين لها لا يتجاوز مجموعهم عشرين ألف جدي».

في كتابه (الحرب العربية الإسرائيلية) يورد الكاتب -إدجار أوياليس- عدد حاربى الحجازة قريباً من العدد الذي سمعته باتدى عبد الرحمن غزام عرساً يمشى، أنه يقدريهم بصولي أسي سنين ألف حدة، أما عن الوجود الحربي فإنه لا يفسل في عدد الاشتراكين منهم في الحرب إلى أولها، أما إلى شايه في كتابه (سياسات التسليم) فيوافق على عدد الحاربين اليهود، الذين ألفا، ويعد عشرين ألفاً وعشرة آلاف عربي، من هذا العدد الأخير عشرين ألفاً جدي من مصر، وللاذلة الآن من كل من سورية والعراق، وأربعة آلاف ومستملة جدي من الفيلق العربي الذي هو جيش الأردن... يذكر الدكتور العجيجي أنه تلقى قبل عام

العدد الخامس والأربعين، أكتوبر ٢٠٠٢ م

كتاب الزاوية



أبو ذر القناري (الطبقة الثانية)

أس حادس كعيس صغبر من الوقع س حرام س سعاد
اس عيس س حرام س عمار س مبل س صمرا س بكر س عد
مدا س كامة س خرمة س مدركة س إياس س مصر .

قال : أخبرنا محمد بن الفضل عن مطرف عن أبي الجهم
عن خالد بن وهان وكان أبى خاله أبى ذر ، عن أبى ذر قال :
قال النبي ﷺ : يا أبأ ذر كيف أنت إذا كانت عليك أسراء
يسأرون نالقي ؟ قال قلت : إذا والذي بعثك بالحق أضرب
يسفي حتى ألحق به . فقال : أفلا أدلك على ما هو خير من
ذلك ؟ أصبر حتى تلقاني .

قال : أخبرنا شبيب قال : أخبرنا حصين عن زيد بن وهب
قال : سررت بالريذة فإذا أنا بأبى ذر ، قال فقلت ما أنزلك
منزلك هذا ؟ قال : كنت بالشام فاخلفت أنا ومعاوية في هذه
الآية . «والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل
الله» سورة التوبة : ٣٤ ، وقال معاوية : نزلت في أهل
الكتاب ، قال فقلت : نزلت فينا وفيهم . قال فكان بيني وبينه
في ذلك كلام ، فكتب يشكون إلى عثمان ، قال فكتب إلى
عثمان أن أقدم المدينة ، فقدمت المدينة وكثر الناس على كأنهم
لم يروني ذلك كل . قال فذكر ذلك لعثمان فقال لي : إن شئت
تحتج كنتك قريباً . فذاك أنزلي هذا المنزل ولو أمر على
حيثي سمعت وأطاعت .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا أبو أمية بن يعلى
عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال : قال رسول
الله ﷺ : ما أظلت الخضراء ولا أقلت الخضواء على ذي
لهجة أصلق من أبى ذر ، من سره أن ينظر إلى تواضع عيسى
ابن مريم لينظر إلى أبى ذر .



ذكريات عبد السلام العجيلي

ويروي العجيلي بعض المواقف التي
تعرض لها عقب انقلاب ٨ مارس ١٩٦٣ الذي
انتهى به ما يسمى عهد الانحلال . وإن لم
يقص الانحلال ذاته ، ومنها فرض الإقامة
الجبرية عليه في بيته حتى إشعار آخر ، وهي
إقامة لم تستمر أكثر من يومين حيث جاهد
من يعيد الأمر إلى طبيعته ، ولينمارس
العجيلي عمله طبياً في عيادته . كما يشير
العجيلي إلى أن تقارير كانت ترلع إلى دوائر
الدولة المركزية في القاهرة . تحدث عنه
بغير الروح الطيبة التي تسها من بعضهم ،
متوخية إلحاق الأذى بسمعة السياسية
والشخصية . فقد جاء في مذكرات صلاح
نصر ، رجل المخابرات الأول في زمن الرئيس
جمال عبد الناصر أن المخابرات كانت تحاك
ضد الوحدة في مثقلة القبرات والحزيرة وأن
الذين كانوا يحكيونها هم ، عبيد السلام
العجيلي وآخرون .

لم يكن صلاح نصر يعرفه بالطبع ، ولا هو
كان يعرفه ، ولكنها تقارير رسلت إليه ، ممن
كانوا حوله . تضمنت وشايات كاذبة تبني
الأذى له وللبلائع ماعاً .



وبعد عامين أو أكثر من تربة الوارثة . تلقى
العجيلي رسالة رسمية من مدير عام هيئة
الإذاعة والتلفزيون يطلب منه رد «رأيه»
ترانسكربت سطر موديل ٢٩٠ قال قد تسلمه
في أثناء توليه وزارة الإعلام . ويتضمن الرجل .
لجود الطلي . لأنه كان يستخدم ما يخص
الوزارة ، حتى السيارات الرسمية ما كان
يستخدمها إلا عند الضرورة مفضلاً استخدام
سيارته الخاصة . وكان يشترى من جيبه
حاجات مكتبته في الوزارة حتى بعض أصناف
الأوراق والألحاح ، ترى ما الذي يفعل هذا
الرايو الهزيل في خلال عامين ما هو ملقى
في أحد أراج مكاتبهم ، وأنشئ الأمر بأن مدير
مكتبته أيام الوزارة يبعدها قال للمسؤولين إن
الرايو في برج مكتبتي . تعالوا ذكروا

وإذا كانت المسألة قد استغرقت بعض
سنوات المحيلى في المجال العملي ، فإنها
استغرقت عمره الفيد - إن شاء الله - من
خلال مقالاته وكتبته ومحاضراته وإفكاره
التي يشأ في قصصه ورواياته ، سعيها
واجتهاداً للتجاوز الأسم ما تحييه من نص
وآزمات وآلام ، إلى ما تطرح إليه من تقدم
وتفوق ورياء ، وفي كبرياته السياسية
جوانب كثيرة تجربة تستحق أن يستعاد
بها ومنها من جانب كل سحب لوطته
وأمنه . ■

لهم الرأي المرجح في الشخصيات المرشحة
للحكم : كانوا يدعونه من مكان الإقامة البعيد
في الرقة ، وبصورة عاجلة للاشتراك في
اجتماعات تعقد في أغلب الأحيان في نهاية
الأركان العامة أو في نادي الضباط بدمشق
ليعطي مع الحاضرين رأياً أو يشارك في
صياغة قانون أو تعديله يتعلق بسير الحياة
السياسية . كما كان اسمه يقترح أو يقم ،
يعلمه أو من دون معرفته ، في مشروعة
تشكيلات وزارية قل أن تدخل في حيز
التعيد

ولعل هذه العلاقة الحسنة مع الجيش
هي التي جعلته يرفض بصرفات بعض
الضباط التي تتعلق بعمله في الوزارة أو
الصفوط التي قام يمارسها بعضهم لتحقيق
مصالح خاصة . ويشير كاتب الذكريات
صراحة أن رئيس الجمهورية لم يكن هو
صاحب القول الفصل في كل ما يجري في
مختلف مجالات سياسة الدولة ، ويشير ذلك
بان الوزراء في الحكومة كانوا صنفين : الأول
يضم الوزراء السياسيين أصحاب الفكر
والممارسة السياسية ، والآخر يضم الوزراء
التكنوقراط الذين يعملون من خلال خبرتهم
العلمية والإدارية وهؤلاء يهيئون عن
القرارات التي تحتاج حدود معلوم الفتي ، أما
الأولون فلم يكونوا أصحاب الكلمة العليا في
سياسة الدولة . لأن هناك هيئة أخرى غير
مرئية . ولكن قراراتها فعالة وتأخذ هذه
الهيئة كانت تسمى مجلس الأمن القومي
الذي يشغل بالإضالة إلى رئيس الجمهورية
وزراء الداخلية وال خارجية والدفاع
والتالية . من قاضي لوى الأمن وعدد كبير من
ضباط الجيش بينهم رئيس الأركان ورئيس
الشعب الخلفه فيه . ومباحثات هذا المجلس
سرية وكذلك قراراته وقوانينه ويقسم
أعضاؤه على الالتزام بهذه السرية في أول
عهدهم بالانضمام إليه .



لم يكن العجيلي مضمناً بالوزارة ، بل
كان ينجح الغرض للتحقيق عنها . إلا أنه كان
حريصاً مادام يحمل قبة المصعب على ألا
يتنازل عن اقتناعه . ولا عن العمل بما تليه
هذه الاقتناعات في ممارسة مسؤوليات
المصعب ، حين وجد أنه وزملاءه الذين
يشاركونه الرأي لا يستطيعون الحيلولة
دون ما يقرره رئيس الجمهورية ويقلد به
رئيس الوزراء . لم يشأ أن يكون شريكاً في
قراره . لذا قدم إلى رئيس الوزراء بكتابة
استقالته الشخصية قبل أن تقدم الحكومة
استقالته .

الملح

سرا الحياة ووقود التفكير

جيمس سبيك



٢٠٠٢

منذ فترة طويلة جداً كان يعتقد أن
الملح مادة عجيبة يمكن أن تتحول دون الموت
جوعاً يحفظها للطعام. وعلى مستوى الأسرة،
كان الملح عنصرًا مهمًا من عناصر الطهي،
وكان يضاف إلى الطعام. وفي عام ١٨٣٦ وتحت
ضغط من صنّاع الملح، رفعت الحكومة قيمة
الضريبة المفروضة على ملح أوريسا ما جعله
غير مناسب للملح الأسود (أي البريطاني).
وقلت السلطات إنتاج ملح أوريسا، ثم أمرت
في عام ١٨٣٦ بزيادة ثمنًا وأعادت ذلك
الصناعة ونقص الملح في الإنفصال. وبعد ذلك
لاحظ البريطانيون ما تسببت فيه سياساتهم
من موت وفقر، فقاموا مصفياً لإنتاج الملح
المحلى الرخيص، ولكنه خلق مشاكلًا كبيرة،
فقرض لوبي تشيشاير مخالفته، ويقول
كورنيسكي: «ما إن أغلق تشيشاير حتى مات
العامل جوعاً. يبدو كأن الملح الذي هو
محولهم القوي التقليدي ملّقى تحت أقدامهم
في صورة رفائق متناثرة في انتظار أن يلتفدوا
وبيعوه. بل كان حذرهم كمنع الملح من على
سلح الملاحات بعد مخالفة استدعاء الطلاب
الشديد. وكان أحد شواطئ حوراثات في شه
في عام ١٩٣٠ تحدى غامدي العننى للحكومة
البريطانية بالتمسكها قطعة من
الملح المخرسب بطريقة طبيعية.»

■ في عام ١٨٧٠ أمرت السلطات
الإمبريالية في لندن مخصصاً للشعيرات
بمخصص علم وشعار لجزء من الإمبراطورية
البريطانية اسمه تيركس اند كايكوس Turks
and Caicos ولم يكن المصمم قد سمع من قبل
عن ذلك المكان. فأسرسله له رسماً لأحد الفئتين
الحليين يظهر فيه مشهد تقليدي رجال
يستعملون أدوات تستخدم منذ القدم، وخلفهم
تلال بيضاء كبيرة. وكان الاهتمام في ذلك
الوقت باكتشاف المنطقة القطبية في ذلك
قاعطي العنم التلال البيضاء مكاناً بارزاً في
الشعار الذي انتهى منه. حيث كان هناك منظر
عام لبيت من اللج لها أبواب.. وقد ظل شعار
جزر تيركس اند كايكوس حتى عام ١٩٦٨
وكان أهل الجزر الوالمة في البحر الكاريبي من
الخبول أو الألب بحيث لم يشيروا ساندنهم
الإمبراطوريين أو الصقيع والجليد غير
معهرفين لهم، وأن التلال البيضاء كانت كواشاً
من المنجج الوحيد الذي يحقق أريشاً في
تيركس اند كايكوس. وهو الملح

وفي الوقت الذي حصلت فيه تيركس اند
كايكوس على علمها المجنون، كان معظم
الفكرورين في الوطن الأم يفكرون في الملح
إن كان بينهم من يلقن.. على أنه شيء رخيص
ويسهل الحصول عليه، كما نطق نحن الآن.
وكان اهتمامهم قليلاً بالمكان الذي يأتي منه.
ولم يكن الأمر دائماً كذلك. فعندما وصل الرومان
إلى بريطانيا، قالوا إن السكان الحليين يعانون
من شح شديد في الملح حتى أنهم كانوا يصمون
ماد البحر على الفحم ويتشكون التلورات التي
تتبقى على الخشب المتفسخ. وأن نتج
الولايات المتحدة وجدا أريعين مليون طن من
الملح سنوياً، حيث يستخدم ٨ بالمائة فقط من
هذه الكمية في الطعام ويترك أكثر من نصف
على الطرقات في الشتاء.

ومنذ فترة طويلة جداً كان يعتقد أن الملح
مادة عجيبة يمكن أن تتحول دون الموت جوعاً
يحفظها للطعام. وعلى مستوى الأسرة، كان
الملح عنصرًا مهمًا من عناصر الطهي،
وكان يضاف إلى الطعام. وفي عام ١٨٣٦ وتحت
ضغط من صنّاع الملح، رفعت الحكومة قيمة
الضريبة المفروضة على ملح أوريسا ما جعله
غير مناسب للملح الأسود (أي البريطاني).
وقلت السلطات إنتاج ملح أوريسا، ثم أمرت
في عام ١٨٣٦ بزيادة ثمنًا وأعادت ذلك
الصناعة ونقص الملح في الإنفصال. وبعد ذلك
لاحظ البريطانيون ما تسببت فيه سياساتهم
من موت وفقر، فقاموا مصفياً لإنتاج الملح
المحلى الرخيص، ولكنه خلق مشاكلًا كبيرة،
فقرض لوبي تشيشاير مخالفته، ويقول
كورنيسكي: «ما إن أغلق تشيشاير حتى مات
العامل جوعاً. يبدو كأن الملح الذي هو
محولهم القوي التقليدي ملّقى تحت أقدامهم
في صورة رفائق متناثرة في انتظار أن يلتفدوا
وبيعوه. بل كان حذرهم كمنع الملح من على
سلح الملاحات بعد مخالفة استدعاء الطلاب
الشديد. وكان أحد شواطئ حوراثات في شه
في عام ١٩٣٠ تحدى غامدي العننى للحكومة
البريطانية بالتمسكها قطعة من
الملح المخرسب بطريقة طبيعية.»

ولم يكن سهل الموظف الإمبراطوري بما كان
يجزى على أرض مستعمرة الملح القديمة
لإمبراطورية بريشاً كل البراءة -ألا تلك-
تيركس اند كايكوس مستعمرة بريطانية، إلا أن
أحدى الجزر، وهي سولت كاي Salt Cay، هي
محصرا ما يعد الملح تخطيها السحالي، وتعد
تذكراً للامحلال ستة من الاستغلال الذي لا
يعرف الرحمة ولم ينته إلا منذ عود، فليدق الله
فأعنت أشجار الجزيرة من أجل أشغال الملح،
كما جفّت الأرض. ووصف مارك كورنيسكي

Salt : A World History

(الملح .. تاريخ عالم)

Mark Kurlansky
Walker & Co, 2002, 352P

العدد الخامس والأربعون، أكتوبر ٢٠٠٢م

Mark Kurlansky الذي ذهب إلى هناك فقامت
كسان أسن الدين شراكوا في أشغال الملح، وهم
سكان الجزيرة السود اديين يدورون. أنهم كانوا
يحصون على آخر قدره شس وسنة ينسات في
اليوم مدبل عمل شاق يتقون قد كاس احج
ويوما الذي لم يكن هناك وجود لعمل بدبل
كاساوا للتأكد عبيداً كذلك

ومن الصعب القول من هم الدين عملهم
الحكام وإراسماليون أسوا معاساة على مر
السنين. أهم من كانوا يشتجون الملح، أم من
كانوا مصطرين لشرائه؟ بل إنه في الوقت الذي
كانت تنقل فيه تيركس اند كايكوس علمها،
كان البريطانيون في جزء آخر من الشابة
الإمبراطورية، في الهند، يملكون شبكة اللوائح
والنظم التي أقصدها بها إعطاء الملح الذي
يمتصه البريطانيون ميزة ثقافية على
الملح المنتج محلياً، مستخدمين في ذلك كل
السمل الشريعة.

وقبل أربعة آلاف سنة من وصول
البريطانيين، كانت الهند تحصل على ما يكفيها
من ملح من مستقعات الملح في جوجارات على
الساحل الغربي وملاحات أوريسا في الشرق
والفصل على هذه المنافسة التي يالتيها صم
الأعلى حشداً، الذي كسان تشيشي في
تشيشاير (Cheshire) كانت عائلة من عائلات
تشيشاير المنتجة الملح أحد مؤسسي صناعة
(التيركس ان كايكوس)، صنعت بريطانيا في
الصداية إلى شراء كل الملح الذي يخرج من
أوريسا، كما أصدرت مرسومًا يحظر بيعه في
الإنفصال. ثم قامت في عام ١٩٠٣ بضم أوريسا
بالقوة. وفي ذلك الوقت امتد إنتاج الملح -
الذي كان من قبل حرفة الفلاحين - وحظرت
البيع الخاص له، ومنعت نقله، واستغسلت
لنفسها مخزون الملح الخاص، وبحلول عام
١٨١٤ كان محرمًا على أي إنسان غير الحكومة
البريطانية استخراج الملح في أوريسا. ومن
أجل منع تهريب الملح، زرع سور من الأشواك
طوله ٢٥٠٠ ميل بارتفاع ١٤ قدمًا وعرض ١٢
قدمًا، وكان يمتد من أوريسا إلى حلال الهياكل
وتعرف بخط الجمر. وفي عام ١٨٣٦ وتحت
ضغط من صنّاع الملح، رفعت الحكومة قيمة
الضريبة المفروضة على ملح أوريسا ما جعله
غير مناسب للملح الأسود (أي البريطاني).
وقلت السلطات إنتاج ملح أوريسا، ثم أمرت
في عام ١٨٣٦ بزيادة ثمنًا وأعادت ذلك
الصناعة ونقص الملح في الإنفصال. وبعد ذلك
لاحظ البريطانيون ما تسببت فيه سياساتهم
من موت وفقر، فقاموا مصفياً لإنتاج الملح
المحلى الرخيص، ولكنه خلق مشاكلًا كبيرة،
فقرض لوبي تشيشاير مخالفته، ويقول
كورنيسكي: «ما إن أغلق تشيشاير حتى مات
العامل جوعاً. يبدو كأن الملح الذي هو
محولهم القوي التقليدي ملّقى تحت أقدامهم
في صورة رفائق متناثرة في انتظار أن يلتفدوا
وبيعوه. بل كان حذرهم كمنع الملح من على
سلح الملاحات بعد مخالفة استدعاء الطلاب
الشديد. وكان أحد شواطئ حوراثات في شه
في عام ١٩٣٠ تحدى غامدي العننى للحكومة
البريطانية بالتمسكها قطعة من
الملح المخرسب بطريقة طبيعية.»

مختلفة بذلك قوانين الملح وبالأداء الرحلة إلى استقلال الهند. راعياً إلى تليد دام موليير في لواتر الملح المأثورة البريطانيون في أوروبا وعاشت تشيشاير في الأحرى الجانب نظم من الملح. لقد قطع المستثمرون، من لا يكادون يخشعون لأنه لوائح وغفلون مياه البحر لمحصل على الملح. أشجار الغابات والحقول (أضرار) بالذرة بالحقول بما يقفونه فيها من ثغابات كيميائية. كما غطا الريف بمدائح قصيرة ملات الهواء بالبخار الكثيف المازن. وعلى مدى ثلاثة قرون، أدى شطب الماء المالح الطبيعي من مستودعات الملح الصخري الحولية إلى محو الأرض بطريقة غير متوقعة. ففي عام ١٨٨٠، تعرض أريمانة ميني في نورثويك Northwick للدمار أو الضرر. ونشأ من روح العصر - أو فهدا لها - كان من الممكن تيسير شكل واقع يرتدي الملابس السوداء من بين الدخان، حسن كان يطف على شفا حفر كان يقوم مكانها بيت من البهوت، ويطلق في الناس موعظة عن اللغة الأدبية.



لم تقتصر النصوص في السعي وراء الملح على العالم القديم. ففي السنوات الأولى من حياة أوبياث لخدمة على حكم البلاد الجدد، كادوا أن يصابوا بحساسية شديدة إلى ملح حوضيرون هود الأونونديجا Onondaga في ولاية نيويورك المحشدين بلغة إيروكواس Iroquois. في سيملاو أريزون الحديثة الماء طالع الحصول على ٥٠٠ بوشل من الملح سنوياً. ولم يكن الأمر هو أن هذه كمية قليلة جداً من الملح وحسب؛ بل إن الأونونديجا لم يكونوا بحاجة إليه. ومع أنهم لا يستطيعون استعادة أريزونهم، فهم لا يزالون يتكلمون 'الملح' وهم يستخدمونه لصنع الكرنبل المخلل المستعصرهم. وبما أن الهنود باتوا خارج الصورة، فقد وصل الأمريكيون المحدثون صنع الملح، وتحفيق الشراوات، وبهب البيشة. ففي البداية طعموا الغابات المحيطة وأحرقوها لخلق الماء المالح. وبعد ذلك استوردوا الفحم إلى أن صار أعلى ما يجب؛ ثم استخدموا التيجير الشمسي إلى أن بات صعر عليهم أعلى من أسعار السبق وماتت مصانعهم. وثرت بصيرة أوتونديجا على قدر من التلوث بكتريونات الكالسيوم والزنك بحيث تجمعت إلى ٩٠٠ مليون تونل تقريباً لتلغيمها، كما ذكر بيير لزانو Pierre Lazzaro.

ومن بين كل أشكال النظم المرشحة بحاجة إمبرية إلى الملح وطعمها في المال، وكثير غير ذلك ما يشارك في هذين التكوينين اللصين، ترمز ضريبة الملح الفرنسية gabelle. ولأنه تمكن ذلك أن يفتد دعماً حتى عام ١٩٤٦. ولم يترعرع القاج الفرنسي الضريبة من أصل البلاد، أصدر مرسومًا يلغى بانه على كل شخص تدعى الإقامة في شمال فرنسا أن يشتري سبعة كيلو جرامات من الملح سنوياً. وكان ذلك أكثر مما يمكن لأي شخص أن يستخدمه، ما لم يكن استخدامه لحفظ الطعام، وهو ما لم يكن مسموحاً لهم القيام به - مما اضطرهم لشراء

المزيد من الملح - وإلى جانب ذلك زادت الملح الضريبة على الإيجال المتعاقبة. فقد أصبحت نائلة إلى حد كبير. وإلى تجميل جان باپتست كولبير Jean-Baptiste Colbert إلى التسليم البلاد إلى ست مناطق، حيث كانت كل منطقة تدفع ضريبة تختلف عن الأخرى. ففي الضفة الشمالية لنهر اللوار Loire، كان ممكناً في مرحلة من المراحل شراء مليون من الملح (٩ كيلو) بسعر ٣١ سو. يُباع على الضفة الجنوبية بـ ٩١ سو - وليس مستغرباً أن التمهير كان منتشرًا وكان صباط الجمارك يصطرون لاستحضار الجلود الذين كسان القناس يكرهونهم ويحاربونهم بغض اللزارة التي يحاربون بها حيث الاحتلال. وفي السنوات السامقة على الثورة، كان يخدم في كل عام على أكثر من ثلاثة آلاف فرنسي من الرجال والنساء والأطفال بالسجون أو الإعدام، لانتهاكهم قوانين الملح. وبعد لآلاف مقارعة بين ضريبة الملح الفرنسية والفرنسي التي ترفض حالياً في أوروبا على النزيول، إلا أن المخاطر كانت أكبر في القرن الثامن عشر. ففي ٢٥ يوليو ١٧٨٥، أصر القاضي ضريبة الملح شخصاً يدعى فورتييه Fourtieu لربيع غرامة قدرها ٢٠٠ جنيه بسبب مخالفتك لتعلق بالملح، ولأنه لم يستطع تدبير البيلغ، فقد حكم عليه

بتحore تصفة الأعلى، والطواف به في التحة البيلة، وهدمه علماً، ووسمه بالحديد الحجي، كما أروه بان يقضى عليه حياته على سفينة للمعتدين. وكان ماتياس ياكوب شلاين Matthias Jakob Schleiden أحد علماء النبات الألمان في القرن التاسع عشر، يعتقد أن فرض ضرائب الملح علامة أكيدة من علامات الاستبداد. وكانت تلك قضية تُزعج المثقري وتدهشهم على الأقل منذ عام ١٧٠٠ ق.م، حين أقرع وزير ميني على حاكم دولة في تحصيل عائلات احتكار الملح. وقد لاذ إلى بعض مناطق الملكة تشارلي من نفس في الملح بصورة نصيب الناس بالمرض، وهؤلاء يمكن فرض قدر أكبر من الضرائب عليهم.

ووجدت الفكرة قبولاً وصارت في نهاية الأمر سياسة إمبراطورية النميين الناشئة. وكان المال الذي يحصل من احتكار الملح - إلى جانب المال الذي يحصل من احتكار الحديد المعامل له، يدفع ليناها بعض الصناعات. وبعد عدة أجيال، منذ حوالي ٢٠٠ سنة، فقد أصبح الإمبراطور يوليوس قيصر لغيره بادئته الحصة من الاحتكارات التي يملكها الناس وحفظت نسخة من المايلات بعنوان "رسالة في الملح والحديد". وكان الجدل يدور حول مسألة حدود ما يمكن للحاكم عمله لتضمين باسم المحصلة الوطنية. وإلى الفريق القانوني إن الذين كانوا من الضرائب القانوني



على الملح والحديد ضرورية لصمود الدولة في مواجهة الأعداء الخارجيين. وكان الحكام القريب الكونفوشيوسي بان لشكة الحبيب الصديد والسلوك الأخلاقي هما أفضل شيء، ولا خاص غيرها للدفاع. ويقل تركسكي ما قاله مينج تشي، مؤلف أحد النصوص الكونفوشيوسية الرئيسية، عن فوائد الدولة

لأننا نستخدم حالات كلمة غائدة؟ إن كل ما يهمني هو الخير والحق، وإن قلت جلالتك كيف أقيد دولتي؟ سيقول موفولوك كيف البيد عاكتي؟ وسيقول الضباط وعامة الناس كيف السيد نفسي؟ وما إن يتناشأ الرئيساء والمرؤوسون على الغائدة حتى تصبح الدولة في خطر.



لم أجد كتاب كورلنكي الرابع (Cod A Biography of the Fish that Changed the World)؛ رقعة حياة السمكة التي غيرت العالم، أو كتابه التاريخ البشري للعالم (The World and the Shaping of the Human World) بعد أن قرأت "Salt: A World History" (Salt: A World History). عالم تاريخي، أشر وعالي أرتهم، كقالب 'الملح، فيه عن الحنين والبأس ما يزيد قليلاً عما يجب أن يعرف للمختصين المخلصين لا يسميه كورلنكي العالمية الوحيدة من الصغور التي يائنها الصيهر، ويعمل كورلنكي بخبرة مستبعدة من الطماق، البض الحقائق الخاصة لكل إنتاج سابق تعاد الظهور فيما يتواءم فاحشيان من الهبات الهمة. وكان الحنين يصطادونها، وكنت يحزنوها عدة طويلة، كما كانوا بحاجة إلى كميات ضخمة من الملح.

إن كلا المؤلفين يقدمان برميل مخلات ثرى من الصفائق والحكايات عن الملح. فكورلنكي يشير في تقديمه للكتاب إلى مكتبة نيويورك العامة وما يزيد على ألف كتاب عن الملح في المكتبة. ويبدو أن الزاوي وقع على المصادر ذاتها، ومن ثم فإن ما يدعو للاستغراب إن الكتابين يشتركان في كثير من الأشكال التوضيحية

لولا للبح العادي - كوريب الصوديوم - لمتد فاعلورده ميه. ولكن الصوديوم ضروري للطريقة التي تعمل بها الحياة ميكروبيائية بيكرولائمة وخليية خلية. فتن حسن فكل، تغرق بليونات الصوديوم وتتحرك أويونات الواسيوم جيدة وذهايا لتلوييد الشحنات الكهربية اللازمة للعمليات العصبية. ومن ثم كان لشهاده الجسد للملح وهناك نوع من الاغرات يجمع الملح إلى يحتاجه للتزاوج عن طريق قضاء حوالي ثلاث ساعات في كل مرة وهو يشرب من برك المياه، حيث يخزن كميات ضخمة من الصوديوم ويصدر عنه انجاس طوله ٥٠ سنتيمترًا من البول كل ضيع ثوان. وكان أسلافنا من عاشوا على الصيد للحوم والحوم والأسماك، وتوفرت في غذائهم. وما إن استقر الإنسان واستأنس الحيوانات

كتاب الزاوية



فاطمة

بنت رسول الله ﷺ ، وأما حليجة بنت عُوَيْلِد بن سَد بن عبدالمعز بن قُصَي ، ولدها وقريش تبت وذلك قبل النبوة بحمص سنين

أخبرنا مسلم بن إبراهيم ، حدثنا أسد بن ثعلبة عن عبد الله بن أحمد الشَّيْبَانِي أن أبا بكر حط فاطمة إلى نسي ﷺ ، فقال يا أبا بكر نضر بن القصد ، فذكر ذلك أبو بكر لعمر ، فقال له عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يا أبا بكر قد بعير حبص فاطمة إلى أبي نسي ﷺ ، حبصها فقال له مثل ما قد لأبي بكر نضر بن القصد ، فذكر عمر إلى أبي بكر فاجبره ، فقال له رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يا أبا بكر ما فعلتُ ، فخطب فاطمة إلى رسول الله ﷺ ، فقال : بدأني بكر وعمر فذكر أنه قربته من نسي ﷺ ، فخطبها فزوجه النسي ، فباع على بعير له وبعض مشاعره فيبلغ أربعمائة وثمانين ، فقال له النبي ﷺ ، أحمل ثلثين في الطيب وثلثاً في المتاع.

أخبر - يزيد بن درود - أن أخيراً جريس بن حرم ، أخبر أيوب عن عكرمة أن علياً عطف فاطمة فقال له النبي ﷺ : ما تصدقها قال : ما عتدي ما صدقها ، قال : فأين درعك التي كنت محتكاً قال : عتدي قال : صدقها بإيها ، قال : فأصدقها وتزوجها ، قال عكرمة : كان ثمنها أربعة دراهم .

أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبي فُكَيْد عن محمد بن موسى عن عوف بن محمد بن علي بن أبي طالب عن أم أم جعفر عن جدتها أسماء بنت عميس قال : حضرت حدثك فاطمة إلى جلك علي وما كان حشو قرائنهما وساتدتهما إلا الليف ، ولقد أولم علي فاطمة فما كانت وليمة في ذلك الزمان أفضل من وليمة ، فمن درعه عتي يهودي بشرط شعير .

من لئله الملاح والخل ، وقد خلفوا ما يشبه أول شجار إعلاني في العالم مكتوباً على ورق البردي : ما من طعام أفضل من الخضروات المملحة .



ولاد أن يحتوي جسم الشخص البالغ العادي على ما يكفي من الملح لـ ملاحظين أو ثلاث ملاحظات . وقد جاءت فريضة البشر بميلاني أصغر من الطرقي غير مسير رش البورات المضاه على الشا . ويرى الكثيرون الملح على أنه متبل . ويرى كورناتسي أنواغا مختلفة من الطعام على أنها مملحة معدة لثقل الملح إلى الجسم . فالبريطانيون يرشون الملح على البطاطس ، وكان قدماء المصريين يستخدّمون خليط الماء والملح والخل ويستخدم المصريون صلصة الصويا المالحه ويستعملون الفيتامين من مفعلة السمك المالحه ، وكذلك كان يفعل الرومان - وكان الفارقي في طعامها فضيلاً لأن كونه لاذعاً وعطاً ، وقد عزمت على صنع واحدة من الوصفات التي يتركها كورناتسي في أنصاه كتابه لم الدول رافي : إلا أنها جميعاً فزمتي . كنت مستعداً تقريباً لأن أخطئ ضد الموت الملح بالتناح وجودة الطيب والبرقعة والترنجيل والريب والظفل والكراوية والفشش والأزيب وسمه الورق وقشر الليمون الممزوج والسكر والتمر والبيزير والورد . ولقد تم أحمر المحيط في الثارت : إلا أنني توقت بعد الحظوة الأخيرة من توجهات روبرت ماي Robert May من القرن السابع عشر التي تشير إلى تجميل الطفل . ووصفة الكراسوسو craspedo التي تعود للقرن الثالث عشر غاية في البساطة ، ولكنها تحتاج إلى عدم الحوت الملح وثمناً إحدى الوصفات الرومانية كما يلي : يثقل ويش البجعة . ووصفة الأويجور huguonre نموذج مميز لطريقة التي تظهر بها في سبيشوان مكميات مملحة عديدة بدلاً من الملح . إلا أن ولاب أطبخ كاس خالصاً من الدواين (معجون الفاصوليا الجافة المالح الصالح) والفاصلي (الخضروات المملحة) والدوسي (معجون الفاصوليا الصغراء المملحة) . وهذه الطفرة الأخيرة ليست بفرجة من الطهي الأوروبي الحديث . فالوصفة الأصلية في كتاب الطهي River Café Cookbook الخاصة بالملكة القمم للطعام موصلة الخضوخة لا تتقوى على الملح وهذه لتقبل الله ، بل هناك كذلك الأنوخة المملحة وجين البامريزان وهذا النوع المملح ، والسمك المملح ، والحليب المملح : فمن نضع اشتهاها الطهي للصر القابل للكل . ويصفه الصحر القابل للكل للواد الفاذقية التي يحميها منذ آلاف السنين . ويسمى أن ما أصغر عليه من ملح وأنوخة وجين البامريزان يأتي بدون ضرورية الملح . كما يسمي أن للقول أن الصغري المكونة القمم جيداً بالفعل .

بترتيب خاص من :
London Review of Books

ترجمة : أحمد محمود

والخبر يورع الحاصل حتى أدرك أن عليه توفير الملح بصورته الخاصة من أجل بهائنه ومن لئه هو . وأن عليه حفظ الطعام ليقيمه به أوده في وقت المجاعة (الذي كان يشمل الشتاء العشاء) ومن هنا جاءت المخللات والسمك والسمك المملح والدمج والمقدد والحسين والصلصات . ومن ثم في واقع الأمر للكثير من الأشياء لرائحة في الطعام

وكما يشير كورناتسي ، فإن في هذا بعض الممارات ذات أن هذه الأطعمة ، التي كانت في يوم من الأيام ضرورية لمنع خطر الموت جوعاً الذي كان الجميع معرضين له ، موجودة الآن في عصر التبريد وأطياب الطعام ، وفي يوم من الأيام كانت هناك وفرة كبيرة في الأسماك وكان الملح على اللحم ، واليومي والملح وغير السمك هو الشام . لقد تخلص المعنى الطهي لدور الملح باعتباره دهب الحياة ، وهي وقت من الأوقات قد يتغير إلى الملح بصره صوبية ميتافيزيقية . فقد كانت الملح نفس صفة اندر وهي تغيير الأيهام . غير أنه بينما كانت النار تلقى ما هو بالملح كان الملح يديم ما هو فان . والملح كرمز للوام - إلا لا يسطو وحسب ، بل يمكن إلباته ويولته في الماء وخارجه بلا نهاية . كان قدامه المصريين والإغريق والرومان والصينيين يمدونه للترشيح . ولا يزال الملح جزءاً من الشعار اليهودية . وفي ويلر Weller كان من العشاء حين صوت شخص أن يوضع الحزن والملح على الشمش ويستدعي كافة الضحايا المحترمين للملح الكي . وفي السويد كانوا يطهون الفطيات النباتية في من الراج طعام الأكل شديد اللوحة . وهو توريد الأكل أو فطيرة الأكل . ثم يمشن دون أن يمشرون ، حيث كان المتوفيق أن من يطهون لئه في أصلاهم سيكونون أزواج المستقل .

وفي بعض الأحيان كانت هناك صلة مباشرة أكثر بين الملح وعالم الأزواج . وكان من أمثلة تلميح الخريد منتهم . وفي عام 1790 صدرت الأوراق في فرنسا بتلميح من يتشرون وضمهم للعرض كتحذير لاذعيه وكانت مرمياتهم الصغر الحذرة في المقام الأول أشخاصاً مملحين . وإن خطو في الطهون وهو نوع مختلف من أملاح الصوديوم . وفي القرن التاسع عشر ، حيث بدأ علماء الآثار التقليل من طاقير المصريين ورضن محتوياتها للخراب . كانت تلميح على المرميات ضرائب كضرائب السمك للملح قبل أن تسمع السلطات دخولها القهر . وعرف قدامه المصريين منهم . بحيث كانت لمجاعة تهددهم على ضفاف النيل الضيقة . كانوا يستخدمون استئناس ونجح وتتمثل كل شيء تقريباً ، فيما عدا الخريد المخرم . فبدأ بل إلبهم حارواوا استئناس الضيق ، وشوا في ذلك ، ولكنهم نجحوا في استئناس وتلميح الأزواج والسمان والسمام واللب والبيع . كما أن المصريين ملحو بطرخ سمك البوري الجفلة التي صارت إحدى الصيحات في مطاعم لندن في الفترة الأخيرة . واكتشفوا كيفية استخدام الملح لجعل الزيتون مستعانة ، وكثروا يرشون على طعامهم خليطاً

٢٠٠٠ بينما كان صافي ثروة ربع مليون أسرة يزيد على ١٠ ملايين دولار.

وحتى بدون ضو الأرباح الرأسمالية من الأسهم وغيرها من الاستثمارات، تفاوتت الدخل تفاوتاً كبيراً، وقياساً فقط، ما يسميه مكتب المعاد، «الدخل القلبي»، الذي يستمد الأرباح الرأسمالية ولكنه يفتش الأرباح والمبيعات والدفعات الحكومية والإيرادات وأرباح الأسهم والفوائد، فقد زادت دخول ريادة كبيرة لا مثيل لها، إذ ارتفع متوسط دخل أعلى ٢٠ عائلة من الأسر إلى ثلاثة عشر ضعف دخل أدنى ٢٠ عائلة من الأسر في

تخضع أمريكا لكم الأغنياء

أواخر التسعينيات: وكان في أواخر السبعينيات عشرة أضعاف ونصف.

إذ كان الكثير من الاستثمارات والدخل تفاوتت الثروة: قد أعاد أمريكا إلى مسؤوليات العشرينيات، فإن الثروات الضخمة الرأسمالية في الثمانينيات والتسعينيات تأسس الآن ثروات العصر الخرافية، بل تزداد عليها في بعض الجوانب. ولم يكن هذا هو الحال قبل الثمانينيات، كما بين جيفيس. في عام ١٩٥٧ كان العديد من الأسر، ومنها أسر بيلغوس وروكفلر وميلون وج. وول جيت وكمار أباطرة البيروقراطية، مليونيرين، ولكن ثرواتهم لم تكن تالفين بمراكز روكفلر وكارنيجي المهيمنة في عالم القرن العشرين. ولم يكن أكثر الأمريكيين ثروة عام ١٩٦٨. وكانت بينهم ثروات أسر هانت أويل وهوارد بيرد وويلسون لاند صاحب بوتر-ريد.

أعطى شكل منحوت، وكان الجزء الأكبر من أرباح كل الفترة الأخيرة للحرب العالمية الثانية يذهب إلى الطبقة الوسطى المتنامية. في عام ١٩٨٢ كانت هناك ثروة كبيرة صحتراً، تسبباً، وبيول جيفيس، «إلى جانب معادلة العصر الذهبي، كان مليارديرات ١٩٨٢ الأرواح» خمسة منهم أبناء، رجل البترول هـ. ل. هانت، من تكساس، «مليونير أضرار» شديداً في كل من الثروة الحقيقية والوضع السياسي والاقتصادي.

تغير ذلك بحلول أواخر الثمانينيات، فقد ساعد تناقص حد التضخم وتحسين الفوائد وزيادة الأرباح على ارتفاع أسعار سوق الأوراق المالية. وفي الوقت ذاته انخفض الرئيس ورجان خفضت كبرياء في التجارب الرأسمالية، جعل أكبر الثروات الرأسمالية في عام ١٩٩٢ ضعفي أو ثلاثة أضعاف ما كانت عليه في عام ١٩٨٢، وكانت مجموعتي بين الأغنياء وبين سواهم تتسع بصورة من يراها أحد منذ الثمانينيات والثلاثينيات.

وبحلول عام ١٩٩٩ كان حجم الثروة الشخصية متفلاً، فبينما كانت ثروة أغنى أربعين أمريكي عام ١٩٨٢ في المئتين ٢٢٠ مليون دولار طبقاً لما ذكرته «فوربس»، فقد كان متوسط ثروته في عام ١٩٩٩ أكثر من عشرة أضعاف هذا المبلغ، ٢.٦ مليار دولار. وكان الكثير من المليارديرات والقيدين أصحاب أسرار، ولستون وولف، وايفيت، وكيند فورنر، وماكينيسون، وهائلة ضخم صير صاحب «جيب»، ولستون وولف، وايفيت، وكيند فورنر، وسامعت تلك علاقات روكفلر وويلسون وجيفيس، وهيرست في الثلاثينيات التي شهدت

أكثر من ٤٠ بلاناً من إجمالي الدخل في أمريكا الآن يذهب إلى أعلى ١٠ بالانسة من أصحاب الدخل، وهو تقريبا نفس المستوى الذي كان في العشرينيات ويزيد كثيراً عن نسبة الثلاثين بالانسة أو نحو ذلك في أوائل الأربعينيات وأواخر السبعينيات

هذا إلى الغضب الشعبي الذي أعدم المسرح للظلم بعد عشر سنين تقريباً. وكان الاتفاق الجديد بطبيعة الحال ردياً على الانهيار الاقتصادي الأمريكي لدخل المكسب، الذي ساعد ما لا يحصى من العمال ذوي الدخل المنخفض، يتسلقون إلى بلانتهما بعد تقريباً. وأزال الانهيار الاقتصادي في أواخر الثمانينيات بشكل كامل تأثيره على مشاغل كاتبة بشأن مفرد الأغنياء، بينما كانت الأجور ترفع مع حقلين من الكساد النسبية لكل مستويات الدخل. كما هيبت معدل البطالة إلى ١٠ بالانسة وأصبحت سوق الأوراق المالية التي ارتفعت أسعارها ارتفاعاً كبيراً. وإن ظلت لا تفيد إلا نسبة ضئيلة صغيرة من السكان.

الرياضة القوسية، وأسفرت المشاكل المالية الأولية في عامي ١٩٩٧ و١٩٩٨، وانتشار لقاعة سوق الأوراق المالية، ٢٠٠٠، وحتى فضيحة إرنو الأخيرة، من مقترحات موضوعاً للانحلال الاقتصادي ولم تقض قضية تاشاً على الدعم الاستثماري من جديد تخفيض الضرائب للأغنياء، والحلقة الأخيرة من أجل إصرار تشريع الإصلاح لم يكن الاستثناء الوحيد، غير أن هناك عدداً كبيراً منتمس بشأن مدى قاطعيتها.

فيما يتفق بين يشعرون بأن حدوث تغير في اتجاه سياسة أكثر مساواة قد بات مستحيلاً في الوقت الراهن، يشير جيفيس إلى أن الحركة الاجتماعية في الدول العشرين تحتاج إلى عشرين السنين كي تكتمل، فقد سيظهر على البلاد الحوافز المالية لأعمال حول ثلاثة عقود بعد الأزمة المالية، وكان الحزن للإصلاحات العرفية التي تمت في فترة التسعينيات والاتفاق الجديد هو الأزمة الحالية. وكانت البلاد قد عانت في عام ١٩٨٢ من أسوأ انكماش اقتصادي في تاريخ الولايات المتحدة.

الأول الكبير الذي مراد بعض ستكون هناك حركة ارتعاشية سياسية، إلى عاكلاً أو أجيلاً بعد الفترات المتأزبة في أمريكا، ومن بين هؤلاء جيفيس جيفيس السبعينيات، الجمهوري الديمقراطي الذي يعد الهدف الأساسي من كتيبيته (Wealth and Democracy الثروة والديمقراطية) هو بيان أن نمو الثروة الخاصة في التسعينيات كان مشابهاً لزيادة حجم الثروة الخاصة في الطبقة المتوسطة، وخاصة في العصر الذهبي في أواخر

القرن التاسع عشر وعشرينيات القرن العشرين.

ويلسون فيلس أن الثروات الضخمة في كل تلك الفترات كان لها أثرها على تقويض القيم الديمقراطية وحلق الأزمات الاقتصادية صعبة لتقويض في الأمريكيين، وربما مختلفهم. وفي الماضي كانت الأمة تبدو نوعاً متراجحة بين سيطرة المصالح الخاصة والمصالح العامة، ومن المكن أن تبدو كذلك من جديد. لقد اعتقت عصر فاندربيلت وروكفلر وكارنيجي ومورجان، الذي تكتلتهما جديدة للأعمال والتجارة، وضربا الدخل المتضاعف، وإنشاء بنك احتياطي الفدرالي في عهد الرئيس ثيودور روزفلت وودرو ويلسون، أما عشرينيات عاتلات فورد وويلسون وويلسون وجويف كينيدي وغيرهم قد أعيدوا الاتفاق الجديد في عهد فرانكلين روزفلت، الذي أقر المزيد من القيود الطبيعية على الأعمال، وإنشاء الضمان الاجتماعي وتأمين البطالة، ووضع حداً أدنى للأجور، زيادة ضريبة الدخل، وكان جورج كينيدي نفسه أول رئيس لنسبة الأوراق المالية والأموال، وفيل جيفيس إن «دولة القرن الحادي والعشرين ينبغي أن تشهد مرعاً آخر من تصادم الشركات في الثمانينيات والتسعينيات تعدد التصادم الذي شهدته العصر الذهبي».

ولكن لماذا لم يحدث هذا الصراع حتى الآن؟ بل إننا على العكس من ذلك نجد أن العمال الأمريكيين تقبلوا إلى الفترة ما بين ١٩٧٩ و١٩٥٥ التسعينيات المتأزبة في الثروة والدخل وسرعة وتزايد إيرادات الشركات بدهود وسكينة، بل وبما بدا أنه سخطاً مدامت. ومن المؤكد أن الفوائد في تلك الفترة من النمو الاقتصادي «الطبيعي» كانتا مسجولتين، ولكن ذلك كان في صحتهم الضخمة الضخمة الجمهوريين، مثل رونالد ريغان، أو ديمقراطيين الوسط، مثل بيل كلينتون، وقد واجه إعادة تأكيد الحكومة وليس الأعمال. وبما أن معظم الأمريكيين شعروا بناراض حال التناقضات، مثل ثقافة المراقبين الجوبيين، والإصلاح الخرافية، مع أن هذا لم يوفر الحكومة الفدرالية أكثر من واحد بالانسة من إجمالي الناتج القومي في السنة، ولتخفيف الضرائب بالنسبة للأغنياء في مقابل، ولم تكن

Wealth and Democracy: A Political History of the American Rich (الثروة والديمقراطية: تاريخ سياسي أمريكي)

by: Kevin Phillips Broadway Books, 473PP, \$29.95

الثروة الخاصة، وإن لم تعد هي صاحبة السيطرة، في الوقت الذي زادت فيه قيمة ثروتها عشرين مرات عما كانت عليه في الثلاثينيات

لم إنه حتى بعد انهيار فقاعة سوق الأوراق المالية، ظل الكثير من الثروات الشخصية على ضمامه في الوقت الذي هبط فيه صافي قيمة ثروات الأمريكيين من الطبقة الوسطى هبوطاً طفيفاً منذ الثمانينيات. ورغم الانعادات الخاصة بديمقراطية المساهمين، لم يساعد ارتفاع أسعار سوق الأوراق المالية سوى الأنفيا. ومع ارتفاع أسعار المنازل في

تلك الفترة، فقد القترض الأمريكيون مبالغ ضخمة بضمان أصولهم الأساسية، وهي المنازل الذي يعيشون فيه. وكان ذلك صافي ثروتهم وإن حزن طريقة معيشتهم في الوقت الراهن.

ولكن من يتسعدون تركيز الثروة الخاصة في أمريكا مصطرون للدخول في حشد ضخم مع حصة قوية متضادة. فزعم زبادة الثروات الخاصة، التي لا مثيل لها في أي مكان آخر في العالم بعد الحرب العالمية الثانية. وما صاحب ذلك من سوء استغلال النقود في كثير من الأحيان، لا بد من اعتبار التاريخ الاقتصادي الاسريكي مجزأً كبيراً بالنسبة لمعظم

الواطين. فقد ارتفع مستوى المعيشة ارتفاعاً جامحاً، وإن لم يكن مستمرًا، بالنسبة لمعظم مواطني البلاد. وظل الواقع يفوق التوقعات. وعلى الرغم من الأمر، وخاصة السود، على قدرهم أو مقدوا وللتفهم؛ ولكن معظم الناس بصورة عامة كانت أعمالهم أطول. وكانوا يستأجرون في حيلهم أكل في العمل. وكانوا يمتلكون بيوتهم، وصل بإمكانهم شراء ما لا يحصى من المتاحبات الحديدية والمخيرة. وعادوا كما كانت ظروف أمتهم الفصل من نظريهم

فهل كان التدخل الحكومي جزءاً منها في

التراجع الاقتصادي الأمريكي؟ في رأيي إنه ما من شك في كونه كذلك. ولكن لطفاً لنفكر في كثير من التفكير الاقتصادي الخاص بالثروة العام قبل انكسار الود والديمقراطية نفسها بحدود. أحدًا تكاليف لإراجح، فيما عهد لكفاءة التي تتدخل في سائبات عمل السوق وجسمها يراة هذه التفكير. كان لديه الحكومة الانشيدية في دهمه حكم القانون. بدا في بد فقسمة التكاليف ولا ينعى ر بعضي الانشاد على المساهم ويش حتى في هذه النقطة تزداد حذراء اقتصاديون قشرون في تشجيع التدخل الحكومي

ومن خاتمة أسس أدي فينيس بن شكوك فهو لا تزداد في امتهك على مقدار مساهمته الحكومة في النمو الاقتصادي في أمريكا ما في بدك الاستمارات في: الطرق والمواصلات العام والبنك. لحددية الجبرياء والاتصالات والتزنت. وذلك الإفق على الدفاع استعدا للهرب والمأوى. وهو يعمل بعض المساهمات الحكومية المهمة، كالصحة مثلاً، والمحدود الأمريكية الأولى لضمان الملكية البريخية لجميع. وما كان بإمكان رأس المال الخاص تحقيق ذلك وحده خاصة حين يتفق الأمر باستثمارات المصلحة العامة. كالتعليم والرعاية الصحية والنقل، أكثر من تغلقه بالتكاليف الخاصة. ويشير فيليس. كما أشار كثيرين قبله، إلى أن حرية العمل كانت على الدوام تسمية مطلوقة لفخرفاً ما كان الأنفيا يعملون بشكل وثيق مع الحكومة. بما يتمتعهم من الفوق معقود الدفاع أو الحصول على الدعم للسك الحديدية الخاصة بهم على سبيل المثال. ويضع فيليس التكنولوجيا في موضعها، مدركاً أيضاً بأن الاستثمار والأقلية الحكومية ربما كانت أكثر أهمية كمصدر من مصادر النمو الاقتصادي، ومن المؤكد أنهما مصدر من مصادر الثروات الشخصية

وتجاهل الفقراء؟!



ويشجع فيليس كذلك معاماة بعض اجماعات الاقتصادية أثناء فترات الانكسار الاقتصادي التي أثرت ثروة البلاد الكبيرة. فله أصير المزارعون ينتقل حاص في أواخر العقد الأول من القرن التاسع عشر، وحقيراً ما كان عمال المصانع يعملون معاملة لظة. فقد قمع تنظيم العمال قمعاً عنيفاً. وكانت الحكام ومحس الشيوخ الأمريكي، الذي كان ينتخبه في ذلك الوقت أعضاء للجان التشريعية في الولايات، على قدر كبير من المحافظة والموالاة مؤسسات الأعمال في تلك السنوات التالية للحرب الأهلية

وبمثل خُففت معدلات صررات الدخل مراراً بالنسبة للأغنياء في عشرينيات القرن العشرين. ويذكرنا فيليس أنه حتى مع انكسار الاقتصاد في تلك السنوات فبند الكثيرين وفلاسهم نتيجة لتحويل التكنولوجيا، في الوقت الذي لم يكن فيه وجود لثامين البطالة. وعدي نمو الثروة التجارية المضاربة المالية التي أسفرت عن الانهيار الحافض المؤلم لسوق الأوراق المالية عام ١٩٢٩.

ومع هذا كله نعت الرئاساتية، التي هي انقياس الأساس لحيوية الاقتصاد، نموًا سريعاً في العصر الذهبي والعشرينيات. وتعد الإنتاجية، أو ناتج السلع والخدمات في ساعة العمل الواحدة، مصدر ارتفاع مستوى المعيشة. ولم تخمن أحوال كثيرين منهم. (كانت زيادة دخول العمال غير المهرة لبطاً من زيادة دخول معظم العمال الآخرين، وذلك بسبب منافسة المهاجرين) وكان ٦٠ بالمائة من الأسر تمتلك سيارة سنة ١٩٢٩ مقابل ٢٠ بالمائة فقط في ١٩٢٠. ولم تشهد زيادة الثروة في الفترة - في لغاها على الأقل - في التسعينيات الاقتصادية.

في مثل هذا الصيغة ليس مستغرباً أن يكون إقرار تخفيضات الضرائب لصالحه الناس ذوي الدخل العالي وأن يسعى مجلس فوناب إلى تخفيض الضرائب على الأراضي الزراعية حتى يدفع أكبر زواجة في الثروة إلى التبرع. ومنذ ذلك الوقت، وجملة من الشيوخ والي بواقي في مشروع القانون، ولأن لاد الدعوات الخاطئة بخصوصية الضمان الاجتماعي تؤخذ مثلها وعدم إيمان الشركات لإقرار خطط الماشات لتقاعدي التي يساهم فيها العاملون ويشجع من يرددون الإبحار من أجل التقاعد في يساهموا في خطط (١٩٨٠-١) ولكن هناك نكبات متزايدة على أنه في ظل نظام المحاش لتقاعدي الخاص السابق حين كانت الشركات تضمن فقط مبلغاً يدفع سنوياً) كان حال عمال الدخول المتوسطة والمتخففة أفضل بكثير. ولكن نحن نلاحظ تفكيراً جاداً في فرض الضريبة على الميزتين لتخفيف الثقل الاجتماعي على الدخول الأدنى.

في الواقع لم يتطابق التوقعات الخيرية من الاستثمارات العامة ولأنه يعود تمويلًا سلبيًا في أمريكا. فإن جودته شديدة القليل. وهناك أربعمائة مليون أمريكي ليس لديهم تأمين صحي. بينما أسعار الأدوية ترتفع بسرعة رهيبة تستدعي الدخول الكثير من الأمريكيين - وخاصة كبار السن - على دفع ثمنها. وتزيد نسبة الأطفال الطارئة في أمريكا بما في ذلك دولة متقدمة أخرى. وللتأمينات المالية الأطفال بصفة عامة مع دولة يعمل فيها معظم الأمريكيين والأميات. فهل تعسك كل الترتيبات بالنظر فيها معقول الأمريكي؟

وتوقع العمالة والتقليد ذلك بدور في تصميم لجوء الدولة العام. ولم يتطعمها فيليبس الاهتمام الكافي في كسادها. وترد سيطرة عدد صغير من الشركات الكبرى على هذين المجالين وعادة ما يراى كل الشركات بعض أغنى الرجال والنساء في أمريكا. ويهيمن اثنين سلفيتش جيمس رئيس. أو إيه. أو. تايم وارنر، وروبرت سبروخ رئيس "ميجوز كورب" وشيفالته التي يملك إمبراطورية مكوكس مبيدات. والآخر الأكثر غموضاً ماليسية لوسفل الإعلام. بينما يظن نحن يملكها. أنها تعاني من نفس المصطف الخاص ببعض الشركات لتلبية أهداف الأرباح الأعلى في المساق التنافسي على الشقة التي تشعبه بورصة في وقت مسدود. وفي صحافة الأعمال كان الخصم للتفاهل الجديد ولترتيب بنك الاحتياط الفدرالي الآن جرينشيدان والأصنام الضخمة بالخاصية المفضلة وسراعات المصالح

الانه حلال المماريات والصنف الأول من التسمعات زادت الإنتاجية معدلات شديدة البند. في الوقت الذي فيه ميسر مسؤولة الأجور المصغلة وتدخل الإسرار العبدية في الوقت الراهن: عنى شدياً فقط. بعد المصحح، وما كانت عليه في الثمانينيات. ولكن حتى هذا القسم التفتي من كلا التوجهين العمل ساعات أكثر من ذلك مما يعاملها في الماضي. ولا تزال مستويات دخول الأسر بلا أي ارتفاع يساوي ارتفاع معدلات التعليم الجامعي والرعاية الصحية والأدوية والإسكان. وتبين قياسات الدخل المعقدة أن الدخل انخفض ما يقرب من النصف للثلاثين مليون في مدى فترة طولها ٢٠ عامًا. وفي بعض الجامعات العمودية انخفض مائة بالمئة لعدم الدكور. ويسى فلسس تعلقة مهمة باسرها في مدى التناقص بين التعديلات والتغير خلق القوة المبدئين عليها. فقلت الخيرة الاقتصادية في الثمانينيات وجره كبير من التسمعات مزجة إلى حد كبير. لأن لروايت ضيقة تكونت حتى في الوقت الذي كان فيه أداء التسمعات متضاربة. وعوض التسمعات التسمعات تعويضاً جزئياً عن الانخفاضات التي عرفت في الدخول العائلي في العقود السالفة.

ومع هذا كله لم تكن هناك حركة سياسية رتجائية تقليدية حادة. وكان الخطاب الجدل في السياسات في كل جزء منها متواكلاً للعلم ملثما كان في العصر الذهبي. ويرى البعض العمل في الوقت الراهن تسمى الأرواح الإنتاجية في الأواخر العقد الأول من القرن التاسع عشر ويمتلكه كلاً إضافة إلى ديونها السوق. وهو يولون أن الإنتاجية والأوراق لا يمكن أن يكونا شيئاً واحداً. والفريق هنا لا بد من تأكيد هذا.

[٢]

إن غيب فيليبس من الفقاوت الخلال أكثر منه انشغاله. وهو يصرح عن ذلك الخصب منجج لروية ومزارة شعير عن وجهة نظر لا بد من عرضها. فهو يعتقد أن التناقص الحاد بين أي حد ذاته. وهو مزاول يسيل تجاهله في عصر سيطر على المال قبل يستحق مدير الشركات أن التناقص على ١٩٩ ضللاً لجر أعمال العمال في التساغة. وكما هو في عام ١٩٨٨ بمتحولين ١٢ ضللاً فقط. وهو كثران لرتقاء ارتفاعاً غير معقول. وزادت مائتة كيارن الفديين أسرع خمس مرات من زيادة الأرباح في الفترة من ١٩٦٠ و١٩٨٩. وفي مثل هذا المعدال ما يستحقونه بالنظر.

ولكني أظن أن هم فيليبس الأخلاقي والسياسي الأمريكي هو أن يفضي الضروية يمكن أن يدمر الديمقراطية. وقد وجد أن هذا هو ما كان عليه الحال في أواخر العقد الأول من القرن التاسع عشر. حين كانت الأعمال والمصالح تسيطر على الحكام والكوتيرس. ثم في شرومية القرن العشرين. وهو يشير إلى أنه في وقتنا هذا تأتي ثلاثة أرباع إجمالي المساهمات السياسية في حملة الانتخابات الرئاسية وانتخابات الكونغرس من عائلات يزدادها على ٢٠٠ دولار في العام. ومع ذلك فإنها مشاركة المليون في التصويت. يور فيليبس دراسة مبين أن العمال أصعب الدخل المنخفضة هم أقل من يشاركون في التصويت.

بين المحليين المحليين يعكس الشعور المتزايد بأن وسائل الإعلام تساهم في الوقت الراهن الانتعاش نحو الثروة. وبينها لا تمنع النظر فيما تقوم به من محاولة. وقد بدت متزايدة إلى حد ما في ظلها الأبحاث الاقتصادية السلبية. إلى أن وقعت أزمة ١٩٩٢ و١٩٩٨ وأخبارات السوق في عام ٢٠٠٠ وأجرتها فجيعة. إباري- على نطق كذا الأخبار.

ويخرج أصحاب المصحة الشعبية التي لدى فيليبس. فهو يركز تركيزاً خاصاً على ازدياد القبول السياسي للمسؤولين غير المنتخبين وهو يبين باعتباره جمهورية لا بعد سنوات من التعديلات الجمهورية أصبح القضاء شديد المساطرة. وهو يصف بشدة تلك الاحتياط الفدرالي برئاسة جرينشيدان - حصن السلطة غير المنتخبين يوماً - الذي تفيد سياساته المستعربين ومن بعد نفوذهم. ويرى فيليبس أن نفوذ الإسمات غير المنتخبة يصل إلى حد ضيق السياسة القومية. وهو يهتم. كما هو متوقع. بتفادي السادة المصلحة الشركات الدولية التي تملك كلغة العمالة في أدنى حد ممكن عن طريق الاستثمار في الخارج. وتلك الضرائب يصفها عن ما لها في بلاد أجنبية لا تفضلها غير الرأئيين.



ولكن السؤال الذي يطرحه في النهاية هو: هل هذا كله يصر نحو النمو الاقتصادي؟ هذا السؤال لا بد أنه في أجيال. قد كان لتدخلات الأسواق في أمريكا فوائد كثيرة. وقد أديت الشركات المتزايدة إلى استخدام الطبل الرأسي في أمريكا معصر الحرمان إلى الرضا السياسي في أمريكا دليل على أن الأسواق تعدد معظم الأمريكيين. حتى وإن محدث عند قيلولاً نسبياً أرباشاً خرافية. ويقول بعض الدافعين عن الثروات العمودية إنها كانت مجرد فاقحة الأشخاص الفعالية في أواخر التسعينيات. حيث زادت الأجور زيادة نسبية ليسل كل شات الدخل. وكان المستثمرون يحصلون على حزمهم العادل مقابل عدم الاستثمار الأمريكي بموتيرة حديدة. إلا أن هناك أزماءة قروناً من الفساد يصر النمو الاقتصادي وزيادة الإنتاجية خاصة في الولايات المتحدة. ولم الأخذ هنا نذكر ما تكون له أية فائدة. وإحدى القولات المؤيدة للثروة الخاصة. هي سبيل المال. هي أن الثروة يبدخون أموالهم. ما يولون إراس مال

تستغمره البورات الشخصية ولكن المراتب الشخصية بصفة عامة تالتست تالقاً شديداً في أمريكا حين زادت الثروات الخاصة في التسمعات السياسية. وكانت نتيجة ذلك أن انضطرت أمريكا لتتراجع عن مبادئها في العارح. وهي الآن أكثر من مدافع على الأمانة والمثل ما سطر الفطيس الحادي في معدلات ضريبة دخل الشخصية في عهد الرئيس ريجان عن نمو أسرع للإنتاجية. كما توقع مؤيدوه. فقد احتاج الأمريكي في الثنتي عشرة سنة إلى حد الإنتاجية. وحملت حركتها شديدة إلى أعلى بعد زيادة الرئيس كينستون معدلات ضرائب الدخل العليا في عام ١٩٩٣

وقدم فيليبس سبباً رئيسياً واحداً على الأقل لوجود آثار اقتصادية مدمرة للثروات الكبيرة. أي تؤدي الضرائب المالية التي كانت تؤدى في السنوات العشر الماضية إلى انهيارات مطوحة في الاقتصاد والى كساد في أحيان كثيرة. وأصبح ارتفاع أسعار سوق الأوراق المالية نفسه سبباً رئيسياً من مصادر النمو الاقتصادي في التسعينيات. فقلت أنفق المستثمرون أرباحهم أو اقترضوا ضماهمما لشراء سلع أو خدمات. كما ساعد ذلك على رفع قيمة الدولار الأمريكي. وما أدى إلى اسطفاش أسعار الواردات وانخفاض إلى المال إلى بدء متخضض للنمو. ولكن الاقتصاد الأمريكي صابر حظاً طويلاً لتتعاظم عن ستويات مرتفعة من الدين. ومع زوال مرضي للنظر. ومع أسعار سوق الأوراق المالية الأخذة في النهاية إلى جانب مسلت الملياتر من الدولارات عن استثمار الصانع أو إلى شخص شخصياً خاطئ في انهيار سوق التصفية الخلق

وهناك مشكلة أخرى متعلقة بالتفاوت كبرياً ما يتفاخي عنها. وقد تكون أحد مشكلات طفيل الطبق في حد ذاته مشكلة رئيسية لعمو الاقتصاد وزيادة الإنتاجية وكانت زيادة الطب في أواخر التسعينيات عن فترات الدخل المتكافئة الصبر الرأسي للتناقص. وتقلص الشركات أموالها التي يمكنها بيع منتجاتها وتحسين التصقعات الجديدة ذات حجم كبير حين نمو سوق الدخل القوسى. في حين يغير عدد من الفساد يصر المحلية بتقلية القدرة الشرائية. بل أن السوق المحلية القوية أهد من التجارة الدولية. وتنبع أزمة أمريكا الاقتصادية التي تليق على مدى ما يورى على ملتي عام من التشنج من سوقها إلى الصاع القارة التي لا مليل لها حتى الآن إلى أي مكان من العالم.



لا بد أن نرى جيداً أن الديمقراطية في أمريكا شجعت على الملكية الخاصة للأراضي. وتطلع العام المجاني والإزاري. واضطرت القانونة للتنشأ. وبرامج الخدمة العمومية بدلاً من الإجراءات الصحية البنية التحتية لتطعيمات الجائحات. وشبكة الطرق السريعة التي تربط الولايات ببعضها. والفسان الاجتماعي وتأمين البطالة. والنظام الجامعي العام. وديمقراطيات الخاصة. وقد ساهم كل ذلك في وجود الأسواق المحلية الواسعة والنمو الاقتصادي والرفاه في العدة إلى الأبداء. ولم تكن مكافئة عمال أمريكا من ارتفاع جديت تدعم التوصلات دون الاقتراض. كما أنها لم تكن



الرأسمالية الأمريكية فى أزمة!

كافية لسعادة العمال على استعانة لوائحهم استعانةً ملاحاً في تطعيمهم أو مستقيمهم اللاني وتحتاج السوق المحلية القوية استعانةً عاماً في التعليم الحكافى، والرعاية الصحية الوافية للجميع، والنقل والاتصالات وريعية المستوى، والأمنيات الجديدة كترابة الطفولة الميكرة. وفي الماضي نجحت أمريكا في تلبية حاجات اقتصادها للنعم. واليوم، وفي عصر خلق الثروات الذي يشهر فيلس بالاسي عليه، كلما ما تكون تلبية عينا ويعتقد فيلس أن الماحين الأمريكيين قد يتحولون إلى مستخدمين، وهو لا يتوقع نشوب حرب طوعية، بل إنه يرى أن التعاون يمكن أن يخلق نجيحة: أي طبقة أرستقراطية من ذلك النوع الذي يحلف ثروة لثورة ويكون له نفوذ سياسي رائد على الحد. وهو يقول أن الأمريكيين اعتادوا مضرة تلك النخب، وليس لثروة الخاصة داتها. وهو يتحسب على سبيل المثال أن الأمريكي سوف يطالبون بغرض ضمانات على الثروة وبشريعة خاضعة. كما يشترح نجاها جمعوهين مثل نكسون ونيترووروزالت. بل وينتشر نيكسون، كانوا متعاطفين مع العمال مادية بخلتهم الديفراطيين، ولم يطلوا لفترة حكم الأبراء النخبوي.

ولكن رغم ما لدى فيلس من ميل لفراة التاريخ الأمريكي فإداه متفائلة، فهو مهمت كذلك بعد إمكان النخب على زيادة نفوذ وول ستريت في أمريكا، كما يتخصص فيس طويلاً لاجتماعات مشابهة في بريطانيا القرن التاسع عشر وهو ذات القرن الثامن عشر قبل اميريك تلك الاقتصادات، ولكنه لا يضيى كثيراً في تقديم الأشياء، والواقع أنها قد لا تكون صحيحة تماماً. فهي إني أنه امكن التخلي على تلك البيلان لأن دولاً أسواق محلية كبرت مثل ألمانيا، فقد حلت بريطانيا محل هولندا، وحلت الولايات المتحدة محل بريطانيا. إلا أن القوم المالية التي فهمت فهماً محدوداً أبدت تلك البيلان عن حاجات أسواقها المحلية، وعن الاستثمارات العامة كذلك.

ويشم كتاب «الثروة والديمقراطية» كثير من الجوانب بالكتار والتطوير، ويتناول فيلس بعض القضايا التي سبق له تناولها. لكن غرضه الأساسي أكثر كفاءة، فهو يحتر عن اتجاه أمريكا السريع نحو حكم الأبرياء، ومن أن روح الديمقراطية أخذة في التناقص. ويتمسك فيلس الاقتصادي الأمريكي بالمشيوع بالفكر الذي يجعله قلة فقط من الخبراء الاقتصاديين على استعداد لأن تكون إن إضفاء القيم الديمقراطية يمكن أن تكون لها آثار مدمرة على النمو الاقتصادي والعدل. ولكن الدراسة الموضوعية لنمو الديمقراطية على الاقتصاد الأمريكي قد تدين أن هذا هو الحال. بينما يقدم فيلس قضايا كثيرة في كتابه، فإن جوهر هذا البحث هو أن الديمقراطية في خطر. وقد أصبح تحليله لذلك الخطر وحيداً من أكثر مفكراتو السمينيين الاقتصاديين قيمة. ■

مترجم خاص مع:
The New York Review of Books
ترجمة: أحمد محمود
أحمد الحامس والأربعون، أكتوبر ٢٠٠٢م

محمود عبد الفضيل

من الدولارات. ويوضح الجدول (١) عدد الشركات التي أعادت إفلاسها خلال ٢٠٠٢، ويبلغ حجم أصولها ٣٠٧ بليون دولار. ولكن الصورة انصمت بشكل أكبر عند تم الكشف عن توافق واحدة من كسريات شركات الخصاصة والمراجعة في العالم (أرثر أندرسون) في عمليات التدفيس هذه، وهي الجهة المفترض أنها تدقق الحسابات وتشمه بسلامة المركز المالي للشركة التي تراقب حساباتها وتضع عن أي مخالفات أو أي تدليس مالي في قائمة الأرباح والخسائر باعتبارها جهة مراجعة خارجية تحصل على أتعاب مهنية مائة مقابل القيام بتلك المهمة الدقيقة والمسئولة أمام جمهور المساهمين والمستثمرين وموظفي الشركة وصاندي النقاء.

وتكتفل «عقبات الفساد» بالدور المهم الذي لعبته شركة عقالة للخدمات والاستشارات المالية في العالم المعروفة باسم «مورل لينش» التي أعقرت علانية بقيام أحد الصام الخفية المستثمرين بتضليل عملائها من المستثمرين، وأوصتهم بشراء أسهم معروف أن قيمتها السوقية المستحقة سوف تندهو. بل لم التكيل ببعض الموظفين والحدادين الذين الذين يجرؤ على تدوير الضميمة الائتمانية لشركة كبرى مثل «جنرال» قبل انفضاح أمرها في العلن. وهكذا تم تعبع الشركة للعلاقة ذات الشهرة الواسعة في عالم المال دور «الوسيط التزييه» بين سوق المال

سوق المال واليورصات في الولايات المتحدة الأمريكية
وإرجيا كشفت حقائق ما كان يجري من وراء الستار من عملية طبع للخدمات والوثائق المغاية، وترويج مقصود للأكاذيب لتضليل المستثمرين والأجانب وصغار المخبرين المحليين وأرباب المعاشات. وكأنا بصدد استرجاع أحد مشاهد مسلسل رواج «شركات توظيف الأموال» في مصر خلال التعميمات التي تلغ الناس لإرباع أموالهم لديها. ولقد شمل مسلسل الفضائح المالية كبريات الشركات الأمريكية. وشركات عالمية علاقة مثل:

- ١- شركة إيون للإيجار في متجبات الطاعة.
- ٢- شركة «مورل كود» للعلاقة في مجال الاتصالات.
- ٣- شركة «زيوكس» لألات ومعدات تصوير المستندات.
- ٤- وغيرها من كبريات الشركات الأمريكية في كافة المجالات. حيث تم انتكف عن عمليات التدليس المالي الواسع في قوائمها المالية، ولا سيما تضميم حجم الأرباح، من ناحية. وإللال من حجم مديونياتها للغير، من ناحية أخرى. وكانت الأرقام بعشرات البلايين

وعملاتها من المستثمرين الساعين للشهرة
والصبر السديد



ولكن يرى ما هو ذلك الخطب العظيم الذي يربط بين هذه الخطبات من المراسمات والخطب الخالية في الولايات المتحدة. ويكفي التفسير الوحيد لكل هذه المراسمات من الأطراف الثلاثة (أ) المستويل (ب) القوي (ج) الوساطة الخميني. وهذا الخطب استمرارية الاقتصاد القوي في ظل المراسمات الخمينية في أسهم الخميني الأمريكية التي العملاقة التي التي الذي كان يستمره هو حقيقة من الجيوب والاضرابين والوساطة الخميني الفاسدين إذ أن الاضمار هو حقيقة المراسم الخميني لذلك قيمة أسهمها في البوصيات. وبالتالي تقوم لعبة الضاربة. من خلال خطب الأراج وما أصبح تدريس الخميني ضرورة مذهبية لاضمار: (الخطب الخميني) في بوصيات الخميني الخالية. خطب يتم الخميني بوصاية كبار المراسم الخميني والاضرابين والوساطة. والتماسات. والتماسات الخمينية لبعض كبار المستويل في

وقد أجرت الاقتصاديات الليبرالية الغربية (جورج سبنجلر، - أدمار موراخا - في مجلة "نيو ليك" في علم الاقتصاد - السيد أوبن - وراء أتباعه) دراسة علمية مسترسدة والتفتت إلى الاقتصاد الأمريكي إلى عاملين رئيسيين (1) فتح رؤساء الشركات الأمريكية - الأمريكيين باسم - (Stoek) أوبن - في الحقيقة يعملون إلى جوانب في شكل عموما في أنهم التفتت الشركات التي يعملون، وماذا يستحقهم في الحقيقة على مستوى (سكان مرتفع التلقا، الاسم، - فتح تصفيها في وقت الثورة، وفي الأرباح.

(2) فتح شركات - الحاسة والحاجة، - في تلك الفترة الأمريكية - أعمال - الاستثمارات جانب إلى حد بعيد - ما عاود في علم الأرباح - والوقت الكافي - فتلقا، الأرباح - حتى لا تفتقد تلك الكائنات - الاستثمارية الضخمة التي تتوق بكثير - الاعمال الأمريكية.

ويمكن تصور تداخل حلقات الفساد بين مؤسسات الرأسمالية الأمريكية على النحو الموضح في الشكل (١):

5

ويقفينا للتدليل على تراخى المصالح
لحفاظنا على أسعار مرتفعة «غير حقيقية»
لأسهم الشركات الكثيرة لأنه بعد اكتشاف
ضخامة شركة «ورد كوه» ثاني أكبر شركة
أمريكية للإصطناعات الدولية، هبطت أسهم تلك
الشركة إلى مستوى عشرين سنتاً فقط (عشر
دولار)، بعد أن كان يجري تداوله بسعر يصل
إلى ١٦ دولاراً أمريكياً خلال السبعينيات التي
سبقت ذلك، وكانت القيمة الفعلية للشركة قد
سقطت خلال فترة انقضاء أسواق شركات



هي «إنرون»، شركة الإنتاج الصناعي «تايكو»، شركة الاتصالات «كليه وست»، وشركة «كمبيوتر اسوسيتس»، وشركة «ورلد كوم» للاتصالات، قد بلغ ٦٠ بليون دولار (أي نحو نصف تريليون دولار).

ولقد الطاعة التي تحدثنا عنها لم تكن لتصلر إلى اسواق المال الأمريكية فبصورة لم يمتد مسلسل الصناعات موقراً إلى «مدرسة دارين» بل قد تكون فضيحة شركة «جورج بونيفاس» التي استلزامها الإسلامي، تفتقر ذاتي أكبر مجموعة إعلامية علاقة في العالم، حيث تم اكتشاف أيضاً عن زورير وتخليص في الخدمات والقوائم المالية بهدف تخفيض حجم الدين، وتوضيح حجم الأرباح، وتحسين مركزهم السيولة الخاص بالشركة. وقد نتج عن اكتشاف المصنوع، أن محطت إيه سيه مجموعة «بيسيفيد»، قد بلغت 60 في المائة بزيادة من حجمها.

[illegible]

ولعل الكثيرين يتساءلون، ما هي انعكاسات التطورات الأخيرة في الاقتصاد الأمريكي على الاقتصاد العربي؟

تشير بعض التقديرات إلى أن نسبة ١٠ في المئة من إجمالي سكان العالم سيواجهون نقص المياه بحلول عام ٢٠٢٥. وفي حين أن هذا التقدير قد يكون مبالغاً فيه، إلا أنه يسلط الضوء على الحاجة الملحة إلى اتخاذ إجراءات عاجلة لمواجهة تحديات المياه في المستقبل.

ولعل من أهم تداعيات تلك الأحداث هو انهيار تلك الثقة الزائدة، بل العمياء أحياناً، في متانة المراكز المالية للشركات الأمريكية الكبرى والعملاقة، التي كانت تعتبر بعبارة «الملاذ الآمن» للمستثمرين العرب (الأفراد والمؤسسات)، كذلك سقطت مصداقية

عام ٢٠١٢، وعن «الربع الأول» من عام ٢٠١٢، وذلك هو جسر، نموذج صارخ لما حدث في العديد من كبرى الشركات الأمريكية، بهدف الحفاظ على قيمة سوقية «مستعصمة» في عكس اتجاه التداول في بورصات الأوراق المالية. على نيت الإثراء للبيض على حساب جسر حلة الأسهم والسترنين في صناديق التغطية. وفي تفسير أولى لجموعة التخطيط الإستراتيجي في «مؤسسة «مورجان ستانلي» أن مجموع الخسائر المالية التي ترتبت عن كسب مصلح خمس شركات أمريكية كبرى

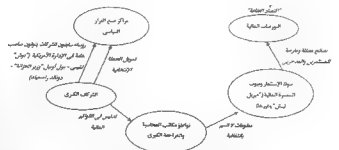
قيمته نحو ١٨٠ بليون دولار، وإذا نكح
الجنة بعدد لي في يوم ٧٠ بليون دولار فقط في
الطابق احتفالات فضيحة التباين، وهكذا
استثمرت الشركات الإثبات وصغار المخبرين
أزواج المباحثات الجانب الأيسر من قيمة
سوقهم المالية بين عشية وضحاها
وقد تضمنت عمليات التباين التباين
عديد من الإلصاق المتناسقة التي تضمنت
هوليات بين السماسات الداخلية لشركة، مما
أدى إلى إظهار أرباح كبيرة «صورية» خلفها
شركة، بدلاً من تسجيل خسائر مبالغ في

جدول (١) الشركات الأمريكية الكبرى التي أعلنت إفلاسها خلال عام ٢٠٢

الشركات	حجم الأصول (بليون دولار)
١- بورلد كيم	١ ٣٨
٢- إينرون	٦٣٤
٣- خطوط كروسن	٢٤١
٤- إديشيا	٢٢,٤
٥- كينارت	١٧٠
المجموع	٢٣٠٧

نصدر الفاینشال ٹاپر، ۲۲ یولیو ۲

شكل (١) تداخل حلقات الفساد بين مؤسسات الرأسمالية الأمريكية



العدد الخامس والأربعون - أكتوبر ٢٠٠٢م

كتاب الزاوية



خالد بن الوليد (الطبعة الثالثة)

ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم. ويكنى أبا سليمان. وأمّه عصماء، وهي لبابة الصعري بنت الحارث بن حزن بن بجير بن الحزم بن ربيعة بن عبد الله بن هلال بن عامر ابن صعصعة بن قيس عيلان.

قال: أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثني يحيى بن المغيرة ابن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، قال: سمعت أبي يحدث قال: قال خالد بن الوليد: لما أراد الله بي ما أراد من الخير قذف في قلبي حب الإسلام، وحضرني رثدي، وقلت قد شهدت هذه المواطن كلها على محمد، فليس موطن أشهد إلا أنصرفت وأنا أرى في نفسي أنني موضع في غير شيء، وأن محمداً سيظهر. ودافعت قريش بالراح يوم الحديبية فقلت: أين المنهج؟ وقلت: أخرج إلى هرقل. ثم قلت: أخرج من بني إلى نصرة ابن يهودية، فأقيم مع عجم تائباً لهم مع عيب ذلك علي! فكتب إلى أخي: لم أر أعجب من ذهاب رأيك عن الإسلام وعقلك عنك!

فلما جامني كتابه نشط للخروج، وزادني رغبة في الإسلام ومرتني مقالة رسول الله ﷺ وأرى في المنام كأني في بلاد ضيقة جبدة، فخرجت إلى بلد أخضر واسع. فقلت: إن هذه لربيا. فذكرتها بعد أيام بكر الصديق فقال: هو محرّك الذي هناك الله فيه الإسلام، والضيق الذي كنت فيه: الشرك. فأجتمعت الخروج إلى رسول الله ﷺ، حتى قمنا للمدينة على رسول الله ﷺ، أول يوم من صفر سنة ثمان. فلما طلعت على رسول الله ﷺ سلمت عليه بالنية، فعد إلى أسلم بوجه طلق فأسلمت وشهدت شهادة الحق.



الجوانب. وتتطلب أهم عناصر ذلك الإصلاح فيما يلي

- (1) إعادة النظر في النظم الرقابية والمصوبات (Regulation) التي تحكم الممارسات الرسمية، بعد أن استغفرت الشركات والوساطة الماليون مما سمي (Deregulation)، أي رفع القيود والضوابط التي تحكم الممارسات الرسمية.
- (ب) عدم التصرف في الأسهم التي يحصل عليها المديرون كشركة (Stock options)، لئلا تولى متاعب قيادية وتقديرية في الشركات (ج) إعادة النظر في مدى كفاءة المديرين الخاصية الكاملة، ولسيما عند حدوث المفاجآت بين الشركات، أو الاستحواذ على اسم شركات أخرى.
- (د) إصلاح نظام لجنة التداول والبورصة (SEC) في الولايات المتحدة الأمريكية.



والخير، وليس أخيراً، لابد من وضع حد لتدخلات الطوق السياسي مع مصالح رجال

الإصلاح، مما يؤثر على نزاهة نظام الحكم، وخاصة في مجال الشركات المسجلة التي تقدمها الشركات أثناء الحملات الانتخابية الرئاسية. كذلك عملية تبادل مواقع مستمرة بين المراكز القيادية في هيكل السلطة في البيت الأبيض والوزارات المهمة (الاحتراز، التجارة، الدفاع، ومكافحة مجرّات إدارة الشركات الكبرى، مما يؤدي إلى تدخل المصالح بين رجال الإدارة الأمريكية ورجال دول صديرة (حيث لال والإعمال في نيويورك) والمؤسسات العسكرية، «ببساطة».

وقد أوردت مجلة «الكونومست» البريطانية (عدد ١٣ يوليو ٢٠٠٢) قائمة مختصرة لرجال الإدارة الأمريكية الحالية الذين كانوا يربطون بقطاع الأعمال والشركات الأمريكية الكبرى:

- ١- «ديك تشيني» - نائب الرئيس - عمل كنائب لرئيس شركة «هالبروتون» لخدمات البترول.
- ٢- «جول أوبويل» - وزير الخزينة - عمل كرئيس لشركة Alcoa، اقترحة العملاقة لصناعة الألومنيوم.
- ٣- «دونالد رامسفلد» - وزير الدفاع - كان على رأس شركة General Instruments.
- ٤- «دون إيلانز» - وزير التسجيسات - أدار شركة Tom Brown للتبويل والغاز.

ومن متواسيات، «مركز الدراسات المسلحة» كان على رأس قطاع سويق الطاقة لشركة «انرون».

ومن ناحية أخرى، فالحصص تلك الأثمة عن خسارة حائلة، «الانقراض التقليدي»، بين أهله «الانقراض العبداني» من ناحية، وإزهار «الانقراض المالي» ونشاط البورصات من خلال المضاربات، من ناحية أخرى. وقد سبق وتحدث الاقتصاديون البريطانيون الكبير «كينز» في مؤلفه المهم «النظرية العامة» (١٩٣٣) عن ما أسماه «الانقراض الكينزي» الذي يزدجر أحياناً بين جنيتات الاقتصاد الرسمي، ولسيما في مجال بورصات الأوراق المالية، من خلال المضاربات. ولو قدر «كينز» أن يعيش بيننا هذه الأيام لشهد مثلاً حياً على نشاط الاقتصاد الكينزي» في الولايات المتحدة الأمريكية، وما صاحب ذلك من فساد وعمليات تلبس مالي وأسي.

الصفائح المالية التي تقدمها شركات الوساطة المالية وينتج الاستثمار لعملائها الكرام (إذ اكتشف العديد منهم أنهم كانوا ضحايا «الانقراض الكينزي»، في البلدان الرسمية المتقدمة.

ومن ناحية أخرى، فمن المعروف أن الإيرادات الحكومية في البلدان الخليجية تعتمد بدرجة رئيسية على «عقائد البترول» والمؤسسة بالدولار الأمريكي، وتفرق لأن «القوة الشرائية» لتلك العقائد تنقلب على سعر صرف الدولار الأمريكي، فإن أي هبوط في سعر صرف الدولار يعني في واقع الأمر هبوطاً مماثلاً في «القوة الشرائية» لإيرادات البترول عند تحويلها أو عند تحويلها إلى أي عملات أجنبية أخرى.

وهكذا، فإن المستثمرين الخليجيين قد تعرضوا لخسائر ضخمة خلال عام ٢٠٠٢ مصدراً لثمة عواصف.

(١) تضائل قيمة ما يمتلكونه من أسهم وأصول مالية في البورصات الأمريكية (ولا سيما الاستثمارات في أسهم التكنولوجيا «نفاثة»).

(ب) تكدس أسعار الفائدة العالية على الودائع المربوطة بالدولار الأمريكي، (ج) شحون سعر صرف الدولار الأمريكي، الملموم به معظم الأصول المالية والاستثمارات الخليجية في الخارج، والداخل، (إذ إنه منذ بداية العام الحالي، انخفض «سعر صرف» الدولار الأمريكي بنحو ٢٠٪ أمام «اليورو»، كما انخفض بنحو ٢٠٪ أمام العملة الإسترليني، وبالنسبة لثمة تقريباً أمام إلم الياباني.

وتكذلك لانه أسته الاستثمارات المخرقة في أصول ودوات مالية، تضرر هي لتقلبات عنيفة في أسواق المال العالمية، (إذ إنه منذ وقوع الكارثة، انخفضت «الفائدة»، تطفئ نصائح شركات الوساطة المالية والسماسرة المحترمين، فجددوا تذكر أن تلك الاستثمارات لا تشمل «الاستثمارات المضمونة» والاستثمارات المالية الخارجية للمصارف وبيوت الاستثمار العربية، الأمر الذي يتطلب إعادة النظر في إستراتيجية وأساليب استخدام «الموقف» المالية العربية، في ظل الظروف الدولية الجديدة.



يتساءل الكثيرون: هل الأزمة الراحة للرأسمالية الأمريكية: أزمة طارئة أم أزمة بنيوية هيكلية؟ إن يكن «الخلل» والعطب في النظام الرأسمالي الأمريكي الزائف؟

ولقد كان من الطبيعي أن يهدد الرئيس الأمريكي جورج بوش الجديد من الاجتماعات كاحتواء هذا الموقف الجديد حيث تعود باتخاذ كل ما يلزم من إجراءات لمعالجة مديري الشركات الذين يبيت تلاعبهم في البيانات المالية للشركات، كما تعود بالسياسي المضاعفة عقوبة السجن لسوء إعمال الشركات الذين يبيت تورطهم في مثل هذه الجرائم من ١٠ سنوات إلى عشرون عاماً.

ولكن الأزمة الحقيقية للنظام الرأسمالي الأمريكي لا يمتد إليها من خلال مجموعة من الإجراءات الهيكلية. لأن هناك حاجة ملحة لإجراء إصلاح مؤسسي ونظمي مستبعد

مفهوم الأجيال

في تاريخ الأدب

بدر

صلاح فضل

■ ■ ■ تحتاج فكرة الأجيال لبُحث معرّفي يؤصلها في الثقافة العربية، لأنها كثيرة التداول والانتقال، خاصة في الاستخدام الإنسي المعاصر: «إد بوشك المديون» - ويصنف النقد - أن يطلقوها على إنشاء العهد الواحد من الزمان، فيقول جيل الستينيات وجيل السبعينيات والثمانينيات والتسعينيات، وهذا ترخص شديد في مفهوم الجيل، لا يتسق مع نظرية الجيل في تاريخ الأدب كما هي معروفة في الفكر العالمي. ومع أن الكلمة قديمة في اللغة العربية، إلا أن «إثباتها مخالفة للمصطلح الجديد، فهي تعني عند ابن منظور في لسان العرب «الجيل كل صنف من الناس: الضرك جيل، والصين جيل، والعرب جيل، والعروم جيل والجمع أجيال»، وقد جاء المعجم الحديث ليضيف البعد الزمني والعشري لفكرة الجيل، كما اكتسبتها اللغة العربية بالترجمة، فيقول المعجم الوسيط: «الجيل الأمة، والجنس من الناس، فالترك جيل، والعروم جيل، والقرن من الزمن، وثلاث القرون يتعاضد فيه الناس».

فانتقال كلمة الجيل من الدلالة على أحساس البشر لتشير إلى المجموعات المعاصرة في فترة زمنية محددة يعد مفعة اصطلاحية ترتبط بفلسفة التاريخ وتصوراته الحديثة، خاصة في علاقتها بتاريخ الحركات والسياسات الأدبية المختلفة، فالرؤية الفلسفية للتاريخ تقعد إلى تنظيم حركته عبر فكرة الأجيال، إذ يلاحظ أن مفهوم الجيل يربط الحركة الشخصية للأفراد بالظروف الموضوعية للمعصر، كما تشمل في البنية وعلاقات الحياة الواقعية والواقف الاجتماعية والسياسية والثقافية المعاصرة.



على أن هناك فرقاً واضحاً بين التصور الحيوي أو البيولوجي للجيل، الذي كان يطلق عليه الفيلسوف الألماني «ديلتاي» - اعتباطية الطبيعة الخلاقة مع القوانين الوراثية، وبين التصور الاجتماعي التاريخي للحياة الفكرية والثقافية للمعصر، بما يعكس التفاعل الفاعلة في وعي الجيل وضميره، فالعلاقة بين توالي النواحي والدقائق في الساعة والزمن النفسي الداخلي توازي بالنسبة للفترات التاريخية الكبرى العلاقة بين العهود والقرون من ناحية والحياة الإنسانية في مؤسسات الأعمار البشرية من ناحية أخرى.

إضافة إلى أن هذه الرؤية الزمنية للصيرورة الإنسانية تتخلق بتصور الجيل الذي يقدمه «ديلتاي» هكذا:

«الجيل يمثل مسافة زمنية، وهو أبعد فترة للحساس من الدليل، تنظم في طبقات فترة أشمل في الحياة الإنسانية. هذه المسافة الزمنية تستغرق الفترة الواقعة بين الميلاد ويولد العصر المتوسط الذي تمت فيه حلفة جديدة في شجرة الحياة، وهي تبلغ في المعتاد ثلاثين عاماً، كما يعتبر الجيل - من ناحية أخرى - تسمية لشعاع الأفراد وتعايشهم في مرحلة معينة من أعمارهم، بعد أن يكونوا قد نشأوا سوياً في مرحلة الطفولة والشباب المشتركين، بما يجعلهم يتعاضدون في جزء على الأقل من مراحل بنسجهم، وبما يؤدي إلى أن يكونوا قد خضروا تقريباً لتأثيرات متشابهة، وعوامل تغير متشابهة، الأمر الذي يجعلهم يمثلون «حلفة صلبة من الأفراد تشكل كلاً متجانساً»، ومعنى هذا أن العوامل الأساسية التي تصوغ طبيعة الجيل تعتمد على الرؤية الحيوية لطبيعة الإنسان



التي تخضع لنظام خاص من الاخفاص والواني والاختصاص معاً، فالتأنيب باعتبارهم أفراداً لا يستعملون بحرية غير محدودة في تنمية قدراتهم الوراثية، فهدر ما يخصصون لشروطه التي يفرسها عليهم العصر والمناخ الثقافي، كما ان الفرد يوظفونه لهذه الحرية المختلفة بسهم في تشكيل معالم حيلة نفسه وبهذا فإن فترة العاصرة تمثل مكوناً أساسياً للجهود الجليل الذي يؤمن ويولد ويصنع في بنية مشتركة، تخضع لتأثيرات معالجة لا ترتبط بالوقوع العوامل الوراثية، بما يجعل أبناء الجيل يمثلون كياناً متجانساً بالرغم من الفوارق الفردية اللافقة.

شروط الجيل

حاء المفكر الألماني «بيترسرون» يوضح هيكل الاجيال الابدية وشروطها الخرافية، والفكرية انطلاقاً من رؤية «ديتلي» السافنة، وقد اعتمد على حد كبير على فكرة «روح العصر» التي تراجعت في النصف الاول من القرن العشرين، عند بيري ن «أديربولجا الوصفية التقديرية لا تمنح أكثر من ان تكون الاجيال بمثابة درجات السلم المتجانسة الصاعدة، بما التزعة التاريخية السنية فهي تعدد الاجيال بمثابة موجات تمثل ترويض على ونهايتها المختلفة مقياساً للزمن يتوقف على كثافة القوة التي تدفعها.

على ان هناك ظروف وشروط تعدد بعض الأفراد المتماثلين عن الانتماء في الجيل المتماثل لهم، مثل العلاقة التي يولدون بها الواس الذي يعيشون فيها، مما يجعل نظرية الاجيال تتوافق مع انتماء الأفراد في المنازج البصرية، فكذلك نماذج كفاءة تتزعم جعلها، وهناك نماذج تابعة ليس لها تأثير يذكر في الجيل الذي نشأ في زمنها؛ لأنها لم تشرب بروحه بالقوة ذاتها مثل الأولي.

أما العوامل الفاعلة في تشكيل الجيل الابني فهو عند «بيترسرون» لعانية:

١ - الوالدة، وهو يمثل عن سلال هذا العامل إكثانية انتقال النواهي الأدبية والفنية والرياحية عبر الاجيال، منتهي إلى نتيجة مؤداه ان هذا الانتقال ليس مألوفاً من الجيل الضروبي ان يكون تغيير الاتجاه مناضاً لفترة الولاية.

٢ - تاريخ الميلاد، ويرى أنه من أسرار الطبيعة، مثل لعبة الخط والزمن، ان تتوافق الظروف ليولد العجبر الذي يحتاج جيلاً ومختبر ان كل جيل يسهم في خلق بعض أعضائه الجليل في تشكيل الجيل التطوري التي تعمل على كل لعانت التاريخ.

٣ - المتغيرات البيولوجية، فاستلماط التربية المستفزة من كل فترة تمثل ادواراً الوبائية في تحولات الاجيال، وهي بدورها تؤثر بشكل حاسم في نوع الانماط التربوية الجديدة.

٤ - التناوؤ الشخصي: ان لابد ان يقوم نوع من التفرقة بين أبناء الجيل، بما يحقق وحدة المصير عبر الاجيال، ويمثل قلعة تجمع الجيل في شكل جماعات تحرك درجة من التعاضد المشترك، ويمكن ان تكون الجامعات والمعاهد التعليمية اوامجاعات من أبرز نقاط التجمع، لأنها على الورق العنصرية التي تخلق في حضرة التيارات الجديدة للجيل الممتدة، وكذلك التيارات التي تطرحها هذه الاجيال مثل منبأ جيداً لهذا التناوؤ الشخصي.

٥ - تضارب التكوين: فالتضارب دالة خاصة مسجلة للجيل الابني تلك الميوليات والاكتشافات الكبرى التي تكون خبرات

العدد الحاسن والاربعون، أكتوبر ٢٠٠٢م

الاجيال المشتركة في الحاسة وطورهم الحساس، مثل الفوارات المسجلة والفوارات الضارية البارزة، كما كانت الثورة الفرنسية وتطور السكك الحديدية والسفن البحرية بالنسبة للرومانسيين الذين رآوا فيها موت الشعر.

٦ - الدليل او الال الروحي ويمكن ان تفهم هذا التصور بشكل مختلفة، فقد يمثل الشخصية الفاعلة التي تضع نفسها، يصنعها غيرها على رأس معاصريها لتقدمها في السن او النقاء؛ بحيث تجذب الآخرين وتشير لشباب في الطريق الواجب سلوكه، وربما كانت من بلد آخر او عصر مختلف.

٧ - لغة الجيل يرى المفكر الألماني ان كل التغيير في الاجيال ابدية متضمن لتغيير في المصاحبات، وهذا التغيير في لغة التعبير يحدث في الفنون غير اللغوية بشكل اوضح مثل الموسيقى والفنون التشكيلية.

٨ - تصفية الجيل القديم، ويلاحظ ان مشكلة تربية الجيل القديم عن قيم الجيل الجديد لا تعود إلى مشاكل فردية، بل إلى طبيعة الجيل ذاتها، لأنه من ناحية أخرى يرى ان تغيير الاجيال يقتضي بالضرورة صراعاً وتنافساً، بل إنه كثيراً ما يتم تجاوز



عبدالله

مفهوم الجيل يربط الحركة الشخصية للأفراد بالظروف الموضوعية للعصر كما تتشعب في البيئة وعلاقات الحياة الواقعية والواقف الاجتماعية والسياسية والثقافية المحددة

عبدالله

هذا التناقض بشكل يجعل حركة الحياة نفسية مسجلة وتوافق.



ولقد خضعت هذه الشروط لمناقشات فورية وفلسفية عميقة، أبرزها ما قدمه الفيلسوف الألماني الكبير، أورتيجا إي جازيتا، الذي نعى فترة الاجيال في سياق تحليله لمرام التحولات الحضارية بإضافة شروط المعرفة والثقافة اللازمة لتشكيل الجيل بشكل يتماهيها فحلاً، «عندما يجد الفرد نفسه مضطرباً إلى اتجاه مواقف عدائية تجاه الماضي القريب فإن جماعة المثقفين تنشق إلى طائفتين: إحداهما وهي الالغوية الكبرى تصير على التمرکز داخل الميولوجيا السائدة، والاخرى - وهي الالغوية - وعادة ما تتلاقى مع أصحاب النظرة الطبيعية ذات القوالب الجبروتية والارواح المتعززة والتمسك غير المألوفة بعد، فإن ما كان تحول الحساسية يحدث فورد واحد هذا لا يمنع عنه أي اثر تاريخي، لكن عندما يحدث هذا لكونية من الأفراد فإنهم سرعان ما يشكون

جسداً اجتماعياً جديداً متناسلاً، لا يلبث ان يصنع أتباعه من بين الأخرس والفجسول بالنسبة لأورتيجا لا يتكون من أفراد عظماء ومثقلين، وإنما من جسد اجتماعي يضم العقل النابعة له.



ومع ان أبناء الجيل يرتبون بعض المتخصص من الاجيال العاصرة عيهم فإنهم لابد ان يتسمروا معهم بعناصر الاختلاف والثورة على الماضي، وليس من الضروري - كما يرى الفيلسوف الألماني - ان يمثلوا كلا جيناساً؛ إذ كثيراً ما نجد عوامل التناقص بينهم على اشدها فإن أحد هذا من واقع انتماءهم وتعليمهم لحيد واحد وهذا يميز الفيلسوف الإسباني بين مفهومين يمكن ان نترجمهما بالعاصرة والتعاصر، الاول يمثل في ان تعاضد اسس في الفترة الزمنية لها، على أساس فكرة «الجيولوجيا» من الحياة زمن صمد يستكمل وينتهي اجتماعيون مع جميع الرجال والنساء والأطفال والشيوخ الذين يعيشون في زمن واحد، لكن التعاصر يقتصر

على من ذات العمر ونفس الأفكار، لكن: صناديقهم ان يكون ذات العصر - هل يشترط ان يكونوا قد ولدوا في نفس اليوم والشهر والسنة؟ بالطبع لا، بل ان تكون لهم ذات الطريقة في الحياة بالبيئة اسيرة حواء الإنسان، طريقة الحياة للخدمة على مدار العصر، الفهم - كما يقول - ليس تاريخياً، ولكنه منطقة من التواريخ، او على حسب عبارته التصويرية الجبروتية، سلة من التواريخ، ولينوا لهم نفس العصر حيويّاً وتاريخياً وليس لفظ من ولدوا في العام ذاته، بل من ولدوا داخل منطقة من التواريخ المختلفة، إذ مدة كل جيل فإن أورتيجا، يصل بفترة الأعوام الثلاثين ميدياً، وهي التي تصبح للإنسان بيان يحد بإضافته المهمة للواقع التاريخي، لكنه يقدم الحقيقة البصرية إلى ثلاث مراحل:

الاولى: مرحلة الطفولة والشباب المتمد إلى الثلاثين، فيها يتم تدايم واستعداده لمواجهة العالم.

والثانية: فترة التمتع التي يتكر فيها حلول جديدة للمشكلات التي يواجهها ويشكل علاقات جديدة، هي تدوم من الثلاثين إلى الستين.

- اما الثالثة: فهي الفترة الأخيرة من العمر، فبعد من الستين حتى الموت وهي التي لا ينبغي له التدخل الحاسم في صناعة التاريخ.

انطلاقاً من هذا التصور امكن للمرآحل الإنسانية يرى «أورتيجا» ان الاجيال البشرية لا تتأصل على اتوالي، وإنما يولد بعضها بعضاً، فمراحل الدفيلة للإنسان في الواقع خاص، كل منها خمسة عشر عاماً، وهي الطفولة والشباب والرجولة والسيطرة والشيخوخة، وإلى كل لحظة تاريخية تتعاضد عدة أعمار معاصرة تدور في «٥» سنة، وكل حين يشكّل من «العصرين» أي من ولدوا في صناديق خمسة عشر عاماً، فالصافي إلى ان كل جيل يشكّل في هذه الفترة ويمارس وظيفته على مدة مشابهة، أي يستغرق ثلاثين عاماً إلى نهاية الأمر لكن كيف يمكن لكل تصديق الجيل الابني وكيف نخسّد بدايته وسلّة التحول التي تسلمها؟



يقترح «أورتيجا» الإجراءات الآتية: لابد أولاً ان تبحث داخل الفترة التاريخية التي تريد تحديد ايجالها لن لحظة واضحة يتجلى فيها «التطور الدائلي والمستمر لبعض مبادئ» الصيغة التي برزت للمرة الاولى في هذا التاريخ، في هذه اللحظة يعيش جيل يستشعر للمرة الاولى بعض المبادئ الفكرية الجديدة ويعيشها بكل قوته، ويمكن ان نطلق على هذا الجيل تسمية «الجيل العاصم» فإننا ما عرفنا موعود هذه اللحظة التاريخية الفاصلة محلاً عن الفيلسوف التي تمثل النواص الجسورية لهذه الفترة، تلك الشخصية تصعب العلامة التي يمكن ان يسمي بها هذا الجيل، ويحدثت تقوم بتحديد التاريخ الذي يلف هذا الجيل، الشخصية ثلاثين عاماً من عمرها، وهي المرحلة التي يبدأ فيها جولته التاريخية لتصبح تاريخ الجيل الذي ينتمي إلى، ويكفي ميديا ان نضيف او نطعن بعد من الستين، يبلغ خمسة عشر عاماً لكي تحصل على سلة الجيل التالية، اما بالنسبة لأماء «الجيل العاصم» الذي أشرنا إليه فهو يتكون من كل من بلغوا ثلاثين عاماً، بسيمه أعوام أكثر او أقل من تاريخ ميديا الشخصية الرئيسية او تاريخ إعلان الجيل.

ونخلص من ذلك إلى ان فترة الجيل تعتبر مفهوماً إجرائياً يسعف الباحثين في تنظيم معلوماتهم التاريخية في مجال الأدب والثقافة والسيارات والوجاهات العلمية، وتحليل العوامل التي تصنع قوة الجيل في تخليق الجيل، فبالعودة الوجدانية التي تتجذع عالمياً في بلورة الاجيال الوجدانية حول مشور القوم، والفاجمة إلى الكوارث القومية، او إحصاس الذات والظوم إلى الخروج على الجماعة الفكرية في عصود الدفوقي، وكدها يتعبر بالانتماء ويصاغ على مركز التيارات الفكرية والثقافية.

خطة الاجيال العربية

على ضوء هذه التغيرات الفكرية فإن بوسطنا ان نتقترح نموذجاً للجيل العربي في القرن العشرين إلى اجيال رئيسية:



كتاب الزاوية



عقبة بن نافع (الطبقة الرابعة)

ابن عبد قيس بن لقيط بن عامر بن أمية بن طرب بن الحارث ابن فهر ، وأمه من لحم ، وأبوه نافع بن عبد قيس الذي كان مع هبار بن الأسود بن المطلب يوم نخس بزبنت بنت رسول الله ﷺ .

لما ولَّى معاوية بن أبي سفيان وجه عقبة بن نافع بن عبد قيس الفهرى إلى إفريقية غازياً في عشرة آلاف من المسلمين ، فانتصها واختط قيروانها .

وقدم عقبة بن نافع على معاوية فقال : الله ! إني تحتحت البلاد ودانت لي ، وبنت المنازل ، وبنت مسجد الجماعة ، وسكنت الرجال ، ثم أرسلت عبد الأنصار فأساء عزلي ! فاعتذر إليه معاوية وقال : قد عرفت مكان مسلمة من الإمام للظرم رحمه الله ، وتقديمه إياه على من سواه ، ثم قيامه بعد ذلك بعده ، ويذل مهجة نفسه محتسباً صابراً مع من أطاعه من قومه ومواليه ، وقد ردتك على عهلك وإلياً .

فلما انتهى عقبة بن نافع إلى تهودة القرية من القيروان في عهد يزيد بن معاوية عرض له كسيلة بن لزمز الأروبي في جمع كثير من البربر والروم ، وكان قد بلغه افتراق الناس عن عقبة بن نافع وقلة من معه ، وجمع لذلك جمعاً ، فالتقوا ، فانتقلوا قتالاً شديداً ، فقتل عقبة بن نافع شهيداً رحمه الله ، وقتل من كان معه ، وقتل أبو المهاجر ، وهو موثق في الحليد ، واشتعلت إفريقية حرباً . ثم سار كسيلة ومن معه حتى نزلوا قونية الموضع الذي كان عقبة بن نافع اختط . فأقام بها ومن معه ، وقهر من قرب منه باب قايش وما يليه ، وجعل يبعث أصحابه في كل وجه ، إلى أن توفي يزيد بن معاوية ، وكانت خلافته ثلاث سنين وثلاثة أشهر .

عليه ، لكن تصانيف مشروعه الإبداع المشترك - على اختلاف توجهاتهم وإساليبهم - يجعل منهم كوكبة لمبدعين الذين أثروا اللغة العربية بتجاربهم اللغوية ووضعوها في مصاف اللغات العالمية الحية ، وإذا كنا نتخذ اسم نجيب محفوظ علامة عليهم ، وهو ليس من أوسطهم ، بل من أكبرهم في العمل ، فإن ذلك لانه أصبح راية على إنجاب هذا الجيل على مستوى الوطن العربي وخارجه ، ولأنه يمثل نموذجاً لمنظومة التي تعد تطويراً سياسياً واجتماعياً التي تعد تطويراً نوعياً لسعي الجيل السابق الذي اشتغل معظمه بالسياسة إلى جانب الأدب ، أما جيل نجيب فقد كان مبدعاً في الدرجة الأولى وفي جنس خاص هو الرواية .

ثالثاً : جيل الشعر الحر . وهو الجيل الذي ولد في العشرينيات ، وأمامه تكبر ثورة تجديدية في الشعر العربي المعاصر على وجه الخصوص ، وشهدت في شبابه تكبة ضياع فلسطين ، وعناصر موجات الثورة العربية ، ابتداء بمصر وسوريا والعراق واليمن ، ثم خاض ثورة الشعر والرواية ، وأبدع القصيدة ، وأسهم في صناعة خطابه ، وأدت ببعض أفراد العصر حين شهدوا حضرات الانكسار والهزيمة وخيبة الأمل القومي ، ولعل أهم مثلياته - وهم مجرباً شعراء - أن تكون الأساطير التالية :

نزار القباني (١٩٢٣-١٩٩٨) ، وبدر شaker السياب (١٩٢٦-١٩٩٤) ، وبشمت المبريد (١٩٢٦-١٩٩٤) ، وسيزان التلاوي (١٩٢٦-١٩٩٢) ، وعبد الوهاب البياتي (١٩٢٦-١٩٩٩) ، وفؤاد طوقان (١٩٢٩-١٩٩٩) ، وصالح عبد المصنوع (١٩٣٠-١٩٨١) ، وأدونيس (١٩٣٠-١٩٩٠) ، وأحمد عبد الحظي حجازي (١٩٣٥-١٩٩٠) .

وتتوفر في المجموعة العراقية منه شروط الجيل بائق مواصفاتها ، إذ تخرجوا جميعاً في دار المعلمين وشهدوا نفس التطورات الفكرية والثقافية مع جيلهم ، رأس الجبل في الحركة الجديدة وحاملها ، حينما ينتمي إلى الحركة على الشام بمفهومه الواسع ومصر ، على أن هناك تمازجاً واضحاً بين أفراد هذا الجيل على اختلاف أساليبهم التجديدية ، فهم الذين يشكلون اليوم ما نطلق عليه «العصر الذهبي الثاني للشعر العربي» بعد العصر العباسي ، وكان لديهم ما نطلق عليه صلاح عبد الصبور «مشوة إصلاح العالم» ، حينما اعتبروا «جيل كوكبية تجديدية» وقسمت الفكر الشعري العربي لثلاثة أجيال في تاريخه الحديث على مستوى الذاتية ، وقد تميزوا بخاصة مع الجيل السابق عليهم ، خاصة من الرومانسيين أمثال علي محمود طه وغيره ، وإن كانوا يبدعون تاريخاً جديداً للشعرية العربية .

رابعاً : جيل الستينيات ، ويمكن أن يصم عدداً ضخماً من المبدعين في مجالات أدبية والفنية والشعر والفكر الثاني معاً ، ومثله ولد في نهاية الثلاثينيات ، وفتح عليه على الحياة إبان ثورة ١٩٥٢ وما أحدثته من تغيرات هيكلية في بيئة المجتمع المصري

أولاً : جيل طه حسين (١٨٨٩-١٩٦٣) الذي بلغ ثلاثين عاماً إبان الثورة المصرية عام ١٩١٩ ، ويضم في تقديرنا كلا من الشخصيات المشاركة له في مشروع النهضة الفكرية والجامعية والثقافية والإبداعية مثل أحمد أمين (١٨٨٦-١٩٤٨) ، وعبد الرحمن شكري (١٨٨٦-١٩٥٨) ، وسلامة موسى (١٨٨٧-١٩٥٨) ، ومحمد حسين هيكل (١٨٨٨-١٩٥٦) ، وعباس محمود العقاد (١٨٨٩-١٩٦٤) ، وأبراهيم عبد القادر المازني (١٩٥٨-١٩٥٨) ، وعبد الرحمن الرافعي (١٨٨٩-١٩٦٦) ، وزكي ميسرة (١٨٩٣-١٩٥٣) ، وأحمد حسن الزيات (١٩٦٨-١٩٩٤) ، وفؤاد القوي (١٨٩٨-١٩٩٨) .

وإذا طبقنا عليهم شروط الجيل وجدناهم مضبوطة من الوجهة الزمنية ، لعلها غير باهقة بالنسبة للمعادن العلمية التي تخرجوا فيها ، وإن كانت الدائرة التي ينتمون إليها مجتمياً هي «روح الخصاصة» وما كان يطلق عليه كارليل «الفن الهامعات وفي الكفحة» ، على أن وحدة العمل المنفرد كانت تجعلهم يتخطون في مشروعات مشتركة مثل مجلة الشايف والترجمة والشعر ، ومثل بعض المجالات التي تبناها وتيارات التجديد التي قادها في الفكر والثقافة والفن والنظير والمواقف الإنسانية والضمائير ، ولعل مشروع الإصلاح والتجديد بكل جوانبه أن يدخل في الرسالة الأساسية لهذا الجيل الذي صنع لغة عربية جديدة وعلازمة غنية متطورة وإبداعاً عربياً مرموقاً في إنجاس جديدة مثل الخيال والتفكير والنقد والترجمة والتأويل والتأريخ للمعاصر الماضية التي تصنع الحياة في توجيه المستقبل .

ثانياً : جيل نجيب محفوظ ، وهو الجيل الذي بلغ أوج تفجيه خلال الحرب العالمية الثانية ، وحمل على عاتقه مهمة تأسيس جنس الرواية العربية في الترجمة الأولى . ويمكن أن يكون تاريخ الثورة المصرية ١٩١٩ والتي تصانف ميلاد واحد فقط من أبنائها هو إيمان عبد القادوس هو العالم الذي يمثل نشأته وتدور حوله نشأة الفكر الأفرا ، حيث يمسسون على النسق الثاني في ميلاهم ورحيل من رحل معهم ، وفي أحمد باقتصر (١٩١٠-١٩٦٨) ، ونجيب محفوظ (١٩١٣-١٩٩٢) ، ومحمد عبد الحليم عبد الله (١٩١٣-١٩٩٧) ، ويوسف جبري (١٩١٣-٢٠٠١) ، وعبد الحميد جبري (١٩١٣-١٩٩٧) ، ويوسف السباعي (١٩١٧-١٩٩٨) ، وإحسان عبد القدوس (١٩١٧-١٩٩٠) ، وعبد الرحمن الشراوي (١٩٢٠-١٩٨٧) ، وغنم كاشم (١٩٢٣-١٩٩٨) ، ويوسف الشاروني (١٩٢٤-١٩٨٠) ، وصوفي عبيد الله (١٩٢٤-٢٠٠١) ، وإدوار الشرا (١٩٢٦-١٩٩٧) ، ويوسف إبراهيم (١٩٢٦-١٩٩٧) ، وجانبية صفدي ولزوت (١٩٢٦-١٩٩٧) ، وإيالة الفيلاد (١٩٢٦-١٩٩٧) ، وحلث الأولى عام ٢٠٠١ والثاني عام ٢٠٠٢ . وربما تكون السلة الزمنية التي تركز فيها تاريخ ميلاهم أوسع قليلاً من المتعارف



كتاب الزاوية



الحسين بن علي (الطبقة الخامسة)

ابن علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي، يكنى أبا عبدالله، وأمّه فاطمة بنت رسول الله ﷺ، وأمها خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبدالمزّي ابن قصي.

ولد الحسين: علي الأكبر، قُتل مع أبيه، وأمّه أمة بنت أبي مرة بن غرّة.

وعليّاً الأصغر، له العقب من ولد الحسين، وأمّه أم ولد، وأخوه لأمّه عبدالله بن زيد مولى الحسين بن علي، وهم يتزوّجون بنوع، وجعفرًا لأبيه له، أمه السلفاة امرأة من بني بن عمرو بن الحاف بن فضالة.

وفاطمة، وأمها أم إسحاق بنت طلحة. وعبدالله، قُتل مع أبيه وسكينة، وأمها الرباب بنت امرئ القيس بن عدي بن أوس.

قال: أخبرنا مالك بن إسماعيل، عن شريك، عن سماك، عن قابوس، عن أم الفضل، قالت: لما ولد الحسين بن علي قلت: يا رسول الله أعطيني أو أوقعه إليّ، فلا كفّته وأرضعته بلبن قم، ففعل، فأتيته به، فوضعه على صدره، فبال عليه فأصاب إزاره، فقلت أعطني إزارك أغسله فقال: إنما يصيب على يول السلام ويسل يول الجارية.

قال: أخبرنا عبد الله بن غير - عن ابن أبي ليلى، عن عيسى ابن عبد الرحمن، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه قال: كنا جلوساً عند النبي ﷺ إذ أتاه الحسن أو الحسين يبحو، فوضعه رسول الله ﷺ على صدره، فبينما هو يحدثنا إذ بال على صدره فقمنا لنأخذه، فقال رسول الله ﷺ: ابني ابني، ثم دعا به فصبه على مباله.

إلى خطاطة جديدة تكمّل نوافسه وتسد فجواته

— تراوح منظور التوزيع الجبلي المقترح بين الاعتماد على التيار الفكري في مجته كما لوحظ لدى الجيل الأول والرابع أو التركزيز على جنس أدبي يعينه كما حدث للجيلين الأولين، وأدى هذا إلى شيء من التداخل في الترتيب الزمني، بحيث لم يعد الفاصل بين كل جيلين ثلاثين عاماً كما يُلحَقُ بذلك النظام المقترح، وذلك بهدف ملاحظة المجموعات التي تصبّغ تياراً إبداعياً تنتميه إلى حد ما بعض المؤشرات الأيديولوجية والإبداعية. لكن لو تذكرنا أنّنا نتحرك بطريقة مرسية تتناول الإسهام بمركز الثقل في الواقع التاريخي للإبداع العربي في موجاته المتشعبة حيثما والمتجاورة نسبياً كما اخترعنا أن نعمل المقاييس الفكرية حتى يتسنى لاستيعاب هذه النتائج التجريبية.

— أحد من الأمثلة أن اعترف بأن سبب اهتمامي بهذه المسئلة الآن طرفي جداً: لأنه لا يرتبط بالآبائ العربي من قريب أو بعيد، فقد دعاني المركز الثقافي الإسباني في عمان كي ألقى محاضرة في الجامعة الأردنية بمناسبة الاحتفال بالمعيد المئوي لجيل ١٩٨٩ من الأبناء الإبداعيين، فاختلت ألام معاهي الجيل، وأعيد معاً قسبة المفاد هناك، خاصة من كتاب «برمال موندوبو» عن جيل ٩٨ الإسباني - الذي وأجاليته الفكرية، وسيجئ أسبق لدي - عن طريق الممارسة والنزوى: هذا الإدراك لأهمية تنظيم تاريخنا القريب، إضافة من جميع المولات الفلسفية والتفكيرية، ما احتجارتها وتعديتها عند الضرورة، وبدا لي - وهذا هو طوق الطارقة - أن تبار النبوية التي شاركت في معاشته قد اهل هذا البعد التاريخي الفصبي، وأن لما الآن أن نستكشف بعد علمي معلوم

والعربي، وما أطلقه من مارد الحلم القومي بمشروع الوحدة العربية، ثم وصل ذروة إحساسه الفاجع في لحظتين فاضلتين في التاريخ العربي الحديث، إحداهما تكتف الجمهورية العربية المتحدة في الانفصال السوري عن مصر والlevantي - وهو يمثل «التاريخ الثورة» في وعي الجيل المناسوي - وهو مزينة ١٩٧٠.



ويمكن أن نتسنى أيضاً سلة صيلاد هذا الجيل منذ أوائل الثلاثينيات حتى منتصف الأربعينيات على النحو الذي أسلفنا الحديث عنه في التقديم الفكري، ويضم من الروافد مسدود أبو المعالي أبو النجا وعبد الحكيم قاسم وإبراهيم إصلاص وبهاء طاهر وخيري شلبي ومحمد جبريل ومحمد مستجاب ومجيد طويبا وأحمد الشيوخ حتى يصل إلى جمال البغدادي ويوسف القعيد وغيرهم من كبار مجدي اليوم بمن شارفوا أو نافذوا السنين من العصر، وكذلك يمكن أن يضم من الشعراء أمل دنقل ومحمد إبراهيم أبو سنة وفاروق شوشة وفاروق جويده وعطيلي مطر، ومن اللقاد رجاء النقاش وجابر عصفور وفاروق عبد القادر وصبري حافظ وعبد الحكيم تليمة وكاتب هذه السطور.

وسلطان هذا الجيل الرابع هو الوحيد الذي أطلق على نفسه تسمية الجيل، واختار لها العهد السادس من عهد، مما أثار ضريبة الضياد الذين جاءوا بعدهم ليطلقوا تسميات مشابهة في التسعينيات والثمانينيات والتسعينيات، لكن مشروعه الإبداعي والفكري لم يكد يصل لذروة عطائه حتى بدايات القرن الحادي والعشرين.



ملاحظات نقدية

— يتعين علينا في البداية أن نتخفف من هذه الخططة الأولية ومقوصة، فنحتاج لتعريف من الصقل والتحديث، فإن كان من حله أن تركز على البنية المصرية في الجيلين الرابعين فإنها تصبح جزئية جداً إن تجاهت الإبداع العربي في المراكز الجديدة في النصف الثاني من القرن العشرين، وعلى سبيل المثال فإن جيل الستينيات من الثلاثين كان مصر مهما كان دوره انطباعي فإنه لا يستطيع تجاهل كوكبة ممتازة من النقاد العرب في المغرب وتونس والشام والعراق والخليج العربي أطواقا للنقد المعاصر مثاله أمين.

وكما رأينا في الإبداع الشعري للجيل الثالث التسامح منظوره ليشمل حركة الشعر العربي وإن لم يستوعب كل تعاضلها في الشام والمغرب فإن الإبداع الروائي العربي في النصف الثاني من القرن العشرين كان يتجاذ

— أما الملاحظة الأخيرة في هذا الصدد فهي الاعتزاز بالنص الشعري في الثقافة العربية المعاصرة في مجال النصوص البيوجرافية والبيولوجرافية، فليس لدينا حتى الآن معجم منظر لأعلام العصر الحديث حتى أم مجال من العز أو الألب أو الإبداع أو العلم، ولكني حصل على تاريخ ميلاد أحد الأعلام أو وفاته كبد أن نبدل جهماً خائباً دون أن تكون متأكدتين في مهابة الأمر من صحة النتائج بشكل حاسم، ولعل مشروع معجم الباطنين الشعري عندما يتقارن أن يسد فراغاً في هذا الصدد، وإن كانت نظرية الفروع المعرفية والإبداعية ستظل حاضرة كن يتبعين من المؤسسات أو الهيئات فدراسة إصدار معاجم منظمة عنها، واعتقد أن أفضل تحية تزيها للقرن الحادي والعشرين في مطلعته أن تكمل المشاريع التي لم تتم في هذا الصدد: حتى نستطيع أن نلهم منهجاً وعينا به، ونحتجواو معرفياً وفوقاً عنه ولعل المنظمة العربية للترجمة والشعافية والعلوم التي تبت مشروع موسوعة الإعلام أن تكون الهيئة القومية القادرة على إنجاز هذا المشروع المعرفي الضروري للثقافة العربية.

● ترحب «وجهات نظر» بما يرد لها من رسائل تعليقية على ما ينشر فيها من موضوعات ومقالات، وتحرص على نشرها مع التأكيد على أن ما تتضمنه من آراء، مثلها مثل المقالات ذاتها، لا تعبر بالضرورة عن رأى المجلة أو هيئة تحريرها 66

الشيوعيون المصريون وثورة يوليو وجبهة نظر أخسرى

قرأت برهاناً ما كتبه السيد العزيز محمد سيد أحمد في عدد أغسطس من «وجهات نظر»، ومع احترامي الشديد للاستاذ محمد سيد أحمد ولشبابه ولدوره، إرثي أختلف معه فيما كتبه حول الشيوعيين المصريين وثورة يوليو وحرصت على أن أكسب ردى هذا لأنه يمس وجه نظر آخرى انطلاقاً أيضاً من مبادئنا للأحداث التي عاشها الأستاذ محمد وقد عاصمت هذه الأحداث قبل قيام الثورة وبمصر.

وقد أتى مقال الأستاذ محمد سيد أحمد بمقات عديدة اختلف فيها ومقات أخرى أفتق رأياً، وسأد أونسف الخلاف والنشألات التي طرحها لفظلة الأثر التي أختلفت فيها قوله «كان عهد الناصر عهد الشيوعية، وكان الشيوعيون قدس» لانطلاق على أن عهد الناصر كان عهد الشيوعية إلا، «سندنا في ذلك إلى الكتاب الذي نشره عام ١٩٨٢ دعواور (حقيقة الشيوعية) بالإضافة إلى السيد الذي حدثت بين سلطة يوليو والشيوعيين بعد أحداث تمهداً من ١٩٤٧ بطور إعلاء الأحرار وخصم الشيوعية والبرقري وإعقاب الشيوعيين في الفترة من ٥٤-٥٥، وفي هذه الفترة وقف الشيوعيون بمحافظاتهم ضد سلطة يوليو

والتي كان لا يجهلنا نحن أن قسماً مهماً من الشيوعيين وبالنسبة التي كان يسمي بالشيوعية الديمقراطية للتحريض السياسي (كان أول حركة سياسية أبت الثورة وأصدرت منشوراً بهذا المعنى فور قيامها وأدب عهد الناصر إلى صلة بقيادة (حدثو) قبل الثورة وأظهروا بعد قيام الثورة (مذكرات) أحمد حشور في (الأمم) وكانت موضوعات المصداق الأحرار تضع سرا في ريوغوا تاريخ أحدثو وكان لحدثو تنظيم باذخ إلى الجيش، شخص أعصمنا كانوا يتعاونون مع الضباط الأحرار، بل أن اثنين من هؤلاء الضباط كانوا أعضاء في التنظيم القادى لتسياد الأحرار ضد حكم حسين الدين يوسف صديق وكان لهم دور بارز في قيام حركة الجيش. وكنت قد قيام الثورة في المجر أصغر في اتحاد الشباب الديمقراطي العمل على إنشاء الشباب الديمقراطي المحلي على نشاطه حديث، وعندما قامت الحركة وعزل الملك انقلب إلى شربو حلة الشباب المجرى وطني من تلقاً على الأحداث، فكتبت كتاباً، «مكتبر» فيها حركة الجيش (كانت كما تسمى وقتها) امتداداً للحركة الوطنية المصرية ضد الاستعمار البريطاني وهدد الأسرى، وقد كتبت هذا استناداً إلى المطبوعات

التي كانت تملأ من زمائتي في مصر بما فيها منشورات المصداق الأحرار والبيانات والمقالات التي كانت تنشر في الصحف الديمقراطية التي كانت تعات للصدور مثل الملايين والأيدي وغيرها والتي كانت تصدر الثورة مسادة كاملة ولم يحدث ذلك التأييد إلا جهال عهد الناصر كان عضواً في حدثو وكان يسمي «مؤسس» كما يقول الأستاذ، أجدد الناصر لم يكن شيوعياً ولم يكن عضواً في حدثو ولكنه كان على صلة بالشيوعيين في حركة الديمقراطية للتحريض الوطني وكان يتعاون معهم، وكان موقف حدثو متميزاً عن كل الأحزاب الشيوعية في الخارج التي كانت تعتبر ما حدث انقلاباً أمريكياً، وكنت أنفي في اتحاد الشباب الديمقراطي بمصر في الأحزاب الشيوعية الديمقراطية وكانوا يحتفلون متى وتورجيو الحدث، ولم يكن يتفق معناه غير الحزب الشيوعي السوفياتي ويضعى الكتاب في الحزب الشيوعي البريطاني لفترة معينة وحديث لتفسير في هذا الموقف المأخوذ من حدثو بعد مؤتمر بانوج ثم سلطة السلطة، «الشيوعية»، وقد بدأت في الصداقة الفارسية، ولم تزد في البداية أن يجل الشيوعيون أحرارهم، وقد يبدد الكثير كشرير لفسخون وأشد الشيوعيون بعد الإفراج عنهم فراراً من تنظيماتهم والعمل في تنظيم واحد تحت قيادة أحد الناصر بعد أن دعا العديد الناصر إلى وحدة كل القوى الشيوعية وبدا يرض الكثير من الشيوعيين في التنظيم الطبيعي الذي كان يسمي لعصم حزم اشتراكية.

كما أن لا يوجد أن هذا الفاهم لم يكن يهادى الشيوعيين بل كان يمتصمركية أحد الزوائد التي تنطلق منها الشيوعية الاشتراكية في مصر، وكان يتعاونون تعاوناً كبيراً مع البلاد الاشتراكية في المجال العسكري والصناعي ورسد المليونين للدراسة هناك، وأيضاً نشاط الاشتراكي استعان فيه ببعض الشيوعيين المصريين مثل د إبراهيم سيد أحمد والدكتور محمد سيد أحمد وغيرهما وصدرت مجلة التطبيقية التي كان يصدرها الشيوعيون وغيرهم من القوى المصارية من خلال الأحرار، بعد العامي كان يرفض قيام تنظيم شيوعي، فهو إلى كل الفترة كان يرفض قيام الأحرار، وبكتلي قيام تنظيم وفي منظمة الحزب الشيوعي في البداية

الأكبر منهم سواء قبل الثورة أو بعدها، وكانت هناك فترة عصام من سلطة يوليو في الفترة من ٥٤-٥٥ ثم تغير الوضع انطلاقاً من مبادرات عبد الناصر الثنائية بعد صفقة الأسلحة والوقود ضد الإصناف والردي رفض البنك الدولي تمويل لصد العالي يفسخ من أمريكا بتاموقع قناة السويس والإعتراف باليمين الشيوعية وبعلاقات الاقتصادية معها وساندة الاتحاد السوفيتي، مصر وتوليك العلاقات مع الاتحاد السوفيتي والصين الشيوعية، والبلاد الاشتراكية تم إجراءات التي جرت في وقت حديث في عصام في ١٩٤٩ من الشيوعيين المصريين والحزب والاتحادات التي استمرت حتى ١٩٩٤ والإعراج عن الشيوعيين من السجور رغم الإكدام وهو ما يؤكد أن العصام والاعتقال لم يكن موقفاً ضد الشيوعية ولا موقفاً ضد الاتحاد السوفيتي والاشتراكية التي رأت التقارب بين عبد الناصر والشيوعيين، رغم أن هذا التقارب لم يؤد إلى أن يصبح عبد الناصر شيوعياً، خلافاً لكثير من الأعلامات التي كانت في العصام الفارسية، ولم تزد في البداية أن يجل الشيوعيون أحرارهم، وقد يبدد الكثير كشرير لفسخون وأشد الشيوعيون بعد الإفراج عنهم فراراً من تنظيماتهم والعمل في تنظيم واحد تحت قيادة أحد الناصر بعد أن دعا العديد الناصر إلى وحدة كل القوى الشيوعية وبدا يرض الكثير من الشيوعيين في التنظيم الطبيعي الذي كان يسمي لعصم حزم اشتراكية.

كما أن لا يوجد أن هذا الفاهم لم يكن يهادى الشيوعيين بل كان يمتصمركية أحد الزوائد التي تنطلق منها الشيوعية الاشتراكية في مصر، وكان يتعاونون تعاوناً كبيراً مع البلاد الاشتراكية في المجال العسكري والصناعي ورسد المليونين للدراسة هناك، وأيضاً نشاط الاشتراكي استعان فيه ببعض الشيوعيين المصريين مثل د إبراهيم سيد أحمد والدكتور محمد سيد أحمد وغيرهما وصدرت مجلة التطبيقية التي كان يصدرها الشيوعيون وغيرهم من القوى المصارية من خلال الأحرار، بعد العامي كان يرفض قيام تنظيم شيوعي، فهو إلى كل الفترة كان يرفض قيام الأحرار، وبكتلي قيام تنظيم وفي منظمة الحزب الشيوعي في البداية

العالم إلى الهجرة إلى هذه الدولة وقد انخسروا فلسطين لكي تكون أرضاً لها وهم بهذا القدر يعتبرون كل يهودي في العالم إسرائيلياً، عليه أن يهاجر إلى إسرائيل أو سعاداً باعتقادها أرضه وطنه. وبهذا يصيح اليهود في كل بلد وأمة وأمة مزعوج وحسنتين.

والفكر الماركسي يرفض الصهيونية ويحذرهما فكرة عنصرية ويدعو اليهود إلى أن يعيشوا في وطنهم ويندمجوا مع شعوبهم. كما يجب لتأسيس الشعب على أساس الدين أو الجنس، وتدعو جميع أبناء الشعب إلى النضال من أجل انتقام ورذاه البشرية.

ولندا فإن الدعوة التي تعتبر أن الصراع العربي الإسرائيلي هو صراع بين العرب واليهود، وتعارض مع الفكر الماركسي الذي يصرح على أنه يدعو لوجود كل عناصر الأمة. وقد شكك ذلك اليهود في ثورة ١٩١٩ حيث دعت إلى الوحدة بين لجان الصليب ووجد يهود بين صفوف الحركة الوطنية.

وقد شارك محمد سيد أحمد بحق في أن الشيوعيين اليهود في الحركة الشيوعية المصرية فها هو ضد الصهيونية وقد ولد ناشئاته هارون الذي ولد في العودان الإسرائيلية واعتبر نفسه مواطناً مصرياً مثل باقي المواطنين، رغم أنه لم ينخرل من دياره الصهيونية، ورغم اعتقاله أكثر من مرة عند اعتقال اليهود، رفض أن يترك صراع ويهاجر لكي تمتص بصرته.

لهذا فإن الدعوة لليهود في مصر هي دعوة لليهود في مصر الشيوعية، فليس يدعو الدعوة الصهيونية ويصيح في نهاية الأمر في نفس الحقل الذي سقط منه هذه الدعوة.

ولا اعتقل أن محمد سيد أحمد يختلف معي في ذلك.

ولكنه مع ذلك يشير لشيء أن معظم مؤسسات المنظمات الشيوعية في مصر كانوا بصحابة يهودية. وقال أن هذه ظاهرة بحاجة إلى تفسير.

«يقول أن دور حركة شيوعية يقرر مسبقاً لليهود. انظر منهم غير مصريين (في مصر، وحتى لاجئين) وما يكي يوسعها باليهاده، استغناء الخد الوطني المصالحه بعد أن وضعت الحرب العالمية أوزارها، واستمراره الاستعمار الأجنبي».

الواقع يحدث غير ذلك فالذي حدث بعد الحرب العالمية وتضاعف اليهودية الوطنية أن الدور الذي في هذه الحركة كان لشيوعيين المصريين سواء أكانوا طلبة أو عمالاً لأن يكون معلومهم طلبة الوطنية المنظمة والعمال المنخفضة انتقاماً بدقائهم من تجمعات طبقية وتجمعات العمال والتي حمل عليها الشيوعيون وحلفائهم على القابلية والتأخر بينما سقط معلوم القوي الوطني العمالية. ومازالت أحداث عام ١٩٦٦ وما بعدها تؤكد الدور الجائر للشيوعيين الذين كانت لهم بصماتهم وتأثيرهم في توجهات الحركة الوطنية

المصرية حتى قيام ثورة يوليو التي مارثرت أصدا وتوجهات الشيوعيين والتي برزت في برنامج الضمان الأحرار.

ويؤكد هذا القول أيضاً ما ذكره محمد سيد أحمد وما حدث في الواقع من أنه عندما احتك عبد الناصر مع الشيوعيين في أواخر الخمسينيات لم يسهم شيوعيين موجود قدامات يهودية عدد شاشتهم أو بالصهيونية كما كانت تفعل ادعائية الرجعية قبل الثورة. وإنما انهمم بالعمل لتسويمت والحلقة في الاتهام بالصهيونية قبل الثورة أو بالعمل لتسويمت كما ذكر محمد سيد أحمد ليس به أي علاقة بالحلقة.

ولكن ماذا وجد الأجيال اليهود في الحركة الشيوعية بكثرة وفي قاداتها في التنظيمات والأزميات. إن دراسة تاريخ مصر في هذه الفترة تشهد أن التميزات والاختلافات كانت سائدة في مصر. وكان الأجيال يهاجمون أمام حكم حاشية وكان بين سجن خاص هو مسجون الأجيال. وكانت السفارة الاستعمارية تحسب بالإنجليز من الإيطاليين ويومئرين ويهود أجانب ولا يهتمون ويومئرين ويهود أجانب ولا يهتمون تسهيل لهم إقامة علاقات مع الخارج.

بفضل شيئا فشيئا إلى السيطرة البدائية في ارتباط مع تطور الحركة الوطنية المصرية. فغالبية الأجيال كانوا من اليونانيين والأرمن والأرمن واليهود في مصر يهاجمون في الحركة الوطنية في مصر وذلك الوضع بالنسبة لجزء من اليهود ومبادئ اليهود الشيوعيين.

ولم تكن التنظيمات الشيوعية المصرية تهدف إلى استمرار الطابع الطائفي عليها لليهود والأجانب في القيادة. فلما من أول أهداف الحركة المصرية لتحرير الوطن «المتصير» والحق ذلك في ارتباط بتطور الحركة الوطنية المصرية بحيث إن عندما حدث الأزمة في العلاقة بين عبد الناصر والشيوعيين لم يبق أحد من اليهود في الحركة الشيوعية.

ننقل الآن إلى عام ٤٨ وأوائل التسعينيات. وتحدث بين العرب والأجانب في عهدنا انتمت الأحداث العربية جرى اعتقال لشيوعيين سواء منهم المصريين أو اليهود. ولم يكن ذلك الاعتقال هو الذي أدى لتناقص الدعوة لتسليمهم. الحركة كما يقرر محمد سيد أحمد في أن هذه الدعوة كانت من أجل الأجيال المصرية الشيوعية وبالتالي الحركة المصرية لتحرير الوطن. منذ أوائل ثمانينات. وكان هذا الاتجاه واضحاً إلى أن القابلية في القيادة كانت للمصريين. إلى اللغة الأخرى التي اتحدت معها الحركة المصرية لتحرير الوطن وهي في منظمة لحرارة (اسرا) التي في ذاتها غلبت قيادتها من الأجيال وعندما حدثت مع الحركة المصرية لتحرير الوطن. وتكونت الحركة الديمقراطية لليهود

الوطنية، لم يبدح القيادة الثلاثة من اليهود ووجد قسم لاجئين كبير. قسم إلى فروع للأرمن واليونانيين والأرمن واليهود وهو ما كان يعكس الوضع في ذلك الوقت.

أما بالنسبة للوفد من قرار التقسيم الذي صدر عام ١٩٤٧. فقد أدت حدوث ولم يكن ذلك لأنها كانت تعترض. فصل الحول. بل لأنه كان العنصر. وكان البديل هو الصراع التي قامت لأهداف عديدة من مصالح الشعب الفلسطيني أو الشعوب العربية. وإذ رجعا إلى كتاب الأستاذ محمد حسنين هيكل «جيوش وعروش» فإنه يكشف لنا أن ذلك عدد ثلاثة كبار يهود في مناصب دولة فلسطينية. واتفق على ذلك مع الوكالة اليهودية والحكومة البريطانية على أن الحديث فيقول كان يهودا المحتل جلوب القادة الفلسطينيين. ولما كانت الحرب مسيحات كدرة من الأمم المتحدة قوائمهم مراقبة في العديد من البلاد العربية ويسيطرون على سياسة تلك الدول وفي الوقت الذي فيه انفضت الوطنية ضد الاستعمار البريطاني يتصاعده في مصر بالذات. وكان إعلان الأحكام العرفية والانقلابات التي شنت الشيوعيين تهدف أساساً إلى ضرب هذا النضال.

وقد كان الشيوعيون المصريين يعملون بجره اليهود في فلسطين ويدعون إلى توحيد طاق العرب واليهود ضد الاستعمار. ويؤمنون بالوحدة كاد يقوم بها الإخوان المسلمون وغيرهم من القوى اليمنية لتحويلها إلى حزب صدي اليهود.

في مؤتمر بادوبج طالب عيسد القاهرة مع غيره في المؤتمر بتطبيق قرار الأمم المتحدة الصادر عام ١٩٤٧ ونيل محاولات عديدة لتفصيل الصراع مع إسرائيل ليقرر لتسوية الدائنة ويؤيد محمد حسنين هيكل في كتابه «العروش والجيوش» الواقع على مكتب حقيقة حزب فلسطين وما ليس لها علاقة بتحرير فلسطين بل العكس هو الصحيح.

قلد هذا الحرب وأعضاء الشيوعيين وحذروا منها وسعوا إلى توجيه السلاح إلى المحتل. وقد تمتد الشعب وقواد الوطنية بما فيه ضريبة العمل صديق رؤية الشيوعيين ووطنية موقفهم.

يقول الأستاذ محمد سيد أحمد هذا الموقف من الشيوعيين هو الذي أدى إلى الانفصامات في حدثت. وأقول إن هذا الجفاف الواقع إننا حدثت الانفصامات في الحركة الشيوعية من غير أكثر من غيرها من العالء العربية وغير العربية. السيد أن الأحزاب الأخرى كانت تصنع مركز دولي حتى بعد القبول كالتصريح في الحرب الشيوعي السوفيتي لطبائح وهو أدبية على الأحزاب العربية العرومية والذات وأحزاب العالم الثالث. فكان لهذه الأحزاب مرجع يلبسون إليه، ولم

يكن الوضع كذلك فبعد مصر لأسباب ذكرها محمد سيد أحمد هناك قصدا كمشروع خيراها محمد سيد أحمد وتحتا ططور كثيرة لئلا عليها ما لا يسمح لي به الجبان هنا

محمد يوسف الجندى

سائط. انائية

في بداية مقالته المستطير عن ثورة يوليو بعنوان «عصر يتهاوى» مستخدم الصراء «وجهات نظر» العدد ١٣٠، أغسطس ٢٠٠٢. في الأعداد، محمد حسين هيكل ما أوردته الرئيس أنور السادات قد سمع لأحد مؤيد (وسى لنجد) الذي نبوى من طلائع ثلة أوبسدة بعد تعديل فاروق عن العرش) بالعودة إلى مصر بناء على وساطة من شاه إيران محمد مصدق بطلون. ومن ذلك السوفيتي فيصل بن عبد العزيز، وكان تلافاه تومهم أن التقاط للكني يمكن أن يعود إلى مصر في طرف من الظروف بعد رحيل الرئيس السابق جمال عبدالناصر.

وإن كانت الوساطة الكريمة من الملك فيصل بن عبد العزيز في شقيقة الرئيس المصري في ذلك الوقت السادات - باع إنساني قد وجدت صدىً جدياً وجرماً مناصح - حصرى (أ ما كان لتصميم وموقعه) بالعودة لخدمة مصر العربية ذات التاريخ والحضارة العريقة، فإنه من غير اللاتم أو المئات التخل إلى هذه اللغة الإنشائية من الملك فيصل في هذا الوقت واستجابة الرئيس المصري لها على أنها -توهمه- دعوة الظالم للكني في مصر. -والأولى هذه أهم اللغة الإنشائية في ضوء ما يلي

١- أن منجم وثوابت الفكر السياسي السوفيتي تقوم على حكم مبادئ الملك عبد العزيز آل سعود، وهي أن كل راسخه من عدم التدخل في شؤون الآخرين بما يمكنه المحلقة احترام لاختصم الدولي بها وتكتسب بالذات وتعب العالم في حكم ذاتها

٢- أن المنجم والسياسي دسما الإسلامي يطالب بالانفصال في قلوب المنص لتفصيل الوفاق والاختلاف. والواقعة التي نحن بصدها لا تخرج من فعله حسنة فاصت بها أنشائية. كل شئ يبرحه الله ندى لتفكير الرئيس السادات بتحقيق أمنية مصرى «كانت له حقيقة» بالعودة إلى هذه مصر واستناد الرئيس لتحقيق ذلك لأمانة -من شقيقة صمد عندما فتحت أوبها أن لنحاول إليها من حكم سابقين لم يكن كذلك باع تفكير الحكم في دول هؤلاء الذين لجأوا إليهم ومهم كل يبيما

السفارة السعودية

٥٥ جماع

قنبلة اسمها الزواج العرفي

خالد ترحيد
القاهرة - مؤسسة الطوبى، ٢٠٠٢
الزواج العرفي في ثقافة الزواج
العربي في مصر أقل كشيئاً من الأرقام
الطبقية، بما يعني أن هذه الظاهرة كارثة
حقيقية أو قبلية بحسب تعبير المؤلف الذي
يقدمها ويحلل أسبابها وينبه إلى مخاطر
نجاحها على عدم منحها الاهتمام الذي
تستحقه

٥٦ أوب

تحت أكثر من مائة
أمدت أصغر
أوب عربي، أ.ج.م. الثاني، ٢٠٠٢
على الشاعر أحمد ناصري في أرجاء
المعمورة وسجل مشاهداته وإباحتها
بلغة شاعرة وتسجيلية في أن مائة شاهد
من بيروت وسنغا ومشرق وأوروبا وكندا
وعشرات المدن والدول الأخرى.

قصة الأدب في العالم

أحمد أمين، زكي نجيب محمود
القاهرة: هيئة تصور الثقافة، ٢٠٠٢
إطلالة يلوح بها عالم كبير من روافد
ثقافة مصر الحديثة واحصائها للتاريخية
في ضوء إيماننا وإهتمامنا لقصة الأدب في
العالم وتطوره وعالقه هذا التطور بما جرى
في أوطاننا.

٥٧ أطفال

كتب الهلال للأولاد والبنات

مجموعة من المربين
القاهرة دار الهلال، ٢٠٠٢
يصنع هذا العدد موضوع الحيات
العلمية، وهو موضوع شيق للطلاب
والأكابر، ويحاول الخرون تقديم المفاهيم
عبر قصصين، الأولي: «اشترك إلكتروني»
نراج مكي، والثانية: «الهروب الإلكتروني»
لناسيم عن افتتاح، كما يقدم عدداً من
أشهر أبطال السلام الصناعات العظمى
وشخصياتها

٥٨ عجم

تاريخ الإعلام في الجزيرة العربية

عبد الرحمن الشبيبي
الرياض المؤلف، ٢٠٠٢
تعد الصحافة السعودية حديثة العهد
نصيباً ويبدأت بام القرى، إلا أنها تطورت
بسرعة كبيرة لتصبح اليوم مسبوقة الأداة
والضميمة، والتقنيات، والفكر السعودي
ينعش بتوقع خبيرين بين جرائد يومية

تختلف في معالجتها وموضوعاتها، منها
الرياض وعكاظ والدينية والبيضاء والندوة
والوطن، والمؤلف يوصل لتاريخ الإعلام في
جزيرة العرب والتطورات التي لحقت به
وبلغت مسيرته

Into the Buzzsaw, Leading Journalists

Expose the Myth of a Free Press
(منتشار الرقابة، كبار الصحفيين
يكشفون خرافة الصحافة الحرة في
الولايات المتحدة)
Gore Vidal, Kristina Borgeson (editors)
Prometheus Books, 2002, 275PP, \$26.00
يكشف هذا الكتاب عن نظام الرقابة
الشديد الذي يصطدم به الصحفي في
الولايات المتحدة عندما يتناول موضوعاً
حساساً تريد الإدارة التعتير سواء
الحكومة أو الخارجية أن يظل مستتراً.
اشترك في الكتاب ١٨ مفكرًا صحفيًا
وتنفيذاً يونياً يرى كل منهم قصته مع
مؤسسة الصحافة التي حبيت موضوعه،
والأسس الفكرية التي كانت وراء منع
النشر، تشمل المؤسسات التي ذكرها
في هذه المحاللات كلا من الدساتير
بريس، والسيسي، وإس سي سيوز
والإف بي آي، وجريدة النيويورك
تايمز، وغيرها. أما القضايا التي تم حبيتها
فتشمل كارثة الرحلة ٨٠٠ طائرة
التي جلبت في، وكذلك قضية أصوات
ناخبة ولاية فلوريدا في الانتخابات
الرئاسية الأخيرة، إلى جانب قضايا أخرى
تمس جهات السي سي آي، وإف بي آي،
والإف بي آي، وغيرها.

٥٩ اقتصاد

السكان وقوة العمل في مصر

الباحث الرئيسي: محمد عثمان
القاهرة دار ميريت، ٢٠٠٢
تثير قضايا السكان جاذباً واسعاً في قطاع
تثير قضايا التنمية باعتبار النمو السكاني
في مصر، الفاعل بغير النمو السكاني
عالمًا، ما يفتضيه فيما يراه آخرون معزلاً
لنفسه، هذا الكتاب يبلج إلى الضوء على
السكان من حيث التركيبة والمكانات العمرية
والطبيعية ونسبة الأمية ومستويات الدخل
والطاقة وغيرها من المؤشرات ذات الصلة،
ويستعرض واقع السكان وقوة العمل في
مصر حتى عام ٢٠٢٠، عارضاً بدائل
للتعامل مع هذه القضية الهامة.

٦٠

للمجتمع للنسب وسياسات الافتراضي في العالم

العربي
تدوير بيري مصطفي
القاهرة دار ميريت، ٢٠٠٢
يصمف الكتاب في أرواح المؤلف الثقافي
العربي من واحدة من القضايا المهمة
الرائدة، وهي دور المجتمع المدني في
تحقيق الديمقراطية والتنمية الشاملة،
وحتى الآن فإن شركاً عديدة تحيط بدور
مختلفات المجتمع المدني العربية وأغلبها

عاجز لأسباب سياسية واجتماعية مختلفة،
فهل ثمة دور للمجتمع المدني لمواجهة
سياسات الإفقار في العالم العربي في
الاستقبل، أي من خلال عشرين سنة من
الآن

٦١

النقد والأموال العربية في النخر

مد الحلق ماريو
القاهرة دار الحرة، ٢٠٠٢
فيه كثير من الاقتصاديين إلى خطورة
تسرب أموال وعوائل النفط إلى الخارج
بأكثري من صورة، فالشركات العاملة في
مجال التصنيع في النفط في البلدان
العربية، تستفيد ما تلقىه ربحاً على أقل من
تسويق نصيبها من النفط العربي، المؤلف
يعرض لتاريخ هجرة النفط إلى الخارج
الخارج خصوصاً في أعقاب حرب
أكتوبر ١٩٧٣، كما يعرض المؤلف لخصائص
ذات صلة، مثل تناقص دول الأوب فيما
يشترك في حصص الإنتاج والتصدير الدولية
في هذا الإطار.

٦٢

Wages of Crime: Black Markets, Il-legal Wages, and the Underworld Economy

(عوائد الجريمة: الأسواق السوداء،
والتمويل غير القانوني، والاقتصاد
التهولي)
R T Naylor
Cambridge University Press, 2002, 320PP,
£ 29.95

المؤلف عالم اقتصاد كندي، يتناول
النواحي المالية المتعلقة بالجماعات
السياسية غير الرسمية، والمعاملات غير
القانونية في الاقتصاد، وسرية البنوك
ومسبل الأولاد، والمال الممتلئ لتجارة
الدواء.

وهو يلمح للنظر إلى أن الاستعداد
الواسع للأموال «الجبرية» في مساندة
الحركات السياسية الملتصقة بالجماعات
على العربي، حيث لا يخلو سوي قلة في
هذا المجال كذلك يحذر المؤلف من أن
المحاولات الأخيرة في سد الشقوق المالية
كوسيلة من وسائل محاربة الإرهاب سوف
يكون لها آثار مدمرة على الأنشطة التجارية
القانونية، خاصة في القطاعات غير
الرسمية منها.

٦٣

Happiness and Hardship: Opportunity and Insecurity in New Market Economies

(السعادة والشقاء: الفرص وعدم الأمان
في نظم الاقتصاد السوق الجديدة)
Carol Graham and Stefano Pettinato
Brookings Inst. Pr, 2002, 174PP, \$42.95
من خلال دراسات ماسحة لسبع عشرة
دولة في قارة أمريكا اللاتينية بالإضافة إلى
روسيا، تم مقارنة نتائج أبحاث مماثلة
في الولايات المتحدة وأوروبا، قام المؤلفان
بتقديم أطر مفاهيمية جديدة لعلاوة الاقتصاد
بالإحساس الذاتي السعيد.
من ضمن ما توصلت إليه الدراسة، أن
الإحساس بالسعادة يرتبط بشكل إيجابي
داخل الدولة الواحدة وليس عبر الدول، أي

أن إحساس الفرد بوضعه النسبي في
المجتمع الذي يعيش فيه أهم لديه من
الحجم المطلق لنخسه، كذلك تبين الدراسة
أن الطبقات الوسطى والوسطى الدنيا هم
الأكثر شقاءً، في حين أن الطبقات الأفقر على
الأطراف أكثر رضاً منهم.

٦٤ تاريخ

مصر في القرن العشرين

إعداد: روف عباس، محمد صابر عرب
القاهرة دار الكتب والوثائق القومية، ٢٠٠٢
مجلد في جزئين يتناول الأول منه
تاريخ مصر منذ الحرب العالمية الأولى
١٩١٤ وإعلان الحماية على مصر، وتدخل
الإنجليز لغزو الخديو عباس حلمي،
وتصويب السلطان حسين كامل، وما أعقب
الحرب من سياسات وإمكانات مصر
ووضعها تحت السيادة الكاملة لسلطة
الاحتلال، وما تلا ذلك من قيام ثورة ١٩١٩
والتمثال البطولي للشعب المصري من أجل
الاستقلال والدستور، ويمنى لجلد الخلد
بطورة بولبي ومعاركها وما بقي منها اليوم

٦٥

Ornament of the World: How Muslims, Jews, and Christians Created a Culture of Tolerance in Medieval Spain

(مخرفة العالم: كيف أقام المسلمون
واليهود والمسيحيون ثقافة التسامح في
إسبانيا العصور الوسطى)
Mara Rosa Menocal
Foreword by Howard Bloom
Little, Brown & Co, 2002, 315PP
\$26.95

تروي أساتذة الإنسانية في جامعة
بايلن، الشرائع الخشنة لحضارة الاندلس،
حيث شارك كل من المسلمين واليهود
والمسيحيين في ازدهار الآداب والعلوم
والفنون وسط مناخ مهادنة التسامح الديني
والانفتاح الثقافي، وهي تقدم مشرحة هذه
الحضارة الفريدة التي قدمت للتاريخ في
أوروبا والعالم أجمع.

Heaven on Earth: The Rise and Fall of Socialism

(فردوس على الأرض: صعود وسقوط
الاشتراكية)
Joshua Muravchik
Encounter Books, 2002, 400PP, \$27.95

تعد الاشتراكية أكثر محاولات الإنسان
طموحاً في إحلال الدين بملعب يدعي
العلمية والعدالة، هكذا يكتب المؤلف
للتعريف للكتاب الأمريكي المصنف، وهو
يتناول تاريخ الاشتراكية منذ أن
ولدت في الثورة الفرنسية وطول ملكتي
عام حتى سقوطها في التسعينيات من
القرن العشرين، وقد أخذ المؤلف أن يورخ
للإشراكية من خلال عواطفها من الفخريين
والسياسيين الذين حولوا الثورة
الإشراكية، فوبدا بالفرنسي بياوف، وروا
برويرت أون، وفريدريك إنجلز، وبيديشو
موسوليني، وجواووس فيريري، إلى آخرها

جورج تشوف وروايو ويوتشي باير الذين اعتبرهم المؤلف «مخوفين»، الاشتراكية الذين جعلوا إلى طوايا الأخير

تربت

الثقافة الكويتية في لوحات
أيوب حسن الأيوب
الكويت مركز البحوث والدراسات الكويتية، ٢٠٢

مجند النيق يجمع عشرات اللوحات عن البيئة في الكويت ومناظرها الطبيعية وأهم الحرف والصناعات، إنه سجل شامل للثقافة الكويتية في مناخ شقي.

تعليم

The Launching Years: Strategies for Parenting from Senior to College Life (سنوات الانطلاق) استراتيجيات التربية الأسرية من مرحلة الشباب إلى المرحلة الجامعية

Laura Kastner Jennifer Wuatt
Three Rivers Press. 2002. 272PP. \$13 (٥)
الكتاب موجه للأولاد من أجل التعامل مع أبنائهم في المرحلة الانتقالية من التعليم الثانوي إلى بداية مرحلة التعليم الجامعي، تصبح المؤلفات أدياء، وأعضا استاذ الفلسفي والفلسفي والطموح الشوكية بجامعة واشغولون، إن يعتبروا أراار اختار أكاديمية أبنائهم على أولادهم وليس هويتهم كما يفتقران وسائل التعامل مع أدياء استقلال الأبناء في هذه المرحلة، وكيفية التوافق بين الحرية والمسئولية التي تقدمها الأسرة لإنبتها.

Children as Pawns The Politics of Education Reform (الأطفال كخامات: سياسات الإصلاح التعليمي)

Timothy A. Haesi
Harvard University Press. 2002. 288PP. \$ 19.45

يتعامل المؤلف من كيفية تحسين المدارس، في يفتح أن تكون جهود الإصلاح متجذرة في الدراسات والأبحاث الواقعية المجردة، ولكنه يجد ويذكر من الضغوط السياسية التي يمارسها أصحاب المصالح السياسية في التسايع بشتان هذه الدراسات والتأثير على الرأي العام في مدى صلاحية أو فائدة أحد برامج الإصلاح. يركز الكتاب على أربع قضايا تعليمية أساسية: أولاً مدى جودة فكرة التعليم فئالي اللغة، وما إذا كان حجم الفصل له أهمية، مثل مشكلة التمويل الاجتماعي، وأخيراً ما إذا كانت الامور الأكثر اختار مدارس أفضل.

روايات وقصص

كالي الزميلو

إيهاب سلام

القاهرة دار الألام، ٢٠٠٢

لغعد الخامس والأربعون، أكتوبر ٢٠٠٢م

من خلف قصص سحر أبو زعبل مثل علما الزميلو مثل هذه الرواية والرواية الرئيسية لاصنافها، ومن خلال السرد تتشرف على شخصيات عديدة محاصرة خلف القصص لاصناف مختلفة وراء كل منها حكاية تحدث على الشجن والتسا. إنه عالم كامل لا يعرفه أحد القارئ.

Namov Diaries

(مذكرات مربية)
Emma McLaughlin and Nicola Kraus
ST Martin's Press. 2002. 352PP. \$ 24.95
تتصدر هذه الرواية فوهم الكتب الأكثر مبيعا في الولايات المتحدة منذ أن صدرت في فبراير من العام الحالي، ونظراً للنجاح والشعبية التي حققها اختارت شركة «ميراسايس» حقوق انتاجها في فيلم سينمائي.

اشتركت مؤلفتان في كتابة رواية «مذكرات مربية»، حيث تمكّن كل منهما خبرة واقعية في مهنة التربية لاصناف تتنحى بينها الدراسة الجامعية في نيويورك وما إلى ذلك. وقد فُتحت الرواية بالدخول في العالم الواقعي لدايس الشربة التي تسكن ضاحية مانهاتن الشهيرة في مدينة نيويورك، من خلال النساء الثلاث يعرفن أسرار الحياة في هذه الميوت.

سيرة

الافتراء على ثورة يونيو
عبد الله إمام

القاهرة دار الفيل، ٢٠٠٢
مازالت ثورة يونيو ١٩٥٢، بعد مرور أكثر من نصف قرن على قيامها حدثاً إكثافاً يستدعي الجدل والخلاف، وكثير من أحاديثها لم يتم حسمه برغم النقابات الكبيرة التي تناولت الثورة ورجالاتها وتاريخياتها. المؤلف عبد الله إمام رئيس تحرير جريدة الشرق العربي الناصري يهضم ما يرى أنه الافتراءات على ثورة يونيو، ومهمة انصرفت للمحاربين ومضوية عبد الناصر عن قصة يونيو، وقضية مقتل المشير عامر و انتماره.

القومية العربية، المؤلف والدولة في الوطن العربي

يوسف الثوري
بيروت مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٢

يسلط هذا الكتاب الضوء على جهد سياسي وكفاحي سعى منذ القرن التاسع عشر لإعادة ميكة الوطن العربي أو توحيد بوسل على وفقاً لطرق مختلفة، وهذا الجهد يطرح لمسة القومية العربية باعتبارها حركة طغت إلى معالجة حالة جديدة أصبح فيها الوطن العربي على هدف اختراق استعماري أوروبي، وتتناول الدراسة القومية العربية عبر ثلاث مراحل مختلفة: المرحلة اللغافية والمرحلة السياسية والمرحلة الاجتماعية.

المخابرات الأمريكية وأحداث ١١ سبتمبر
محمود حاتم
القاهرة دار الحجاب، ٢٠٢

يضم جهاز المخابرات الأمريكي وكالة المخابرات المركزية الأمريكية ووكالة المخابرات الدفاع ووكالة الأمن وسروعا أخرى عديدة تخرج عن هذه الناحية الأساسية، ومع ذلك جرى ما جرى في سبتمبر، وهو ما وضع المخابرات الأمريكية في موقف بالغ الحرج، ما هي علاقة المخابرات الأمريكية بما جرى في ١١ سبتمبر، وهل كانت على علم وتفاعست على أنه دورا، أم إن كمة فسأدا في أروقتها يحول دون تحقيقها لأهدافها

تأميم حركة الشاوي
(دراسة في عملية اتخاذ القرار)

محمد السيد سليم
القاهرة المؤلف ٢٠٠٢
يلقى الكتاب من خلال الدراسة المقارنة للوظائف أهمية جديدة على الأنظمة المختلفة وكيف وعلى عرف بعد الناصر بمسح عرض تمويل مشروع السد العالي، ومن الذي كتب مشروع القانون التأميم، وما هي البديل التي عرضت على عبد الناصر قبل اتخاذ القرار بالتأميم، وهل كان على عبد الناصر أن يتنحى قبل يتسلم شركة قناة السويس مع انتهاء عقد امتيازها سنة ١٩٦٨

جرائم الحرب في فلسطين واليوستة
والهرك

حسام علي الشحمة
القاهرة مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام ٢٠٠٢
ولفتح الجرحه الدولية التي يمارسها جيش الاحتلال الإسرائيلي أراء الشعب الفلسطيني كثر قضايا عديدة، ودعوا قانونية مهمة، ومن هنا تبدو أهمية تأصيل النقاشات السياسية والمعرفية الأكاديمية بدراسة جرائم الحرب في إطار قواعد المسؤولية الدولية وتطبيقها كما جرى في اليوستة والنيرسد وزوغنا وفلسطين، ومن هنا تأتي أهمية هذا الكتاب.

حكم العسكري في مصر الحرسوة
عليه المصري

القاهرة: علي تفتة المؤلف، ٢٠٠٢
يتناول المؤلف - وهو عالم ومؤرخ فهدم - حكم العسكري في مصر منذ القرنين وحتى اليوم، ويصلط بطابع حكم العسكري وما يكن أن يجليه من مآرق وأزمات وتآكله على الحياة الاجتماعية والمعيشية للناس.

ناصريون ومصريون
عبد الحلال المصري

القاهرة دار الفهدى، ٢٠٠٢
في سبيل البحث عن أرمية مسافرة لنقاش عروبي، عروبي حول لحداد الأسس القرون ياتي هذا الكتاب الذي يضع العلاقة المتغيرة بين عبد الناصر والبعث فوق

طولة البحث والاستقصاء في محاولة لتسليخات منطلقات بوياتنا تناولها التي رسمها إلى خلق واقع مغاير.

أوراق مناصب إقطاعي في مصر
إيهاب شمس الدين

عبد الله ١٠ عام ٢٠٠٢
يضم لكتاب دكتور يحيى يعقود ولد وعاش في مصر، واشتغل في صفوف النصار المصري وتطعمانه، وقد كان معه برغم جسيسته الإيطالية أن يكسب مصال الأحباب واليهود الذين تواجدوا في مصر مكررة قبل الثورة التي حالت حصار لشعب المصري ضد الاستعمار البريطاني والتصوبيه

المؤلف الذي يشترط أن من عامه النصارين طرد من مصر عام ١٩٤٢، ومازال يعيش في إيطاليا محسباً لخصوبته الشبوع الإيطالية ويعمل على تصنيبه الإثباتيين لفسادة بعضا لشعب الفلسطيني ضد العدوان الإسرائيلي.

The Hunt for the Engineer: The Fascinating True Story of How Israel Agents Tracked and Killed the Hamas Master Bomber

(اصطياد المهندس: القصة الحقيقية لعاشق رعد وقتل أكبر مهندسي المقاومة في حماس على يد المصلا الإسرائيليين)
Nathane W Katz

The Lives Press. 2002. 320PP. \$14.95

يروي هذا الكتاب تفاصيل القصة الحقيقية لعملية اغتيال يحيى عياش المعروف بـ «المهندس»، والذي أصبح أكثر رجل مطلوب في تاريخ الثورة الفلسطينية. مع تكرار نجاح العملية التجريبية التي مرها منذ عام ١٩٩٢، أصدر رئيس الوزراء آنذاك إسحاق رابين أوامره بتبشيش كل لور تواف هذا السيل من التفجيرات. فقامت النتيجة حسب ما يقول مؤلف الكتاب واحدة من أكثر عمليات المخابرات في التاريخ حيث تمكنت بحرياتها ونشاطها في اصداء اعلام، واشتركت فيها كل من جهاز المخابرات البريطاني (MI-5) والقوات الجوية الأمريكية، وأقسم شرطة مدينة نيويورك، وبالطبع عهد لجهاز الشين بين الإسرائيلي المصري مسؤولية الإنسان عياش الذي يصفه المؤلف بالهجرة.

كما كان المؤلف مستشاراً لاسم بيجين، وهو من كان عضواً في أول برلمان إسرائيلي، وهو من صاغ الحركة اليهودية القومية له عهد، تنصله من كل من مصيصة محاربين وصفية جيروزام بوست الإسرائيلي.

Security in the Persian Gulf: Origins, Obstacles, and the Search for Consensus

(الأمن في الخليج الفارسي: البصود والعقبات والبحث عن الاتفاق الجماعي)
Lawrence G. Potter, Gary Sick (editors)
Palgrave. 2002PP. \$ 22.95

دراسة جماعية شارك فيها أساتذة وباحثون معظمهم من منطقة الخليج الفارسي (العربي) من أجل تناول قضية الاختلاف ضمن الدراسة وجيات بطر إيرانية في كل من مجلس التعاون الخليجي والدور الإيراني، عما تضم وجيات النظر الإيرانية والعربية في القضية السورية على جزر دول وأبو موسى، وفي قسم آخر حصل ليجل وموافقة الإيجال الجديدة في كل من إيران والسعودية، ولأن يقتنع تاريخ المنطقة بالنسبة لمركزها في العلاقات الدولية منذ الإمبراطورية الساسانية وحتى اليوم.

Civil and Un Civil Violence in Lebanon: A History of the Institutionalization of Communal Conflict [العنف الأهلي وغير الأهلي في لبنان، تاريخ طويل صراع طائفي]

Samir Khalaf
Columbia University Press, 2002.
ISBN 0 231 10320 5

في هذا الكتاب، يقوم الدكتور سمير خلف، استناداً على الإحصاءات والباحثات الأمريكية في بيروت، بتحليل تاريخ الصراعات الطائفية في لبنان في حوال اكتشاف علاقة التفاعل بين العوامل الداخلية والصعوبة الخارجية، وذلك بدلاً من التركيز على إحداهما دون الأخرى. وفي النهاية يقدم استنتاجات بفرقها إعادة خلق ثقافة سياسية وميدانية جديدة في لبنان قادرة على احتواء التحولات الداخلية وتطورات الدولة.

سير ومؤثرات

عبد الرحمن بدوي نجم في سماء الفلسفة ترحل رحلته في حياة عبد الحليم القادر حين تصور الجماعة. ٢

يشترك في هذا الكتاب مجية من خلفي ومفكر مصر تخليداً واختلافاً بالرجال الذي كان واحداً من كبار الفلاسفة المصريين وإسادة الفلسفة الذين أسهموا بتراثهم في إثراء الفكر الفلسفي العربي والإسلامي، والذي وصفه به حسين بانه أول فيلسوف عربي.

عبد القادر القفط وتذكيرات عمر عبد الباقع عبد الله

القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٢
يستلخ الدكتور عبيد القادر القفط دراهماته الفكرية الملهمة علامة مومعة في مسيرة الفكر العربي، وعنايته ما كتبه تكشف عن عطائه الكبير من ناحية. كما تكشف من ناحية ثانية عن الحرص الشديد الذي يفساهها والتي غير عمر طول حياته. وقد كان قفط لتكتويع الذي يعرض مختلف مواقف من القضايا الفكرية والأدبية وأراءه التكميلية في الشعر الحر، وإسهاماته في حركة الترجمة وفي الشعر ليس بوصفه ناقلاً وإنما شاعراً.

من سجلات الشرف (الجزء الثالث)

اربعين حبل أرابهم
القاهرة دار نرجس ٢
في هذا الجهد يتناول المؤلف مسيرة وصيرة عدد آخر من الأبطال العسكريين الذين هموا الأرواحهم هداه الوطن، بينهم الشهيد عبد النعم رياض وإبراهيم الرفاعي ومحمد عبد المعطي ومحمد المصري وغيرهم

يوسف السباعي واليالي

ملاء الدين ومجد المنصورة دار سعاد، ٢٠٠٢
يضم الكتاب خماساً جلسات مطولة جمعت المؤلف بالأيام المصرية الراحل الذي شغل مناصب صحفية وسياسية عدة، فضلاً عن كونه واحداً من الزوايين الذين احتلت السبعينات بأعمالهم قدمت أغلبها المؤلف ليالي أنصاء على سيرة يوسف السباعي في واقع علاقة حميمة بجمتهما، وخصوصاً أن السباعي لم يترك سيرة كاملة لحياته.

Sorosis: The Life and Times of a Messenger Billionaire (سوروس زمن وحياة الملياردير المخلص)

Michael T. Kaufman
Knopf Alfred, 2002. 352PP. \$ 75.20
سيرة حياة جورج سوروس المتعددة من جانبيه والتي كشيتها بالتحقق معه مصححي جريدة النيويورك تايمز مايكل كولمان، قدم سوروس من أساطين رجال المال في العالم مثله مثل روكفلر أو كارنيجي، ويعتبره البعض رجل بولة بلا دولة

ولد جورج سوروس لأسرة يهودية في المجر، واضطر لإخفاء هويته اليهودية لإتقاد حياته في الحرب العالمية الثانية، وعندما رحل إلى إنجلترا ومنها إلى وول ستريت في الولايات المتحدة أصبح أعظم مدير مالي في العالم وفي أوقات الخصيصات من عصره وبعد أن كون ثروة مالية عظيمة، تحول سوروس إلى المشروبات الغازية من خلال مؤسست «المنبع المثلث» التي أنشأها منذئذٍ باقتار الفلاسفة كارل بوبر وقد جعلت هذه المؤسسات التي تشترك في أوروبا الغربية بالمثل في إسقاط الشيوعية والنحول في طريق المؤسسات الديمقراطية

Ultimate Biography: Inside the Lives of the World's 250 Most Influential People

(حياة أكثر ٢٥٠ شخصية مؤثرة في العالم)
Editors of Dorling Kindersley (editor)
DK Publishing Inc, 2002. 256PP. \$29.95
تتكون البرنامج التليفزيوني التسجيلي «بيوغراف»، الذي تمتعته محطة إي إن إن سيرة حياة أكثر من ٩٠٠ شخصية على مدار خمسة عاماً.

وفي هذا الكتاب تجميع لسير ٢٥٠ من هذه الشخصيات الذين قدمها الربيع، رأى المحررون أنهم الأكثر تأثيراً في العالم، فمضم الشخصيات رؤساء دول، ورجال الغنى الشعبي، وقيادات دينية، ورجال أعمال... إلخ.

سينما

الشخصية العربية في المهتمات العالمية.

الجزء الثاني
أحمد رفعت بوحوت القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠٠٢
قليلة إلى حد الدعة تلك الأعمال التي ظهرت فيها شخصية العربي المسلم الإيجابية في السينما العالمية، وبشكل عام فإن شخصية العربي بدت مختلفة وفظة وإرهابية، وهو تصور يبدو أنه يستبعد خصوصاً في أعقاب أحداث سبتمبر ١١، ٢٠٠١ المؤلف يتناول بلداناً وتحتل شخصية العربي في عديد من الأفلام العالمية

عالم

عالم جديد شعاع (عصر الجهنوم وعصاه)
رئيس التحرير أحمد شرفي القاهرة مكتبة الأكاديمية، ٢٠٠٢

تقدم هذه الكراسة نقاشاً ثقافية الجينوم وعصره في إطار ثقافي واسع، فهي لا تتناول طويلاً أمام التقنيات الصعبة والتحالفات العلمية القوية الجديدة التخصص، وإنما تقدم الدلائل الثقافية والأثاق المستقبلية المتوقعة، وتطرح كيفية التعامل بمسؤولية أخلاقية وعلى كامل مع هذه التطورات المتسارعة.

فكر

التهنئة اليابانية المعاصرة
مسعود شاهير بيروت مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٢

يحاول المؤلف أن يجيب عن السؤال، لماذا نجح اليابانيون وفشل العرب؟ وفي إجابته يطور المؤلف عدة مستويات نظرية وسياسية واقتصادية وثقافية، أي أنه يقدم إطلالة شاملة على النهضة اليابانية محاولاً تفسير أسرار نجاحها الفائق، عبر سبعة فصول وخاتمة تتناول الموروث الياباني -حركة التحديث اليابانية، واليابانيان في ظل العولمة الأمريكية والإمبراطورية والأمم المتحدة والتغيير في تجربة التحديث اليابانية، والروس الاستفادة من التجربة اليابانية وغيرها من الموضوعات.

ملخص النظم

عبد الرحمن تميم القاهرة دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٢

يتناول الكتاب بعض الموضوعات الأساسية في حياة الإنسان، وبعض الأفكار والتفاريات التي تبدو وكأنها بداهيات، مما يحاول الكشف عن زيفها واضطرابها وعجزها عن دفع الإنسان في مسيرته، كما يحاول أن يخلص الطرق المستقيمة للبحث عن الأصول والبدائل التي يمكنها مساعدة الإنسان، بإعادة النظر في كسيرة إلى التفاريات والأدبيات التي تسعى إلى تكريس القديم المادية، متجاهلة القيم الإنسانية ومبادئ القوانين الطبيعية، مما أوقع الإنسان في مآزق وجعل الأخطار المشوغة تحيط به من كل جانب.

كتابات الزمن الأخر

سمير عريب القاهرة مكتبة الأسرة، ٢٠٠٢
مجموعة من الالآت نشرها المؤلف في الفترة من عام ١٩٨٨ وحتى اليوم، وتعكس موقفه من عدد من القضايا الفكرية والسياسية، والمؤلف كان لسنوات مديرًا لصندوق التنمية الثقافية ورئيسًا لأكاديمية إبرة دار الكتب والوثائق القومية ورئيسًا لوزارة الثقافة، وهو لسان حال وبصده صغالي معنى بانثاش الثقافي وبانكده التفشلي على وجه الخصوص.

نهاية الإنسان

رامسيس فكريس ترجمة أحمد سمير القاهرة دار سطور، ٢٠٠٢
بعد نهاية الفارسي، وهي مقولة فوكوياما التي قامت الدنيا ولم تقعد، هاهو يخرج علينا بمقولة أخرى عن نهاية الإنسان سبب الميوكلولوجي، الفضايا التي يلجأها فوكوياما لوجه، ونستحق المباشرة، لكنها أيضاً تشير للتساؤل عن مصاية هذا الإنسان الذي يخشى عليه فوكوياما وهذا الإنسان صلة بملادين البشر الذين يعيشون تحت خطر لفقر ودون حد أدنى من الرعاية الصحية في مجال إفريقيا وآسيا وأمريكا الجنوبية

فكر ديني

الاشتراك الفطري في القرن الكريم بين

النظرية والتطبيق
محمد نور الدين محمد دمشق دار الفكر، ٢٠٠٢

بحث موضوعي يبحث فيه المؤلف مقولات كثير من الباحثين الذين يزعمون أن الفطرية الفرائي الواحد يشمل الكثير من دلائله، ويعود ذلك من ذوي الإيجال، أما المؤلف فيقول أن كل فطرية مستقلة ومفردة بذاته حتى لو أوجها للتأثير بغير ذلك، ولا بد من فارق مهم كان صديقاً بين الفطرية تميزه عن أشباهه، وهو ما عده المؤلف -

قراءات جديدة

عبر عديد من النماذج التي يقدمها - من دلائل الإعجاز

■ ■ ■

التصوير الوجداني ومنجم معاني القرآن العزيز
وهذا الرميلى
دمشق دار الفكر، ٢٠٠٢

لتفسير يقتصر على بيان الآية إجمالاً، وعلى سبب نزولها الصحيح إن وجد، منسجماً بالإنشائيات وملائماً بما أتى تحت التفسير قديماً وحديثاً، وما أحاط بها من مالمورات ومغالات، ومدى استجابتها مع أصول الجليل في اللغة العربية ومقاصد الشريعة. وقد أتى بالكتاب قواعد علم التوحيد بتفسيرها.

■ ■ ■

المدخل في تاريخ الأديان
سعيد الزمر

الظاهرة دار عين، ٢٠٠٢
يعرف البشر ديناً متساوية ثلاث هي الإسلام والمسيحية واليهودية، وبداخل كل منها مذاهب وتيارات شتى، فضلاً عن عقائد أخرى غير متساوية بين بها ملايين البشر مثل الكونفوشيوسية والبوذية، المذاهب بعرضي لتاريخ هذه الأديان ومواضع تشوُّبها وشيوعها

■ ■ ■

انتشار الإسلام بعد التسيف بين الحقيقة والواقع

نبيل نوري باري
القاهرة دار البناي للنشر، ٢٠٠٢

طلب أحداث الحادي عشر من سبتمبر، تصاعدت الحملة على الإسلام والمسلمين، وعادت من جديد نغمة انتشار الإسلام بعد التسيف، المؤلف وهو قبطي مصري أرونيدي يرسى على هذه الاتهامات ويؤكد أن الإسلام انتشاراً ريباليحسبي وبالنموذج الذي قدمه المسلمون في البلاد التي فتحوها، مستعدياً بعشرات المراجع في الفقه والتاريخ الإسلامي وعشرات الكتب التي كتبه المسيحيون، وتجدر الإشارة إلى أن المؤلف يعد رسالة للتكسيرة في الشريعة الإسلامية بإشراف وزير الأوقاف المصري.

■ ■ ■

Wahhabism: A Critical Essay
(نواهيبة: مقالة نقدية)

Hamid Algar
Islam Pub cations In emotional, 2002.
96pp, \$ 12.95

يتناول حامد الجبر، الباحث في الفقه الإسلامي والتاريخ الحديث للشرق الأوسط، التاريخ السياسي للحركة الوهابية ومبادئها الإسلامية.

يصف المؤلف محمد بن عبد الوهاب مؤسس الحركة بأنه من ذوي المألوفين الخفيف، من المثجلة الفكرية، كما يرى أن المبادئ الوهابية الوهابية تصنعها خارج دائرة الأصولية السنية أو الأوثوكسمية السنية في الهجوم الغربي إنما الفتحية التاريخية، فيفتح المؤلف المصعد

السياسي للوهابيين في السعودية مله كان عنيفاً ومموياً، وهو يلقي اللوم على الوهابيات المتشددة والمتطرفة الحصة في دعائها ومبادئها للوهابية لسنوات عديدة

عودة سعد حسني
إياد عامر

المظاهرة سلسلة رمعة، ٢٠٠٢
بأنواراً كاملة عن حياة سعد حسني في السببية والحياء، تقدمها المؤلف عبر عديد بورتيقات رسمتها شخصيات مختلفة عاشت في حياة شخصية المشاة الرحلة، وكان لها تأثير في أنها واختيارها لبروارها وحياة إجتماعها وعمر بورتيقات أخرى لسعاد حسني نكتها ترسم لها المؤلف صورة لسعاد حسني الأخرى

Labour and Architecture: Collected Essays on Architecture and Design
(العمل والعمارة، مقالات عن العمارة والتصميم)

Kenneth Frampton
Phaidon Press, 2002, 352pp, £ 46.95

مجموعة من المقالات المهمة لمعاد معاري مخضرم كتبها على مدار خمسة وثلاثين عاماً، المقالات تركّز على عمارة القرن العشرين، متناولة الحركات والأفكار التي سادت فيه، والبروار الأعمال المعمارية، وأصابعها من المصممين المعماريين، تقدم المقالات إلى ثلاث مجموعات رئيسية هي النظرية والتاريخ والفن.

The New Paradigm in Architecture:
The Language of Postmodernism
(المنظور الجديد في العمارة: لغة ما بعد الحداثة)

Charles Jencks
Yale University Press, 2002 288pp
\$35.00

ظهر هذا الكتاب لأول مرة في متحف المعماريين ما بداية حركة معمارية جديدة، فاصبح أول كتاب يبحث قضية ما بعد الحداثة، وقد تمت ترجمته إلى إحدى عشرة لغة، وأعيد طبعه ستة مرات. في هذه المقام المؤلف بأربعة كتابتين في جديد، وإضاف إلى فصلين حديثين في لويكيات أحدث ما تطور إليه في العمارة الخاصة مع زيادة الاعتماد على الكمبيوتر في التصميمات الحديثة.

الهيئة الأخرى
شريعة الشلال

سوروت دار الفكر، ٢٠٠٢
مجموعة قصصية جديدة لكتابة

سعودية نشرت أعمالها في عديد من الدوريات والتصحف السعودية والعربية، وتكتب بانتظام في جريدة الرياض السعودية

والقصوى في الرباعة بعد: ستهى
ههوه ١٩٩٩، ومقاطع من حصة ١٩٩٣،
وغا يأتي ١٩٩٧.

من عواوين المجموعة: كسبار الزوار،
حسومات وإشمار، الظف، الرحيل، أين الطريق، أين أنا، أضاء دقية

زبدة العطب من تاريخ حلب (الجزء الأول)
كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جردة
تقيق سويل زكار
دمشق دار الكتب العربي

مدينة حلب من أعرق مدن بلاد الشام، وقد شملت أغلب المدن التي تاريخ هذه البلاد في الإسلام، وبعد الفرس، الأرباج، الحيرة، عمت حلب مركزاً إدارياً امتدت حولها جنوباً حتى بلدة الرشق على نهر العاصي، ويعد هذا الكتاب واحداً من المراجع المهمة في تاريخ حلب، وحفظ الكتاب على تاريخ المدينة منذ ثلاثين سنة، كما أن تخصصه الأساسي هو التاريخ الإسلامي.

المرح المصري (مجلدات)
تقديم سامية أبو طالب
المظاهرة المركز القومي للدراسات والبحوث
والدراسات الشبية ٢٠٠٢

يفرض المجلد الأول إلهام الموضوع المسرحية في الموس المسرحي ١٩٩٩-١٩٩٠، ويفرض الثاني للموس المسرحي ٢٠٠٠-١٩٩٩، ويختصان عن مسيرة المسرح بين نمائين عبر وإهم الخصاما والتكاملات التي عاصمها الموضوع المسرحية في الموسمين.

■ ■ ■

زوية المصرة
محمد أبو العلا السلا مشي
المظاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٢
زوية قضاة المصرة هامت جيا شاميلو يوناتري، المؤلف يسج من هذه العلاقة الباهية جوط مصرسية التي تشايد وتقال في دولته، منها علاقة الحد والحرب والسياسية، ودوائر الفطحية والتقاليد بين الشرق والغرب، حووده ومخاطره

طوبير الكويت
عبد الله الحداد، جورية السديراوي

كركت المركز البحوث والدراسات الكويتية
٢٠٠٢

دراسة مسحية فيهم وهم وأشهر
فصل الطيور التي تعيش في الكويت،
ومها سطر في سبها ومنها عابر، الآل
المؤلف ضمنها حديقاً كتته

■ ■ ■

مكافحة التدخين بين النظرية والتطبيق
خبر، عبد الله عبد الله

نويش مشد بن عبد الوحي ٢٠٠٢
يؤلف الكتاب تحربه علمه منجهر في

التيهية المنورة التي يعبرها بيمته لصحة العامة خالية من التدخين، وبين المؤلف أن مسؤولية مكافحة التدخين تقع على عاتق الجميع كل بحسب موقعه وبحسب دوره في الأسرة والمجتمع، كما يجب أن يستصوب التدخين واستفسارته، ويطلق الصوت على برامج المجتمعات السببية والرافعة في تحقيق نجاح في هذا الجبال.

الثق واستقبال الثقافة العربية
فربل حسن خليفة

المظاهرة دار العالم الثالث، ٢٠٠٢
يقدم الكتاب بمصطلح الثقافة العربية

متجاوزاً الماضي والحاضر برؤية نقدية، باعتبار أن الثقود من الألف إلى تكشف تناقضات الوعي في الماضي والحاضر، ويعد الكتاب إشكاليات النهضة والعدالة عبد الطهوي وسماط، المؤلف النظري عند الهلاني وتماثي وتي نخيير معصود في تذيب المؤلف الهلاني، كم يتألف من همتين وإسماعيل أدم هي المؤلف النقدي

■ ■ ■

فن كتابة القصص
فل، تفس

نمارة حيث تصور الثقافة ٢٠٠٢
دراسة في هذا الفن الجميل والواعد

كتامة ورسم مسحاته من الاعتراف بالمشاهدات للثقافة التي تمنع الفعوى حرية الحركة من حيث البناء الفعوى والدراسي دون الالتزام بالقواعد الصارمة حيث المحكة والعقدة ولطلة شاتوير

إلح، لكنها تيكالي قواعد إرشادية للفرقيين في القضاء هذا الحامل من حلول الإبداع

■ ■ ■

مصطلح نقد الشعر عند الأحيائيون
محمد مهدي الشريف

الظاهرة الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠٠٢
يختل مصطلح القصص الثلاثة، ٢٠٠٢

شان معرفة أي مصطلح من العلوم توحيد نشاط البحث الذي يتلقى فيه العلماء، وتقتضي بالتالي على الإصطراب الذي يتكن

نفاشاً عن بدوه فهم المصطلح أو فهمه كاشك من طريقة لدى النقاد المؤلف يتناول مصطلح نقد الشعر عند الإحيائيين، استناداً إلى النماذج التي ورها الإصطراب بعد العمل المعرفي الذي بدأ قص صفر من تقريري

کتاب عربیہ

كسرى الكلام
ماهى مار كاتم
ساهرة النار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٢،
٢٢ صفحة



يضم هذا الكتاب في القسم ستة،
وقالات نشرتها الكاتبة في مناسبات
وإيرادات مختلفة خلال السنوات الأخيرة،
من صاحب ما يصح من الخاف وموافق
مميز والمجدة والطرفة في أن هذا،
يقدم وحواها ذات صلة بمسيرة المؤلف
بإبداعية التي بدأت مع نصف قرن
إيرادية، حين كتابت بعد في مرحلة
دراسة اللغوية ويأتي كتابها هذا بعد
في عشر كتابا كان أولها ومناشيكات

كتب مملأ عن عشيقها للقطط
فتناثها الدائم لواحده منها أو أكثر،
فمضها أحدها إلى درجة الاستحار حين
تقلت في ١٩٧٣ و ١٩٨١، ووجدت فيها
سما ورفقة قد لاجدها بين المشي،
فلاخا ناحضا من أمراض العصب
لاكناب وعدم الثقة بالنفس.

[illegible][illegible]

□ □ □

سراج النسخة الأولى
ويستقبل نسخة الخليل العربي
يدير من مسعود الجبسي
رباعي مركز الخليل العربي للطفولة
الدراسات الاستثنائية، ٢٠٢٠، ٩٢، ٢
نسخة

[illegible]

وقد استطاعت بول الخليج العربي
قيادة المملكة العربية السعودية عام

١٩٧٣ أن تستخدم النقط كسلاح في الصراع بين العرب وإسرائيل، لتجلب أهمية البترول ذروتها وأن تضع العالم الغربي في مفترق الطرق ويجبرهم أن يعددوا حساباتهم التي أسفرت عن نتائج مئة.

وبقدر شجاعة وعقريّة استخدام هذا السلاح بقدر ما يستنظر العالم الصناعي الذي تنزعه الولايات المتحدة الأمريكية كرد فعل قوى أمام الإلحاح الهائل لسلاح البترول الذي فاجأ مجتمعات الغرب والعالم بأسره.

وواجهت الدول الصناعية الكبرى التي افادت من غفوة طويلة، الأزمة منمنهج من الأمن والتعاون فيما بينها وأحبرتهم على ضرورة وحتمية التصدي للخطر النفطي الجسيم الذي واجههم لأول مرة في التاريخ محدثاً لها مرة رابعة

وشهدت تلك الصراع العنفي هزلا حادة من نوع جديد، كما كان النقط هو البداية لمرحلة جديدة، وهو الصراع استخدم لأول مرة أسلحة جديدة وأساليب مختلفة من جميع أنواع الأسلحة - وقد ظهر على ساحة الصراع قوتان: الأولى هي منظمة الدولة المصدرة للثورون (دول) التي حاولت أن تعرض إرادتها على (سوق) الثورون الذي انقلب على رأسها، والثانية هي اتحاد لاغون آشرون ويواجه من الدولة قوة سوق النفط الدولية. ومن هنا وقعت في مواجهة وكالة الطاقة الدولية (IPEA) التي ستداهنها الدولة الصناعية العظمى المستعانة بالنفط التي تمتلك في جيبها أدوات عديدة موزعة من الخليطين والتمسقين، يقف إلى جانبها شركات الدولة العملاقة التي تحمل شعار الدول الصناعية العظمى، إسرائيل، الرئيس للنفط.

وقد نذرت أساليب وإمثلة كل طرف، فبعد جدت منظمة الأوتيل للتحكم في حجم الإنتاج وتقليد السعر هو الوسيلة والأسلح البائع لضمان عدم هبوط السعر إلى مستوى معين - بينما وضعت وكالة الطاقة الدولية (IEA) على ذلك أساليب الترشيد في استهلاك النفط وورش الضرائب الداخلية على استخدامه - إلى جانب تشجيعها في البحث والتطوير وإيجاد مصادر بديلة على نحو يتناسب لها استمرار إمدادها بالوقود الخاص.

لقد وضع بلا مواربة التأثير الكبير لخطيات أسعار النفط على الاقتصاد السياسي والاجتماعي وخلقت الأوضاع السياسية تحديات جديدة وموضوعات جديدة لا تخلو الكتابات المتخصصة عن النفط من الكلام عن حرب الأسعار والتي كانت تتحكم فيها أطراف كثيرة ومبار منها الدول من كبار المنتجين وكبار المستهلكين إلى جانب شركات النفط الكبرى، والدول المنتجة خارج الأوبك، وقد أدى الصراع على الأسعار والإنتاج وحاجة المازوت إلى نحو إثني عشر استقرار في أسعار عديد من البعثات وأدى إلى العصيان المخفي في بعض الدول الأوروبية.

وتعدّ الهيئة القطرية الأولى في أكتوبر ١٩٧٣، القفلية التي تعطلت إثر أزمة النفط، صراع النفط الفلسطيني، وجاءت عوامل الاضطراب في إنتاج النفط الإيراني سبب الأزمة الإيرانية مع العرب العربية - الإيرانية لتعقد نوعاً ما (بإزٍ) التعجيب بصدور أزمة نفطية ثانية، فأرقت أبحاثاً إرثاً على ما خاضها في سوق التسليم القوي (Spot Market) وأوصلت أسواق العقود المالية ارتفاعها في أسعارها، فاعتبرت العشرة أشهر - الرافدي دخل السعودية بنصف أسوأياً مما جلب الاستقرار بسوق النفط الدولية التي اضطربت بسبب ذلك فزادت التكاليف المالية للحلول في حدوث أزمة نفطية ثانية.

☐ ☐ ☐

السباحة ومستقبل مصر

محيط ريتنوي
القاهرة دار الشروق، ٢ - ٢٠٠٩، ١٩ صفحة



مثل كثير من الدول الماعية، تجد مصر في السيلحة مخرجاً مناسباً للحصول على العملة الصعبة، يحوض إقتصادها الناجم عن المنافسة الشديدة في مجالات التصدير والتي لا تكون غالباً في صالحها.

والقد حقلت مصر بالفعل في خلال
العشرين الأخيرين تطوراً ملحوظاً في
مجال السياحة، وبادرت بتطوير مناطق
سياحية جديدة على سواحل البحر
الأحمر وجنوب سيناء، وقدمت الأراضي
للمستثمرين في هذه المناطق بأسعار
رمزية

والمؤلفة تقسم كتابها الذي يأتي في إطار مشروع مصر ٢٠٢٠ والذي يتجناه معنًى العالم الثالث إلى جزئين، تدرس في الأول منه - في سبعة فصول - الوضع الراهن لقطاع السياحة من حيث الإيرادات والأهمية والأبعاد العالمية والأثر على البيئة والأبعاد الاجتماعية والثقافية للسياحة.

وتخصص الجزء الثاني خمسة فصول - لسيناريوهات المستقبل وهي برانها أربعة سيناريوهات هي السيناريو المرجعي، وسيناريو الاستدامة الجديدة، وسيناريو الدولة الإسلامية وسيناريو الاشتراكية الجديدة، وتلاحظ الباحثة أن السباحة برغم أنها كانت مهمة خلال عقد الستينيات وحتى قبيل تسعة ١٩٦٧، إلا أنها لم تأخذ

عسروض موجزة

موقعها بوصفها قطاعاً رئيسياً في الاقتصاد الوطني إلا في أعقاب سياسات القطاع الاقتصادي، وشهدت منذ مطلع الثمانينيات الأخيرة تحديداً، وذلك ذلك حصول قطاع السياحة على نصيب كبير من حصة الاستثمارات الوطنية وصل إلى أكثر من النصف فيما من عامي ١٩٨٧ و١٩٩٩ وعلى حساب قطاعي الصناعة والبترول. وبرغم أن معظم الاستثمارات السياحية تعد استثمارات محلية (٨٣٪)، فإن السياحة من القطاعات ذات القدرة العالية على جذب الاستثمار الأجنبي والعربي.

وتشير الدراسة إلى تضاعف عدد السياح اممر بنحو سبعة أضعاف في الفترة من ١٩٧٥ وحتى ٢٠٠٠، وزاد نصيب مصر من السياحة العالمية على الألف في الاعتبار إحداث العنف والإرهاب الذي ألحق على هذا القطاع في سنوات سابقة، وتشير أيضاً إلى زيادة أعداد السياح العرب الذين يأتي معظمهم أو كلهم تقريباً في شكل رحلات جماعية، ولوحست من ناحية ثانية إمكانات «الفرش» السياحية، غزرت الخلفاء لطفية بمعدل ٧٠٪ سنوياً، خلال ربع القرن الأخير وظهت اتفاقيات الصداقة والرى السياحية، وبلغ نوع السياحة الفنية لاولى ٦٤٪ سنوياً، وللادارية ٢٣٪ سنوياً، وزاد نصيب منطقة البحر الأحمر وجنوب سيناء من الطاقة الفندقية لتسبوع إلى عام ٢٠٠٠ نحو ٥٢٪ من إجمالي الطاقة الفندقية.

وتؤكد الدراسة على أهمية التديق في الياس الإيرادات السياحية وتحديد ما تسمية «سريبات النقد الأجنبي خارج القوائم الرسمية»، وتشير إلى المخاطر في تدفق الإيرادات السياحية الرسمية على نحو يحددها أعلى من الإيرادات الفعلية لتجهيز المصري وترجع وجود ثغرات غير مشروعة لتسرب الإيرادات السياحية خارج الاقتصاد الوطني، لكنها بشكل عام تشير إلى زيادة الإيرادات السياحية الرسمية بمعدل ٧٠٪ سنوياً في الفترة من ١٩٨٢ وحتى ١٩٩٩، وتقل السياحة المرتبة الثالثة بعد الصادرات وتحويلات المصريين من الخارج في موارد مصر من النقد الأجنبي، أما مساهمتها في الدخل اوني سنوياً فتبلغ ٢٠٪، وساهمتها في قوة العمل تبلغ ٢١٪ ومن ثم تسهم في الإبحار أن السياحة لا يمكن التحويل عليها إلى تحقيق نوع اقتصادي مرغوب، أو توفير فرص عمل على نطاق واسع يصل مسئلة الطاقة، وتشير الدراسة إلى مشكلة بالغة الأهمية تتعلق بالسياحة العسكرية ودورها في تطوير هذه قطاع السياحة، وتشير إلى أن ما تم تحقيقه من إيرادات ضخمة للسياحة العالمية يخرج معه وأكثر في شكل مبيعات استيراد المصريين في الخارج، وتشير، «إلى أن طاقة ذات القدرة وهي أن تقوم ثلاثة أرباع الإيرادات السياحية المقترحة رسمياً تسد خارج الاقتصاد الوطني.

ومن النتائج المهمة التي كشفتها الدراسة وجود «مدر بيئي» خطير في بعض مناطق ذات طبيعة هشة ونمو سحلي سريع وتضمن المشاركة بين السنديرومات الجبلية لتفالج باللغة الأجنبية الأشكال أن معاً، حيث نشأت أهمية الأشكال المصنعة للسياحة (تأقافة - ترميحة - شاطئية) من سيناويز آخر كما تتفاوت مكانة السياحة ومعدلات الاستثمار وبنائهم معدلات الإشغال في الفنادق في كل منها، وسيلع عدد السياح في عام ٢٠٢٠ وفقاً لتسليمات المرحس ٢١ مليوناً برفع في سنديرومات الرسمية الجديدة إلى ٢٢ مليوناً، لكنه ينحصر إلى ١٤ مليون في سنديرومات الاشتراكية الجديدة، ويلعب دور مهم في سنديرومات الدولة الإسلامية حيث بلغ عدد السياح ٥ ملايين سنوياً.

□ □ □

حسن بيكار الفنان
مصري الشاروني
المدرة بالشرق ٢٠٠٢ - ١٦٠ صمعا



سياحة مصرية رائعة بعضها فإن رأى هذا الكتاب، متلمحاً تاريخ الفنان الراف حسين بيكار الذي عمل بتدريس في القصور في المدارس في كلية الفنون التي فخر فيها عام ١٩٢٣، قبل أن يغادرها مستقلاً من عمله كرئيس لقسم التصوير بها في يعمل مصفحة أحجار البوم.

والمحسن أمين بيكار في ٢ يناير عام ١٩١٣ بحي القلوصي بالإسكندرية، وناعت موهبته في الموسيقى وهو في الثامنة من عمره، وبدأ الأسر تطلبة لتعليم بكنها الموسيقى، وكانت دروس العزف من مطلق تاليف الشابات لتزواج في عشرينيات القرن الماضي في الأوساط الأرستقراطية، لكنه اختار طريقاً آخر، لأنه له موهبة الساطعة في مجال الرسم.

ينسحب بيكار إلى الجبل الثاني من الفنانين المصريين، وهو التقى ملكية الفنون الجميلة عام ١٩٢٨، وكانت وقتها تدرس مسرعة الفنون العليا وكان عمره آنذاك ١٥ عاماً، ودرس في البدايات على أيدي الأستاذة الأناجيت حتى عام ١٩٣٠، ثم على يد يوسف كامل وأحمد صبري

معد عتونها من رحلاتها الدراسية في روما وباريس والتي تطلعت لوحدها لفنان بيكار لاند أن يشاهد إلى دفته سبلاز شطلي لماذا لم يطفق تأثير البحر في أعماله معمو وهو ابن الإسكندرية كما في حالة معمو سعد، وسيف وأحمد وأبني، فيما بدأ تأثير الدولة الجديدة والرسم الفرعوي أكثر.

بيكار نفسه أصدر إجماعه سور، تأثير الفن الفرعوني ومشاهداته في أعماله الصميد التي قصي فيها زماً مدرساً للفنون كانت أعمق من أي شيء، وبمكنا أن نصف إلى أن هذا تأثير المرحر على بوحته خصوصاً مدينة نطاو التي عاش فيها عدة سنوات. وهي هذه السنوات أمثل بيكار من الواقعية التي كانت مسيطرة على لوحاته تقريباً إلى ما في الستاتين، وما بدت هذه الفنانين أن يصبحت واعظية خسرة في أن تصور شيئاً وأترجمه على الورق، أن تخلق شيئاً وأرسمه دون الاستفادة بموديل.

وإلى جانب فن البورتريه والرسم الطبيعيه التي درع به، بيكار مايلوه الأمير، فرعون الطابع، والوجه الممشة، وكذلك رسومه الصمائية التي فرت له فنان وعزفته للجامعير، كان بيكار من أوائل من رسوا للأطفال، كما أنه من أوائل من غزروا رسومه في الرسم في الصحافة المصرية، سواء من رحلاته حول العالم، أو إظهاره التي كانت تنشر مصصوبة برسوماته الخييرية.

وسجلت ويذكره بيكار عملية إيلام صميد إلى سميول، ولوحاته في فيلم «الصميدة الشامة» التي أخرجها لصفا معيد رمسيس الشامي في أيي سميول، وحصل بيكار على عشرات الجوائز محلياً وعربياً وعالمياً، كتلت آخرها جائزة مبارك عام ٢٠٠٠، وهي أكبر جوائز الدولة في مصر.

□ □ □

سوسو لويجا الفجيلة في المغرب العربي محمد بيكار بوطاب، بيروت مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٦٠ - ٢٠٠٢ صفحة



أصل الكتاب رسالة كمدونة حصل الباحث بموجها إلى الترجمة العلمية في الإجماع من الجامعة التونسية عام ١٩٩٩، أنك يخصص جزءاً لا يستهان به في تأصيل منهج بحثه ومناقشة الفروض

النطرة الخاصة بالموصوع وإشكالات لتوحيد البحث في القلي وبش اعتبارات إلى بنسوة تدقم بحثاً يحصون القليلة كيمية اجتماعية على التنازع الاجتماعي والسياسي لاطل المرحر لعربي، ويرصد الأليات التي تحدث في هذا البناء ويبحث علاه أدوية بالمجمع وحسب سرر - مؤلف شخصيات لعمله لمجارية سامعي إلى اكتشاف البسات وأصمير بين هذه الشخصيات وبوتى هذه الشخصيات في المسواد الجامعة عن التقسيم الجسيم لتعمل والقاعدة الاجتماعية القائمة على التضامن، لكن المؤلف يبينها إلى عدم استسلام لهذا المفهوم ليست لمعادوا القليلة، ويشير إلى تفاوت في ثورج الفرقة والسلطة، تضخيم العلاقات القائمة على روابط الدم، وتأتي الشخصيات القومية، ويشير المؤلف إلى أن الروايت الروحية لا تشكل في حياة الجماعة جزء من نشاطها الموسمي، أما الإسلام كراثة دينية فهو أوسع من الفصاء القليل، إنها الرابطة التي جمعت مختلف القبائل إلى فصاء حصاري أصقل معها من الفقر والحافظ عليها من التفتيت، أن الخصائص الشائعة فهي الحصرية، وهو الشعار الذي رفعته القليلة في وجه ما كل أشكال التدخل في طهارة الجماعة، يبرز في التنازع السياسي، والصفاة الرابطة في جانيته الأصل الذي يدعي - حقيقة أو ولفاً - تصاميم إلى شجرة النصب الراحدة إلى الظفان ابن شجرة والرسول الكريم، بد يصلي مشروعة تاريخية على الجماعة لطفلية، لكن المؤلف يشير إلى أن التنازع الاجتماعي الحديث والمعاصر يؤكد أن القليلين الاجتماعيين في سلات المرحر العربي اختدوا أساساً من تراث قبائل الجنوب التونسي.

ثم هناك تداول السلطة وإثباتها في البلية وهي فكرة تضخها بأحلو الحقيقة الاستعمارية عند الاستنزاف القليل في القرن الثامن عشر، لكن الباحث يؤكد أن ظاهرة احتكار بعض العائلات سلطة الشيخ أو القائد ليست سوى ظاهرة حديثة فضلاً عن كونها غير دائمة، لأن عن أن المؤلف القليلة - ما يشير الباحث - على أن السلطة الحقيقية كانت تضخم دوماً للشاروة والانتخاب بد في غاية الباطل، وأجراً، هذا ملكت القليلة، على التاريخ للجان المحمين للقبيلة، وقل الصمامات القليلة وسيلة للدفاع الأساسية ضد كل أشكال الغزو الخارجي. ويهدم المؤلف نموذجاً لتطبعها على الحالة التونسية منذ القرن التاسع عشر، ويشير إلى أهم المرحر في «أندلس» و«مغربية»، وهو اتحاد قبلي أو أصول بدوية والصراع بين «مدرعة» و«خرواها»، ثم إلى وضع القليلة في إطار المجتمعات الحديثة المعاصرة من حيث اندماجها في الدولة الوطنية وتضائل سلطة المشيخ وتوطين القليلة والمحطال الرسمي في مواجهاها.

□ □ □

١١ سبتمبر في عيون أمريكية

بدايتها حتى نهايتها يوم ١١ سبتمبر، ٢٠٠١.

□ □

After September 11: New York and the World
(بعد ١١ سبتمبر نيويورك والعالم)
The Staff of Reuters
Reuters Press Hall, 2002, 224PP.
\$ 20.30



لا شك أنه قد صدرت العديد من المصوغات والكتب التي تتناول أحداث ١١ سبتمبر وتوابعها النفسية والاجتماعية إلى جانب تأكيدها في إخفائها. في هذا الكتاب مراسلون من أشهر وكالات الأنباء في العالم مثل رويترز البريطانية، يسمون لفهم الأسباب التي أدت إلى تلك الأحداث ويساهون ما إذا كانت أمريكا بالفعل تغيرت تغييرات جذرية بعد هذا اليوم، كما دخل مراسلو ووتشر التلفزيون حدثت في المراحل الأولية وبالأخص من ناحية الشرق الأوسط استجابة للحادث عشر من سبتمبر.

□ □

Triumph Over Tragedy, September 11 and the Rebirth of a Business
(التعاضد على المساة: ١١ سبتمبر وميلاد جديد لشركة)
John Deffy, Mary S.Schaeffer
John Wiley & Sons, 2002, 240 PP.
\$17 47



يتحدث الكتاب عن معجزة شركة مقرها في نيويورك استطاعت إحياء نفسها بعدما فقدت ثلث العاملين على كل المستويات في الحال إلى جانب دعم مقر الشركة وتعرف بشركة «كليف، بروينغ، وودز». Keefe, Bruyette & Woods
هذا الكتاب يعطينا لمحة جلياً عن

استقرارهم في مكان لا يعرفونه، كل خلال هذه الأيام نسمعوا بسماعة أهل جابر الذين فحقوا لهم أيوب متأزيم، وقاموا بالإرشاد السباحي «الوقت للزائر، وأكرمهم أفضل إكرام، أهل الكتاب يتناول بالتفصيل هذه القصص والمواقف الفريدة النادرة.

□ □

Messages to Ground Zero: Children Respond to September 11, 2001.
(كلمات للمتلعب صفر: الأطفال يستجيبون إلى ١١ سبتمبر)
Shelley Harwayne, New York City
Board of Education
Heinemann, 2002, 176PP, \$ 14.95



هذا الكتاب يتحدث على مجموعة من الرسائل موجهة إلى ضحايا ١١ سبتمبر ومخاطبة إلى جانب أبيات شعر وأعمال ومغالاتهم إلى جانب أبيات شعر وأعمال فنية من صنع أديهم، استجابة لذلك كمن تلك الرسائل والأعمال الفنية قد وصلت إلى أطفال آخرين لانعكاس مساندتهم الصاعدة فبرية لربماهم، هذه الطيور تعبر أريشيا عميقاً بين من خلاله الأفكار والشاعر الدفاعية لدى هؤلاء

□ □

Twin Towers: The Life of New York City's World Trade Center
(البرجين: حياة مركز التجارة العالمي في مدينة نيويورك)
Angus Kress Gillespie
New American Library Trade, 2002, 304 PP \$ 10.50



الكتاب يعطينا تاريخ مركز التجارة الحانية بشتاتها في البداية كفترة على السوق ثم تطورها إلى هذه التصليحة المعاصرة حتى يملكه بالفعل، من هنا نرى الاختلاف في الظروف تجاه هذا المركز من

تحت الانقراض، كما يعرض من خلاله ميزات عن مخبراته شهود الحوادث والعلاقات التي فقدت أصحابها تحت الانقراض.

□ □

What we Saw, The Events of September 11, 2001- In Words, Pictures and Video
(ما رأينا: أحداث ١١ سبتمبر - ٢٠٠١ من خلال كلمات، صور، وفيديو)
Dan Rather
Simon & Scusder, 2002, 143 PP
20 97



يقدم مراسلو ومصورو وصفيو شبكة أنباء سي.بي.إس (CBS) الأمريكية تفاصيل ما رآهوا أثناء تغطيتهم لحادث ١١ سبتمبر. ليس فقط عند مركز التجارة العالمي إنما كانوا مبعوثين لتغطية الحادث في ولاية بنسلفانيا حيث سقطت طائرة يونايتد إيرلاينز (United Airlines) رقم ١٧٥. كما تمت التغطية في ولاية نيو جيرسي لتعريف على مدى الأحداث هناك.

□ □

The Day the world came to town: 9/11 in Gander, Newfoundland
(اليوم الذي أتى فيه العالم إلى منطقتنا: ٩/١١ في جساندر ونيفوايدلاند)
Jim Delede
Regan Books, 2002, 256 PP, \$ 16 77



الحديث في هذا الكتاب ملوك لقصة اضطراب هبوط طمان ولتاتين طائرة معنية مسجبة إلى أمريكا في منطقة جاتر نيوفاوندلاند في كندا، لم يستطع ركاب الطائرة - كانوا أكثر من ٦ آلاف - سوى قصص أربعة أيام في مكان الهبوط بدون معرفة ما سيفعلونه أثناء

The American Spirit: Meeting the Challenge of September 11
(الروح المحمية الأمريكية: مواجهة تحدي ١١ سبتمبر)
George W. Bush (Introduction)
Time, Inc., Home Entertainment, 2002
224 PP 17 47



بعد حادث ١١ سبتمبر، بدأ عهد جديد في الولايات المتحدة الأمريكية. لقد تغيرت المسمات التي يصفون من خلالها على دولتهم وأمنها في عالمنا الحاضر. أصدر نيكرو مجلة لايف (Life) كتاباً تعرض فيه تفاصيل الحادث وتواضع من خلال صور وأبيات شعر والقصص مؤثرة، نرى في هذا الكتاب كيف تبدل أمريكا قصاري جهدها لمواجهة تحدي العهد الجديد. هذا الكتاب الجزء الكامل للكتاب «أمة واحدة» أو «one Nation» حيث يعيد الزيارة إلى أولئك الذين نغوا مساندتهم من الحادث.

□ □

Report From Ground Zero: The Story of the Rescue Efforts at the World Trade center
(تقرير من المنطقة صفر: قصة محاولات الإنقاذ في مركز التجارة العالمي)
Dennis, S.M. th
Viking Press, 2002, 366 PP \$17 47



هذا الكتاب يبين تقريراً فريداً من موقعه من خلال عسات أحد رجال الإطعام الذين أسرعوا إلى مركز التجارة العالمي ويعرض الكاتب تديوس سميت مذكراته الخاصة التي كتبها بعد مرور ثلاثة أشهر على الحادث، يتكى فيها عما رآه يومياً بعد يوم لقاء محاولة إنعشع عن الأحياء

١١ سبتمبر في عيون أمريكية

تعرض بعد، إلى جانب أنهم التقوا من خلال عدسات من كانوا يأتون في لحظة اصطدام أول طائرتين وأثناء محاولات الإنقاذ التي تلت ذلك. كثير من رجال الشرطة الذين لا يحترقون التصوير انشروا اللحظة وصوروا لقطات نادرة عن قرب.

□ □ □

One Nation America Remembers
September 11, 2001

(أمة واحدة: أمريكا تتذكر ١١ سبتمبر ٢٠٠١)
Life Magazine Staff, Rudolf Gullman (Introduction)
Little Brown & Comp, 2002, 192 PP., \$ 20.30



أصدر المحررون بمجلة لايف (ألف) الأمريكية هذا الكتاب كذكرى للضحايا. وتجميع للناجيين. الكتاب يتضمن أيضًا قصص الناجين، ومقابلات مع عائلات الضحايا.

□ □ □

Divided We Stand: A Biography of New York City's World Trade Center

(مقسمون: سيرة مركز التجارة العالمي بمدينة نيويورك)
Eric Darton
Basic Books, 2001, 256PP., \$ 10.50



يتحدث الكتاب في هذا العدد عن بناء المركز من الناحية المعمارية، السياسية والتجارية. كما يتابع تاريخ المركز كونه مركزًا لشركات شحن حتى تطوره إلى مركز التجارة العالمي، ويتابع أيضًا تاريخ تطوره التكنولوجي والمباني. هذا الكتاب يعطي لنا صورة أوضح عن عظمة البرجين اللذين قفيا في ١١ سبتمبر.

□ □ □

سبتمبر. الكتاب ينقسم إلى ثلاثة أجزاء.. الجزء الأول يتناول تسلسل أحداث هذا اليوم إلى جانب خلفية عن الإرهابيين خاصة عن السفين التي قصوها بمدينة «هامبورغ» في ألمانيا. كما يحتوي أحد الملاحق في آخر الكتاب على مقتطفات من وصية محمد عطا، وجزء من الحديث المأثور من شريط أسامة بن لادن وجمول للوقوف الذي تم فيه الخلاف طائر.

□ □ □

September 11: A Record of Tragedy, Heroism and Hope

(١١ سبتمبر: سجل عن مأساة، بطولة، وأمل)
New York Magazine Staff
Harry N. Abrams, 2001, 128 PP., \$ 49.99



كتب هذا الكتاب أحد صحفيي مجلة «تايم» (TIME) الأمريكية ويصحب فيه عن الأسئلة المطروحة مثل من هم المختطفون؟ وما هو الإسلام؟ ولماذا هاجم الإرهابيون أميركا؟ ولماذا ذهبت أميركا إلى أفغانستان؟

□ □ □

Above Hallowed Ground: A Photographic Record of September 11, 2001

(فوق أرض مقدسة: سجلات صور عن ١١ سبتمبر ٢٠٠١)
Photographers of the New York City Police Department, New York, David Fitzpatrick
Viking Press, 2002, \$ 20.97.



الكتاب يحسم لنا مدى خطورة وعلو هذا الحدث من خلال صورة التقطت بعد أول طائرة يذبح لقطات بعد اصطدامها بأول برج. كل صورة في هذا الكتاب لم

والجيش الاسريكي في ذلك الوقت.. كان من الممكن منع حادث ١١ سبتمبر. يتكلم الكاتب أيضًا عن سوء إدارة الرئيس الاسريكي السابق، بيل كلينتون، للوكالات العسكرية والخبرات التي ساعدت الإرهابيين على الهجوم، وفي آخر جزء يبين لنا الاحتياطات الأمنية التي تتخذ حاليًا للحماية الزائدة. كما يقترح إجراءات أخرى تستطيع أن تتخذها الإدارة الأمريكية لحماية نفسها بدرجة أشد.

□ □ □

World Trade Center
(مركز التجارة العالمي)

Peter Skinner
Metro Books, 2002, 160PP., \$ 14.98.



بالرغم من عظمة بناء مركز التجارة العالمي، وتصميمه المعماري المميز، وشهرته بالمكان الذي يتمركز فيه، التجارة وإدارات الأعمال المختلفة وحركات مالية، شهد المبرجان هاتهما في يوم ١١ سبتمبر أحد خاصة شهود الحدث والعائلات التي فقدت أعضائها بسبب الحادث. هذا الكتاب يعرض صورًا مشحونة بالآعاج النفسى وحركة الشعور والتي نزل في كتاب من هذا النوع لأول مرة.

□ □ □

Inside 9/11: What Really Happened
(داخل ٩/١١: ماذا حدث بالفعل)
Der Spiegel Magazine
St. Martins Press, 2002, 320PP., \$ 17.47



المحررين في مجلة «دير سبيجل» وضعوا تقريرًا متكاملًا عن حادثة ١١

مؤسسة استطاعت أن تغلب على كل الصوائق التي تؤدي إلى إهلاكها، وأن تثبت أن الضحية بعد المات شيء غير مستحيل بالإرادة والعزيمة والإيمان والتخطيط الإداري السليم.

□ □ □

Never Forget: An Oral History of September 11
(إن نسي: تقرير شفهي عن ١١ سبتمبر)

Mitchel Fink, Lois Mathias
Regan Books, 2002, 320 PP., \$ 17.47



في هذا الكتاب، يقدم الكاتب ميتشل فلك تقارير شخصية عن الشهود، سواء كانوا موظفين في مركز التجارة العالمي أو شهود في البعثات الجوية الأمريكية، أو من الشهود في الحادثة الضحايا، أو شهود من «رجل الشارع» الذي عاش هذا الحدث المأساوي، من خلال مقابلات الكاتب مع هؤلاء نرى إلى أي مدى كانت تجاربهم الشخصية مشحونة بالحزن والافتقار والآنواع النفسى.

□ □ □

Breakdown: How America's Intelligence Failures Led to September 11

(الانهيار: كيف كان الفشل في المخابرات الأمريكية سببًا في ١١ سبتمبر)

Bill Gertz
Regnery Publishing, 2002, 256 PP., \$19.57



في هذا الكتاب يعرض جريتز أوجه الفشل التي تاحضت للإرهابيين فرصة الهجوم كما يناقش إلى أي مدى بالمعلومات التي كانت لدى المخابرات

“نحو”

أمريكا تعيد إخراج

أحداث سبتمبر

■ جاء شهر سبتمبر وعلت معه التذاعبات الشجيرة لأحداث الهجمات المفاجئة على نيويورك وواشنطن على علم.. وكأنه كان من الضروري أن يستعيد العالم كل التفاصيل الدقيقة التي وقعت في اليوم المأسوم.. كل الولايات المتحدة الأمريكية وكسب وبغا، أو تلك التي وضعتها أمريكا على قائمة الدول المتهمة بالضلوع في تدبير الهجوم وتكليفه.

وتبريت أوركسترا إلى غير مسموح أمته طبيعة التوازنات الدولية أكثر مما تلبية حقائق الانبعاث، فانطلقت أرواق الإعلام الغربية على أوروبا على وجه التحديد، في تقديم البرامج التسجيلية والتحقيقات لتقويم الأحداث وعشرات الآلاف من الوثائق الصادرة، فبدأ الواقع على رجة أمريكا من دونها يوم ١١ سبتمبر ٢٠٠١، يصاد عرضها لبقية البشرية، ولعلها بلفتة في مراحل الإعداد الأولى قبل أن تقع وهي في حكم الغوايا، ويصدق أن وقعت وتندقت أرواح العالم رأساً على عقب.



والكن على عبس ما توقفته واشتغلن وأرسمته وخطفه لا، فقد أخذت الشكوك تتراكم لدى دولر واسعة في الرأي العام الأوروبي حول مدى صدق الصورة التي لعقتها أمريكا لأحداث سبتمبر. وقد أبدى كثير من المعلقين المحترمين أرتيابه الشديدة في أجواء السراء والغفوض التي فرضتها الإدارة الأمريكية، سواء فيما يتعلق بوقائع الهجوم الذي شخرسته له نيويورك وواشنطن، أو بالعمليات العسكرية التي قامت بها القوات الأمريكية في أفغانستان، وأخيراً ما يتعلق بالسياسة الأمريكية التي تراجعت هزيمة عسكرية ضد العراق، وإنه توجب مبالغ فيه من كشر المعلقين الأمريكيين إنهم أراهم في الصحافة الأمريكية، إن الرقابة العسكرية التي فرضها البيت الأبيض حول الحرب في أفغانستان، حيثيت عن الشعب الأمريكي المصالحات، فلم تصل إليه تفاصيلها إلا من خلال بعض السياسات الأمريكية أو الإيديولوجي أو من خلال تقارير نشرتها صحف ومصحط مغربيين عربية. وذلك على عكس ما حدثه الرأي العام الأمريكي الذي تأيد أحداث الحرب العراقية الشانية، وحرب فيتنام، وحرب كوريا وماعش وقامها كما حدثت بدون تشويه، بينما لا يعرف الأمريكيين شيئاً من مدى لافاعة بطران ومن العاركة التي وقعت في أفغانستان، أو خلاص تصرفات دولر قائد الرئيس الديمقراطي، وهي رقابة لا يخطيها المصطفى

الأمريكي الكبير دعشته من أن اليميدا الأمريكية قبلت بها واستسلمت لها بدون أدنى مقاومة حتى الآن. ويبدو مفهوماً أن تسايير الحكومات الأوروبية الخليفة إدارة الرئيس بوش في سياساتها الخطة، تمسحاً للوقوع في تناقض الطرفين معقداً طويلاً منذ الحرب العالمية الثانية. وهذا ما دعا عالم السياسة الأمريكي فرانسينس فوكوياما إلى التحذير في محاضرة ألقاها في مايو من أن الغرب مهدد بوقوع تصدع في البناء الذي حكم النظام العالمي سنوات طويلة. وأن هذا التصدع ليس ظاهراً عابراً، ولكنه تعبير عن اختلاف النظرة إلى الديمقراطية في الإطار الأوسع الحضارة الغربية.



يعكس ذلك بجلاء شديد في المقارنة بين سبل التكتل التي ظهرت في أوروبا حول أحداث سبتمبر ومفاهيمها وتساوياتها، وذلك التي ظهرت في أمريكا حول نفس الموضوع. الأغلبية للعالم من التكتل التي ظهرت بالملفات الفرنسية والألمانية والأوروبية والإسبانية على امتداد العام المنصرم إلتأت من الشكوك والتساؤلات أكثر مما فعدت من إجابات. وطلعت في معظم الأدلة والوقائع التي استندت إليها الأجهزة الأمريكية.

ومن أحدثت التكتل التي ظهرت في الذكرى الأولى لأحداث سبتمبر، وأقيمت راجاً وإسماً بين الفاتحين والأدلة كتاب المزامرات، ونظريات المزامرة، وأسروا ١١ سبتمبر، مؤلفة شوك بروك. وفيه يقدم المؤلف بقصة لا تخلو من مغزى يقول فيها: في يوم ١١ ديسمبر ١٩١١ وقع فيه هجوم مفاجئ لكافة على بيرل هاربور، غلت أمريكا لهذا الهجوم الهائل الغدار. اليوم يؤكد المؤرخون أن الرئيس روزفلت علم بامر الهجوم قبل وقوعه، بل إنه استقرر اليابانيين للقيام به. وقد كان روزفلت حريصاً على دخول الحرب العالمية الثانية، بينما كان أكثر من ٧٨٪ من الشعب الأمريكي يميل لبرل هاربور. يعارض دخول الحرب.

وتنس للشيء حدث في ١١ سبتمبر ٢٠٠١ حين وقع الهجوم غاضباً مغاضباً بالبطرات على مبنى مركز التجارة العالمي في نيويورك ومبنى البيت الأبيض في واشنطن.

المر الذي أثار غضب أمريكا والعالم، وهو الحات مباشرة أظن أن أسامة بن لادن وجماعة القاعدة هي المسؤلة عن الهجوم. وأعلن جورج دبليو بوش حرباً عالمية ضد

الإرهاب العولمي.. وهي حرب لم تكن تخدم مساندة قبل ذلك.. ولأن تجمع الأدلة على أن الحكومة الأمريكية كانت على علم مسبق باستخدام الطائرات كذفاف موجهة في هجوم ضد أمريكا. ويبدو لافتاً للنظر أن الفرنسيين والألمان هم الكسبر الذين شككوا في الروايات الأمريكية، وتحدثوا عن حقائقها وحاربوا تحتها بعداً عن أسسها وقواصدها، ومن هنا لم يكن غريباً أن يتنكس ذلك في سوفل المعارضة أن التحفظ الشديد الذي تقوده الدولتان الأوروبيتان ضد مغامرة الحرب التي يزمع بوش شنها ضد العراق.



ويكشف المؤلف الألماني لهذا السبب عن حقائق تخدم الصمد الأمريكي على تجاهلها أو إيهامها على التكتان.. فبعد الرئيس الحالي جورج دبليو بوش في بيرسكوت بوش الذي كان من أكبر المؤيدين والمؤيدين للزعيم النازي هتلر. والأب جورج بوش الذي كان يرأس وكالة المخابرات المركزية هو الذي سلح صدام حسين في حرب حربه بعد إيران، ثم قاد الحملة ضد وهو رئيس للولايات المتحدة الأمريكية في حرب الخليج بعد غزو الكويت. وشكك بوش، الرئيس الآن من تأسيس أول شركة بترواوية، بفضل المكاسب الضخمة التي حققها من إدارة أموال أسرة بن لادن التي عملت في مجال العقارات في أمريكا، ثم هو بجاريه أنال أعداءه هذه الأسرة.

وليس سر أن أسامة بن لادن هو من أشهر الخيالات الأمريكية التي سرته ودرسته كاشفة لإرهابه ضد الاقتصاد والسوشي. وفي يناير ٢٠٠١ أصدرت حكومة أمريكا بوش إقراراً إلى المخابرات المركزية وإف بي آي (التحقيقات الفيدرالية)، بوقف التحقيقات في أنشطة قبيلة بن لادن، وفي يوليو ٢٠٠١ نشرت صحيفة فريديجرافور، الفرنسية أن مبعوثاً من المخابرات الأمريكية زار أسامة بن لادن وهو يمتاح في المستشفى الأمريكي في دبي.

ويضيف للكاتب عدداً من الحقائق والتساؤلات ذات المغزى: لماذا لم تقصص أمريكا حتى الآن عن بيئات الحركة السياسية غاضباً مغاضباً الاتصالات التي جرت قبل وأثناء الحوادث؟ ولماذا لم تظهر أسماء التهمين الـ ١٩ في قوائم الركاب؟ ولماذا لنصح أن خمسة من التهمين مازالوا على قيد الحياة؟ ولماذا لم تنشر أي صور أو أفلام تدوير أوقع الهجوم الذي حدث ضد البيت الأبيض؟

ولماذا تثار حطام الطائرة التي سقطت في بنسلفانيا عدة أميال؟ وما كان ذلك نتيجة إصابتها بظيفة مضادة؟ وما هي علاقات الفعل التي ربطت بين أسامة بوش من ناحية وشركة هاليبورتون التي رأسها نائب الرئيس ديك تشيني لطرورات مد خطوط الأنابيب في أفغانستان من ناحية أخرى بأسماء بن لادن؟ ولماذا استمرت المحادثات السرية مع نظام طالبان حول إنهاء خط الأنابيب حتى يوليو ٢٠٠١؟

ويظهر المؤلف في أنه بعد اكبر حملة مطاردة واعتقالات وتحقيقات في التاريخ قامت بها السلطات الأمريكية، لم تزل الأدلة التي حصلت عليها الأجهزة ضد بن لادن التي وقاعدته بعد عام من الحادث، كانت هي بعد ساعات قليلة من وقوعه.. ولا هي على رجة التحديد واليقين؟!



ما الذي تبدو عليه صورة العالم اليوم بعد مرور أكثر من عام على الهجوم الغاضب على واشنطن ونيجيريا؟ من المؤكد أن العالم لم يزد عدساً بما حدث بل ازداد جهلاً وأندرية وسوءاً، في الظروف والتساؤلات، أو في القامد والوبا التي أظلمت ونجمت عن الحادث، ومارات وسائل الإعلام الأمريكية تخلق مناخاً من التوتر والغفوض والغضب يستغلها الرئيس بوش وإدارته في تجهيز الشعب الأمريكي لنش حرب ضد العراق. تتشاعل حديثاً مكش إعصار جارف يطغى فشل إدارة بوش في مواجهة القضايا الحقيقية التي تهم العالم ولتي تشمل أمريكا باعتبارها الدولة العنصرية الوحيدة مسؤولة حالها.. فلا هي نجحت في تحقيق أهدافها من الحرب ضد الإرهاب، وإقرار الأضرار في أفغانستان، وصراع باكستان والعند حول كشمير، واستئصال شائكة القاعدة والعش على بن لادن وسعاسته.. ولا هي خلقت خطورة واحدة في حل سرائح الحرب على كشمير، وهي نجحت في إقناع العالم بضرورة مبدس لطرارة مظالم الفقر والتهملة والبرس التي تسود.

شء واحد بذلت إدارة الرئيس بوش قصصاً جوهرياً في ختيفته من زيادة عدد القاصد والتصميم، وتحقيق الهوية بين أمريكا وحلفائها الأوروبيين وغير الأمريكيين، وتبرير الحرب والعدوان بين الشعوب واستخدام القوة العسكرية لتحقيق أهداف سياسية، وإيلاء إرشاع لثغينة وعالية جديدة.. فهل تنجح؟

سلامة أحمد سلامة

دار الشروق

تقدم

أهم الكتب بأقلام كبار الكتاب



- العرب على التائه .. ٢٠٠١
- المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل
- عواصف الحرب وعواصف السلام
- سلاسل الأوهام
- من نيويورك إلى كابول
- الصهيونية والعنف..
- من بداية الاستيطان إلى انتفاضة الأقصى
- ابن القريظة والكتاب
- فتح المنعم شرح صحيح مسلم
- أمريكا طليعة الانحطاط
- محاكمة جبارودي
- بنو إسرائيل في القرآن والسنة
- السياسة والمستقبل مصر
- حكايات المؤسسة
- سنوات مع الملك فهد
- كل رجالة الباشا

القضاء ورجال : وجهات نظر

العروش والجيش

أزمة العروش صدمة الجيوش

عالم من الأزمات

محمد حسنين هيكل

اللغة والمجاز ..

بين التوحيد ووحدرة الوجود

عبد الوهاب المسيري

الصحة الإسلامية من المراهقة إلى الرشد

يوسف القرضاوي

فتح المنعم شرح صحيح مسلم ١٠ مجلدات

موسى لاشين شاهين

محاكمة الصهيونية

الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية

روجيه جبارودي

الحركة السياسية في مصر

طارق البشري

تأملات في قضايا معاصرة

عبد العزيز عثمان التويجري

مصر والدائرة المتوسطية

سمعان بطرس فرج الله

التهديد الإسلامي: حقيقة أم خرافة؟

جون ل. إسبوزيتو

كل رجالة الباشا

خالد فهمي

تطلب من : دار الشروق : شارع سيدي بوعبد الله - رابطة العدوية - مدينة نصر تليفون ٤٠٢٣٣٩٩ ومكتبة الشرق : ١ ميدان طلعت حرب تليفون : ٣٩١٢٤٨٠ ومكتبة الشرق : مبنى فرست أمام حديقة الحيوان ٣٥ ش الجيزة محل رقم ١٩ تليفون : ٥٧٢٥٠٣٥

كما يمكنك الشراء الإلكتروني : www.e-kotob.com * أو اتصل برقم ٤٠٢٣٣٩٩ ليصلك كتابك المختار إلى منزلك *

سمعت عن آخر قرض؟!

دلو قتي تقدر تقسط
السيارة المستعملة
مع البنك العربي
وبأقل سعر فائدة!!



تأمين مجاني على الحياة أعلى نسبة تمويل

أسعار مميزة للتأمين على السيارة أطول مدة تقسيط

إذا كنت تريد شراء سيارة جديدة أو مستعملة .. قسط مع البنك العربي



البنك العربي

اتصل الآن ٣٣١٩٩٢٢

٧ أيام في الاسبوع من التاسعة صباحاً حتى التاسعة مساءً